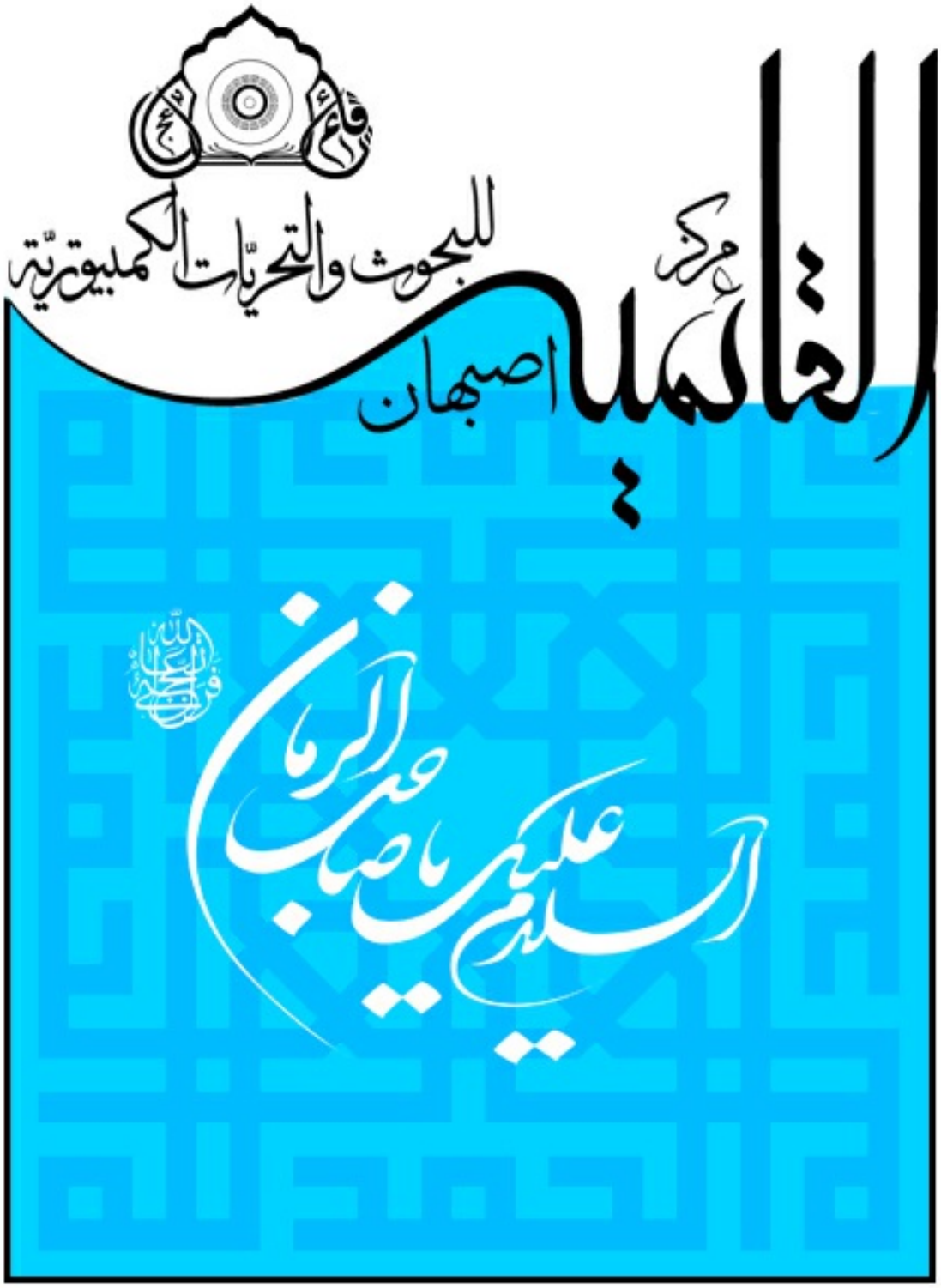

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ولید الکعبه

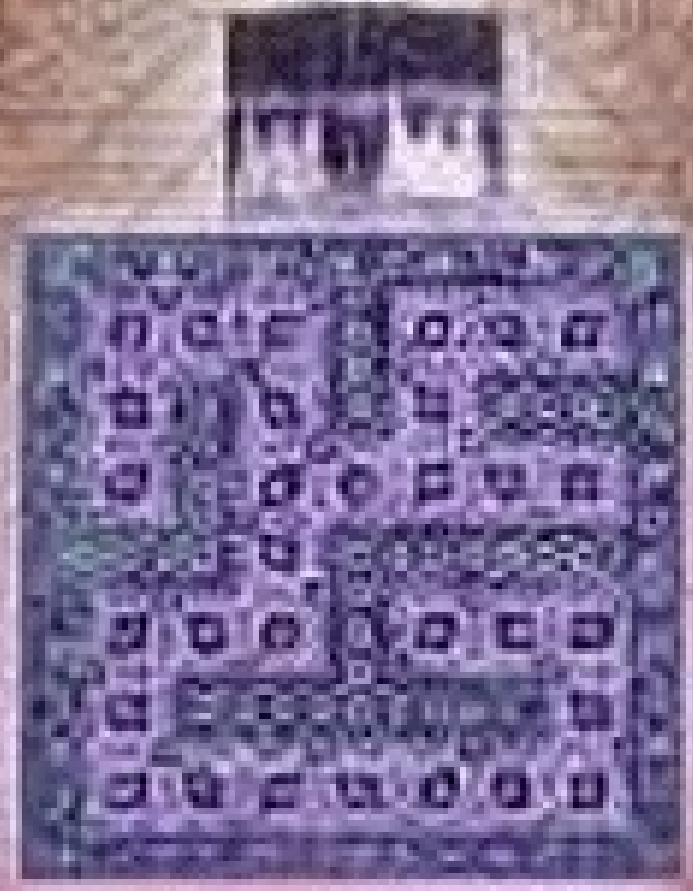

محمدرضا جلالی حسینی

بسم الله الرحمن الرحیم

وليد الكعبه

كاتب:

محمد حسين حسينى جلالى

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

ولید الکعبه ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

المقدمه ----- ۱۰

مقدمه المؤلف ----- ۱۱

مولد أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب فی البیت ----- ۱۶

مولد أمیرالمؤمنین و منشؤه مع النبی ----- ۲۶

مولد علیّ ----- ۴۳

علی ولید الکعبه ----- ۴۸

اشاره ----- ۴۸

حدیث المولد الشریف و تواتره ----- ۴۸

اشاره ----- ۴۸

حدیث الولاده الشریفه مشهور بین الامّه ----- ۶۱

نبا الولاده والمحدّثون ----- ۸۴

حدیث الولاده والنسّابون ----- ۹۶

حدیث الولاده والمؤرّخون ----- ۹۷

حدیث الولاده والشعراء ----- ۱۱۲

حدیث الولاده مجمع علیه ----- ۱۶۶

الولاده فی الکعبه المعظّمه فضیله لعلی خصه بها رب البیت ----- ۱۷۸

اشاره ----- ۱۷۸

امّا الشعراء، و خاصّه العلماء منهم ----- ۱۸۶

حدیث ام حکیم المزعوم ----- ۱۹۰

اشاره ----- ۱۹۰

و روی ولاده حکیم فی الکعبه ----- ۱۹۸

ولاده أمیرالمؤمنین خصوصیه فی الزمان و تفرد فی المکان ---- ۲۰۵
اشاره ---- ۲۰۵
اوهام الشکّ و أرقام الیقین ---- ۲۱۳
اشاره ---- ۲۱۳
امّا أصحاب الاتجاه الأوّل ---- ۲۱۳
الاتجاه الثانی ---- ۲۱۷
ارقام الیقین ---- ۲۱۸
اشاره ---- ۲۱۸
الولاده المعظمه فی حدیث أهل البیت ---- ۲۱۸
حدیث الولاده عن الصحابه والتابعین ---- ۲۲۲
اجماع أعلام الطائفه ---- ۲۲۲
النسّابه والمؤرّخون ---- ۲۲۴
الکتب المؤلفه فی المولد العظیم ---- ۲۲۵
حدیث الولاده علی لسان أعلام العامه ---- ۲۲۶
من وحی الولاده فی الشعر العربی ---- ۲۳۰
قراءه فی کتاب «علی ولید الکعبه» للأردوبادی ---- ۲۵۰
المؤلف ---- ۲۵۱
المقدمه ---- ۲۵۳
الروایات ---- ۲۵۵
اشاره ---- ۲۵۵
روایتا المستدرک ---- ۲۵۶
فصول الکتاب ---- ۲۵۹
حدیث المولد الشریف وتواتره ---- ۲۵۹
اشاره ---- ۲۵۹
خبر الولاده عند من لا یعمل إلّا بالخبر المتواتر ---- ۲۶۲
حدیث الولاده الشریفه مشهور بین الامّه ---- ۲۶۶

روایات الولاده المبارکه ---- ۲۶۸
نبا الولاده والمحدّثون ---- ۲۷۰
اشاره ---- ۲۷۰
وقفه قصیره مع ابن أبی الحدید ---- ۲۷۱
حدیث الولاده والنسّابون ---- ۲۷۲
حدیث الولاده والمؤرّخون ---- ۲۷۳
اشاره ---- ۲۷۳
وقفه مع صاحب کتاب النور ---- ۲۸۰
وقفه مع الدیاربکری ---- ۲۸۱
حدیث الولاده والشعراء ---- ۲۸۱
حدیث الولاده مجمع علیه ---- ۲۸۲
علماء أهل السنّه ---- ۲۸۴
اشاره ---- ۲۸۴
وقفه المؤلف مع الکازرونی ---- ۲۸۷
وقفه أخیره ---- ۲۸۸
روایات مختصره فی مولد أمیرالمؤمنین فی الکعبه ---- ۲۸۹
المتن المختصر روایه صاحب ألقاب الرسول وعترته ---- ۲۸۹
المتن المختصر روایه محمّد بن همام الإسکافی مرفوعا ---- ۲۹۰
مختصر متن روایه القاضی أبی عمرو ابن السمّاک ---- ۲۹۱
الروایه عن عتّاب بن أسید الأموی من أصحاب النبی ---- ۲۹۲
الروایه عن الإمام زین العابدین علیّ بن الحسین ---- ۲۹۲
الروایه عن موسی بن یسار، عمّ ابن إسحاق صاحب السیره ---- ۲۹۲
مولود جناب علیّ ---- ۲۹۵
توحید باری تعالی جلّ شأنه ---- ۲۹۵
مناجات بدرکاه قاضی الحاجات ---- ۲۹۶
نعت شریف جناب نبوی ---- ۲۹۹

در اوصاف جلیله چهار یار با صفا ---- ۳۰۲
در حق عالی حضرت امامین ---- ۳۰۵
دیباجه منظومه مولد جناب امام علی ---- ۳۰۶
الهی ---- ۳۰۸
مقدمه مولد لطیف ---- ۳۰۸
نعت شریف جناب نبویّ ---- ۳۱۰
مبحث مولد علیّ ---- ۳۱۰
در ستایش حضرت امام علیّ ---- ۳۱۲
در بیان وقوعات اخیره ---- ۳۱۳
در بیان احوال و اوصاف جلیله حضرت امام ---- ۳۱۶
در بیان مسلک صحیح ---- ۳۲۰
دعا و خاتمه ---- ۳۲۲
مسک الختام بما قیل فی مولد الإمام ---- ۳۲۵
مع النثر ---- ۳۲۵
اشاره ---- ۳۲۵
ولادت حضرت امیر و حکایات عجیبه آن ---- ۳۴۴
مع الشعر ---- ۳۵۵
اشاره ---- ۳۵۵
همزیّه التمیمیّ ---- ۳۵۵
فی مدح أمیرالمؤمنین ---- ۳۷۵
مع الإمام أمیرالمؤمنین ولید البیت ---- ۳۸۶
سیزدهم رجب ---- ۳۹۰
میلاد الإمام ---- ۳۹۵
ولد الوصیّ ---- ۳۹۷
یا ابا النهج ---- ۴۰۱
الامام أمیرالمؤمنین المثل الأعلی للقیم الإسلامیه والإنسانیّه ---- ۴۱۰

ولید البیت فی ذکر مولد الإمام علیّ بن أبی طالب ---- ۴۲۱
فی مولد أمیرالمؤمنین ---- ۴۲۸
نادانی یومک للقریض ---- ۴۳۷
فی مدح أمیرالمؤمنین علیّ ---- ۴۴۴
الامام علیّ ولید الکعبه وربیب النبوّه ---- ۴۴۸
ذکری استشهاد أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب ---- ۴۵۳
پاورقی ---- ۴۶۳
تعریف مرکز ---- ۵۱۵

ولید الکعبه

اشاره

سرشناسه: حسینی جلالی ، محمدرضا، ۱۳۲۴ -، گردآورنده

عنوان و نام پدیدآور: ولید الکعبه / اعداد و تقدیم محمدرضا الحسینی الجلالی

مشخصات نشر: قم : المکتبه الحیدریه ، ۱۴۲۵ق . = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری: ص ۴۹۵

شابک: ۳۵۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی: فهرستنویسی قبلی

یادداشت: عربی .

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- میلاد

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- میلاد -- شعر

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- احادیث

رده بندی کنگره: BP۳۷/۳/ح ۸و۵۳

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی: م ۸۳-۲۸۶۳۱

المقدمه

۱- مولد علی علیه السلام:

من حدیث الصحابی جابر بن عبد اللّه الأنصاری مرفوعاً عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله.

۲- مولد أمیر المؤمنین علیه السلام ومنشؤه مع النبی صلی الله علیه و آله:

من حديث الإمام أبی جعفر الباقر، محمد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب.

۳- خبر فی مولد علی علیه السلام:

من روايه الإمام أبی عبد اللّه الصادق،جعفر بن محمدبن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب علیه السلام عن آبائه.

۴- علی وليد الكعبه:

تأليف العلامه الحجه الشيخ محمد علی الأردوبادی الغروی (۱۳۱۲- ۱۳۸۰ ه).

۵- الولاده فی الكعبه المعظمه فضيله لعلی علیه السلام خصّه بها ربّ البيت:

بقلم الاُستاذ شاكر شبع النجفی.

۶- ولاده أمير المؤمنين علیه السلام خصوصيه فی الزمان، وتفرّدٌ فی المكان: بقلم الاُستاذ علی موسی الكعبی.

۷- قراءه فی كتاب «علی وليد الكعبه» للأُردوبادی:

بقلم محمد سليمان.

۸- روايات مختصره فی مولد أمير المؤمنين علیه السلام:

جمعها الدكتور أحمد پاكتچی.

۹- مولود جناب علی كرّم اللّه وجهه:

ناظمی سليمان جلال الدين، قصيده باللغه التركيه.

۱۰- مسك الختام فی ما قيل فی مولد الإمام علیه السلام:

مجموعه من الأقوال المنثوره، والقصائد المنظومه، جمعها السيّد محمد رضا الحسينی كان اللّه له.

مقدمه المؤلف

الحقائق الواقعه، لا يمكن أن تزول عن واقعها مهما تركت وأهملت، أو تغافل عنها أحد أو غطيت، أو شوّهت صورتها، أو غيرت بزياده أو نقصان، أو أخفيت لبرهه من الزمن عن الأنظار، أو غمّت لفتره عن الأفكار.

فإنّها لم تزل ثابته فی صقعها، لا تزعزعها الأراجيف، لأنّ الشی ء ما لم يجب لم يوجد، وإذا وجد فهو واجب ثابت.

وإذا كانت الحقيقه إلّا هيّه، أوجدتها الإراده الربانيه التى لابدّ أن تكون لحكمه، فإنّ تلك الحكمه تقتضى إثباتها وظهورها ولو بعد حين، وانتشارها واشتهار نبئها ولو بعد ستين.

و «مولد

على عليه السلام فى الكعبه» من تلك الحقائق الراهنه، التى حصلت بإراده ربانيّه.

وذلك باعتراف الكلّ، سواء من أهل الشرك قبل الإسلام، ومن أسلم بعد البعثه الشريفه، ممن عاصر الواقعه العظيمه، أو سمع وشاهد من عاصرها.

وفى مقدّمه الكل: أهل الوليد وذووه الذين هم الأعرف بما حصل له، وهم المسؤولون عنه، وهم المراجع المصدّقون فى معرفه شؤونه.

وفى طليعه الجميع- مَن قَرُبَ وَمن بَعُد- هو النبيّ الأكرم محمد صلى الله عليه و آله، الذى بشّر بالوليد واستبشر به وأولاه غايه اهتمامه بشأنه، قبل ولادته، وحينها، وبعدها.

فالروايات المسنده المرفوعه عن الرسول صلى الله عليه و آله فى أمر ولاده على عليه السلام فى الكعبه، مأثوره مشهوره، رواها من كبار الصحابه أمثال الصحابيّ الجليل جابر بن عبد اللَّه الأنصارى رضى الله عنه (ت).

ورواها الأئمه من أهل البيت (الذين هم أدرى بما فى البيت) عن آبائهم عليهم السلام.

وتداول نبأ هذه الحقيقه الناصعه: الرواه، والمحدّثون، والنسابه، والمؤرخون، والأُدباء المؤلّفون.

ودخل فى حلبه الإعلان عند الشعراء الموالون لعليّ وآله منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر.

ابتهاجاً بهذه المكرمه العظيمه التى خصّ اللَّه جلّت آلاؤه بها وليد البيت مستضيفاً له فى بيته الكريم، وأمام هذه الحقيقه الواقعه الثابته، وقف ذوو الحقد منه موقف العداء واللؤم من أعداء الحق والصدق، من الفاسدين الذين لم يستضيؤوا بنور الإسلام، واستسلموا ولمّا يدخل الإيمان فى قلوبهم، لأ نّهم أُشربوا حبّ الأوثان فى عروقهم، تلك التى رفضها الإسلام، وكسّرها الإمام، ليطهّر منها مولده المقدّس المبارك.

فما كان منهم سوى المحاولات اليائسه، للتشويه على تلك الحقيقه الراهنه الناصعه، حيث لم يمكنهم- قطّ- إنكارها بصراحه، خوفاً من الفضيحه، وحذراً من أن تنكشف الأقنعه المزيفه التى تسلّلوا بها إلى المناصب والمقامات العاليه باسم الدين وخلافه الرسول

وسقايه الحاج وعماده المسجد، وطبع المصحف وكتابته!

بينما هم يقتلون أهل الإيمان والـدين، ويفتكون بعمار المساجد، ويحرقون المصاحف، ويمنعون السـنّه ويحرقون كتبها ويحبسون رواتها.

ومن أجـل ذلـك، لجأوا إلى اُسـلوب التزوير والجعل فافتعلوا ولاده اُخرى فى البيت المكرّم، زعموا أ نّها كانت قبل الإسـلام، فى عصر الجاهليه، ولشخص ومن اُمّ من غير ذوى الشأن والمقام، فى عصر ذلك الظلم الظلام.

لبئت قصوا من قضيه مولد الإمام، ويجعلوه أمراً غير ذى بال حصل لسائر العوام.

غير أن الزيف بـاد على تلـك المزعومه، فسـريعاً مـا ينكشف الغطـاء، ويـذهب الزبـد جفـاءاً، لبعـد أن حقّق العلمـاء بطلان تلك الـدعوى، على غرابتها وانفراد راويها، وعدم وثاقته، وثبوت انحرافه عن علىّ وآله، وكون المتناقلين لها من السائرين وراء الأطماع فى دوامه العبث الأـموى، والأـغراض الأـميريّه التى مـا فتئت تحرّف وتزيف مـا لعلىّ عليه السـلام من الفضائـل والأمجاد، وتفتعل مثالها لذويهم من أصحاب الجلود المنفوخه من الذين لا يملكون من الصلاح والمروءه نقيراً ولا قمطيراً.

ومع أن تلك المزعومه الموضوعه لا تعادل ولا تقابل فضـلاً أن تعارض أو تدافع حديث مولد الإمام على عليه السلام فى الكعبه، ذلك الحـديث المسـند المجمع على ثبوته وصـحته، والـذى انبرى المسـلمون عامّه، بكل مذاهبهم وطوائفهم، لنقله وتثبيت ذكره وروايته، كما تشرّف الاُدباء والشعراء بنثره فى روائعهم ونظمه فى قصائدهم.

فإنّ من المحققين من تصدّى لتلك المزعومه المقتعله- حكايه اُم حكيم وحكيم- بالردّ والإبطال.

ونقول: يكفى لاسـتبعادها والكشف عن بطلانها ما احتوت عليه من ذكر «مثبرها» وثيابها التى طرحت «لقى» وموضـعها الذى طهر من أدناسها.

وغير ذلك من آثار الرجس، التى تبرؤ الكعبه الشريفه- حتى عند الجاهليه- من التقرّب إليها، أو النسبه إليها.

بينما حقيقيه «مولد على عليه السلام فى الكعبه» منزّه عن كلّ ذلك الحديث،

وتلك النسبه، بل ملؤه الطهر والنزاهه والطيب والحرمه والكرامه.

وأمّا ما يلوكه البعض من خبر تلك الاغلوطه فقد فنّده علماء الحديث والرجال، والمحققون فى الأسانيه، وأثبتوا زيفها وكذبها وأنهما من الموضوعات التى بثها بنو اُميّه.

ونحن فى هذه المجموعه، حاولنا أن ندرج تحت عنوان «وليد الكعبه» كلّ ما روى، أو اُلّف، أو قيل من نثر ونظم، منذ صدر الإسلام وإلى عصرنا الحاضر، حول هذه الحقيقه الثابته الزاهيه، وهذه المكرمه الربانيه التى خصّ بها ربّ البيت وليد البيت.

وقد احتوى الكتاب على الأعمال والجهود السابقه:

منها:

مجموعه «مولد أمير المؤمنين عليه السلام نصوص مستخرجه من التراث الإسلامى»

تحقيق الدكتور أحمد پاكتچى، نشر المؤسسه العالميه لنهج البلاغه، الطبعه الاُولى، قم، ۱۴۲۴ ه.

أورد فيها نصوصاً لأربع كتب منسوبه إلى:

۱- وهب بن وهب القرشى المعروف بأبى البخترى القاضى (ت ۲۰۰ ه) باسم مولد أمير المؤمنين عليه السلام.

۲- مولد أمير المؤمنين عليه السلام فى البيت، للشيخ الصدوق القمى، محمد بن على بن الحسين بن بابويه (ت ۳۸۱ ه).

۳- مولد أمير المؤمنين على عليه السلام، لأبى العلاء العطار الهمدانى، الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ۵۶۹ ه).

۴- جزء من مولد أمير المؤمنين عليه السلام، لأبى الحسن القمى، محمد بن أحمد بن على بن شاذان (ت بعد ۴۱۲ ه).

وقد اخترنا منها أفضل الروايات ونسبناها إلى أعلى رواتها كما تجد فى الرسائل المرقمه (۱ و ۲ و ۳).

وألحق الدكتور پاكتچى ملحقاً جمع فيه «روايات مختصره فى مولد أمير المؤمنين عليه السلام» أوردناه برقم (۸).

ومن ذلك كتاب «علىٌّ وليد الكعبه» تأليف المحقّق الحجّه الشيخ محمّد علىّ الاُردوبادى الغروى (ت ۱۳۸۰ ه) أثبتناه كلّه برقم (۴) معتمدين النسخه التى حقّقتها مؤسّسه «البعثه» فى قم، وقد أكملنا ما حذفه الطابع، وهو مجموعه

الأشعار الفارسيّه، فأثبتناها اعتماداً على الطبعه الأولى للكتاب، التى قدم لها سبط المؤلّف، وطبعت بمطبعه النجف فى النجف عام ١٣٨٠ ه.

ومن ذلك ما قام به فى الاستدراك والتعقيب على كتاب الأُردوبادى، عدّه من الاساتذه فى مقالات، وهى:

١- مقاله الأُستاذ شاكر شَبَع النجفى، المنشوره فى مجله (تراثنا).

٢- مقاله الأُستاذ على موسى الكعبى،المنشوره فى مجله (علوم الحديث).

٣- مقاله الأُستاذ محمّد سليمان، المنشوره فى مجله (ميقات الحجّ).

فأوردناها بالأرقام (٥ و ٦ و ٧).

ومن ذلك كتاب «مولود جناب على» للشاعر التركى سليمان جلال الدين، المطبوع فى تركيا عام ١٣٠٨ ه، أوردناه برقم (٩).

وقد جعلنا «مسك ختامه» ما وقفنا عليه من مستدركات فاتت السابقين من نصوص تاريخيّه وتصريحات أعلام النسب والأدب من منثور ومنظوم بالعربيّه والفارسيّه، وكذلك ما تأخّر تأليفه ونظمه من أعمال المعاصرين، فأوردناه برقم (١٠).

وليس رائدنا فى هذا العمل سوى تخليد هذه الكرامه العظمى، لصاحب الإمامه الكبرى أمير المؤمنين عليه السلام وتجديد ذكراها، وإبرازاً للولاء لعلىّ وآله الأئمّه الأولياء، أملاً فى الحشر مع مواليهم ومحبّيهم فى الدنيا، وتحت لوائهم فى يوم الجزاء.

والحمد للَّه أولاً وآخراً وصلّى اللَّه على محمد وآله الأطهار.

حرّر فى الرابع من ربيع الأوّل عام ١۴٢٥ ه فى قم المقدّسه.

وكتب

السيّدمحمّدرضاالحسينىّ الجلالىّ

كان اللَّه له

مولد أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب فى البيت

ذكر هذا العنوان كتاباً للشيخ الصدوق، كلّ من:

النجاشى فى رجاله، وأسند إليه.

وابن طاوس الحلّى فى كتابه «اليقين» ناقلاً عنه، مصرّحاً بأنّه «نحو خمس قوائم».

ونقل عنه ابن شهر آشوب فی «المناقب».

ونقل عنه مؤلّف کتاب «جامع الأخبار».

وهو متن حدیثٍ أسنده الصدوق إلی جابر بن عبد اللَّه الأنصاری، مرفوعاً عن النبیّ صلی الله علیه و آله.

ونقله کلّه الفتّال النیسابوری (الشهید ۵۰۸ ه) فی «روضه الواعظین».

کما أنّ لأبی العلاء الهمدانی، الحسن بن أحمد بن الحسن العطار (ت ۵۶۹

ه) كتاباً بعنوان «مولد على عليه السلام» ذكره السيّد ابن طاوس الحلّى فى «اليقين» مصرّحاً بأنه «أكثر عن سبع قوائم» وهو عين حديث جابر المرفوع- باختلاف فى بعض العبائر.

وأورده السيد حيدر بن محمد الحسينى كمال الدين فى كتابه «غررالدرر».

والشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمى فى كتابه «الفضائل».

ولخّصه الحافظ الكنجى محمد بن يوسف الشهيد (۶۵۸ ه) فى «كفايه الطالب».

وكلّ هؤلاء أسندوا الحديث بطرقهم.

ونقدّم هنا أتمّ نصوصه، كما ذكره ابن شاذان فى «الفضائل» وهو الحديث (۷۳) فيه:

عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، قال:

سألت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن ميلاد علىّ بن أبى طالب عليه السلام؟

فقال: آه، آه! سألت عجباً، يا جابر! عن خير مولود ولد (بعدى على سنّه المسيح) [۱].

إنّ اللّه تعالى خلق [عليّاً] نوراً من نورى، وخلقنى نوراً من نوره، وكلانا من نور واحد، وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنيّه، وأرضاً مدحيّه، ولا كان طول ولا عرض، ولا ظلمه ولا ضياء، ولا بحر ولا هواء بخمسين ألف عام.

ثمّ إنّ اللّه عزّ وجل سبّح نفسه فسبّحناه، وقدّس ذاته فقدّسناه، ومجّد عظمته فمجّدناه، فشكر اللّه تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحى السماءَ فسمكها والأرض فبطحها، والبحار فعمّقها.

وخلق من تسبيح علىّ عليه السلام الملائكه المقرّبين إلى أن تقوم السماء السابعه فجميع ما سبّحت الملائكه فهو لعلىّ عليه السلام وشيعته.

يا جابر! إنّ اللّه عزّ وجل نقلنا فقذف بنا فى صلب آدم عليه السلام، فأمّا أنا فاستقررت فى جانبه الأيمن، وأمّا علىّ فاستقرّ فى جانبه الأيسر.

ثمّ إنّ اللّه عزّ وجل نقلنا من صلب آدم عليه السلام فى الأصلاب الطاهره، فما نقلنى من صلب إلّا نقل علياً معى، فلم نزل كذلك حتّى أطلعنا اللّه تعالى من ظهر

طاهر وهو ظهر عبد المطلب.

ثمّ نقلنى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد اللَّه، واستودعنى خير رحم، وهى آمنه.

فلمّا ظهرتُ ارتجّت الملائكه وضجّت، وقالت: إلهنا وسيّدنا! ما بال وليّك على عليه السلام لا نراه مع النور الأزهر؟ يعنون بذلك محمّداً صلى الله عليه و آله.

فقال اللَّه عزّ وجل: إنّى أعلم بوليّى وأشفق عليه منكم، فأطلع اللَّه عزّ وجل عليّاً من ظهر طاهر من بنى هاشم.

فمن قبل أن يصير فى الرحم، كان رجلٌ فى ذلك الزمان، وكان زاهداً عابداً يقال له: المبرم بن زغيب الشقبان [٢]، وكان من أحد العبّاد قد عبد اللَّه تعالى مأتين وسبعين سنه لم يسأل حاجه (إلّا أجابه).

إنّ اللَّه عزّ وجل أسكن فى قلبه الحكمه، وألهمه بحسن طاعته لربّه، فسأل اللَّه تعالى أن يريه وليّاً له.

فبعث اللَّه تعالى أبا طالب، فلمّا بصر به المبرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثمّ قال له: مَنْ أنت يرحمك اللَّه تعالى؟

فقال له: رجلٌ من تهامه.

فقال: أىّ تهامه؟

فقال: من عبد مناف، ثم قال: من هاشم.

فوثق العابد وقبّل رأسه ثانيه، وقال: الحمد للَّه الذى لم يُمتنى حتى أرانى وليّه، ثم قال: أبشر يا هذا! فإنّ العلىّ الأعلى ألهمنى إلهاماً فيه بشارتك.

فقال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولدٌ يولد من ظهرك هو ولىّ اللَّه عزّ وجل، إمام المتّقين ووصىّ رسول ربّ العالمين، فإنْ أنتَ أدركت ذلك الولد، فأقرئه منّى السلام، وقل له: إنّ المبرم يقرأ عليك السلام، ويقول: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأن محمّداً رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، به تتمّ النبوّه، وبعلىّ تتمّ الوصيه.

قال: فبكى أبو طالب، وقال: ما اسم هذا المولود؟

قال: اسمه علىّ.

قال أبو طالب: إنّى لا أعلم حقيقه ما تقول إلّا ببرهان ودلاله

واضحه.

قال المبرم: ما تريد؟

قال: أُريد أن أعلم ما تقوله حقٌّ من ربّ العالمين، ألهمك ذلك؟!

قال: فما تريد أن أسأل لك اللّه تعالى أن يُطعمك فى مكانك هذا؟

قال أبو طالب: أُريد طعاماً من الجنّه فى وقتى هذا.

قال: فدعا الراهب ربّه.

قال جابر: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: فما استتمّ المبرم الدعاء حتّى أُوتى بطبق عليه فاكهه من الجنّه، وعذق رطب وعنب ورمّان.

فجاء به المبرم إلى أبى طالب فتناول منه رمّانه، فنهض من ساعته إلى فاطمه بنت أسد رضى اللّه عنها.

فلمّا أ نّه استودعها النور ارتجّت الأرض، وتزلزلت بهم سبعه أيّام حتّى أصاب قريشاً من ذلك شدّه، ففزعوا فقالوا: مروا بآلهتكم إلى ذروه جبل أبى قبيس حتّى نسألهم يسكّنون لنا ما نزل بنا وحلّ بساحتنا.

قال: فلمّا اجتمعوا على جبل أبى قبيس، وهو يرتجّ ارتجاجاً، ويضطرب اضطراباً، فتساقطت الآلهه على وجهها، فلمّا نظروا إلى ذلك قالوا: لا طاقه لنا.

ثمّ صعد أبو طالب الجبل، وقال لهم: أ يّها الناس! اعلموا أنّ اللّه تعالى عزّ وجل، قد أحدث فى هذه الليله حادثاً، وخلق فيها خلقاً، فإن لم تطيعوه وتقرّوا له بالطاعه وتشهدوا له بالإمامه المستحقّه، وإلّا لم يكن ما بكم حتّى لا يكون بتهامه سكن.

قالوا: يا أبا طالب! إنّا نقول بمقالتك.

فبكى ورفع يديه وقال: «إلهى وسيّدى! أسألك بالمحمّديه المحموده، والعليّه العلويّه، والفاطميّه البيضاء إلّا تفضّلت على تهامه بالرأفه والرحمه».

قال جابر: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: فو اللّه الذى خلق الحبّه، وبرأ النسمه! قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فيدعون بها عند شدائدهم فى الجاهليه، وهى لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتّى وُلِدَ علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

فلمّا كان فى الليله التى ولد فيها عليه

السلام أشرقت الأرض، وتضاعفت النجوم فأبصرت من ذلك عجباً، فصاح بعضهم فى بعض، وقالوا: إنّه قد حدث فى السماء حادثٌ ألا ترون من أشراق السماء وضياءها وتضاعف النجوم بها؟!

قال: فخرج أبو طالب، وهو يتخلّل سكك مكّه ومواقعها وأسواقها، وهو يقول لهم: أ يّها الناس! ولد الليله فى الكعبه حجّه اللَّه تعالى، ووليّ اللَّه.

فبقى الناس يسألونه عن علّه ما يرون من إشراق السماء؟

فقال لهم: أبشروا فقد ولد فى هذه الليله وليّ من أولياء اللَّه عزّ وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشرّ، يتجنّب الشرك والشبهات.

ولم يزل يلزم هذه الألفاظ حتّى أصبح، فدخل الكعبه، وهو يقول هذه الأبيات شعراً:

يا ربّ ربّ الغسق الدجيِّ

والقمرِ المنبلجِ المُضيِّ [٣].

بيّن لنا من حكمك المقضيِّ

ماذا ترى لى [۴] فى اسم ذاالصبيِّ

قال: فسمع هاتفاً يقول:

خُصصتما بالولد الزكيِّ

والطاهر المطهّر المرضيِّ

إنّ اسمه من شامخٍ عليِّ

عليٌّ اشتقَ من العليِّ

فلمّا سمع هذا خرج من الكعبه، وغاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت: يا رسول اللَّه! عليك السلام، أين غاب؟

قال: مضى إلى المبرم ليبشّره بمولد عليّ بن أبى طالب عليه السلام فى جبل لكام [۵] فإن وجده حيّاً بشّره، وإن وجده ميّتاً أنذره.

فقال جابر: يا رسول اللَّه! فكيفى يعرف قبره؟ وكيف ينذره؟

فقال: يا جابر! كتم ما تسمع، فإنّه من سرائر اللّه تعالى المكنونه، وعلومه المخزونه، إنّ المبرم كان قد وصف لأبى طالب كهفاً فى جبل اللّكام، وقال له: إنّك تجدنى هناك حيّاً أو ميّتاً.

فلمّا أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمبرم ميّتاً جسده ملفوف فى مدرعتين مسجّى بهما، وإذا بحيّتين إحداهما أشدّ بياضاً من القمر والاُخرى أشدّ سواداً من الليل المظلم، وهما يدفعان عنه الأذى، فلمّا أبصرتا أبا طالب غابتا فى الكهف.

فدخل

أبو طالب، وقال: السلام عليك يا وليّ اللّه! ورحمه اللّه وبركاته.

فأحيى اللّه تعالى بقدرته المبرم، فقام قائماً وهو يمسح وجهه وهو يشهد: «أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمداً رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأنّ علياً وليّ اللّه»، وهو الإمام من بعده.

ثمّ قال له المبرم: بشّرنى يا أبا طالب! فقد كان قلبى متعلّقاً حتّى منّ اللّه تعالى (علىّ بك و) بقدومك.

فقال له أبو طالب: أبشر! فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض.

قال: فما كان علامه الليله التى ولد فيها؟ حدّثنى بأتمّ ما رأيت فى تلك الليله.

قال أبو طالب: نعم، أخبرك بما شاهدته.

لمّا مرّ من الليل الثلث أخذ فاطمه بنت أسد رضى اللّه عنها ما يأخذ النساء عند ولادتها، فقرأت عليها الأسماء التى فيها النجاه، فسكن بإذن اللّه تعالى، فقلت لها: أنا آتيك بنسوه من أحبّائكِ ليعينوكِ أمركِ؟

قالت: الرأى لك.

فاجتمعت النسوه عندها، فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت: أمسك عنهنّ يا أبا طالب! فإنّ وليّ اللّه لا تمسّه إلّا يد مطهّره.

فلم يتمّ الهاتف (كلامه) فإذا قد أتى محمّد بن عبد اللّه ابن أخى، فطرد تلك النسوه وأخرجهنّ من البيت.

وإذا أنا بأربع نسوه فدخلن عليها وعليهنّ ثياب حرير بيض، وإذا روائحهنّ أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا وليّه اللّه!

فأجابتهنّ بذلك.

فجلسنَ بين يديها، ومعهنَّ جُونه من فضه، فما كان إلّا قليلاً حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا أن ولد أتيتهنّ، فإذا أنا به قد طلع عليه السلام فسجدَ على الأرض، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول اللّه، تختم به النبوّه، وتختم بى الوصيّه».

فأخذته إحداهنّ من الأرض ووضعته فى حجرها، فلمّا حملته نظر إلى

وجهها ونادى بلسان طلق ويقول: السلام يا اُمّاه!

فقالت: وعليك السلام يا بنيّ!

فقال: كيف والدى؟

قالت: فى نعم اللّه عزّ وجل.

فلمّا أن سمعتُ ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بنيّ! أو لستُ أباك؟!

فقال: بلى، ولكن أنا وأنتَ من صلب آدم، فهذه اُمّى حواء.

فلمّا سمعتُ ذلك غضضتُ وجهى ورأسى وغطّيته بردائى، وألقيتُ نفسى حياء منها عليهاالسلام.

ثمّ دنت اُخرى ومعها جونه مملوءه من المسك، فأخذت عليّاً عليه السلام، فلمّا نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا اُختى!

فقالت: وعليك السلام يا أخى!

فقال: ما حال عمّى؟

قالت: بخير فهو يقرأ عليك السلام.

فقلت: يا بنيّ! مَنْ هذى، ومن عمّك؟

فقال: هذه مريم ابنه عمران، وعمّى عيسى عليه السلام.

فضمّختة بطيب كان معها من الجنّه.

ثمّ أخذته اُخرى، فأدرجته فى ثوب كان معها.

قال أبو طالب: لو طهّرناه كان أخفّ عليه.

وذلك أنّ العرب تطهّر مواليدها فى يوم ولادتها.

فقلن: إنّه ولد طاهرٌ مطهّر، لأ ـ نّه لا يذيقه اللّه حرّ الحديد إلّا على يدى رجل يبغضه اللّه تعالى وملائكته والسماوات والأرض والجبال، وهو أشقى الأشقياء.

فقلت لهنّ: مَن هو؟

قلن: هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه تعالى، وهو قاتله بالكوفه سنه ثلاثين من وفاه محمد صلى الله عليه و آله.

قال أبو طالب: فأنا كنت أستمع قولهنّ.

ثمّ أخذه محمّد بن عبد اللّه ابن أخى من يَدِهنّ ووضع يده فى يده وتكلّم معه وسأله عن كلّ شى ء.

فخاطب محمّد صلى الله عليه و آله عليّاً، وخاطب عليّ محمداً بأسرار كانت بينهما.

ثمّ غابت النسوه، فلم أرهنّ، فقلت فى نفسى: ليتنى كنت أعرف الامرأتين الأخيرتين وكان عليّ عليه السلام أعلم بذلك، فسألته عنهنّ؟

فقال لى: يا أبت! أمّا الأُولى، فكانت اُمّى حوّاء.

وأمّا الثانيه التى ضمّختنى بالطيب، فكانت مريم ابنه عمران.

وأمّا التى أدرجتنى فى الثوب، فهى آسيه.

وأمّا صاحبه

الجونه، فكانت اُمّ موسى عليه السلام.

ثمّ قال على عليه السلام: الحق بالمبرم يا أبا طالب! وبشّره وأخبره بما رأيت، فإنّك تجده فى كهف كذا، فى موضع كذا وكذا.

فلمّا فرغ من المناظره مع محمّد ابن أخى ومن مناظرتى عاد إلى طفوليّته الأُولى.

فأنبئتُك وأخبرتك، ثمّ شرحتُ لك القصّه بأسرها بما عاينتُ يا مبرم!

قال أبو طالب: فلمّا سمع المبرم ذلك منّى بكى بكاءً شديداً فى ذلك، وفكّر ساعه ثمّ سكن وتمطّى، ثمّ غطّى رأسه، وقال: بل غطّنى بفضل مدرعتى.

فغطّيته بفضل مدرعته، فتمدّد فإذا هو ميّت كما كان. فأقمت عنده ثلاثه أيام اُكلّمه، فلم يجبنى فاستوحشتُ لذلك. فخرجت الحيّتان، وقالتا: الْحق بولىّ اللّه، فإنّك أحقّ بصيانته وكفالته من غيرك.

فقلت لهما: من أنتما؟

قالتا: نحن عمله الصالح، خلقنا اللّه عزّ وجل على الصوره التى ترى، ونذبّ عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامه، فإذا قامت الساعه كانت أحدانا قائدته والاُخرى سائقته، ودليله إلى الجنه.

ثمّ انصرف أبو طالب إلى مكّه.

قال جابر بن عبد اللّه: قالى لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله: شرحتُ لك ما سألتنى، ووجب عليك له الحفظ.

فإنّ لعلىّ عند اللّه من المنزله الجليله، والعطايا الجزيله ما لم يعط أحد من الملائكه المقرّبين والأنبياء المرسلين. وحبّه واجب على كلّ مسلم، فإنّه قسيم الجنّه والنار، ولا يجوز أحدٌ على الصراط إلّا ببراءه من أعداء علىّ عليه السلام.

تمّ الخبر، والحمد للّه رب العالمين [۶].

مولد أميرالمؤمنين و منشؤه مع النبى

جاء اسم هذا الكتاب عند النجاشى فى رجاله، والطوسى فى فهرسته، والخطيب البغدادى فى تاريخه، وأورده المسعودى فى إثبات الوصيه، والكراچكى فى كنز الفوائد، وابن شهر آشوب فى معالمه.

والكلّ ينتهون بأسانيدهم إلى أبى البخترى القرشى وهب بن وهب عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه أبى

جعفر علیهماالسلام.

وقد اعتمدنا فی ما أوردناه علی روایه المسعودی فی «انبات الوصیه» من النسخه الحجریه المطبوعه فی إیران.

عن أبی عبد اللَّه جعفر بن محمد عن أبیه أ نّه سُئلَ عن بدء إیمان أمیر المؤمنین علیه السلام برسول اللَّه صلی الله علیه و آله؟

فقال أبو جعفر علیه السلام: إذا ذکرت الفضائل والمناقب ففی شرح إیمان أمیر المؤمنین علیه السلام برسول اللَّه صلی الله علیه و آله ما تنفتح الأذهان، وتکثر الرغائب، لأن حبّ علیّ علیه السلام فرض علی المؤمنین، وغیظ علی المنافقین، فمن أحبّ علیّاً فلرسول اللَّه صلی الله علیه و آله أحبّ، ومن أمسک عنه فقد عصی اللَّه ونکب عن سبیل النجاه.

لأ نّه أوّل ذَکَرٍ آمنَ برسول اللَّه صلی الله علیه و آله، وصلّی معه، وصدّق بما جاء من اللَّه، وسارع إلی مرضاه اللَّه، ومرضاه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله.

وصبر علی البأساء والضرّاء فی کلّ شدّه وعسر.

وکان أکثر أصحابه نصحاً له، وأکثرهم وأشدّهم مواساه بنفسه وذات یده له.

وکان مما منّ اللَّه به علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی دلائله، واختصّه بفضائله، ومنحه من الکرامه والحباء، وشرّفه بسوابق الزُلفی، أ نّه کان فی حجر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله قبل مبعثه، یغذوه بما یغذو به نفسه.

وکان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فی حجر أبی طالب یغذوه ویحوطه.

وذلک أن أبا الحارث عبد المطلب بن هاشم کان یکفل الأرامل والأیتام، ویُغیث الملهوف، ویُجیر المظلوم، وینظر المعسر، ویحمل الکلّ، ویُقری الضیف، ویمنع من الضیم.

وکان برسول اللَّه صلی الله علیه و آله حفیّاً فی السرّ والإعلان، یتفقده فی مطعمه وأغذیته، ویعدّ له قریشاً، یخضع له الأشرف، ویذلّ له عظماء الملوک، ویدین بدینه جمیع أهل الملل والأدیان،

وترعد لهيبته فرائص الجبّارين، ويظهر على من خالفه وناواه، حتّى يقرنهم فى الأصفاد، ويبيع ذراريهم فى الأسواق، ويتّخذ أبناءهم عبيداً، وشجعانهم جنوداً، وتُحبّه قلوبهم من خيفته وتُعينه الملائكه على نصرته، فوطبى لمن آمن به من عشيرته، وطوبى لأُمته.

فلمّا مرض مرضه الذى مات فيه وضع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فى حِجر أبى طالب عليه السلام ووصّاه به، وقال له: يا بُنىّ، هذا فضلٌ من اللَّه عليك، ومنحةٌ وهديةٌ منّى إليك، ألهمنيه فى أمرك، وهو ابن أخيك لأبيك وأُمّك دون سائر إخوانك.

ثمّ أطلعه على مكنون سرّ علمه ودلائله، وأخبره بما بشّر به عن الأنبياء والمرسلين صلّى اللَّه عليهم، وما رواه فيه أفاضل الأحبار، وعبّاد الرهبان، وأقيال العرب، وكهّان العجم.

ولم يكن لأبى طالب يومئذٍ ولدٌ، وكان فرداً وحيداً، امرأته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بنت عمّه وكانت تدعى سوره الفاضله لكلّ لبد، والزائده على كلّ عدد.

وكانت ممنوعةً من الولد، تنذر لذلك النذور، وتتقرّب إلى الأصنام، وتستشفع بالأزلام إلى الرحمن، وتعتر العتائر، وتُضمّخُ وجوه الأصنام بذكىّ المسك وخالص العنبر تطلب الولد.

وكانت كلّما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من السدنه بشّرها أ نّها تتبنّى ولداً لم تلده، وتربّيه، ويأمرها إذا رزقته أن تضمّه وتكنفه، وتحفظه ولا تُبعده.

فتسألهم أن يسمّوه ويصفوه لها، فيقولون: ذاك نورٌ منير، بشيرٌ نذير، مبارك فى صغره، منبى ءٌ فى كبره، ويوضّح السبيل، ويختم الرسل، يبعث بالدين الفاضل، ويزهق العمل الباطل، يُظهر من أفعاله السداد، ويتبيّن باتّباعه الراد، وينهج اللَّه له الهدى، ويبيّن به التُقى.

فكانت فاطمه بنت أسد ترقب ذلك وتنتظره، فلمّا طال انتظارها، وذهل اصطبارها أنشأت تقول:

طال الترقّب للميعاد إذ عدمتْ

منّى الحوائل ولداً من عناصيرى

لمّا أتيتُ إلى الكهّان بشّرنى

عند السؤال عليمٌ

بالمخابيرِ

فقال يُوعدنى والدمع مبتدرٌ

يا فاطم انتظرى خير التباشيرِ

نوراً منيراً به الأنبياء قد شهدتْ

والكتب تنطقُ عن شرح المزامير

أَ نّى بذاك فقد طال الطلاع إلى

وجه المبارك يزهو فى الدياجير

فلما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بأحسن كفاله، وحنّ عليه، ودأب فى حياطته، وتمسّك به، والتحف عليه، وعطف على جوانبه.

وكان أبو طالب محترماً معظّماً، كشّافاً للكروب، غير هذر ولا مِكثار، ولا عاق، بل برٌّ وصولٌ، جوادٌ بما يملك، سمحٌ بما يقدر، لا يُثنيه عن مبادره الخطاب وجل، ولا يدركه لدى الخصام مللٌ.

فشغف برسول اللَّه صلى الله عليه و آله شغفاً شديداً، وولهت بحبّه فاطمه بنت أسد، وذهلت بمحبّته ودلالته التى وُعدت بها، فكانت تقول: وإله السماء، لقد قبل نذرى، وشكر سعيى، وأُجيبت دعوتى، لأنزلنّ محمّداً من قلبى منزله صميم الأحشاء، ولألهونّ برؤيته عن كلّ نظر ان يهش إليه قلب الأخيل المعنى، ومن أولى بذلك ممن أُعطى مثله، وليس هذا من أمر الخلق بل هو من عند الإله العظيم.

فكانت قد جعلته صلى الله عليه و آله نصب عينها، إن غاب لحظةً لم يغب عنها مثالُه، ولم يفقد شخصه، وتذهل حتّى تُحضره، فتشتغل بتغذيته، وغسله وتنظيفه، وتلبيسه وتدهينه، وتعطيره وهصلاح شأنه، وتعاهد اوطانه بالنهار، فإذا كان بالليل اشتغلت بفرشه ونومه، وتوسيده وتمهيده، وتعوّذه وتُتَمّمُه.

قال: وكانت فى دار أبى طالب نخلةٌ منعوتةٌ بكثره الحمل، موصوفه بالرقّه وعذوبه الطعم، شهيّه المضغ، يعقب طعمها رائحاه طيّبه عطريّه كرائحه الزعفران المذاب بالعسل، كثيره اللحا، قليله السحا، دقيقه النوى، فكان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يأتى إليها كلّ غداهٍ مع أترابه، منهم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمّه، وأبو سلمه بن عبد الأسد، ومسروح

بن ثوبيه، فيلتقطون ما يتساقط تحتها من تمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره، وكانت فاطمه بنت أسد لا ترى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يسابق أترابه على البسر والبلح والرطب فى أوانه، وكان الغلمه يبادرون لذلك، وهو صلى الله عليه و آله يمشى بينهم، وعليه السكينه والوقار بتواضعٍ وابتسامٍ، ويتعجب من حرصهم وعجلتهم، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم أخذه، وإلّا انصرف بوجهٍ منبسطٍ طلقٍ، وبشرٍ حسن، فكانت فاطمه تعجب من شدّه حيائه، وطيب شأنه، ورقّه قلبه، وسرعه دمعته، وكثره رحمته، فربما جمعت له من تمر النخله قبل مجيئهم، فإذا أقبل صلى الله عليه و آله قدّمته إليه، فيحبّ أن يأكله معهم.

قالت فاطمه: ودخل علىَّ أترابُه يوماً وأنا مضطجعه ولم أره معهم، فقلت: أين محمدٌ؟ قالوا: مع عمّه أبى طالب وراءنا.

فسكنت نفسى قليلاً، ولقط الغلمان ما كان تحت النخله، وجاء بعدهم محمّد، فلم ير تحتها شيئاً، فصار إليها ووقف تحتها- وكانت باسقه- فأومأ بيده إليها، فانثنت بعراجينها حتّى كادت تلحق بثمارها الأرض، فلقط منها ما أراد، ثمّ رفع يده وأومأ إليها فرجعت، وحسبنى راقدهً، قالت: وكنتُ مضطجعه، فلمّا رأيت ذلك استطير فى روعى، ولم أملك نفسى، فأتيتُ أبا طالب، فخلوتُ به، فقلتُ له: كان من أمر محمّد صلى الله عليه و آله كيت وكيت؟

فقال: مهلاً يا فاطمه، لا تذكرى من هذا شيئاً، فإنّه حلمٌ وأضغاث.

فقلت: كلّا واللَّه، بل هو حقٌّ يقين، فى يقظهٍ لا فى نوم، ورأى العين لا رؤيا، وإنّى لأرجو اللَّه أن يحقّق ظنّى فيه، وأن يكون الذى بُشّرتُ بتربيته، ووُعدِتُ الفوز عند كفالته.

فكانت فاطمه لا تفارق رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فى ليل ولا نهار، ولا تغفل عنه

وعن خدمته، وتفقد مطعمه ومشربه.

فكان صلى الله عليه و آله يسمّيها «اُمّى».

وهجرت الأصنام، وقطعت القربان إليها من الذبائح فى الأعياد تسأل الولد، وتسلّت برسول اللَّه صلى الله عليه و آله والتبنّى له وخدمته عن كلّ شى ء، فلمّا قطعت عادتها وجد عليها السدنهُ من ذلك، ومنعوها من الدخول على الصنم الأعظم.

وكان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يحضر قريشاً فى مشاهدهم كلّها غير السجود للأصنام، والذبائح للأنصاب، وفى حال شرب الخمر ووصف الشعر، وقل الزور، فإنّه كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتّى استكمل.

فدخل يوماً على سادنٍ من سدنه الأصنام، فقال له: لِمَ تعتب على اُمّى فاطمه، وتمنعها من زياره هذه الأحجار المؤثّره فينا الاعتبار؟

فقال له السادن: لأ نّها أتت بأُمور متشابهه، وقطعت برّ الآلهه، وهى لَمن عبدها نافعه، ولمن جاء إليها شافعه، وستعلم ابنه أسد أ نّها لا ترزقها ولداً.

فقال له النبىّ صلى الله عليه و آله: آلأصنام ترزقكم الولدان؟ وتأتيكم بالغيث عند المَحل فى السنوات الشداد؟

قال له السادن: نعم! أو ما علمت نحن نحمد ذلك عند الأصنام عاجلاً فى الفاقه، وآجلاً مدّخراً.

والتفت إلى السدنه فقال: هذا غلام مات أبوه وجدّه واُمّه وظئره وهو طفل، فكفله من لا يعبأ به ولا يدلّه على رشده وهو عمّه وامرأه عمّه.

فقال له النبىّ صلى الله عليه و آله: فأخبرنى عن هذه الأصنام مَن خلقها، ومَن ابتدع الاُمم السالفه ورزقها؟

قال السادن: اللَّه فعل ذلك، وهو لجميع الخلق مالك.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: فإنّ اُمّى تجعل قربانها للَّه الحىّ القائم القديم، فهو أحقّ من الأصنام.

ثم انطلق إلى فاطمه من ساعته وحدّثها بما جرى بينه وبين السادن، وقال لها: قرّبى اللَّه قربانك.

فاصطفت القربان، وقالت: هذا للَّه خالصاً جعلته

ذخراً قبلته من محمّد حبيبى.

فما أصبحت من ليلتها حتّى اكتست حسناً إلى حسنها، وجمالاً إلى جمالها، فحملت، فولدت عقيلاً، ثمّ حملت، فولدت طالباً، ثمّ حملت، فولدت جعفراً، وكان وجهها فى كلّ يوم يزداد نوراً وضياء لمّا حملت بأزكاهم وأطهرم وأبرّهم وأرضاهم على، فولدته ونالها فى ولادته بعض الصعوبه، فأخذ أبو طالب بيدها، وأدخلها البيت، معها القوابل فلمّا وطئت البيت ولدته.

فاحتمل وردّ إلى منزل أبيه حتّى حنّكه رسول اللّه صلى الله عليه و آله، ووضعه فى حجره، وقمّطه فى حضنه، قبل كلّ أحد من الناس.

ثمّ رُزِقت بعد علىّ اُم هانى، واسمها فاخته، وهى المباركه الطيبه اُخت الطاهرين من ولد أبيها أبى طالب.

وكانت فاطمه حملت بعلى عليه السلام فى عشر ذى الحجه، وولدته فى النصف من شهر رمضان، وحملت به أيّام الموسم، وبعد حملها بخمسه أيام كانت جالسه وقد كسيت نوراً وجمالاً، ووجهها يزهر، وجبهتها تتلألأ بين الأكارم من الفواطم من قريش.

منهنّ فاطمه بنت عمرو بن عائذ جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله لأبيه.

وفاطمه بنت زائده بن الأصمّ اُم خديجه بنت خويلد.

وفاطمه بنت عبد اللّه بن رزام.

وفاطمه بنت الحارث بن عكرمه.

وممن لم يحضرن ويلحقن من الفواطم اللواتى يقربن من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ومن علىّ عليه السلام بالنسب واللحمه فاطمه بنت نصر اُم ولد قصىّ.

فإنهنّ لَجلوس يتفاخرن بالذرارى والأولاد إذ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه و آله وكأنّ وجهه مرآه مصقوله، والمهاه مجلوّه، ينثنى كغصن ميّاد، وقد تبعه بعض الكهّان ينظر إليه نظراً شافياً، فجلس رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى فاطمه اُمّ على بين العجائز من الفواطم، وجلس الكاهن بإزائه لا يمرّ به كاهن مثله ولا حبر، ولا

قائفٌ ولا عائف إلّا هَمَسَ إليه وغمزه واستوقفه ينظرون إليه، فبعض يشير إليه بسبابته، وبعض يعضّ على شفته.

فغاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بقيامه، ودخل إلى منزله عند عمّه.

فقال الكاهن للعجائز: مَن هذا الفتى الّذى قد زها بِحُسنه على كلّ الفتيان، والرجال والنساء؟

قلن: هذا المحبّب فى قومه محمّد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب، ذو الفضل والعُرف والسؤدد.

فقال الكاهن: يا معشر قريش، ائذنوا بالحرب بعد الهرب، من سيف النبيّ المنتجب، الويل منه العرب، وللأصنام والنصب، ثمّ نادى: يا أهل الموسم الحافل، والجمع الشامل، قرب ظهور الدين الكامل، ومبعث النبى الفاضل، ثم أنشأ يقول:

إنّى رأيتُ نبأ ما كنتُ أعرفه

حقاً تَيقّنهُ قلبى بإثباتِ

فى الكتب أنزله لمّا تخيّرهُ

وكنتُ أعرفُ ما فى شرح توراهِ

من فضل أحمدَ مَن كالبدر طلعتُهُ

يزهور جمالاً على كلّ البريّاتِ

من اُمّه عصمت من كلّ محضلهٍ

وصار مجتنباً رجسَ الخساراتِ

ما زلتُ أرمقهُ من حسن بهجته

كالشمس من برجها تبدى الطليعاتِ

فإن بقيتُ إلى يوم السباق أكن

نادى قريشٍ أنادى بالرسالاتِ

كنتُ المجيب له لبيّك من كَثَبٍ

أنتَ المفضّل من خير البريّاتِ

يا خير من حملت حوّاءُ أو وضعت

من أوّل الدهر فى رجع الكريراتِ

قد كنتُ أرقب هذا قبل فجوته

حتّى تلمّستهُ قبضاً براحاتِ

فاليوم أدركتُ غُنماً كنت أرقبه

من عند ربّى جبّار السماواتِ

فيالها فرحه يعتادها نجحٌ

لمّا حُبِبيتُ بتحبير التحيّاتِ

فكيفى ينزلُ مَن نال الرياحَ وَمَن

أهدى له موهبٌ من خير خيراتِ

ذاك النبيُّ الذى لا شكَّ منتجبٌ

جبريلُ يقصدهُ بالوحى تاراتِ

فى كلّ يومٍ بوحى اللَّه يمنحهُ

يُنبيه عن برهناتٍ او دلالاتِ

قال: فقالت فاطمه بنت أسد: فرأيتُ حبراً منهم يسمع شعر الكاهن ودموعه تسحّ على خديه، فتبعتهُ، فقلتُ له: أقسمتُ عليك بدينك وسفرك وكتابك؛ لتخبرنّى بالأمر على حقيقته، فإنّ الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحه يقوى بها بصيرته.

فنظر الحبر إلى رسول اللَّه

صلى الله عليه و آله نظراً مستقصياً، ثمّ قاليواللّه هذا غلامٌ هُمام، آباؤه كرام، يكفله الأعمام، دينه الإسلام، شريعته الصلاه والصيام، يظلّه الغمام، يجلى بوجهه الظلام، من كفله رشد، ومن أرضعه سعد، وهو للأنام سند، يبقى ذكره ما بقى الأبد.

ثمّ ذكر كفاله أبى طالب إيّاه، وعدّد سيرته، وخاتمه أمره وعقباه، ثمّ قال: وتكفله منكم امرأه تطلب بذلك زياده العدد، فسيكون هذا المبارك المحمود لها فى طيب الغرس أفضل ولد. فيحبوه بسرّه ونصيحته، ويهدى إليه أفضل النساء كريمته.

قالت: فقلتُ له: لقد أصبتَ فيما وصفتَ إلى حيث انتهتَ، وقلتَ الحقّ عندما شرحتَ، أنا المرأه التى أكفله، زوجه عمّه الّذى يرجوه ويؤمّله.

فقال لها: إن كنتِ صادقةً فستلدين غلاماً، رابع أربعه من أولادك، شجاعاً قمقاماً، عالماً إماماً، مطواعاً، هُماماً بدينه، قوّاماً لربّه، مصلياً صواماً، غير خرق ولا نزق، ولا أحيف ولا جنف، اسمه على ثلاثه أحرف، يلى هذا النبىّ فى جميع اُموره، ويواسيه فى قليله وكثيره، يكون سيفه على أعدائه، وبابه الّذى يؤتى منه إلى أوليائه، يقصع فى جهاده الكفّار قصعاً، ويَدُعّ أهل النكث والغدر والنفاق دعاً، يفرّج عن وجه نبيه الكُربات، وتجلى به دياجر حندس الغمرات، أقربهم منه رحماً، وأمسّهم لحماً، وأسخاهم كفاً، وأنداهم يداً، يُصاهره على أفضل كريمه، ويقيه بنفسه فى أوقات شدّته، تعجب من صبره ملائكه الحجاب، إذا قهر أهل الشرك بالطعن والضرِاب، يهاب صوته [٧] أطفال المهاد، وترعد من خيفته الفرائصُ يوم الجلاد، مناقبه معروفه، وفضائله مشهوره، هِزبرٌ دفّاع، شديد منّاع، مقدام كرّار، مصدق غير فرّار، أحمش الساقين، غليظ الساعدين، عريض المنكبين، رحب الذراعين شرّفه اللّه بأمينه، واختصه لدينه، واستودعه سرّه، واستحفظه علمه، عماد دينه، ومظهر شريعته، يصول على الملحدين، ويغيظ اللّه به المنافقين، ينال

شيم الخيرات، ويبلغ معالى الدرجات، يجاهد بغير شك، ويؤمن من غير شرك.

له بهذا الرسول وصله منيعه، ومنزله رفيعه، يزوّجه ابنته، ويكون من صلبه ذريّته، يقوم بسنته، ويتولّى دفنه فى حفرته، قائد جيشه، والساقى من حوضه، والمهاجر معه عن وطنه، الباذل دونه دمه.

سيصح لكِ ما ذكرتُ من دلالته إذا رُزقتيه، وتَرينَ ما قلتهُ فيه عياناً، كما صحّ لى دلائل محمّه المحمود باللَّه.

إنّ ما وصفتُه من أمرهما موجودٌ مذكورٌ فى الأسفار والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، ثمّ أنشأ يقول:

لا تعجبى من مقالى سوف تختبرى

عمّا قليلٍ تَرَىْ ما قلتُ قد وضحا

أمّا النبىُّ الذى قد كنتُ أذكره

فاللَّهُ يعلم ما قولى له مزحاً

يأوى الرشاد إليه مثل ما سكنت

أُمّ إلى ولدٍ صادفت نجحا

ثمّ المؤازر والموصَى إليه إذا

تتابع الصيد من أطرافه كلحا

فأحمدُ المصطفى يُعطيه رايتَهُ

يحبوه بابنته ما هى بها منحا

بذاك أخبرنا فى الكتب أوّلُنا

والجنّ تسترق الأسمات واتّضحا

فاستبشرى لا تراعى إنّ حظوته

قد خصّها مهره من فضلها ربحا

قالت فاطمه: فجعلتُ أُفكّر فى قوله، فلمّا كان بعد ليال رأيتُ فى منامى كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ على عراقيبها، وعليها جلابيب حديد، وهى تصيح من صدورها بصوتٍ مَهول، فأسرعت نحوها جبالُ مكّه، وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهى تنضح

كالشرر المجمر، وجبل أبى قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالريق المُعتر، ونصاله تسقط عن يمينه وشماله، والناس يلتقطون تلك النصول، فلقطت معهم أربعه أسياف، وبيضه حديد مذهّبه، فأوّل ما دخلت مكّه سقط منها سيف فى ماء فغمز، وطار الثانى فى الجوّ واستمرّ، وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقى الرابع فى يدى مسلولاً، أنابه أصول إذ صار السيف شبلًا أتبنّيه، ثمّ صار ليثاً مستأسداً، فخرج عن يدى ومرّ نحو تلك الجبار يجوب بلاطحها، ويخرق صلادمها، والناسُ منه مشفقون، ومن خوفه

حذرون، إذ أتاه محمّدٌ ابنى فقبض على رقبته، فانقاد له كالظبيه الألوف.

فانتبهت وأنا مرتاعه، فاستظهرت على الحبر والكاهن اللذين بشّرانى ووعدانى، وعلى سائر القافه والعافه بأن قصدتُ أبا كرز الكاهن، وكان عائفاً محذقاً، فوجدته قد نهض فى حاجه له، فجلست أرقبه وكان عنده جميل كاهن بنى تميم، فكرهتُ حضوره، وعملت على انتظار قيامه وانصرافه، فنظر جميلٌ إلىّ وضحك، ثم قال لى: أُقسم بالأنواء، ومظهر النعماء، وخالق الأرض والسماء، إنّك لتكرهين مثواى، وتحبين مسراى وقفاى، لتسألى أبا كرز عن الرؤيا، فينبؤك بالأنباء.

فقلتُ له: إن كنت صادقاً فيما قلت من الهتف حين زجرت، فنبئنى بما استظهرت.

فأنشأ يقول:

رأيت أجبالاً تؤمُّ أجبالاً

وكلّها لابسه سربالا

مسرعه قد تبتغى القتالا

أخذت منها أربعاً طوالا

ينثر من جلبابه نِصالا

أخذت منها أربعاً طوالا

وبيضه تشتعل اشتعالا

فواحد فى ثج ماء غالا

ثانٍ فى جوّها قد صالا

بذى طواف طارحين زالا

وثالث قد صادف اختلالا

من كسره فنصره مختالا

ورابع قد خلتِهِ هلالا

مقتدح الزندين لا مفتالا

ولّت به صائله إيغالا

حتى استحال بعدها انتقالا

أدرك فى خلقته الأشبالا

ثم استوى مستأسداً صوّالا

يخطف من سرعته الرجالا

فانسل فى قيعانها انسلالا

يخرق منها الصلد والإيغالا

والناس يرهبون منه الحالا

حتى أتى ابن عمه إرسالا

فتلّه يعنفه إتلالا

كظبيه ما منعت عقالا

ثم انتبهت تحسبين خالا

قالت فاطمه: فقلتُ: صدقتَ واللَّه، يا جميل، وبررت فى قولك، هكذا رأيتُ مما رأيتُ فى الكرى، فنبئنى بتأويله.

فأنشأ يقول:

أمّا النصول فهى صيد أربعُ

ذكورُ أولادٍ حكتها الأسبعُ

والبيضه الوقداء بنتٌ تتبعُ

كريمةٌ غرّاء لا تروع

فصاحب الماء غريبٌ مفتقد

فى لُجّةٍ ترمى شظاها الزَبَد

والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب

تقتله فى الحرب عُبّاد الصلب

والثالث المكسور ميتٌ قد دفن

ينزلُ عقباً بعده طول الزمَن

والرابع الصائل كالليث المرح

يَرْفُ فى عِراصها ويقترح

فذاك للخلق إمامٌ منتصح

إذا بغاه كافر جَهراً ذُبح

وإن لقاه بطل عنه جنح

حتّى تراهم من صياصيهم بطح

فاستشعرى البُشرى فرؤياك تَصِح

قالت فاطمه: فما أن زلت

مفكّره فی ذلک وتتابع حملی وولادتی لأولادی، فلما کان فی الشهر الّذی ولدت فیه علیّاً رأیتُ فی منامی کأنّ عموداً حدیداً انتزع من اُمّ رأسی، ثمّ شعّ فی الهواء حتّی بلغ عنان السماء، ثمّ ردّ إلیّ، فمکث ساعه، فانتزع من قدمی.

فقلتُ: ما هذا؟ فقیل: هذا قاتل أهل الکفر، وصاحب میثاق النصر، بأسه شدید، تجزع من خیفته الجنود، وهو معونه اللّه لنبیّه، ومؤیّده به علی أعدائه، بحبّه فاز الفائزون، وسعد السعداء، وهو ممثل فی السماء المرفوعه، والأرض الموضوعه، والجبال المنصوبه، والبحار الزاخره، والنجوم الزاهره، والشموس الضاحیه، والملائکه المسبّحه.

ثمّ هتف بی هاتفٌ یقول:

جال الصباح لدی البطحاء إذ شملت

سوداً بذی خدم فرش المراقیل

من دلج هام جراثیم جحاجحه

من کلّ مدرّع بالحلم رعبیل

من الجهاضم إذ فاقت قماقمها

دون السحاب علی جنح الأثاکیل

یا أهل مکّه لا تشقی جدودکم

وأبشروا لیس صدق القیل کالقیل

فقد أتت سودُ بالمیمون فانتحجوا

واجفوا الشکوک وأضغاث الأباطیل

من خازن النور فی أبناء مسکنه

من صلب آدم فی نکب الضماحیل

إنّا لنعرفه فی الکتب متّصلاً

بشرح ذی جدل بالحقّ حصلیل

قال: فُولِدَ علیٌّ علیه السلام ولرسول اللّه صلی الله علیه و آله ثلاثون سنه.

فأحبّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله حبّاً شديداً، وقال لفاطمه: يا اُمَّه! اجعلى مهد علىٍّ بجنب فراشى.

وكان صلى الله عليه و آله يلى تربيته، ويوجرده اللبن فى ساعه رضاعه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه فى يقظته، ويحمله على صدره تارهً، وعلى عاتقه اُخرى، ويتكنّفه، ويقول: «هذا أخى، ووليّى، وناصرى، وصفيّى، ووصيّى، وذخيرتى، وكهفى، وصهرى، وزوج كريمتى، وأمينى على وصيّتى».

وكان يحمله ويطوف به جبال مكّه وشعابها، وأوديتها وفجاجها، فلما تزوّج خديجه بنت خويلد علمت بوجده بعلى عليه السلام، فكانت تستزيره، وتزيّنه بفاخر الثياب والجوهر، وترسل معه ولائدها، فيقلن: هذا أخو محمّد، وأحبّ

الخلق إليه، وقرّه عين خديجه، ومن ينزل السكينه عليه.

وكانت ألطاف خديجه وهداياها إلى منزل أبى طالب متّصله، حتّى أصابت قريشاً أزمه شديده، وسنه معصوصيه.

وكان أبو طالب رجلاً جواداً معطاءاً سمحاً، فقلّ ماله، وكثر عياله، وأجحفت السِّنَهُ بحاله، فدعا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله عمّه العباس- وكان أيسر بنى هاشم فى وقته وزمانه- فقال له: يا عمّ إنّ أخاك كثير العيال، متضعضع الحال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمه، وذوو الأرحام أحقّ بالرِفد، وأولى من حمل عنهم الكلّ، فانطلق بنا إليه لنحمل من كلّه، ونخفّف من عيلته، يأخذ كلّ واحدٍ منّا واحداً من بنيه يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه.

فقال له العبّاس: نِعم ما رأيتَ يابن أخ، وعلى الصواب أتيتَ، هذا واللَّه التيقظ على الكرم، والعطف على الرحم.

فمضيا إلى أبى طالب، فأجملا مخاطبته، وقالا له: إنّ لك سوابق محموده، ومناقب غير مجحوده، وأنت صنو الآباء الأنجاد، وقد جمع لك العرف فى قرن، فهو إليك منقاد، ولسنا نبلغ صفاتك، وقد أضلت هذه السنه الغبراء، وعيالك كثير، ولابدّ أن نخفّف عنك بعضهم حتّى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطرير.

فقال أبو طالب: إذا تركتما لى عقيلاً وطالباً فشأنكما الأصاغر.

فأخذ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله عليّاً، وأخذ العباس جعفراً عليه السلام.

فتولّى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله منذ ذلك الوقت تربيه أمير المؤمنين عليه السلام، وتغذيته وتعليمه بنفسه، وكان يصلّى معه قبل أن تظهر نوبته بسنتين.

مولد علىّ

روى الشيخ الطوسى فى «أماليه» هذا الجزء كلّه، بسنده إلى ابن شاذان مسنداً عن الصادق عليه السلام وعن الصحابه.

وهى أحاديث موزّعه فى مصادر عديده كمناقب ابن شهر آشوب، وكتب «معانى الأخبار» و «علل الشرائع» و

«الأمالى» للصدوق، و «روضه الواعظين» للفتال النيسابورى، و «بشاره المصطفى» لشيعه المرتضى، للطبرى.

والنصّ المعتمد هنا بكامله، هو ما أورده الشيخ الطوسى فى أماليه، فى المجلس (۴۲):

ابن شاذان بالأسانيد:

عن الزهرى، عن عائشه.

وعن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

وعن أبى عبد اللَّه جعفر بن محمد عليهماالسلام، عن آبائه عليهم السلام.

كان العبّاس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزّى بإزاء بيت اللَّه الحرام، إذ أتتْ فاطمه بنت أسد بن هاشم اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملهً بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعه أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أى ربّ إنّى مؤمنهٌ بك، وبما جاء به من عندك الرسل، وبكلّ نبىّ من أنبيائك، وبكلّ كتاب أنزلت، وانّى مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم الخليل، وأ نّه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحقّ هذا البيت ومَن بناه، وبهذا المولود الذى فى أحشائى الّذى يكلّمنى ويؤنسنى بحديثه، وأنا موقنه أ نّه إحدى آياتك ودلائلك لمّا يسّرت علىّ ولادتى.

قال العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: لمّا تكلّمت فاطمه بنت أسد، ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، وغابت من أبصارنا، ثمّ عادت الفتحه، والتزقت بإذن اللَّه تعالى.

فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك من أمر اللَّه تعالى.

وبقيت فاطمهٌ فى البيت ثلاثه أيام به.

قال: وأهل مكّه يتحدّثون بذلك فى أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات فى خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثه أيام انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمهٌ وعلىّ على يديها، ثمّ قالت: معاشر الناس إنّ اللَّه عزّ وجل اختارنى

من خلقه، وفضّلنی علی المختارات ممّن مضی قبلی.

وقد اختار اللَّه آسیه بنت مزاحم، فإنّها عبدت اللَّه سرّاً فی موضعٍ لا یحبّ أن یعبد اللَّه فیه إلّا اضطراراً.

ومریم بنت عمران حیث اختارها اللَّه، ویسّرت علیها ولاده عیسی، فهزّت الجذع الیابس من النخله فی فلاهٍ من الأرض حتّی تساقط علیها رطباً جنیاً.

وإن اللَّه تعالی اختارنی وفضّلنی علیهما، وعلی کلّ مَن مضی قبلی من نساء العالمین، لأنّی ولدتُ فی بیته العتیق، وبقیتُ فیه ثلاثه أیام، آکل من ثمار الجنه وأوراقها.

فلما أردتُ أن أخرجَ وولدی علی یدی هتف بی هاتفٌ وقال:

یا فاطمه، سمّیهِ علیّاً، فأنا العلیُّ الأعلی، وإنّی خلقته من قدرتی، وعزّ جلالی، وقسط عدلی، واشتققتُ اسمه من اسمی، وأدّبته بأدبی، وفوّضت إلیه أمری، ووقّفته علی غامض علمی، ووُلِدَ فی بیتی، وهو أول مَن یؤذّن فوق بیتی، ویکسر الأصنام، ویرمیها علی وجهها، ویعظّمنی، ویمجّدنی، ویهلّلنی، وهو الإمام بعد حبیبی ونبیّی، وخیرتی من خلقتی محمّد رسولی، ووصیّه، فطوبی لمن أحبّه ونصره، والویل لمن عصاه وخذله، وجحد حقّه.

قال: فلمّا رآه أبو طالب سرّه، وقال علی: السلام علیک یا أبه، ورحمه اللَّه وبرکاته.

قال: ثم دخل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، فلمّا دخل اهتزّ له أمیر المؤمنین، وضحک فی وجهه، وقال: السلام علیک یا رسول اللَّه، ورحمه اللَّه وبرکاته.

قال: ثمّ تنحنحَ بإذن اللَّه تعالی وقال: «بسم اللَّه الرحمن الرحیم، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِینَ هُمْ فِی صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» [۸] - إلی آخر الآیات-.

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله: قد أفلحوا بک، وقرأ تمام الآیات إلی قوله: «أُوْلَئِکَ هُمْ الْوَارِثُونَ، الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ».

فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله: «أنت واللَّه أمیرهم، تمیرهم من علومک فیمتارون،

وأنت واللَّه دليلهم وبک يهتدون».

ثمّ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله لفاطمه: «اذهبى إلى عمّه حمزه، فبشّريه به».

فقالت: فإذا خرجتُ أنا فمن يروّيه؟

قال: «أنا اُروّيه».

فقالت فاطمه: أنتَ تروّيه؟

قال: نعم.

فوضع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله لسانه فى فيه، فانفجرتْ منه اثنتا عشره عيناً.

قال: فسمّى ذلک اليوم «يوم الترويه».

فلمّا أن رجعتْ فاطمه بنت أسد رأتْ نوراً قد ارتفع من علىٍّ إلى عنان السماء.

قال: ثمّ شدّتْه وقمّطتْه بقماطٍ، فبتر القماط.

قال: فأخذت فاطمه قماطاً جيّداً، فشدّته به، فبتر القماط، ثمّ جعلته قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثه فبترها، فجعلت أربعه أقمطه من رِقّ مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسه أقمط ديباج لصلابته، فبترها كلّها، فجعلته ستّةً من ديباج وواحداً من الأدم، فتمطّى فيها، فقطعها كلّها بإذن اللَّه.

ثمّ قال بعد ذلک: يا اُمّه، لا تشدّى يدى، فإنّى أحتاج إلى أن اُبصبص لربى بإصبعى.

قال: فقال أبو طالب عند ذلک: إنه سيكون له شأن ونبأ.

فلمّا كان من غدٍ دخل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله على فاطمه، فلما بصر علىّ عليه السلام برسول اللَّه صلى الله عليه و آله ضحک فى وجهه، وأشار إليه أن خُذنى إليک، واسقنى ممّا سقيتنى بالأمس.

قال: فأخذه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فقالت فاطمه: عرفه وربّ الكعبه.

قال: فلكلام فاطمه سمّى ذلک اليوم يوم عرفه (تعنى أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول اللَّه صلى الله عليه و آله).

فلمّا كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذى الحجه، أذّن أبو طالب فى الناس أذاناً جامعاً، وقال: هَلمّوا إلى وليمه ابنى على.

قال: ونحر ثلاثمائه من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً عظيمةً.

وقال: معاشر الناس ألا مَن أراد من طعام عليٍّ ولدى فهلُمّوا، وطوفوا بالبيت سبعاً،

وادخلوا وسلّموا على ولدى عليٍّ، فإنّ اللّه شرّفه.

ولفعل أبى طالب شرّف يوم النحر.

على وليد الكعبه

اشاره

هذا الكتاب معروف، وقد طبع عام (۱۳۸۰ ه) فى النجف، وصوّر من تلك الطبعه أكثر من مرّه، وطبع عام (۱۴۱۲ ه) بتحقيق قسم الدراسات فى مؤسسه البعثه- قم.

ومؤلّف الكتاب كذلك معروف بعلمه وفضله، وبأدبه وعبقريته فى نظم الشعر، كما هو معرف بالأخلاق الكريمه، والزهد والعفّه والتواضع، والسخاء العلمىّ، حيث كان يقدّم مجهوداته القيّمه للآخرين ليتمتّعوا بطباعتها بأسمائهم، كما أ نّه كان يقدّم خدماته للكتّاب والمؤلّفين بمراجعه أعمالهم وتنقيحها وتهذيبها، وبالأخصّ من الناحيه الأدبيه والإنشائيه.

ونقدّم هنا نصّ الكتاب معتمدين الطبعه المحقّقه مع إكمالها بما حذف منها من النصوص الفارسيه شعراً ونثراً، وقد أكملنا ذلك بالاعتماد على الطبعه الاُولى المطبوعه فى النجف عام (۱۳۸۰ ه) بتقديم سبط المؤلف مهدى الشيرازى.

حديث المولد الشريف و تواتره

اشاره

إنّ المنقّب فى التأريخ والحديث جِدَّ عليم بأنّ هذه الفضيله من الحقائق التى تطابق على إثباتها الرواه، وتطامنت [۴۹] النفوسُ على اختلاف نزاعاتها على الإخبات [۵۰] بها، حيث لا يجد الباحث قَطُّ غَميزةً [۵۱] فى إسنادها، ولا طعناً فى أصلها، ولا منتدحاً [۴۴] للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها، وتواتر الأسانيد إليها، وإن وَجَدَ حولها صَيخباً من شذّاذ الناس وطأه بأخمص حجاه [۴۵]، وأهواه إلى هُوّه البطلان السحيقه.

قال الحافظ أَبو عبد اللّه، محمّد بن عبد اللّه، الحاكم النّيسابورى، المتوفى سنه (۴۰۵ ه) فى (المستدرك) فى باب مناقب حكيم بن حزام [۴۶]، عن مصعب بن عبد اللّه: أنّ اُمّ حكيم [۴۷] ولدته فى الكعبه، ضربها المخاض وهى فى جوفها: ولم يُولَد قبله ولا بعده فى الكعبه أحدٌ [۴۸].

قال الحاكم: وَهَمَ مصعب فى الحرف الأخير، وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب- كرّم اللّه وجهه- فى جوف الكعبه.

والحاكم مَن أذعن الكلّ بثقته

وحفظه وضبطه، وتقدّمه فی العلم والحدیث والرجال، والمعاجمُ طافحةٌ بإطرائه والثناء علیه، والکتبُ مفعمةٌ بالاحتجاج به، والرکون إلیه، وتآلیفه شاهدةٌ بنبوغه وتضلّعه، فناهیک به حاکماً بتواتر الحدیث.

وقد وافقه علی ذلک النصّ من أفذاذ علماء أهل السنه: شاه ولی اللّه أحمد بن عبد الرحیم المحدّث الدهلوی [۴۹] والد عبد العزیز الدهلوی: مصنّف (التحفه الاثنا عشریّه) فی الردّ علی الشیعه، قال فی کتابه (إزاله الخفاء):

«قد تواتر الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیاً فی جوف الکعبه، فإنّه وُلِدَ یوم الجمعه، الثالث عشر من شهر رجب، بعد عام الفیل بثلاثین سنه، فی الکعبه، ولم یُولد فیها أحدٌ سواه قبله ولا بعده» [۵۰].

والحاکم فی النقل السابق عنه، وإن لم یذکر وقت الولاده، ولا شهرها ولا سنتها، لکن حمل إلینا ذلک عنه الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن یوسف بن محمد القرشی الکنجیّ الشافعیّ، المتوفی سنه (۶۵۸ ه) فی کتابه (کفایه الطالب) الذی ذکره الچلبیّ فی (کشف الظنون) ونقل عن ابن الصبّاغ المالکیّ فی (فصوله المهمّه) واحتجّ به ابن حَجَر.

قال: «أخبرنا الحافظ أبو عبد اللّه، محمّد بن محمود النّجار، بقراءتی علیه ببغداد، قلت له: قرأتُ علی الصفّار بنیسابور: أخبرتنی عمّتی عائشه، أخبرنا ابن الشیرازیّ، أخبرنا الحاکم أبو عبد اللّه، محمّد بن عبد اللّه الحافظ النّیشابوریّ، قال:

وُلِدَ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب بمکّه فی بیت اللّه الحرام، لیله الجمعه، لثلاث عشره لیله خلت من رجب، سنه ثلاثین من عام الفیل، ولم یولد قبله ولا بعده مولودٌ فی بیت اللّه الحرام سواه، إکراماً له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم» [۵۱].

وقال شهاب الدین، أبو الثناء، السیّد محمود الآلوسی المفسّر فی (شرح عینیه عبد الباقی أفندی العمری عند قول الناظم:

أنتَ العلیُّ

الذى فوقَ العُلا رُفعا

بِبَطْنِ مكّهَ عند البيت إذْ وُضِعا

«وفى كون الأمير- كرّم اللَّه وجهه- وُلِدَ فى البيت، أمرٌ مشهورٌ فى الدنيا، وذُكِرَ فى كتب الفريقين السنّه والشيعه- إلى قوله-:

ولم يشتهر وضعُ غيره- كرّم اللَّه وجهه- كما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الكلمه عليه.

وما أحرى بإمام الأئمّه أن يكون وضعه فيما هو قِبْلَه للمؤمنين.

وسبحان من يضع الأشياء فى مواضعها وهو أحكم الحاكمين» [۴۴].

وإنّ اشتهار الحديث فى الدنيا وتداوله فى كتب الفريقين لا يعدوه أن يكون متواتراً على الأقلّ، وهو لا يريد الشهره والتداول فى جيله فحسب، فهو لا يجديه فى تبجّحه بتلك المأثره الكريمه بقوله: وما أحرى ... وقوله: وسبحان..ظ وجزمه بذلك لو كانت الشهره منقطعاً أوّلها، فلا محاله أ نّه يريد ذلك فى كلّ جيلٍ، وهو الذى لا يبارحه التواتر على الأقلّ.

وأنت ترى أ نّه فى كلامه هذا لم يأبه بمولد حكيم بن حزام، وأوعز إليه بالوهن بقوله: «ولم يشتهر».

كما أنّ الحاكم مع روايه ولاده حكيم فى (المستدرك) نفاها فى كلامه الأخير الذى أثبته عنه الحافظ الكنجىّ بقوله: ولم يولد ...

ولو كان يُقيم وزناً لتلك الروايه لما ساغ له ذلك الجزم النهائىّ.

وممّا يؤكّد ما قاله أبو الثناء كلمهٌ ثمينهٌ للعلّامه الشريف السيّد حيدر بن علىّ الحسينى العُبيدلى الآملى، المعاصر لفخر الدين ابن آيه اللَّه العلّامه الحلىّ قدس سره، فى كتابه (الكشكول فيما جرى على آل الرسول) قال:

«واحتجّ آل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وجماعهٌ من الأصحاب الذين ثبتوا على دين رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وعلى عهده فى ولايه علىّ عليه السلام بعدّه من الفضائل جعلوها مسنداً لهم عند المفاضله» [۴۵] وعدّ فضائل جمّه مسلّمه عند الفريقين.

والرابعه عشر منها: ولادته فى

الكعبه.

وقال فی أُخريات الكتاب: «خاتمه أذكر فيها شيئاً من مناقب أمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السلام وكراماته التی اختصّه اللّه بها علی أبناء جنسه [۴۶] لا يفتقر ناقلها إلی كتاب، ولا يحتاج الخصم فيها إلی جواب، وأرجو أن تكون حجّه للمؤالف علی المخالف، وللمستقيم علی المتجانف» [۴۷] ثمّ ذكر كرامات كثيره من المتسالم عليها.

وثانيها: «أ نّه وُلِدَ فی الكعبه، بالحرم الشريف، فكان شرفَ مكّه وأصلَ بكّه [۴۸]، لامتيازه بولادته فی ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحدٌ، ولا يلحقه أحدٌ بهذه الكرامه، ولا بلغ أحدٌ بلغ من السياده والنباهه عامّه، وهو بالأصاله صاحب الإمامه الإبراهيميّه» [۴۹].

وأنت تعلم أنّ آل محمد صلی الله عليه و آله وتبعهم من الصحابه والتابعين لم يحتّجوا بتلكم الفضائل، ولا جعلوها مستنداً لهم فی الحجاج علی أمرٍ أصلیّ فی المذهب، إلّا وعلموا أ نّها جمعاء- ومنها حديث الولاده- مسلّمهٌ عند خصومهم، كما هی ثابته لديهم.

فبينَ من شهد الموقف من الصحابه، ومن رواه عمّن حضره، وكذلك التابعين.

ثمّ إنّ الكرامات المذكوره إنّما صارت بحيث لا يحتاج صاحبها إلی كتابٍ، كما ذكره السيّد الشريف، لتداولها فی أیّ كتابٍ يحسبه الخصم حجّهً عليه، ويراه الموالی معتمداً عنده، ومثل هذا لا يُلجی ء صاحبه إلی إسناد أو ذكر كتاب.

ولذلك كان السيّد يرجو أن تكون حجّهً علی المخالف والمتجانف.

وهذا نفس ما مرّ عن أبی الثناء الآلوسیّ من إطّراد الحديث فی كتب الفريقين، واشتهاره فی الدنيا.

وقد قلنا: إنّه لا ينفك عن التواتر.

ولذلك قال العلّامه السيّد هاشم التوبلیّ البحرانیّ فی (غايه المرام): «إنّ روايه أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ فی الكعبه بلغت حدّ التواتر، معلومهٌ فی كتب العامّه والخاصّه» [۵۰].

وبمقربه من هذا القول ما قاله العالم البارع السيّد محمّد

الهادىّ بن اللوحى الموسوىّ الحسينى فى كتابه (أَصول العقائد وجامع الفوائد). قال: «كان مولده عليه السلام فى جوف الكعبه على ما روته الشيعه وأهل السنّه، ولم يشرّف المولى سبحانه أحداً من الأنبياء والأوصياء بهذا الشرف، فهو مخصوص به سلام اللَّه عليه» [٥١] مترجماً من الفارسيه وملخّصاً.

فهو يريد أنّ الحديث ممّا تصافقت الأيدى على نقله، وتطامنت النفوس على روايته، وأصفقت الجماهير من الفريقين على إثباته، وذلك الذى نريد إثباته، وبه يثبت التواتر.

ولقد قال بعض العلماء فى مؤلّف له: «إنّ حديث الولاده فى البيت نقله جلّ أصحاب التأريخ.

والمشهور ما بين الخاصّه والعامّه: أ نّه وُلِدَ بين العمودين على البَلاطه الحمراء».

وفى كتاب آخر لبعض الأعلام: «وخبر ولادته هناك- يعنى فى البيت- مشهورٌ، والكتب به مملوءةٌ، وروايته متواترةٌ عند الفريقين».

وفى علمائنا من لا يأبه بغير المتواتر، حيثما تعمل فيه العلماء بالآحاد، ولذلك رفضوا أخباراً كثيره لأ نّها لم تخرج مخرج التواتر.

ومن أُولئك من أثبت حديث المولد المبارك جازماً به من غير شكٍّ فيه، ولا إردافٍ له بنقدٍ فى متنه، أو ردّ لإسناده، وما ذلك إلّا لأ نّهم اعتقدوا فيه ما اعتقده غيرهم ممّن وقفت على كلماتهم من التواتر.

فمنهم: أمين الإسلام شيخ المفسّرين، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى صاحب (مجمع البيان)، المتوفّى سنه (٥٤٨ ه) فى كتابه (إعلام الورى) فقد أثبت تأريخ الولاده كما عرفته من اليوم والشهر والسنه، وأ نّها بمكّه فى البيت الحرام، وقال: «ولم يُولد فى بيت اللَّه تعالى مولودٌ سواه لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلةٌ خصّه اللَّه تعالى بها إجلالاً لمحلّه ومنزلته، وإعلاءً لقدره» [٤٤].

وأنت تعلم أنّ الإمام الطبرسىّ لم يكُ بالذى يشذُّ هاهنا عمّا أسّسه للعلم والعمل فى باب أخبار الآحاد، وجرى عليه

فی غیر مورد من خصوص هذا الکتاب، من ردّ أحادیث أخرجت مخرجها، ولا کان یثبت فی کتابٍ أ لّفه فی الإمامه وبیان الحجّه علیها ومواقف أصحابها من الفضیله والشرف إلّا ما تعترف به الاُمّه علی بکره أبیها، وترویها فی أجیالها وأدوارها.

ومن اُولئک: علم الهدی، ذو المجدین، الشریف المرتضی، المتوفی سنه (۴۳۶ ه) فی شرح القصیده المذهّبه للسید الحمیری، قال:

«ورُوِیَ: أ نّها- یعنی فاطمه بنت أسد- ولدته فی الکعبه، ولا نظیر له فی هذه الفضیله» [۴۵].

لیس قصده من إیرادها بلفظ «رُویَ» إسنادها إلی روایه مجهوله، وإنّما جری فیها علی دیدنه فی هذا الکتاب من سرد الحقائق الراهنه، مقطوعهً عن الأسانید لشهرتها، وتاضفر النقل لها، وتداولها فی الکتب لفتاً للأنظار إلیها، وإشاده بذکرها علی نحو الاختصار، وعلی ذمّه الباحث إخراجها من مظانّها.

ولذلک تراه یقول بعد الروایه غیر متلکّی ء ولا مُتَلعثِم: «ولا نظیر له ... » کجازمٍ بحقیقتها، مؤمنٍ بصحّتها وتواترها، وإلّا لَلَفظها کما هو دأبه فی غیر واحد من الأحادیث.

ولم یشذّ عنه أخوه الشریف الرضیّ، المتوفّی سنه (۴۰۶ ه) فی (خصائص الأئمّه) قال: «وُلِدَ [۴۶] فی البیت الحرام، لثلاث عشره لیله خلت من رجبٍ، بعد عام الفیل بثلاثین سنه، واُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشمیّ فی الإسلام ولد من هاشمٍ مرّتین، ولا نعلم مولوداً فی الکعبه غیره» [۴۷].

ومن عرف الشریف ونفسیته العالیه، وأخذه الحذر عمّا یمسّ شرفه وکرامه نفسه فی القول والعمل، یعلم أ نّه لم یتلفّظ بهذه الکلمه، إلّا بعد أن وجدها حقیقهً ناصعه، یذعن بها نُقّاد فنّ الحدیث، وناهیک به خطراً لها واعتباراً.

ولقد حذا حذوَ الشریفین شیخُ الطائفه، الإمامُ المقدّمُ أبو جعفر، محمّد بن الحسن الطوسی، المتوفّی سنه (۴۶۰

ه) فی کتابه (التهذیب) الذی هو ثالث الکتب الأربعه المعوّل علیها عند الشیعه جمعاء، قال فی کتاب المزار من (التهذیب): «ولد بمکّه فی البیت الحرام یوم الجمعه» [۴۸].

وذکر التأریخ کما ذکره الشریف الرضیّ.

وروی فی (مصباح المتهجّد) تأریخ شهر الولاده ومحلّها، کذلک عن ابن عیّاش: «قبل النبوّه باثنتی عشره سنه» [۴۹].

وعن عتّاب بن اُسید: «وللنبیّ ثمانٍ وعشرون سنهً، وقبل نبوّته باثنی عشر عاماً، یوم الجمعه» [۵۰].

ومن اُولئک العلماء الذین لم یُقیموا لأخبار الآحاد وزناً، شیخُ الشیعه واُستاذ علمائها، رئیس الأُمّه، الشیخ المفید، أبو عبد اللّه، محمّد بن محمّد بن النعمان، المتوفی سنه (۴۱۳ ه) قال فی (الإرشاد): «ولد بمکّه فی البیت الحرام یوم الجمعه».

وتاریخ الشهر والسنه کما عرفت.

ثمّ قال: «ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ فی بیت اللّه سواه، إکراماً من اللّه جلّ اسمه له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم» [۵۱].

وذکره فی (المقنعه) أیضاً [۴۴].

وفی (مسار الشیعه) له، أرسل ولادته علیه السلام فی البیت إرسال المسلّم، وذکر التاریخ، غیر أ نّه اختار فیه أ نّها فی الثالث والعشرین من رجب قال: «وهو یوم مسرّه لأهل الإیمان» [۴۵].

والشیخ المفید مَن عَرَفته الاُمّه بالنقد والتمحیص، وأ نّه کیف کان یردّ الأخبار لأدنی علّهٍ فی أسانیدها أو متونها، ویتردّد فی مفادها.

یعرف ذلک کلّه مَن سَبَرَ کتبه ورسائله ومسائله.

أو هل تراه- مع ذلک- یعدل عن خطّته القویمه، فیرمی القول علی عواهنه [۴۶] بذکر الواهیات علی سبیل الجزم بها، لا سیّما فی کتاب (الإرشاد) الذی قصد فیه إعلاء ذکر آل محمد صلی الله علیه و آله والتنویه بفضلهم وإمامتهم وتقدّمهم فیهما.

فهل یذکر فیه إلّا ما هو مسلّم بین الفریقین، أو الملأ الشیعی علی الأقل؟!

وتبع الشیخ الأجلّ معاصره النّسابه، نجم الدین، الشریف أبو

الحسن، علیّ بن أبی الغنائم محمّد، ویعرف بابن الصوفی، ابن علیّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن علی بن محمّد الصوفی بن یحیی بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام، المنتقل من البصره إلی الموصل سنه (۴۲۳ ه) والموجود بعد سنه (۴۴۱ ه)، قال فی (المَجدی): «وَوَلَدَت- یعنی فاطمه بنت أسد- علیاً علیه السلام فی الکعبه، وما وُلِدَ قبلَهُ أحدٌ فیها» [۴۷].

والنسّابه العمری هذا- ذکر رضیّ الدین السیّد ابن طاوس فی (الإقبال)- أ نّه أفضل علماء الأنساب فی زمانه، وهو یروی عن الشیخ الصدوق، ویروی عنه غیر واحد.

وکتاب (المَجدی) له معوّلٌ علیه لدی کافّه الأصحاب، وسکن إلیه عامّه النسّابین، فما یرویه فیه حجّه فی مفاده.

روی شیخنا المفید، ورشیخنا الشهید فی مزاریهما، والسید ابن طاوس فی (مصباح الزائر) فی لفظ الزیاره الذی علّمه الإمام الصادقُ علیه السلام محمّد بن مسلم الثقهَ الجلیل، لأمیر المؤمنین علیه السلام، فی یوم مولد النبیّ صلی الله علیه و آله فی السابع عشر من ربیع الأوّل ما نصّه: «السلام علیک یا مَن وُلِدَ فی الکعبه، وزوّج فی السماء بسیّده النساء ... ».

ثمّ قال بعد سرد فضائل جمّه له علیه السلام: «السلام علی المخصوص بالطاهره التقیّه ابنه المختار، المولود فی البیت ذی الأستار ... » [۴۸].

وفی زیاره لأمیر المؤمنین علیه السلام أُخری مطلقه، ذکرها السیّد ابن طاوس فی (مصباح الزائر) أوّلها بعد التکبیرات الأربع والثلاثین: «سلامُ اللّه وسلامُ ملائکته المقرّبین، وأنبیائه المرسلین، وعباده المخلصین»، ما لفظه: «السلام علی المولود فی الکعبه، المزوّج فی السماء» [۴۹].

لقد علم النیاقد الباحثون أنّ المغزی من إنشاء ألفاظ الزیارات المخصوصه منها والمطلقه، وتلاوتها فی المشاهد المقدّسه، حیث

المحاشد والمجتمعات العامّه، ليس إلّا الإشاره بذكر أئمّه الدين، والتنويه بفضائلهم، والتذكير بمزاياهم، وإشهار أمرهم، وإحياء ذكرهم.

وإنّما أنهوها إلى الشيعه لتتلوها آناء الليل وأطراف النهار فى المواسم، وبين زَرافات المترادفين إلى مراقد أئمّه الدين عليهم السلام، فيقف مَن يتلوها أو يسمعها على مقامهم الرفيع، ومحلّهم من الشرف، ومتبوّءهم من الخطر، فتُخبتَ قلبوهم، وتثلج صدورهم، ويلفت النائى عنهم إلى ما حووه من المجد المؤثّل [٥٠]، والكرامه على اللّه، والزّلفه منه، فتكون فيها دعايةٌ إلى ولائهم، واحتجاجٌ لإمامتهم، وإصحار [٥١] بتقدّمهم للأمر، وهدايه إليهم، وإرشاد إلى سلوك خطّتهم.

فهل يكون ذلك كلّه إلّا بسرد ما هو المشهور الدائر بين حَمَلَه الحديث المقبول لدى الأُمّه جمعاء، المطّرد عند أهل السير والأثريين.

ولو عداه ذلك لكان غميزةً فى أئمّه الهدى بالتعليم بالسّفاسف، وفى شيعتهم بالتبجّح بالواهيات، وفى المذهب بابتنائه على شفا جُرفٍ هارٍ.

وممّا يقرّب من هذا نظمُ السيّد الحميرى، المتوفّى سنه (١٧٩ ه) كما نصّ به القاضىّ التسترىّ فى (المجالس) ذلك، على ما جاء فى (المناقب) لابن شهر آشوب، وابن الفتّال الشهيد فى (روضه الواعظين) قال:

وَلَدَتهُ فى حرم الإله وأمنهِ

والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرهُ الثياب كريمهٌ

طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ

فى ليلهٍ غابَت نحوسُ نُجومها

وبَدَتْ مع القمرِ المنيرِ الأسْعُدُ

ما لُفّ فى خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ

إلّا ابنُ آمنهَ النبىِّ محمّدُ [۴۴].

وله:

طِبْتَ كَهْلًا وغُلاماً

ورَضيعاً وجَنينا

ولدى المِياقِ طِيناً

يومَ كانَ الخَلْقُ طِينا

وببَطْنِ البيتِ ومولُو

داً وفى الرَمْلِ دَفينا

كنتَ مأمُوناً وَجيهاً

عندَ ذى العرش مَكينا

فى حِجابِ النُور طُهْراً [۴۵].

طَيّباً للطاهِرينا

عندَ ساق العَرْش مَعْ ط

-ه تؤمُّ الساجِدينا [۴۶].

فلم يكن التنويهُ بمثل هذه المأثره الجليله فى القرن الثانى من مثل السيّد الحميرىّ الذى كان يسيرُ بشعره الركبانُ، إلّا بعد ما نالتْ من الشهره والثبوت حظوةً وافيةً، فإنّه فى جهاده ونضاله مع أعداء أهل

بيت الوحى بحجاجه المتواصل، ونظمه البديع، لم يكن بالذى يفضحُ نفسه، ولا الذى كان يصبو إلى ولائهم بالتشبّث بالواهيات، أو ما لا تعرفه الناس، أو لا تعترف به.

فما كان يُصْدِحِرُ به يجبُ فى شريعه المناظره أن يكون حقيقةً ثابتةً لدى مناوئيه فى الانضواء إلى عتره الوحى وسُلاله النبوّه، وهم السواد الأعظم يومذاك، ملأوا الفضاء صخباً وطنيناً فى الانحياز عن أُولئك الأئمّه، وكانوا ينكرون ما يسعهم إنكاره من فضائلهم غير ما تضافر به النقلُ، وتواترت الأسانيدُ فى نقله.

فلم يدع بقوّته لهم مُنتدَحاً لدحضه، وما كانت الشيعه يومئذٍ تحتجّ عليهم إلّا بما هذا سبيله.

ولذلك إنّا نعدّ نظم السيّد الحميرىّ هذا أثبت لمفاده من أسانيده متسانده.

وسيوافيك أنّ حديث الولاده هذا كان كما وصفناه فى القرون الأُولى، وإن لم يَعُد أن يكون كذلك فيما بعدها وإلى العصر الحاضر.

وممّن نظّم القصّه محمد بن منصور السّرخسى كما فى (مناقب ابن شهر آشوب)، وفى شرح نهج البلاغه الموسوم ب (منهاج البراعه) للعلّامه الكبير الحاج ميرزا حبيب الخوئى، قال:

ولدتْهُ منجبهٌ وكان وِلادُها

فى جوف كعبه أفضل الأكنان [۴۷].

وسقاه ريقَتَهُ النبىُّ ويالها

من شربهٍ تُغنى عن الألبانِ

حتّى ترعرعَ سَيّداً سَنَداً رِضاً

أسداً شديدَ القلب غيرَ جَبان

عَبَدَ الإلهَ مع النبىّ وإنّهُ

قد كانَ بعدُ يُعَدّ فى الصبيانِ [۴۸].

وهذا أحدُ الشعراء القدماء من مادحى أهل البيت النبوىّ الطاهر قبل القرن السادس.

والقول فى نظمه هذه المنقبه الجليلهَ يقربُ ممّا أسمعناكه فى شعر السيّد الحميرى.

فإنّ صاحب الحجّه لا يستهين الغَميزه فيما يقول، مهما بلغ من الخلاعه وعدم الاكتراث، ورمى القول على عواهنه فى المعانى

الشعريّه، فإذا كان شعره قصصياً يربو بنفسه عن القذف والرمى بالإفك، فهو لم يَصُغ تلك المدحةَ فى قالب الشعر حتّى حسبها كما هىَ كذلك، متضافرةَ الإسناد، موصوله الطُرُقِ،

فی کلّ جیل، عند المؤالفِ والمخالف.

ویقرُب من هذا ما جاء فی دالّیهٍ کبری علویهٍ، کلّها مدیحٌ واحتجاجٌ، لشاعر أهل البیت علیهم السلام، الفاضل البارع علاءِ الدین، الشیخ علیّ الشفهینی، المتوفّی فی حدود السبعمائه بالحلّه ودُفن بها، قال:

أمْ هَلْ تری العالَمینَ بأسرهم

بَشَراً سِواه ببیت مکّهَ یُولَدُ؟

فی لیلهٍ جبریلُ جاءَ بها مع ال

مَلَک [۴۹] المقدّس حولَه یتعبّدُ

فلقد علا شَرَفاً بذاک کما بِهِ

شَرَفاً علا کلَّ [۵۰].

وإنّک تراه کیف یترسّل فی سرد الفضیله کما یترسل الإنسان فی أیّ حکم ثابت، ویجدّ فی القضاء کما یفعله العالم بالقضیّه المحیط بأطرافها وشؤونها، وقد دحر عنها أیّ وصمهٍ تعتریها، أو شائنهٍ تضرب علی یده عند الحکم، وتصرف قلبه عن الإخبات بها.

وهل یکون ذلک مع آحاد الأخبار التی لا یعرفها إلّا رواتها؟!

وممّا یدرأ عن الحدیث إسفافه إلی صفّ الآحاد ما قاله العلّامه الأکبر ثقه الإسلام النوریّ روایه الأخبار ونیقد السِیَر وعَلَم الإحاطه فی (اللؤلؤ والمرجان): «إنّ هذه الفضیله الباهره جاءت فی أخبار غیر محصوره، ومنصوصٌ بها فی کلمات العلماء، وفی ضمن الخطب والأشعار فی جمیع الأعصار، وهی من خصائص الإمام علیه السلام لم یشارکه فیها نبیّ أو وصیّ، ولا یبعد کونها من ضروریات مذهب الإمامیه، ولم تزل الشیعه تفتخر بها» [۵۱].

ومهما حملنا قوله أ نّها «جاءت فی أخبار غیر محصوره» علی المبالغه، فإنّ أقلّ مراتبه أن تکون متواتره.

أضف إلیها نصوص العلماء والخطباء والشعراء التی أوعزوا إلیها، فإنّها لا تقلّ عن أن یکون کلّ منها روایه، فهی معاضده لذلک التواتر.

أو أنّ منها ینشأ تواتر آخر، بضمیمه تواصلها فی کلّ العصور کما صرّح به.

وعلی العلّات فإنّ الجمیع لا یعدو أن یکون متواتراً، ولمکانها من التحق لم تزل الشیعه تفتخر بها، واحتمل أن تکون من ضروریات

مذهبهم.

حديث الولاده الشريفه مشهور بين الامّه

إنّ أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرةُ هذه النبأ العظيم.

بنصوص أئمّه الحديث بذلك، من ناحيه.

وبتداول ذكره فى الكتب، من ناحيه اُخرى.

وبالتسالم على روايته واطّراد أسانيده، من جهه ثالثه.

ولها شواهد اُخرى لعلّك تقف عليها فى غضون هذه الرساله إن شاء اللّه.

قال العلّامه المجدّد للمذهب فى القرن الثانى عشر شيخنا المجلسىّ، المتوفّى سنه (١١١٠ ه) فى (جلاء العيون): «إنّ ولادته عليه السلام فى البيت، يوم الجمعه الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل، مشهورةٌ بين المحدّثين والمؤرّخين من الخاصّه والعامّه» [٥٢].

وفى (تحفه السلاطين) للمولى محمود بن محمّد علىّ بن محمّد باقر: «إنّ حديث ولادته عليه السلام فى البيت يوم انشقّ جداره لفاطمه بنت أسد فدخلته مشهور، كالشمس فى رائعه النهار» [٥٣].

ثمّ ذكر شيئاً من أحاديث الباب.

وفى (تحفه المجالس) تأليف السلطان محمد بن تاج الدين حسن: «إنّ الأقرب إلى الصواب أ نّه عليه السلام ولد فى الكعبه».

وفى الباب أخبار كثيره ذكر بعضها، ثمّ قال: «وفى الأخبار أ نّه لم يكن شرف الولاده فى البيت لأىّ أحد قبله ولا بعده» [٥٤].

وقد عرفت فى إثبات تواتر الحديث عن بعض العلماء أ نّه نقله جلّ أصحاب التاريخ، والمشهور بين العامّه والخاصّه أ نّه ولد بين العمودين على البلاطه الحمراء.

هذه كلمات ثمينه من مهره الفنّ، لا سيّما الكلمه الاُولى التى جاء بها إمام من أئمّه الفقه والحديث، وأحد مجدّدى المذهب فى القرون الإسلاميه ألا وهو العلّامه الأكبر محمّد باقر المجلسىّ قدس سره أوّل الغائصين فى بحار الأخبار، وأولاهم وأبصرهم بالأحاديث والسير، وهو يقول بملء فَمِهِ: «إنّ الحديث مشهورٌ بين العامّه والخاصّه من المحدّثين والمؤرّخين» [٥٥].

أفلا تحدوك هذه الشهره الطائله بين الاُمّه جمعاء إلى الإذعان به، على حين أنّ

شهرةً كهذه لا يبارحها التواتر فى الأسانيد.

وإليك ما قاله أحد أسباط هذا الإمام النَيْقَد من أوتاد العلم وعمد المذهب، ألا وهو: أبو الحسن بن المولى محمد الطاهر بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ موسى بن علىّ بن محمد بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد العاملىّ النباطىّ الأصبهانىّ، المتوفّى فى عُشْرِ الأربعين بعد سنه (١١٠٠ ه) فى كتابه القيّم (ضياء العالمين) عند بحثه عن مولد الإمام عليه السلام، قال: «إنّ الولاده فى البيت كانت مشهورةً فى الصدر الأوّل، بحيث لم يمكن إنكارها، مع أ نّهم- يعنى أهل الخلاف- أنكروها أيضاً أخيراً» [٥٦].

و (ضياء العالمين) أثبتُ كتابٍ فى الإمامه، ومن أبسط ما أُ لّف فيها، وهو فى الطراز الأوّل بين لِدّاته [٥٧]، ومن عليهِ كتب الإماميه، لم يثبت مصنّفه فيه إلّا الحجج الدامغه لتكون مفحمةً للخصم.

فهذه الخطّه هى بمفردها كافيةٌ فى أن لا يذكر فيه مؤلّفه إلّا الحقائق الناصعه، لو قطعنا النظر عن عظمه صاحبه التى دون مداها منقطع الوصف والبيان.

ولقد سلك هذا المسلك بإيراد الحديث مرسلاً له إرسال المسلّم فى كتب معقوده للحجاج وإيراد المسلّمات فيها جماعه، منهم:

جمال الملّه والدين، آيه اللَّه فى العالمين، عَلَم الشيعه ومرجعها الفذ، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن علىّ بن المطهّر، العلّامه الحلّى قدس سره المتوفّى سنه (٧٢٦ ه) فى كتاب (كشف الحقّ) و (كشف اليقين).

فذكر فيهما محلّ الولاده الميمونه وهى الكعبه، ويومها وهو الجمعه، فى الثالث عشر من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، مع النصّ بأ نّه لم يولد أحدٌ سواه فيها قبله ولا بعده.

وأردف ذلك فى الأوّل بفضائل جمّه يأتى ذكرها إن شاء اللَّه، وذكر أ نّه كان عمر النبىّ صلى الله عليه و آله عندئذ ثلاثين

سنه [۵۸].

وكذلك الوزير السعيد، بهاء الدين، أبو الحسن، علىّ بن عيسى الأربلىّ، المتوفّى سنه (۶۹۲ ه) فى (كشف الغمّه) الذى فرغ منه سنه (۶۸۷ ه) فقد وافق العلّامه فى يوم المولد وشهره وسنته، وقال: «ولم يولد فى البيت أحدٌ سواه قبله ولا بعده، وهى فضيلةٌ خصّه اللَّه بها إجلالاً له وإعلاءً لرُتبته، وإظهاراً لتكرُمته».

وروى فى سنه الولاده أ نّها سنه ثمان وعشرين من عام الفيل، قال: «والأوّل عندنا أصحّ» [۵۹].

ومثله الشيخ الثقه الثبت أبو علىّ، محمد بن الحسن بن علىّ بن أحمد، الحافظ الواعظ الفارسىّ الشهيد النّيسابورى، ويعرف ب (ابن الفتّال) من علماء المائه السادسه، ويروى عن شيخ الطائفه أبى جعفر الطوسىّ، فى كتابه (روضه الواعظين) فذكر الولاده موافقاً للأربلى فى جميع الخصوصيات [۶۰].

ومنهم الحافظ الثقه رشيد الدين محمّد بن علىّ بن شهر آشوب السّروىّ المازندرانىّ، المتوفّى سنه (۵۸۸ ه) فإنّه قال فى (مناقبه) بعد أن روى أحاديث فى مولد الإمام عليه السلام: «فالولد الطاهر من الطاهر ولد فى الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامه يولد فيها مولودٌ سواه، فالمولودُ فيها يكون فى غايه الشرف.

وليس المولود فى سيّد الأيام يوم الجمعه، فى الشهر الحرام، فى البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام» [۶۱].

ومن أُولئك العلماء الأعاظم شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن محمّد الأسدى الحلّى الرّبعى المعروف ب (ابن بطريق)، المتوفّى سنه (۶۰۰ ه) فى شعبان فى كتابه (العمده) فقد جزم فيه بولادته عليه السلام فى البيت يوم الجمعه فى الثالث عشر من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل.

قال: «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ فى بيت اللَّه سواه» [۶۲].

ومنهم العلّامه الشيخ علىّ بن محمّد بن يونس البياضىّ العاملى،

فی کتابه (الصراط المستقیم) ذلک الکتاب الضخم الفخم الحافل بالحجج النیرّه، قال بعد تمام القول عن أمیر المؤمنین علیه السلام وإمامته ومناقبه: «تتمّه: لمّا انتهت بی الحال إلی هذا المقال، أحببتُ أن أُنوّر کتابی بتواریخ هذه الأقیال [۶۳]، ومناصع مواليدهم [۶۴]، ومواضع قبورهم، فاخترت ما ارتجزه السیّد الحسیب النسیب، ذو المجد السدید، السیّد حسین بن شمس الحسینی» وذکر الأُرجوزه ومنها فی تاریخ علیه السلام:

ومولدُ الوصیّ أیضاً فی الحرم

بکعبه اللّه العلیّ ذی الکرم

من بعد عامِ الفیلِ فی الحساب

عشر وعشرین بلا ارتیابِ [۶۵].

والبیاضیّ من علماء القرن التاسع، وصاحب الأُرجوزه من معاصریه.

ومنهم العلّامه عماد الدین، الحسن بن علیّ بن محمّد بن الحسن، الطبرسیّ الآملیّ صاحب (الکامل البهائی) و (أسرار الإمامه) وغیرهما، من علماء القرن السابع فی کتابه (تحفه الأبرار) فذکر ولادته علیه السلام فی جوف الکعبه، محدّدهً بتاریخ الیوم والأُسبوع والشهر والسنه، کما فصّله ابن بطریق.

ونفی أن یکون فی البیت مولودٌ سواه من غیر ترديد، وذلک أنّ فاطمه بنت أسد قصدت الطواف بالبیت ففاجأها الطَلقُ، ولم یسعها الرجعه، ویمَّمت الکعبه، ففتح لها بابها بأمر من ربّ الدار، حتّی دخلتها فأرتج البابُ، ووُلِدَ هنالک، طاهراً مطهّراً، فمکثت فیها ثلاثه أیام ثمّ خرجت إلی بیتها [۶۶].

وقال القاضیّ السعید الشهید سنه (۱۰۱۹ ه) السیّد نور اللّه الحسینی المرعشیّ التّستری، حین طفق یُنازل ویُناضل القاضی روزبهان [۶۷] فی الحقیقه البارزه فی کتابه (إحقاق الحق): «إنّ الفضیله والکرامه فی أنّ باب الکعبه کان مقفلاً ولمّا ظهر آثار وضع الحمل علی فاطمه بنت أسد- رضی اللّه عنها- عند الطواف خارج الکعبه انفتح لها الباب بإذن اللّه تعالی، وهتف بها هاتف بالدخول.

وعلی تقدیر صحّه تولّد حکیم بن حزام قبل الإسلام فی وسط بیت اللّه الحرام

فإنّما كان بحسب الاتفاق كما يتّفق بسقوط الطفل من المرأه، والعجل من البقره فى الطريق وغيره.

وعلى أنّ الكلام فى تشرّف الكعبه بولادته فيها، لا فى تشرّفه بولادته فى الكعبه».

ثم أنشد قول العارف لطف اللَّه النيشابورى الفارسى:

طواف خانه كعبه از آن شد بر همه واجب

كه آنجا در وجود آمد على بن ابى طالب

فهذه الكتب الثمينه المبنيه على الحجاج والنضال لا سيّما كتب العلّامه، والقاضى التسترىّ وابن بطريق، لم يتوخّ مؤلّفوها سرد الوقائع التاريخيه من أينما حصلت، وإنّما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيّره، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسّع بنقله القاله من دون تثبّت؟

لا، ولكن شريعه الحقّ والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقّى عند الفريقين بالقبول، المشهور نقله، الثابت إسناده بحيث لا يدع للمتعنّت وليجهً إلى إنكاره، وإلّا لعاد ما يذكره ثلماً فى بيانه، وفتّاً فى عضد برهانه.

فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب ممّا يخضع له الخصم ولا يتقاعس عن الإخبات به الأولياء، لمكان شهره النقل له.

وما ذكره القاضىّ فى ولاده حكيم بن حزام أصفق فيه معه البحّاثه عبد الرحمن الصفورى الشافعى فى (نزهه المجالس) قال: «ورأيت فى (الفصول المهمه فى معرفه أحوال الأئمه) بمكّه شرّفها اللَّه تعالى لأبى الحسن المالكى: أنّ علياً رضى الله عنه ولدته اُمّه بجوف الكعبه شرّفها اللَّه، وهى فضيلهٌ خصّه اللَّه تعالى بها، ذلك أنّ فاطمه بنت أسد رضى اللَّه عنها أصابها شدّه الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبه، فطلقت طلقهً فولدته يوم الجمعه فى رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوّج النبىّ صلى الله عليه و آله خديجه بثلاث سنين، وأمّا حكيم بن حزام [۶۸] فولدته اُمّه فى الكعبه، إتفاقاً لا قصداً» [۶۹].

هذا على تقدير صحّه النقل

بـذلك، فهو أمرٌ اتفـاقيٌّ تقع أمثـاله لكثير ممّن لاـ أهميّه له فى دين أو دنياً، ولا أثر له إلّا تلويث المحلّ بمخاضٍ يجب إزالته، إن كان من المحالّ المحترمه كالكعبه وشبهها.

وأين هو من قصّه أمير المؤمنين على عليه السلام التى هى من الاُمور القصديه من المهيمن الأعلى جلّت عظمته.

روى الوزير السعيد الأربلىّ فى (كشف الغمه) عن كتاب (بشاره المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعنَب، قال:

كنتُ جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب رضـى الله عنه وفريق من بنى عبد العزى، بإزاء بيت اللَّه الحرام، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السـلام، وكـانت حاملاًـ به لتسـعه أشـهر، وقـد أخـذها الطلقُ فقـالت: يـا ربّ، إنّى مؤمنةٌ بـك وبما جاء من عنـدك من رسلٍ وكتبٍ، وإنّى مصـدّقه بكلام جـدّى إبراهيم الخليل، وأ نّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الـذى بنى هـذا البيت، وبحقّ المولود الذى فى بطنى إلّا ما يسرت عَلَىَّ ولادتى.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزقَ الحائط، فرُمْنا أن ينفتـح لنـا قفـلُ البـاب فلم ينفتـح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر اللَّه عزّ وجل، ثمّ خرجت فى اليوم الرابع وعلى يـدها أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

ثمّ قالت: إنّى فُضّلتُ على من تقـدّمنى من النساء، لأنّ آسـيه بنت مزاحم عبـدت اللَّه سـرّاً فى موضع لا يُحبُّ اللَّه أن يعبدَ فيه إلّا اضطراراً.

وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخله اليابسه بيدها حتّى أكلت منها رُطباً جنيّاً.

وإنّى دخلت بيت اللَّه الحرام، فـأكلت من ثمـار الجنّه وأرزاقهـا، فلمّا أردت أن أخرج هتف بى هاتف وقال: «يا فاطمه سـمّيه عليّاً فهو علىٌّ، واللَّه العلىّ الأعلى يقول:

شققتُ اسمه من اسمی، وأدّبته بأدبی، وأوقفته علی غامض علمی، وهو الذی یکسّر الأصنام فی بیتی، وهو الذی یؤذّن فوق ظهر بیتی، ویقدّسنی ویمجّدنی، فطوبی لمن أحبّه وأطاعه، وویلٌ لمن أبغضه وعصاه».

قال: فولدت علیاً ولرسول اللَّه صلی الله علیه و آله ثلاثون سنه، وأحبّه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله حبّاً شدیداً، وقال لها: «اجعلی مهده بقرب فراشی».

وکان صلی الله علیه و آله یلی أکثر تربیته، وکان یطهّر علیّاً فی وقت غسله، ویوجره [۷۰] اللبنَ عند شربه، ویحرّک مهده عند نومه، ویُناغیه فی یقظته، ویحمله علی صدره ورقبته، ویقول: «هذا أخی، ووليّ، وناصری، وصفیّی، وذخری، وکهفی، وصهری، ووصیّی، وزوج کریمتی، وأمینی علی وصیّتی، وخلیفتی».

وکان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یحمله دائماً ویطوف به جبال مکّه وشعابها وأودیتها وفجاجها.

صلّی اللَّه علی الحامل والمحمول وآلهما [۷۱].

ورواه ابن الفتّال فی (روضه الواعظین) عن یزید بن قَعنب مثله- إلی قوله-: وویلٌ لمن أبغضه وعصاه [۷۲].

وفی (کشف الیقین) لآیه اللَّه العلّامه الحلّی، و (کشف الحقّ) عن (بشاره المصطفی) عن یزید بن قَعْنَب، مثله- إلی قوله-: وأودیتها [۷۳].

وفی (الإرشاد) لأبی محمد الحسن بن أبی الحسن محمّد الدیلمی عن البشاره أیضاً مثله [۷۴].

وروی مختصراً منه الأمیر محمّد صالح بن عبد اللَّه الحسینیّ الترمذی، الآتی ذکره، فی (مناقبه) عن یزید بن قَعنَب [۷۵].

ورواه رئیس المحدّثین الشیخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّی، المتوفّی سنه (۳۸۱ ه) فی (الأمالی) و (علل الشرائع) و (معانی الأخبار) عن علیّ بن أحمد بن موسی الدّقاق رضی الله عنه، عن محمّد بن جعفر الأسدی، عن موسی بن عمران، عن الحسین بن یزید، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل

بن عمر، عن ثابت بن دينار، وعن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قَعنَب ... وذكر الحديث مثله.

وفى نسخته بعض التغيير أوعزنا إلى المهم منه فى محلّه، وأنهاه إلى قوله: وويلٌ لمن أبغضه وعصاه ... [۷۶].

ورواه شيخ الطائفه أبو جعفر الطوسى فى (أماليه) عن أبى الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحسن القاضى، عن عبد اللَّه بن محمد، عن أبى حبيبه، عن سفيان بن عيينه، عن الزّهرى، عن عائشه.

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعى، عن زكريا بن يحيى، عن أبى داود، عن شعبه، عن قَتاده، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدّثنى إبراهيم بن علىّ، بإسناده عن أبى عبد اللَّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعنَب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت اللَّه الحرام، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملهً بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعه أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت:

أى ربّ، إنّى مؤمنه بك وبما جاء به من عندك الرسول، وبكلّ نبى من أنبيائك، وبكلّ كتاب أنزلت، وإنّى مصدّقهٌ بكلام جدّى إبراهيم الخليل، وأ نّه بنى البيت العتيق فأسألك بحقّ هذا البيت ومَن بناه، وبهذا المولود الذى فى أحشائى، الذى يكلّمنى ويؤنسنى بحديثه، وأنا موقنهٌ أ نّه إحدى آياتك ودلائلك، لمّا يسّرت علىّ ولادتى.

قال العبّاس بن عبد المطلب، ويزيد بن قَعنَب: لمّا تكلّمت فاطمه بنت

أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتحَ من ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحه والتزقت بإذن اللَّه تعالى، فرُمنا أن نفتحَ الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ من اللَّه تعالى، وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثه أيام.

قال: وأهل مكّه يتحدّثون بذلك فى أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات فى خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثه أيام انفتحَ البيتُ من الموضع الذى كانت دخلت فيه فخرجت فاطمه وعليّ على يديها، ثمّ قالت: معاشر الناس، إنّ اللَّه عزّ وجل اختارنى من خلقه، وفضّلنى على المختارات ممّن مضى قبلى.

وقد اختار اللَّه آسيه بنت مزاحم، فإنّها عبدت اللَّه سرّاً فى موضع لا يحبّ أن يعبد اللَّه فيه إلّا اضطراراً.

ومريم بنت عمران حيث هانت ويسّرت عليها ولاده عيسى، فهزّت الجذع اليابس من النخله فى فلاه من الأرض حتّى تساقط عليها رطبًا جنياً.

وإن اللَّه تعالى اختارنى وفضّلنى عليهما، وعلى كلّ مَن مضى قبلى من نساء العالمين، لأ نّى ولدتُ فى بيته العتيق، وبقيتُ فيه ثلاثه أيام، آكلُ من ثمار الجنه وأوراقها.

فلما أردتُ أن أخرج وولدى على يدى هَتَفَ بى هاتفٌ وقال:

يا فاطمه، سمّيه عليّاً، فأنا العليُّ الأعلى، وإنّى خلقتهُ من قدرتى وعزّتى وجلالى، وقسط عدلى، واشتققتُ اسمه من اسمى، وأدّبته بأدبى، وفوّضت إليه أمرى، ووقّفته على غامض علمى، ووُلِدَ فى بيتى، وهو أوّل مَن يؤذّن فوق بيتى، ويكسّر الأصنام، ويرميها على وجهها، ويعظّمنى ويمجّدنى ويهلّلنى، وهو الإمام بعد حبيبى ونبيّى وخيرتى من خلقتى محمّد رسولى، ووصيّه، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويلُ لمن عصاه وخذله، وجحد حقّه.

قال: فلمّا رآه أبو طالب سُرّ، وقال على عليه السلام: «السلام عليك يا أبه، ورحمه اللَّه وبركاته».

قال: ثم دخل

رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فلمّا دخل اهتزّ له أمير المؤمنين عليه السلام، وضحك فى وجهه، وقال: «السلام عليك يا رسول اللَّه، ورحمه اللَّه وبركاته».

قال: ثمّ تنحنحَ بإذن اللَّه تعالى وقال: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» [۷۷] «- إلى آخر الآيات-.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: «قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: «أُوْلَئِكَ هُمْ الْوَارِثُونَ، الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [۷۸] «.

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: أنت- واللَّه- أميرهم، تميرهم من علمك فيمتارون، وأنت- واللَّه- دليلُهم، وبك يهتدون.

ثمّ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله لفاطمه: اذهبى إلى عمّه حمزه، فبشّريه به.

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟

قال: أنا اُرويه.

فقالت فاطمه: أنت ترويه؟

قال: نعم، فوضع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله لسانه فى فيه، فانفجرت منه اثنتا عشره عيناً.

قال: فلمّا رجعت فاطمه بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علىّ إلى عنان السماء.

قال: ثمّ شدّته وقمّطته بقماط فَبَتَرَ القماط، قال: فأخذت فاطمه قماطاً جيّداً، فشدّته به، فبتر القماط، ثمّ جعلته قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثه فبترها، فجعلت أربعه أقمطه من رِقّ مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسه أقمط ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستّهً من ديباج وواحداً من الأدم، فتمطّى فيها فقطعها كلّها بإذن اللَّه.

ثمّ قال بعد ذلك: «يا اُمّه، لا تشدّى يدى، فإنّى أحتاج إلى أن اُبصبص [۷۹] لربى بإصبعى».

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأنٌ ونبأ.

فلمّا كان من غدٍ دخل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله على فاطمه فلمّا بصر علىّ عليه السلام برسول اللَّه صلى الله عليه و آله سلّم عليه، وضحك فى

وجهه، وأشار إليه أن خُذنى إليك واسقنى ممّا سقيتنى بالأمس.

قال: فأخذه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فقالت فاطمه: عرفه وربّ الكعبه، إلى أن قال: فلمّا كان اليوم الثالث- وكان العاشر من ذى الحجه- أذّن أبو طالب فى الناس أذاناً جامعاً، وقال: هَلمّوا إلى وليمه ابنى على.

قال: ونحر ثلاثمائه من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً عظيمةً، وقال: معاشر الناس ألا مَن أراد من طعام علىٍّ ولدى فهلُمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على ولدى علىٍّ، فإنّ اللَّه شرّفه.

ولفعل أبى طالب شرّف يوم النحر [٨٠].

وفى (المناقب) لابن شهر آشوب: وفى روايه شُعبه، عن قَتَاده، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب.

وفى روايه الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر.

أ نّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، ثمّ عادت الفتحه والتصقت، وبقيت فيه ثلاثه أيام، فأكلت من ثمار الجنّه، فلمّا خرجت، قال: علىّ عليه السلام: «عليك السلام يا أبه، ورحمه اللَّه وبركاته». ثم تنحنح وقال: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»» الآيات.

فقال رسول اللَّه: قد أفلحوا بك، أنتَ- واللَّه- أميرهم، تُميرهم من علمك فيمتارون، وأنتَ- واللَّه- دليلهم، وبك- واللَّه- يهتدون.ووضع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله لسانه فى فيه فانفجرت منه اثنتا عشره عيناً.

قال: فسمّى ذلك اليوم: يوم الترويه.

فلمّا كان من غده وبصر علىّ برسول اللَّه سلّم عليه، وضحك فى وجهه، وجعل يُشير إليه، فأخذه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فقالت فاطمه: «عَرَفَه».

فسمّى ذلك اليوم: عرفه.

فلمّا كان اليوم الثالث- وكان اليوم العاشر من ذى الحجه- أذّن أبو طالب فى الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلمّوا إلى وليمه ابنى علىٍّ.

ونحر ثلاثمائه من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم،

واتخذ وليمةً، وقال: «هلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على عليّ ولدى».

ففعل الناس من ذلك، وجرت به السنّه [۸۱].

ولابن شهر آشوب فى (المناقب) روايه اُخرى لهذا الحديث:

عن يزيد بن قَعنب، وجابر الأنصارى: أ نّه كان راهبٌ يقال له: المثرم بن دعيب، قد عبد اللَّه مائه وتسعين سنه، ولم يسأله حاجه، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث اللَّه تعالى بأبى طالب إليه، فسأله عن مكانه وقبيلته، فلمّا أجابه وثب إليه وقبّل رأسه، وقال: الحمد للَّه الذى لم يُمتنى حتى أرانى وليّه.

ثم قال: أبشر يا هذا! إنّ اللَّه ألهمنى أنّ ولداً يخرج من صلبك هو ولى اللَّه، اسمه عليّ، فإنّ أدركته فأقرأه منّى السلام.

فقال: ما برهانه؟

قال: ما تريد؟

قال: طعام من الجنّه فى وقتى هذا.

فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاءه [۸۲] حتى اُوتى بطبق عليه من فاكهه الجنّه رطب وعنب ورمّان، فتناول رمّانه، فتحوّلت ماءً فى صلبه، فجامع فاطمه، فحملت بعليّ، وارتجّت الأرض، وزلزلت بهم أياماً، وعلت قريش الأصنام إلى ذروه أبى قبيس [۸۳] فجعل يرتجّ ارتجاجاً، حتّى تدكدكت بهم صمّ الصخور، وتناثرت وتساقطت الآلهه على وجوهها.

فصعد أبو طالب الجبل وقال: أ يّها الناس، إنّ اللَّه قد أحديث فى هذه الليله حادثه، وخلق فيها خلقاً، إن لم تطيعوه وتقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم. فأقرّوا به.

فرفع يده، وقال: إلهى وسيدى أسألك بالمحديّه المحموده، وبالعلويّه العاليه، وبالفاطميه البيضاء، إلّا تفضّلت على تهامه بالرأفه والرحمه.

فكانت العرب تدعو بها فى شدائدها فى الجاهليه وهى لا تعلمها.

فلمّا قربت ولادته أتت فاطمه إلى بيت اللَّه اللَّه وقالت: ربّ إنى مؤمنه بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم، فبحقّ الذى بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذى فى

بطنى لمّا يسرّت علىّ ولادتى.

فانفتح البيت، ودخلت فيه، فإذا هى بحوّاء، ومريم، وآسيه، واُمّ موسى وغيرهنّ، فصنعنَ مثل ما صنعن برسول اللَّه صلى الله عليه و آله وقت ولادته.

فلمّا وُلِدَ سَجَدَ على الأرض يقول: «أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللَّه، وأشهد أنّ علياً وصىّ محمد رسول اللَّه، بمحمّد يختم اللَّه النبوّه، وبى تتمّ الوصيّه وأنا أمير المؤمنين».

ثمّ سلّم على النساء، وسأل عن أحوالهنّ، وأشرقت النسماء بضيائها.

فخرج أبو طالب يقول: أبشروا، فقد ظهر ولىّ اللَّه يختم به الوصيين، وهو وصىّ نبىّ ربّ العالمين.

ثمّ أخذ علياً فسلّم علىٌّ عليه، فسأله عن النسوه، فذكر له.

ثم قال: «فالحق بالمثرم، وخبّره بما رأيت فإنه فى كهف كذا من جبل لُكام» [۸۴].

فخرج، حتّى أتاه فوجد ميّتاً جسداً ملفوفاً بمدرعه، مسجّى، فإذا هناك حيّتان، فلمّا بصرتا به غابتا [۸۵] فى الكهف.

فدخل أبو طالب، فقال: السلام عليك يا ولىّ اللَّه ورحمه اللَّه وبركاته.

فأحيا اللَّه المثرم، فقام يمسح وجهه، ويقول: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ علياً ولى اللَّه والإمام بعد نبىّ اللَّه.

فقال أبو طالب: أبشر، فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض.

فسأل عن ولادته فقصّ عليه القصّه، فبكى المثرم ثمّ سجد شكراً، ثمّ تمطّى فقال: غطّنى بمدرعتى.

فغطّاه، فإذا هو ميّت كما كان، فأقام أبو طالب ثلاثاً، وخرجت الحيّتان، وقالتا: السلام عليك يا أبا طالب، الحق بولى اللَّه، فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك.

فقال: مَن أنتما؟

قالتا: نحن عمله، نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعه، فحينئذٍ يكون أحدنا سائقه، والآخر قائده إلى الجنّه.

فانصرف أبو طالب [۸۶].

وحديث الراهب رواه ابن الفتّال فى (روضه الواعظين) على وجهٍ هو أبسط من هذا [۸۷].

ورواه غيره أيضاً [٨٨].

ولقد وجدت

تفصيل هذه الجمل فى بعض مؤلفات أصحابنا رضوان اللّه عليهم المخصوص بذكر المولد العلوىّ الشريف، اقتطف منه ما يلى، ففيه بعد ذكر تفاصيل من مقدّمات الولاده:

قالت فاطمه بنت أسد: لمّا تتابعت علىّ الشهور، وقرب أوان خروج ولدى، ما كنت أمرُّ بِحَجَرٍ ولا مَدَر ولا شَجَرٍ إلّا ويقول لى: «هنيئاً لك يا فاطمه بما خصّك اللّه من الفضل والكرامه بحملك بالإمام الكريم».

وكنت أسمع منه، وهو يقول فى بطنى: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، به تختم النبوّه، وبى تختم الولايه».

قال الراوى: فلمّا مضى من الليل ثلثه أتى فاطمه أمر اللّه، وسمعت قائلاً يقول: يا فاطمه، عليك بالبيت الحرام.

وخرجت فاطمه، وأتت إلى البيت الحرام، ووقفت بإزائه وقد أخذها الطلق، فرمقت بطرفها إلى السماء، وقالت:

يا ربّ، إنّى مؤمنه بك، وبكل كتاب أنزلته، وبكلّ رسول أرسلته، وبكلّ ما جاء به عبدك ورسولك محمّد صلى الله عليه و آله، وإنّى مؤمنه بك وبجميع أنبيائك ورسلك، ومصدّقه بكلامك وكلام جدّى إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد بنى بيتك العتيق.

وأسألك بحقّ أنبيائك المرسلين وملائكتك المقرّبين، وبحقّ هذا الجنين الذى فى أحشائى، الذى يؤنسنى تسبيحه وتقديسه وتهليله وتكبيره، وإنّى موقنه أ نّه أحد أوليائك، إلّا ما يسرّت علىّ ولادتى.

فلمّا انتهى كلامها انشقّ البيت وتساقطت الأنوار، وزجّها جبرئيل داخل الكعبه، وغابت عن الأبصار، وعادت الفتحه كما كانت أوّلاً بإذن اللّه تعالى.

قال أبو طالب: فأشفقنا عليها من ذلك، وأردنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم نستطع أن نفتح الباب، فعلمنا أنّ هذا الأمر من اللّه سبحانه وتعالى.

قالت فاطمه: وجلستُ على الرّخامه الحمراء ساعه، وإذا أنا قد وضعت ولدى علىّ بن أبى طالب، ولم أجد وجعاً، ولا ألماً.

فلمّا وضعته خرّ ساجداً للّه، ورفع يديه

إلى السماء يتضرّع إلى ربّه، فبينما أنا أنظر إليه وإلى ابتهاله إلى ربّه وأنا متعجبه منه، إذا أنا بخمس نساء كأ نّهن الأقمار، قد دخلنَ عليَّ، وعليهنّ ثيابٌ من الحرير والإستبرق، ويفوح طيبهنّ كالمسك الأذفر [٨٩]، فقلنّ لى: «السلام عليك يا بنت أسد» ثمّ جلسنَ بين يدىَّ ومع إحداهنّ جُونه [٩٠] من فضّةٍ.

ثمّ التفت إليهنّ ولدى وسلّم عليهنّ وحياههنّ بأحسن التحيّات، وقال: أشهد ألا إله إلّا اللَّه، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللَّه، به تُختم النبوّه، وبى تختم الولايه.

فتعجّبت النسوه منه، ثمّ أخذنه واحدةٌ واحدةٌ وقبّلنه، ودار بينه وبينهنّ من السلام والتحيّه والكلام ما لا يعدو أن يكون كرامه أو شبه إرهاص.

وهنّ: حواء، ومريم، وهى صاحبه الجُونه، فطيّبته بها من طيب الجنّه، وآسيه إمرأه فرعون بنت مزاحم، وساره زوجه إبراهيم صلّى اللَّه عليه، واُمّ موسى عليه السلام.

وكشفنَ عن سرّته فإذا هى مقطوعه.

قالت فاطمه: ثمّ خرجت النسوه عنّى، ثمّ دخل علىّ مشايخ خمسه، فجعل ولدى يهشّ [٩١] ويضحك، كأ نّه ابن سنه، ثمّ قالوا: السلام عليك يا ولىّ اللَّه، وخليفه رسول اللَّه.

فقال: «وعليكم السلام ورحمه اللَّه وبركاته» ثمّ سلّم على واحدٍ واحدٍ منهم.

وهم أنبياء اللَّه: آدم، ونوح، وإبراهيم الخليل، وموسى، وعيسى.

فأخذوه وقبّلوه، وأطروه واحداً بعد واحد، ثمّ خرجوا، ولم أعلم من أين خرجوا.

قالت فاطمه: فبينما أنا كذلك إذ أنا بخفقان أجنحه الملائكه، وإذا بسحابه بيضاء قد نزلت على ولدى وطارت به.

وسمعت قائلاً يقول: طُوفوا بعلىّ بن أبى طالب بمشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وجبالها وسمائها، وأعطوه أحكام النبيّين، وعلوم الوصيّين، وجميع أخلاق النبيّين والمرسلين، والأوصياء والصدّيقين، وافعلوا به مثل ما فعلوا بأخيه سيّد الأوّلين والآخرين، واعرضوه على جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى الملائكه المقرّبين،

وأهل السماوات والأرضين [۹۲] فإنّه ولی ربّ العالمین.

قالت فاطمه: وکان بین غیبته ورجوعه أقلّ من نصف ساعه، فجعلت أنظر إلیه، وإذا بسحابه أُخری قد نزلت علیه، وطارت به کالمرّه الأُولی.

وسمعت قائلاً یقول: طوفوا بعلیّ بن أبی طالب علی جمیع ما خلق اللّه، وأعطوه أحکام العلم والحلم، والورع والزهد، والتقی والسخاء، والبهاء والضیاء، والتواضع والخشوع، والرقّه والهیبه، والمروه والکرم، والمودّه والشفاعه، والشجاعه والصیانه، والدیانه والقناعه، والفصاحه والعفاف، والإنصاف والعرف، وجمیع أخلاق النبیّین.

قالت فاطمه: فبینما أنا حائرهٌ وإذا بولدی بین یدیّ.

ثمّ أ نّهم لفوّه فی حریره بیضاء من حریر الجنّه، وقالوا: احفظیه عن أعین الناظرین، فإنّه ولی ربّ العالمین، واعلمی أ نّه لا یدخل الجنّه إلّا من تولّاه وصدّق بإمامته وولایته، فطوبی لمن تبعه، وویلٌ لمن حاد عنه، فمَثَلُه کمثل سفینه نوح من رکبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوی.

ثمّ تکلموا فی أُذنه بکلام لم أفهمه، ثمّ قبّلوه وخرجوا، ولم أعلم من أین خرجوا.

قالت فاطمه: ثمّ بقیتُ فی الکعبه ثلاثه أیام بلیالیها، آکل من ثمار الجنه، ثمّ إنّ الجدار انشقّ کأوّل مرّه، وخرجتُ من البیت الحرام وولدی فی حضنی، ووجهه کالقمر الزاهر، وهو یهشّ ویضحک.

ثمّ إنّها أخبرت أبا طالب ورسول اللّه صلی الله علیه و آله بما جری علیها، وما اختصّت به، هی وولدها من الفضیله الباهره، فتعجّب الناس.

فقالت فاطمه: معاشرَ الناس، إنّ اللّه قد اختارنی علی المختارات، وفضّلنی علی من مضی.

وقد اختار آسیه بنت مزاحم لأ نّها عبدت اللّه فی مکان لا یحبّ فیه العباده إلّا اضطراراً.

واختار مریم ابنه عمران ویسّر علیها ولادتها بعیسی، ثمّ هزّت جذع النخله فی فلاه من الأرض، فتساقط علیها رطباً جنیّا.

واختارنی اللّه وفضّلنی علی کلّ من مضی من نساء العالمین، لأ

نّی وَلَدْتُ فی بیت اللَّه الحرام، وبقیتُ فیه ثلاثه أیام بلیالیها، آکل من ثمار الجنّه، فلمّا أردت الخروج من الکعبه هتف بی هاتف أسمع صوته ولا أری شخصه:

یا فاطمه سمّی ولدک علیّاً [۹۳] فإنّ العلیّ الأعلی أمرنی أن أقول لک ذلک؛ واللَّه یقول: أنا المحمود وحبیبی محمّد، وأنا العلی وولیّی علیّ، وقد شققتُ اسمهما من اسمی، وأدّبتهما بأدبی، ووقفتهما علی علمی، وهما الصفوه من الأخیار، وقد خلقتُ نورهما من نوری، وعزّتی وجلالی، إنّی شققتُ اسم ولیّی من اسمی، وولد فی بیتی، وهو أوّل من یؤمن بی ویصدّق برسولی، ویقدّسنی ویهلّلنی ویکبّرنی، وهو خلیفه نبیّی ووزیره ووصیّه، والقائم بالقسط من بعده، وزوج ابنته وأبو سبطیه، فجنّتی لمن یحبّه، وناری لمن یبغضه ویخالفه ویجحد ولایته.

قال أبو طالب: فلمّا رأیته ورآنی، قال لی: «السلام علیک یا أبه، ورحمه اللَّه وبرکاته».

فقلت: وعلیک السلام یا بنیّ ورحمه اللَّه وبرکاته.

ثمّ إنّ أبا طالب قبّل ولده وضمّه إلیه وناوله أُمّه، فدخل علیها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وفرح فرحاً شدیداً بالمولود، وفرح المولود بمقدمه وقال: «السلام علیک یا رسول اللَّه، ورحمه اللَّه وبرکاته».

وطَفِقَ یهشّ ویضحک کأ نّه ابن سنه، وقال: «خذنی إلیک».

فأخذه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وقبّله، وحمد اللَّه به، فناوله اُمّه.

ثمّ إنّه علیه السلام تنحنحَ وأذّن، وقرأ صحف آدم وشیث ونوح وإبراهیم والتوراه والإنجیل، ثمّ قال:

«أعوذ باللَّه السمیع العلیم من الشیطان الرجیم، «بسم اللَّه الرحمن الرحیم، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِینَ هُمْ فِی صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِینَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَالَّذِینَ هُمْ لِلزَّکَاهِ فَاعِلُونَ، وَالَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَی أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَیْرُ مَلُومِینَ، فَمَنْ ابْتَغَی وَرَاءَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمْ الْعَادُونَ، وَالَّذِینَ هُمْ

لِاَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ، أُوْلَئِكَ هُمْ الْوَارِثُونَ، الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [۹۴].

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: «قد أفلحوا بك يا علىّ، أنت- واللَّه- أميرهم، ومن علمك يمتارون، وأنت- واللَّه- وليّهم وبك يهتدون، وأنت- واللَّه- وصيّى، ووزيرى، وصنوى [۹۵]، وناصر دينى، وقاضى دينى، وزوج ابنتى، وأبو سبطىّ، وخليفتى على أُمّتى، فطوبى لمن اتّبعك ووالك، والويل لمن عصاك وعاداك، فو اللَّه ما يتولّاك إلّا السعيد، ولا يبغضك إلّا الشقى العنيد».

وقال أبو طالب: يا فاطمه، امضى إلى أعمامه وبشّريهم به.

قالت: فَمن يرويه من بعدى؟

فأخذه النبىّ صلى الله عليه و آله وقال: «أنا أُرويه».

فوضع لسانه فى فيه، ولم يزل علىٌّ يمصّه حتّى انفجرت منه اثنتا عشره عيناً من العلم.

وجاء عمّه حمزه والعباس، فأخذاه وأثنيا عليه.

ثمّ أرادت فاطمه أن تقمّطه بقماط من صوف، فلمّا شدّته بَتَره، فقمّطته بقماطين آخرين، فبترهما.

ثمّ أخذت قماطين من ديباج واستبرق وأديم، فَبترهما جميعاً.

فقال: «يا اُمّ، لا تشدّى يدى اليمنى، فإنى أحتاج إلى مصافحه الملائكه، واستحى أن تكون يدى مشدوده فى القماط، فإذا جاء الملائكه يصافحوننى أقطعه وأصافحهم».

فسرَّ أبو طالب بذلك سروراً عظيماً، وحمد اللَّه تعالى عليه.

ومن غدٍ أقبل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله إلى بيت عمّه أبى طالب، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام هَشّ إليه وضحك سروراً به، وأشار إليه أن: خذنى إليك واسقنى مثل ما سقيتنى بالأمس.

فأخذه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وقبّله، وأثنى عليه، ثمّ وضع لسانه فى فيه فمصّه حتّى اكتفى.

وعمل أبو طالب وليمهً عظيمهً نحر فيها ثلاثمائه من الإبل، وألفاً من البقر، وألفين من الغنم، وأمر مناديه أن يُنادى فى الناس عامه، حتّى لم يبق منهم أحدٌ

إلّا وحضرها.

فقال أبو طالب: مَن أراد أن يأكل من وليمه ولدى فليطُف بالبيت سبعاً، ثمّ امضوا إلى ما رزقكم اللّه وكلوا واشربوا حيث شئتم [۹۶].

والحديث طويل انتخبنا منه بقدر الحاجه.

ومجمل هذا الحديث نظّمه العلّامه المتبحّر الشيخ محمد بن الحسن، الحرُّ العاملى، صاحب (الوسائل) وغيرها، المتوفّى سنه (۱۱۰۴ ه) فى اُرجوزهٍ له فى تواريخ المعصومين عليهم السلام، قال:

مولدُهُ بمكّه قد عُرفا

فى داخل الكعبه زيدتْ شرفا

وذاك فى ثالث عشر من رجبْ

فقدرُه علا وحقّه وَجَب

وقيل: فى السابع من شعبانا

مطلعَ ذاك البدر حينَ بانا

على رُخامهٍ هناك حمرا

معروفهٍ زادت بذاك قدرا

فيا لها مزيّهٌ علّيه

تخفضُ كلَّ رُتبهٍ عليّه

ما نالها قطُّ نبيٌّ مرسلُ

ولا وصيٌّ آخِرٌ وأوّلُ

أما سمعتَ قصّه ابن قَعْنَبِ

ينطقُ عن مقصودنا بالعجبِ

وإنّه محقّقٌ مشهورُ

يُثبته المدقّقُ النحريرُ

قال: جلستُ مع اُناسٍ شتّى

فى المسجد الحرام يوماً حتّى

مرّت بنا فاطمةٌ بنتُ أسد

حاملةً بالمرتضى ذاك الأسد

فجاءها الطلقُ فطافت سبعا

ثمّ دَعَت أكرم ربّ يدعى

قالت: إلهى، إنّنى آمنتُ بك

حقّاً وصدّقتُ جميع كتبك

وما على الخليل جدّى اُنزلا

وما به كلُّ رسولٍ أُرسلا

ثمّ دَعَت خالقَها بما سنح

فسهّلَ اللّهُ العسيرَ وانفتح

بابٌ لها تجاهَ باب الكعبه

وذاك مستجارُ أهل الرَهبه

ودخلت فيه فعادَ مثل ما

كانَ وما ذاك مشيد محكما

هذا وقُفلُ الباب لم يفتح لنا

من بعد جُهدٍ وعلاجٍ وعنا

فقلتُ: إنّ ذاك أمرُ اللّهِ

فلم أكن بذكرهِ باللاهى

فمكثت ثلاثةً أيّاما

وخرجت وأعلنت كلاما

إنّى فضّلتُ على النساء

دخلتُ بيتَ رافعِ السماءِ

ثمّ أكلتُ من ثمار الجنّهْ

ورزقُها فهو علىّ جنّه

وعندما وضعتُه ورُمْتُ أنّ

أخرجَ نادى هاتفٌ لى بالعلن

سمّى الذى وضعته عليّا

فلن يزالَ قدرُه عليّا

لقد شققتُ اسماً له من اسمى

أطلعتُه على خفىِّ علمى

ادّبْتُهُ بأدبى إكراماً

وهو الذى يكسّر الأصناما

فى بيتى الشريف إذ يؤذّنُ

من فوقه وبالأذان يُعلنُ

طوبى لمن أحبّه ووالى

ومن أطاعه يجازى فضلا

ويلٌ لمن أبغضهُ ومَن عصى

وذاك بعضُ ما به قد خُصّصا [٩٧].

وحديث البلاطه الحمراء قد سبق

الإيعاز إليه فى مبحث تواتر الحديث.

وذكر العالم الضليع ميرزا جبّار ابن المولى زين العابدين الشكوئى، المتوفّى قبل سنه (١٣٣٠ ه) فى كتابه (مصباح الحرمين) فى الفصل الثانى والثلاثين، فى وداع الكعبه أُموراً.

منها: «الصلاه بين الاسطوانتين على الرّخامه الحمراء، وهى على روايه بعض العلماء محلّ ولاده أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ فى فصل المستجار ... » [٩٨].

والفصل المشار إليه هو الفصل الثامن عشر [٩٩]، وذكر فيه حديث يزيد بن قَعنَب، فالإحاله فى أصل ولاده البيت لا خُصوص حديث الرّخامه الذى أسند حديثه إلى بعض العلماء.

وكان هذا الرجل من ثقات عصره المتورّعين، والوالد [١٠٠] العلّامه قدس سره كان يمدحه ويثق به، ويخبت بقوله وفعله، ولم يزل موصوفاً بحسن السيره وأداء حقّ وظيفته الروحيه حتّى قضى نحبه سعيداً طيباً.

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ، نزيل مشهد الرضا عليه السلام، أخو صاحب الوسائل فى (الدر المسلوك فى أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) فى الفصل الرابع، فى ذكر أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، ما لفظه:

«أمّا اسمه فعلىٌّ.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: المرتضى.

ولادته: الكعبه فى البيت، على الحجر.

يوم ولادته: الجمعه.

شهر ولادته: ثلاث عشر برجب، وقيل نصف شهر رمضان.

سنه ولادته: ثلاثون من عام الفيل.

ملك وقت ولادته: شهريار [١٠١].

اسم أُمّه: فاطمه بنت أسد» [١٠٢].

نبا الولاده والمحدّثون

لا نريد من المحدّثين السّذّج، الذين لم يعرفوا إلّا أساطير فى خلال الكتب، أو قول بسيط مثل (حدّثنى فلان) وهو لا يرى سعه

العلم إلّا بالتوسّع فی النقل، فیحشد من ذلک صفوفاً، ویسرد من وَرَطات القاله أَلوفاً، من غیر ما تفقّه فی مغزی الحدیث، ولا تبصّرٍ فی مؤدّاه، ثمّ إذا طوی الدهر أیّامه تناقلت رواه الجیل الثانی أخباره من دون وقوف علی قصّته، وإنّما غرّتهم فخفخه الرجل، ومحاباه نظرائه من أرباب

المعاجم، بأ نّه (حافظ، روى مائه ألف أو تزيد) إلى غيرها من ألفاظ الثناء الباطل.

إنّما نقصدُ هاهنا أئمّه الحديث، ومهره فنّه النياقد، الذين لا يروقهم رمى القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلّا بعد التفرّغ من أمر إسناده، والتثبّت فيه، والتروّى فى متنه، حذار مخالفته لمعقولٍ، أو مصادمته لشى ء من الاُصول.

فنريد من المحدّث ذلك الحَبر الناقد الضليع فى العلم، الذى ضرب فراغاً من أويقاته للتبصّر فى هذا الفن، والإحاطه به من أطرافه بما هو من أشرف العلوم وأهمّ الفرائض على العلماء الباحثين.

فهو محدّثٌ حينَ يقف على هذا النغز، كما أ نّه فقيهٌ متى طَفِقَ يردّ الفرع على الأصل، ومفسّرٌ حين يتحرّى مغازى آى الكتاب الكريم واكتشاف مخبّآتها، وهو فنّى إذا عطف النظر على أىّ من العلوم.

إذا عرفتَ القصد من هذا العنوان، فإنّك جدّ عظيم بدخول كثيرٍ ممن ذكرناهم من رواه الحديث أو الناصّين بمفاده، كعلم الهدى السيّد المرتضى، وأخيه السيّد الرضىّ، وشيخ الطائفه الطوسىّ، وقبلهم رئيس المحدّثين الصدوق، وبعدهم رشيد الدين ابن شهر آشوب، وابن الفتّال الشهيد، وآيه اللَّه العلّامه الحلّى، وابن بطريق، إلى غير هؤلاء من الكثيرين الأول، ممن سلفت الإشاره إليهم، وإلى اُناس آخرين من علماء أهل السنه كالحاكم وغيره، كما سلف ذكرهم.

لكننا نذكر هنا أفذاذاً لم نذكرهم هنالك، أو لخصوصيه فيهم لم تذكر فيما مرّ، وبهذا الفصل وغيره من فصول هذه الرساله تعرف مقيل ما هَوِسَ به ابنُ أبى الحديد فى «شرح النهج» فى الحقيقه من أنّ حديث الولاده مزعمه كثيرٍ من الشيعه «والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود فى البيت حكيم بن حزام» [١٠٣].

وقد مرّت بك كلمه الحاكم النيسابورى فى الولادتين، وهو أحد أئمّه المحدّثين، وغيره من محدّثى أهل السنّه

والشيعه، وإلى الملتقى هاهنا.

ففى (المجموع الرائق) تـأليف السيّد الأجـل، فى اُخرياته، عنـد ذكر (المائه منقبه) المخصوصه بأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السـلام، وذلك مما رواه الشـيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه- قدّس اللّه ارواحهم-، يوم الغدير من سنه إحدى وستّين وثلاثمائه، يرفعه إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله، ممّا خصّ اللّه به أمير المؤمنين علياً عليه السلام:

[المنقبه الأُولى]: «أنّ اللّه تعالى خلقه من نور عظمته». إلى قوله:

[الثامنه]: «أ نّه ولد فى الكعبه».

[التاسـعه]: «أ نّه لمّا ولد فى الكعبه ظهر نوره من عِناسن السـماء إلى ظهر الكعبه، وسـقطت الأص نام التى كانت على الكعبه على وجوهها، وصاح إبليس، وقال: ويلٌ للأصنام وعبدتها مِن هذا المولود» [١٠۴].

وقال العلّامه أبو الفتح محمّد بن علىّ بن عثمان الكراچكى الفقيه المحدّث المتكلّم الثقه، المتوفّى سـنه (۴۴٩ ه) من تلمذه شيخنا المفيـد فى (كنز الفوائـد) بعـد أن ذكر أحاديث فى مقـدّمه الولاده من خبر الكاهن، ورؤيا فاطمه بنت أسد، وتعبير الكاهن لها ما لفظه:

«وفى الحـديث أ نّها- يعنى فاطمه بنت أسـد- دخلت الكعبه على ما جرت به عادتها، فصادفَ دخولها وقت ولادتها، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها» [١٠۵].

والمتّبع من هـذا الحـديث مـا هو الجـامع بينه وبين أحـاديث البـاب وأقواله من أصـل الولاـده فى البيت، وأمّا كيفيه الـدخول فيها فالمعتمد عليه ما أسـلفنا لك نبأه من أ نّها كانت أمراً من أمر اللّه، وعنايهً من عنده خاصّهً بأمير المؤمنين عليه السـلام، خارجهً عن مجارى الطبيعه ومقتضيات الصدف.

ولذلك انشقّ البيت لفاطمه، ثمّ لمّا دخلته ارتأبت الصدعهُ ولم ينفتح قُفل الباب بالرغم من جهدهم الأكيد فى فتحه.

وأكلت هى من ثمار الجنّه فى جوف البيت، وكان

من أمر الولاده ما عرفت.

فخرجت من البيت متبجّحةً بما منحها اللَّه سبحانه.

وهذا هو المناسب لما عرفته من إطباق كلمات العلماء والأئمه، من أنّ ذلك فضيلةٌ اختصّ اللَّهُ بها أمير المؤمنين عليه السلام.

وأىّ فضيلةٍ فى الوقوع صدفه، ولا عن قصدٍ كما يقع كثيراً لأفراد من الناس والحيوان من الولاده فى محالٍّ شريفةٍ على مجارى العاده، ولا يعدّ شرفاً وفضيله لهم، كما لم تعدّ الولاده فى البيت فضيلةٍ لحكيم بن حزام على تقدير صحّه الروايه.

فإنّ مَن أخبتَ بها لم يذكر فيها ما ذكره فى أمير المؤمنين عليه السلام من أ نّها فضيلةٌ اختصّه اللَّه بها، ولا قال كقولهم فيه من أ نّه لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ، ولا يلحقه فيها أحدٌ، وما هو إلّا لما ذكرناه.

وفى كتاب (الأربعين) للشيخ أبى الفوارس، أو أبى عبد اللَّه محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازىّ عن السيّد الأجلّ الأوحد جمال الدين عزّ الإسلام فخر العشيره شرف الدين أبى محمد، إبراهيم بن علىّ بن محمد العلوى الحسنى [١٠۶] الموسوى بكازرون فى التاسع عشر من شهر رجب، عن الشيخ العارف، شهريار بن تاج الدين الفارسىّ، عن القاضى أبى القاسم، أحمد بن ظاهر النورى [١٠٧]، عن الشيخ الإمام شرف العارفين أبى المختار، الحسن بن عبد الوهاب، عن أبى التحف [١٠٨] علىّ بن إبراهيم المصرىّ، عن الأشعث بن محمد بن مرّه، عن المثنّى بن سعيد بن الأصيل البغدادىّ العطّار، عن عبد المنعم بن الطيّب القدورى، عن العلاء بن وَهب، عن الوزير محمّد بن ساليق، عن أبى جرير، عن أبى الفتح المغازلىّ، عن أبى جعفر ميثم التمّار رضى الله عنه [١٠٩]، قال:

كنت بين يدى مولاى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفه وجماعه من أصحاب رسول اللَّه

صلى الله عليه و آله حافّون به، كأنّهم الكواكب اللامعه فى السماء الصاحيه، إذ دخل علينا من الباب رجلٌ طويلٌ، عليه قَباءُ خزّ أدكن، معتمٌّ بعمامه أنجميه صفراء، متلقّد بسيفين، فنزلَ من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاول إليه الناسُ بالأعناق، ونظروا إليه بالآماق، ووقف عليه الناس من جميع الآفاق، وأمير المؤمنين عليه السلام لا يرفعُ رأسه، فلمّا هدأ من الناس الحواسّ، فسح عن لسانه كأ نّه حُسامٌ صقيلٌ جُذِبَ من غِمده، وقال:

«أيّكم المجتبى فى الشّجاعه، والمعمّم بالبراعه، والمدرّع بالقناعه؟

أيّكم المولود فى الحرم، والعالى فى الشِيم، والموصول بالكرم؟» [۱۱۰].

ورواه الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علىّ بن علىّ الحلّى، أو الجبلى، فى (أربعينه) الذى يروى أحاديثه عن مشايخه من العامّه فى مجلس واحد سنه (۶۱۰ ه).

وذكر شيخنا العلّامه بحّاثه العصر الحاضر فى الذريعه [۱۱۱]: أ نّه من علماء الحلّه من الإماميه.

فذكر فيه الحديث الأوّل بإسناده إلى أبى جعفر ميثم التمّار مثله، غير أنّ بينهما اختلافاً فى بعض الحروف.

وفيه أ نّه قال:

«أيكم الإمام الأروع الأورع، البطين الأنزع، المولود فى الحرم، العالى الهمم، الكريم الشيم؟

أيكم حيدر أبو تراب، قالع الباب، وهازم الأحزاب، الذى فتح له- حين سدّت الأبواب- باب، والذى نصب للعبّاس الميزاب؟» [۱۱۲].

ورواه مؤلف كتاب (الروضه فى الفضائل) المطبوع مع (علل الشرائع) و (معانى الأخبار) للشيخ الصدوق بالإسناد يرفعه إلى أبى جعفر ميثم التمّار، لكن روايته توافق الروايه الأُولى لأبى الفوارس فى حروفها.

ففيهما أ نّه لمّا فرغ من وصفه الكثير، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنا، يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركه بن نجبه بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السمعمع! سل عمّا بدا لك» [۱۱۳].

وفى روايه أسعد: أ نّه أشار بعض

الحاضرين إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: «هذا مرادك».

وذكر الجميع القصّه التى جاء الرجل لأجلها من القتل الواقع عندهم.

وذكروا المعجزه الباهره للإمام صلوات اللّه عليه بإحيائه الشابّ المقتول، بإذن اللّه تعالى، وإخباره بقاتله وغير ذلك.

وفى الأربعين لأسعد أنّ هذا حديث رواه عامّه محدّثى الكوفه [۱۱۴].

وفى كتاب (عيون المعجزات) للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر لسيّدنا المرتضى علم الهدى، عن أبى التّحف علىّ بن محمد بن إبراهيم المصرى عليهم السلام عن الأشعث بن مرّه، عن المثنّى بن سعيد، عن هلال بن كيسان الكوفى الجزار، عن الطلب الفواجرىّ، عن عبد اللّه بن سلمه الصحى [۱۱۵]، عن شقاده بن الأصيد العطّار البغدادى، عن عبد المنعم بن الطيّب القدورى، عن العلاء بن وَهب بن [۱۱۶] قيس، عن الوزير أبى محمد بن سايلويه رضى الله عنه، فإنّه كان من أصحاب أمير المؤمنين العارفين، ورحم جماعتهم [۱۱۷]، عن أبى جرير، عن أبى الفتح المغازلى- رحمهما اللّه-، عن أبى جعفر ميثم التمّار [۱۱۸]، آنس اللّه به قلوب العارفين، قال:

«كنتُ بين يدى مولاى أمير النحل- جلّت معالمه، وثبتت كلمته- بالكوفه، وجماعه من وجوه العرب حافّون به كأ نّهم الكواكب اللامعه فى السماء الصاحيه» [۱۱۹].

وأنت ترى أنّ الرجل يعدّ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصّه به، الشهيره بين القاصى والدانى، ومنها كونه مولوداً فى الحرم، المراد به البيت خصوصاً، وإلّا لما كانت خاصّه له، لأنّ المولودين فى حدود الحرم وبين شعاب مكّه وهضابها كثيرون ولا فخر لأحد فيه، فإنّ الولد لابد وأن يولد فى مساكن الأبوين شريفاً كان المحل أو غير شريف، نعم إذا جاوزت الولاده فى المحال الشريفه حدود العاده عدّت فضيلةً، كولاده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى البيت الذى هو محلّ

العباده لا الولاده، مع ما اكتنفته من الخوارق للعادات المشروحه فی هذه الرساله.

كانت هـذه المصارحه من الرجل بمشـهدٍ ممّن لاث [۱۲۰] بالإمام علیه السـلام كان هو الـذی أصـحر بانطباق هاتیک الأوصاف الكریمه علی نفسه المقدّسه، وناهیک به شاهداً ومشهوداً له.

أو تری أ نّه علیه السلام لو كان یعتقد خلاف ما وصفه به الرجل كان یسكت عنه ویغضّ الطرف عن إفكه؟

لاها اللَّه!

ومَن عرف سیرته وخشونته فی ذات اللَّه، وتهـالكه فی دحر الباطـل، وإدحـاض معرّه البهت والزور، علمَ مكانه هـذه الفضـیله من الثبوت بعـد تصـدیقه لهـا، فلقـد كـان علیه السـلام بمـا اكتنفته من الفضائـل التی لا تحصـی فی غنیً عن أیّ فخفخه بالئته ومجد كاذب.

ثمّ انثیـال [۱۲۱] عـامّه محـدّثی الكـوفه علی نقـل الحـدیث من غیر نكیرٍ بینهم، مع حـداثه عهـدهم بـالقصّه، وتمكّنهم من تمییز الصـدق فیه مِن المین [۱۲۲]، دلیلٌ واضـح علی شـهرته بینهم علی العهد العلویّ وقبله وبعده، وإصـفاقهم علی تصدیقه والإخبات به.

وروی الوزیر الأـربلیّ فی (كشف الغمه) عن (منـاقب) الفقیه ابن المغازلیّ المالكی، مرفوعاً إلی علیّ بن الحسـین علیهماالسـلام، قال:

«كنّا زوار الحسین علیه السلام وهناک نساء كثیره، إذ أقبلت منهنّ امرأه، فقلتُ لها: مَن أنتِ رحمک اللَّه؟

قالت: أنا زیده بنت قُریبه بن العجلان من بنی ساعده.

فقلت لها: فهل عندک من شی ء تحدّثینا به؟

فقـالت: إی واللَّه! حـدّثتنی اُمّ عمـاره بنت عُبـاده بن نضـله بن مالـک بن العجلاـن الساعـدی، أ نّهـا كانت ذات یوم فی نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئیباً حزیناً، فقلتُ له: ما شأنک؟

فقـال: إنّ فاطمه بنت أسـد فی شـدّه من المخاض، وأخـذ بیـدها وجاء بها إلی الكعبه، وقال: اجلسـی علی اسم اللَّه، فطلقت طلقه واحده، فولدت غلاماً مسروراً نظیفاً منظّفاً لم أرَ

كحُسن وجهه، وسمّاه عليّاً، وحمله النبيّ صلى الله عليه و آله حتّى أدّاه إلى منزلها».

قال عليّ بن الحسين عليهماالسلام: «فو اللّه ما سمعت بشي ء قطّ، إلّا وهذا أحسن منه» [۱۲۳].

ورواه ابن الصبّاغ المالكيّ فى (الفصول المهمه) عن ابن المغازلى، عن الإمام السجّاد عليه السلام [۱۲۴].

ورواه شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد ابن البطريق الحلّى، من علماء القرن السادس، بإسناده عن ابن المغازلى، عن أبى طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّع [۱۲۵]، عن أبى عبد ام بن خالد الكاتب، عن أحمد بن جعفر بن محمّد بن سَلم الختّلى، عن عمر بن أحمد بن روح الساجى، عن أبى طاهر يحيى بن الحسن العلوى، عن محمّد بن سعيد الدارمى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام، وذكر الحديث، وفى بعض حروفه اختلاف [۱۲۶].

ولا منافاه بين ما قد يتوهّمه غير المتأمل فى مغازل الكلام، من قولها فى هذا الحديث: «فجاء بها إلى الكعبه» وبين ما هو مذكور فى حديث يزيد بن قَعنب: من أنّ دخول فاطمه البيت لم يكن بمجى ء أبى طالب بها، وأ نّه كان من خوارق العادات، لانشقاق الجدار من وراء الكعبه، والتئام الفتحه بعد دخولها، وعدم انفتاح رتاج [۱۲۷] الباب بالرغم من معالجه القوم من فتحه، وأ نّها أكلت فيها من ثمار الجنّه، وهتف بها الهاتف لمّا أرادت الخروج.

وفى روايه اُخرى: أ نّه نزلت نسوه من السماء لِيَلينَ من أمرها ما تلى النساء من النساء.

إنّ هذه الروايه لم تتعهد بسرد تفاصيل القصّه بحذافيرها، وإنّما أرادت الروايه لها إشاره إجماليه إلى مولد الإمام عليه السلام، والتذكير بفضله الباهر يوم

میلاده.

فمن المحتمل أن یکون ما شاهـده فریق من بنی هاشم، وفریق من بنی عبـد العزی من أمر فاطمه بنت أسـد المذکور فی خبر ابن قَعنب، ودعائها، ودخولها البیت، کان بعد ما جاء بها أبو طالب- سـلام اللَّه علیه-، أهمله ابن قَعنب کما أهملت هذه الروایه أشیاء اُخری من حدیثه، للاختصار.

ولیس فی حدیث ابن قعنب أیّ صـراحه فی أنّ أبا طالب لم یأت بها هلی فِناء البت، ولا فی هذا الحدیث نصّ بأ نّه هو الذی باشر إدخالها البیت، وإنّما هو ظهور متضائل.

فلا تنافی بین النقلین حتّی ینتهزه المریض قلبه فرصهً لقلب الحقائق.

وروی أبو عبـد اللَّه محمّد بن یوسف بن محمّد القرشـی الشافعی الکنجیّ الحافظ، المتوفّی سـنه (۶۵۸ ه) فی (کفایه الطالب) فی الباب السابع من الأبواب الاثنی عشر، التی ذکرها فی اُخریات الکتاب بعد تمام الأبواب المائه، قال:

أخبرنا الشـیخ المقری ء أبو إسـحاق إبراهیم بن یوسف بن برکه الکتبی، فی مسـجده بمـدینه الموصل، ومولده فی سـنه (۵۵۴ ه) قال: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمـد بن الحسن العطّار الهمـدانی إجازه عامّه، إن لم تکن خاصّه، أخبرنا أحمـد بن محمّـد بن إسـماعیل الفارسـی، حـدّثنا فـاروق الخطابی، حـدّثنا الحجّاج بن المنهال، عن الحسن بن مروان بن عمران الغنوی، عن شاذان بن العلاء، حـدّثنا عبـد العزیز بن عبـد الصـمد، عن مسـلم بن خالـد المکّی المعروف بالزنجی، عن أبی الزبیر، عن جابر بن عبد اللَّه، قال: سألت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله عن میلاد علیّ بن أبی طالب.

فقال: «لقد سألتنی عن خیر مولود ولد فی شـبه المسیح علیه السلام، إنّ اللَّه تبارک وتعالی خلق علیّاً من نوری، وخلقنی من نوره، وکلانا من نور واحد، ثمّ إنّ اللَّه عزّ

وجل نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب طاهره، وإلى أرحاك زكيه، فما نقلت من صلب إلّا ونقل عليّ معى، فلم نزل كذلك حتّى استودعنى خير رحم وهى آمنه، واستودع عليّاً خير رحم وهى فاطمه بنت أسد.

وكان فى زماننا رجلٌ زاهدٌ عابد يقال له: المبرم بن دعيب بن الشقبان، قد عبد اللّه مائتين وسبعين سنه، لم يسأل اللّه حاجه، فبعث اللّه إليه أبا طالب، فلمّا أبصره المبرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثمّ قال له: مَن أنت؟

فقال: رجل من تهامه.

فقال: من أىّ تهامه؟

قال: من بنى هاشم.

فوثب العابد فقبّل رأسه مرّه ثانيه، ثمّ قال: ا هذا، إنّ العلى الأعلى ألهمنى إلهاماً!

قال أبو طالب: ما هو؟

قال: ولدٌ يولد من ظهرك، وهو وليُّ اللّه عزّ وجل.

فلمّا كانت الليله التى وُلِدَ فيها على عليه السلام أشرقت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيّها الناس ولد فى الكعبه وليّ اللّه عزّ وجل.

فلمّا أصبح دخل الكعبه وهو يقول:

يا ربّ هذا الغسقُ الدجىُّ

والقمرُ المبلَّجُ المضىُّ

بيّن لنا مِن أمرك الخفىِّ

ماذا ترى فى اسم ذا الصبىِّ؟

قال: فسمع صوت هاتف وهو يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبىِّ

خُصِصتم بالولد الزكىِّ

إنّ اسمه من شامخ علىٍّ

علىّ اشتقّ من العلىّ» [۱۲۸].

قال الحافظ الكنجىّ: قلت: هذا حديث اختصرته، ما كتبناه إلّا من هذا الوجه، تفرّد به مسلم بن خالد الزّنجى، وهو شيخ الشافعى، وتفرّد به عن الزّنجى عبد العزيز بن عبد الصمد، وهو معروف عندنا، والزّنجى لقب لمسلم، وسمّى بذلك لحسنه وحُمره وجهه وجماله [۱۲۹].

وقال العالم الضليع المولى، محمّد رضا بن محمّد مؤمن، المدرّس الإمامى، فى الجدول السابع من كتابه (جنّات الخلود): إنّه عليه السلام ولد فى ضحى الجمعه، اعترى اُمّه الألم، ولم تكن تحتمل الطلق فى وقتها، فدخلت البيت

للاستشفاء، فأُوصد بابه من قبل نفسه، وكلّما عالج أبو طالب وإخوته أن يفتحوه لم يُفتح، وانشقّ سقف البيت، ونزلت حواء ومريم وساره وآسيه تصحبهنّ الملائكه والحور، ومعهنّ الطّست والإبريق وحرير من حرير الجنّه، فقمن بواجب الولاده، حتّى إذا ولد الإمام عليه السلام سجد وتلا قوله تعالى: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» [۱۳۰].

ولا يناقض هذا ما عرفته من انشقاق جدار البيت لدخولها، فإنّ أقصى ما فى هذا الحديث إهمال كيفيه الدخول.

فمن الجائز أن تكون على الصفه التى وصفها فى الأحاديث الأُخر، ومحاوله القوم لفتح الباب، لأ نّه كان أيسر لهم من إعاده الفتحه بعد التائامها، لا لأ نّها دخلت منه.

على أ نّها كانت من الأُمور الإلهيه التى لا تتأتّى لغيره سبحانه، وما كان من الهيّن الهدم العادى لإخراجها مع وجود الباب، والقوم لمّا عمدوا إلى الباب ورأوا تعاصيه على تماديهم فى فتحه، عرفوا أنّ شِروى [۱۳۱] التئام الفتحه أمرٌ غيبىّ لا يتسنّى لهم معالجته، فتركوه لحاله.

حديث الولاده والنسّابون

عرف الباحثون أنّ فى أمثال هذه المسأله من أظهر ما تنتهى إلى النسّابه أخباره، وأ نّها من الحقائق التى لا تعزب عنها حيطتهم، فهم ذوو خبره فى هذا الباب، ونصوصهم فيها إحدى الحجج القويمه على إثباتها، ونحن إذا رفعنا إليهم الأمر وجدناهم حكماً عدلاً، ولهم فيه قضاءٌ فصل.

لقد مرّ عليك قول النسّابه العمرىّ فى (المَجدى): «وولدت- يعنى فاطمه بنت أسد- علياً عليه السلام فى الكعبه، وما وُلِدَ قبلَهُ أحدٌ فيها» [۱۳۲].

وفى (عمده الطالب) تأليف جمال الدين، أحمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن مهنا بن عِنَبَه الأصغر الداودىّ الحسنى النسّابه، المتوفّى سنه (۸۲۸ ه) ذكر محل الولاده، وهى: الكعبه، ويومها وهو: الجمعه، وشهرها وهو: الثالث عشر من رجب، وعامها وهى:

سنه ثلاثين من عام الفيل.

ونفى أن يكون أحدٌ ولد فى البيت سواه قبله وبعده إكراماً له من اللّه عزّ وجل [۱۳۳].

وقال العلّامه السيّد محمد بن أحمد بن عميد الدين علىّ الحسينى النجفى النسّابه فى (المشجّر الكشّاف لأُصول الساده الأشراف): وُلِدَ عليه السلام بمكّه فى البيت الحرام، وذكر اليوم والشهر والعام، كما عرفته عن الداودىّ، قال: «ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ فى بيت اللّه الحرام سواه» [۱۳۴].

وفى (مناهل الضرب فى أنساب العرب) تأليف النّسابه أبى عبد اللّه، جعفر بن محمد بن جعفر بن الراضى، أخى المحقّق الأوحد السيّد محسن بن المرتضى الحسينىّ الأعرجىّ الكاظمىّ، شِروى ما نصّ به النسّابه العميدى، عدا اختلاف فى اللفظ يسير [۱۳۵].

وفى (أُرجوزه فى مواليد الأئمه عليهم السلام ووفياتهم) للعلّامه أبى صالح، محمد المهدىّ بن بهاء الدين محمّد الملقّب بالصالح بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد، الفتونىّ العامليّ النباطىّ النجفىّ النسّابه، المتوفّى سنه (۱۸۳ ه) صاحب (حديقه النسب) قال:

مولدُه الجمعهُ يومَ السابعِ

فى شهر شَعبان ببيت الصانعِ

وقد خلت منه ثلاثون سنه

من مولد النبىّ فاعلم سُنَنَه

حديث الولاده والمؤرّخون

والسابر زُبُر التاريخ يجد هذا الحديث من أثبت ما تعرّض له مولّفوها، وقد أثبتوه مخبتين به، مُذعنين بحقيقته، ومنهم من نصّ بصحّته عندهم جميعاً.

ففى (روضه الصفا) للمؤرّخ الضليع الشهير، محمّد خاوند شاه: «كانت ولادته عليه السلام- فى روايه- يوم الجمعه، فى الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل.

وقيل: إنّها سنه ثمان وعشرون من العام المذكور.

وكان ميلاده عليه السلام فى جوف الكعبه، فإنّ اُمّه كانت تطوف بالبيت، أو أنّ المشيئه الإلهيه أجاءتها إلى فنائه، وكانت فى أوان الطلق، فكانت ولادته فيها، ولم تتح هذه السعاده لأىّ أحدٍ منذ بدء الخليقه إلى الغايه.

وإنّ لصحّه هذا الخبر بين

المؤرخين المتحفّظين عن الفضائل صيتٌ لا تشوبه شبهةٌ، وتجاوز عن أن يصحبه الشكّ والترديد» [۱۳۶].

انتهى مترجماً من الفارسى وملخّصاً.

والممعن فى كلمه هذا المؤرخ البارع فى فنّه، الواقف على المختلف فيه والمتّفق عليه، يرى حقيقه ما نحن بصدده من ثبوت هذه الفضيله عند نقله السير، وتلقيهم إياها بالقبول حيث يقول بمل ء فمه: «إنّ صيت صحّتها قد تجاوز عن أن يشك فيه أو تحوم حولها الشبهات».

وقد عرفت فى غضون هذه الرساله كثيراً ممّا يشبهه، أو يربو عليه، أو يقاربه.

والرجل مع ذلك يصافق من تقدّمه على أ نّها ممّا اختصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام ولا يشاركه فيها أىّ أحدٍ.

ولا ريب فى ذلك، غير أنّ أعداء آل البيت النبوىّ افتعلوا حديث حكيم بن حزام فتّاً فى عَضُد هذه الفضيله.

لكن المنقّبين من الفريقين لم يأبهوا به، وبذلك تعرف قيمه ما هملج به القاضى روزبهان [۱۳۷] من أنّ ذلك مشهور بين الشيعه ولم يصحّحه علماء التاريخ، بل عند أهل التواريخ أنّ حكيم بن حزام ولد فى الكعبه ولم يولد فيه غيره ... إلى آخره.

وستجد نصوص التاريخ بذلك، وعرفت ردّ الحاكم النّيسابورى من حصر ولاده البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولاده أمير المؤمنين عليه السلام فيه.

ومرّ أيضاً روايه أساطين أهل السنّه، ولذلك ما يتلوه.

وإنّك تجد شيخ المؤرّخين الثبت الحجّه عند الفريقين أبا الحسن، علىّ بن الحسين بن علىّ، الهُذلى المسعودىّ، المتوفى سنه (۳۳۳ ه) أو سنه (۳۴۵ ه) فى (مروج الذهب) عند ذكر خلافه أمير المؤمنين عليه السلام، مثبتاً هذه الحقيقه، جازماً بها من غير ترديد، قال: «وكان مولده فى الكعبه» [۱۳۸].

وهذا الكتاب من أوثق المصادر التاريخيه رضىً، واحتجّ به الموافق والمخالف، وقد راعى فيه جانب التقيّه بما يسعه، بتأليفه على

نسق كتب أهل السنّه وما يرتضونه من رواياتهم، حتّى حسبه بعض- من لم يرد من كتبه غيره، ولم يستكنه حياته الطيّبه، ولم يلفت نظره إلى غير يسير من الإشارات بل النصوص فى نفس هذا الكتاب- أ نّه منهم.

فهل من السائغ إذن: أن يذكر فى كتاب هذا شأنه غيرَ الثابت المتسالم عليه عند الاُمّه جمعاء، لا سيّما فى مثل المقام الذى يكثر فيه بطبع الحال وَرَطات القاله؟

وفى كتاب (إثبات الوصيه) للمسعودىّ أيضاً:

«وروى أنّ فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهى فى الطواف، فلمّا اشتد بها دخلت الكعبه، فولدته فى جوف البيت على مثال ولاده آمنه النبىّ صلى الله عليه و آله، وما ولد فى الكعبه قبله ولا بعده غيره» [۱۳۹].

و (إثبات الوصيّه) من أنفس كتب الإماميه.

وليس من الجائز أن يحتجّ ويتبجّح فيه بما لا يقرّ به الخصم، ولا تذعن به اُمّته، ثمّ يقول بكل صراحه: «وما ولد ... » وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا [۱۴۰] به من أمر حكيم بن حزام، غير أنّ المؤرخ لا يقيم له وزناً.

وذكر حمد اللّه المستوفى فى (تاريخ گزيده): «أنّ مولده عليه السلام كان سنه ثلاثين من عام الفيل، الموافقه لسنه اثنتا عشره بعد اتسع مائه الإسكندريه، لثمان سنين مضين من ملوكيه أبرويز [۱۴۱]، وكان فى الكعبه حيث كانت اُمّه فى الطواف، فبان عليها أثر الطلق، فأشارت إلى البيت ووضعته فى جوفه» [۱۴۲].

انتهى مترجماً من الفارسيّه وملخّصاً.

وفى التاريخ الإسكندرى اختلاف بين ما يقوله هذا المؤرّخ، وبين محمّد بن طلحه الشافعىّ فى (مطالب السؤول)، قال: «إنّه عليه السلام ولد ليله الأحد الثالث والعشرين من رجب، سنه تسعمائه وعشر من التاريخ الفارسىّ المضاف إلى إسكندر.

وكان ملك الفرس يومئذ مستمراً، وكان ملكهم

أبرويز بن هرمز.

وقيل: ولد فى الكعبه، البيت الحرام» [۱۴۳].

ومخالفات الرجل للمشهور غير محصوره بهذا كما تراه فى قوله: «ليله الأحد» وقوله: «الثالث والعشرين».

إذن فلا نأبه بخلافه هذا، كما لم نأبه بغيره.

ولا نكترث بإسناد ولاده البيت إلى القيل، بعد ما عرفناه عن الحاكم من تواترها، وعن الآلوسى من اشتهارها فى الدنيا والنصوص المتعاضده بما يشبه ذلك.

وجزم من جزم به من أئمّه الفن وحَمَله الآثار.

والرجل صاحب رياضه وتصوّف، وليس تضلعه فى العلم والحديث كغيرهما ممّا نسب إليه.

وعلى أىّ، فلا يقلّ ما ذكره عن أن يكون إحدى الروايات فى الباب ومن مؤكّداته.

وفى (مرآه الكائنات) تأليف المؤرخ البّحاثه نشانجىّ زاده، محمّد بن أحمد بن محمد بن رمضان: «أ نّه عليه السلام ولد، ولرسول اللَّه صلى الله عليه و آله ثلاثون سنه، كانت اُمّه فاطمه زائره البيت، فولدته فيه لحكمه اللَّه سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره، وغير حكيم بن حزام» [۱۴۴].

انتهى مترجماً من التركيه.

ولقد عرفت أنّ مولد حكيم فيه من الصدف الاتفاقيه لا عن قصد، فليست فيه فضيله تعدّ، وإنّما الفضيله فى مولد سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام على التفصيل الذى أسلفناه، وهو الذى عرفه هذا المؤرّخ نفسه حيث عدّ ذلك من حكم اللَّه سبحانه.

وفى (سِيَر الخلفاء) للمعاصر عبد الحميد خان الدهلوى، عن غير واحد من المؤرخين، أ نّه «ولد فى مكّه المكرّمه يوم الجمعه فى الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يتولّد أحدٌ قبله فى حصار البيت».

قال: «وإنّه وإن كان رابع الخلفاء، ولكنّه صاحب أثر واقتداد على عهد كلّ من الخلفاء، وكان يمدّ أبا بكر بآرائه، وكان من أكبر أنصار عمر بن الخطاب، وكذلك بعده مع عثمان» [۱۴۵].

انتهى مترجماً من الهنديه، وملخّصاً.

وفى (تاريخ قم)

تأليف العالم المؤرّخ، الحسن بن محمّد بن الحسن القمى، الذى أ لّفه للصاحب بن عباد سنه (۳۷۸ ه) وفى ترجمته إلى الفارسيه للفاضل الجليل، الحسن بن علىّ بن الحسن بن عبد الملك القمى، الذى ترجمه بأمر الوزير فخر الدين بن شمس الدين سنه (۸۶۵ ه) وطبع فى طهران سنه (۱۳۱۳ ش) المطابقه لسنه (۱۳۵۳ ه) القمريه.

ففى الفصل الأوّل من الباب الثالث: «إنّ ولاده أمير المؤمنين فى الكعبه يوم الخميس ثامن ربيع الأول، سنه ثلاثين من عام الفيل.

وفى روايه: سنه ثمان وعشرين منه» [۱۴۶].

وما ذكره من تاريخ الاسبوع والشهر غريب، وإنّما قصدنا فى نقله ما يوافق غيره من المؤرّخين من النصّ بولاده الكعبه.

والرجل من عظماء المؤرّخين والمحدّثين القدماء، يحتجّ بقوله ويعوّل عليه وعلى كتابه.

ولا ينافيه ترجيحنا روايه غيره من العظماء فيما وقعت المخالفه بينهما لمرجّحات خارجيه، لكنّ موضوع رسالتنا هذه ممّا لم يختلف فيه الأوّل والآخر.

فقال البحاثه السيّد علىّ جلال الدين الحسينى الكاتب المؤرّخ المعاصر المصرىّ فى كتابه (الحسين عليه السلام): «أ نّه عليه السلام ولد بمكّه فى البيت الحرام، يوم الجمعه الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل.

قال الشيخ المفيد: ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ فى بيت اللّه تعالى سواه.

وقال عبد الباقى أفندى الموصلىّ العمرىّ:

أنتَ العلىُّ الذى فوقَ العُلا رُفعا

ببطنِ مكّةَ عندَ البيتِ إذ وُضِعا» [۱۴۷].

وفى (تاريخ نگارستان) لأحمد بن محمد بن عبد الغفار الغفارىّ القزوينى من مؤرّخى القرن العاشر.

وموضوع الكتاب تأريخ ملوك الإسلام إلى سنه (۹۴۹ ه) وهو مذكور فى (كشف الظنون) للچلبى، و (الذريعه) لشيخنا البحاثه الحجه الشيخ آقا بزرك الرازى، وطبع سنه (۱۲۴۵ ه).

ففيه: أ نّه ولد فى جوف الكعبه [۱۴۸].

وذكر التاريخ موافقاً للسيد على جلال الدين فى السنه

والشهر والاسبوع.

وفی (روضه الصفا ناصری) للبحاثه المؤرّخ الشهیر رضا قلی خان هدایت: «أنّ من المحقَّق: لمّا عادت فاطمه بنت أسد صدفاً لذلک الجوهر الملوکی، ظهرت لها من إمارات السّعود ما أخبتت بعظمه الحمل الذی کان فی بطنها.

ولقد بشّر به أبا طالب مثرم بن دعیب بن سقیام، من رُهبان المسیحیین الإلهیین، وکان یسکن جبل لکام من جبال الشام، الذی کان معبداً للمرتاضین، ولقد عمّر مائه وتسعین عاماً.

ولمّا انتهت أیام حملها قصدت الکعبه یوماً، فانشقّ لها الجدار، ودخلته فالتأمت الفتحه.

وتعجّب العباس بن عبد المطلب، ویزید بن قَعنب، وبقیه الحضور، وتعذّر علیهم فتحُ الباب والدخول علیها.

حتّی خرجت هی فی الیوم الرابع وابنها علی یَدها، وهی مباهیهٌ به.

فوافی أبو طالب ودخل معها البیت، ووجدَ لوحاً فیه هذان البیتان:

خُصِصتما بالولد الزکیِّ

والطاهر المطهّر المنتجبِ المرضیِّ

إنّ اسمه من شامخٍ علیٍّ

علیٌّ اشتقَ من العلیِّ

یقال: إنّ هذا اللوح کان معلّقاً بمکّه، حتّی أخذه عبد الملک.

وکانت الولاده المیمونه یوم الجمعه، لثالث عشر من رجب، قبل البعثه بعشره أعوام، وقبل الهجره بثمانی وعشرین سنه [۱۴۹].

وکان عمرُ النبیّ صلی الله علیه و آله ثمانیه وعشرین عاماً.

فوُلِدَ وَلیُّ اللَّه سلام اللَّه علیه فی البیت علی الرّخامه الحمراء.

وذکر الفنّیون بالفلکیات والنجوم أنّ ساعه المیلاد کانت فی طالع العقرب، والزُّهره والقمر فی بیت الطالع، وکان المرّیخ وزحل فی الحوت، وعطارد والشمس والمشتری فی السُّنبله.

وبما أنّ المرخی وزحل فی الخامس والعشرین الذی هو منسوب للأولاد، کان ولده سلام اللَّه علیهم بین مقتول بالسیف الذی منسوبٌ إلی المریخ، وآخر مستشهد بالسُّم الذی هو منسوب إلی زحل.

ويوجد نظير هذه الأحكام فى كتاب (جاماسب) الحكيم الفارسىّ» [١٥٠].

مترجماً من الفارسيّه وملخّصاً.

وفى (بستان السياحه) للمؤرّخ المنقّب الحاج، زين العابدين بن إسكندر الشروانى، بعد ذكر ولادته عليه

السلام من غير ترديد فى العام الثلاثين من واقعه الفيل فى جوف الكعبه، وعن بعضهم أ نّه فى الثالث عشر من رجب:

«إنّ من المتّفق عليه: أنّ غيره- صلوات اللّه عليه- لم يُولد هناك» [۱۵۱].

وذكر بيتاً فارسياً، هذا نصّه:

شد او درّ و بيت الحرامش صَدَف

كسى را ميسّر نشد اين شَرَف

وفى (روضه الشهداء) للمولى حسين الكاشفى عن (بشاره المصطفى) وذكر حديث يزيد بن قَعنب مختصراً، كما مرّ.

ثمّ نقل عن الإمام أبى داود البناكتى أ نّه «لم يولد أحدٌ قبلَه ولا بعدَه فى البيت» [۱۵۲].

والعلويّه المباركه، تلك القصيده التاريخيه المُربيَه على الخمسه آلاف بيت فى حياه أمير المؤمنين علىّ عليه السلام للصحافى الشهير عبد المسيح الأنطاكى صاحب مجلّه (العمران) المصريّه [۱۵۳].

فى رَحبه الكعبه الزهرا قد انبثقت

أنوارُ طفلٍ وضاءت فى مَغانيها

واستبشرَ الناسُ فى زاهى ولادته

قالوا: السُّعودُ له لابدَّ لاقيها

قالوا ابنُ مَن؟ فأُجيبوا: إنّه ولدٌ

من نسل هاشمِ من أسمى ذَراريها

هنّوا أبا طالبِ الجّواد والدَهُ

والأُمَّ فاطمه هُنّئوا نُهنّيها

إنّ الرضيعَ الذى شام [۱۵۴] الضياء ببى

-تِ اللّه عزّتُهُ لا عزَّ يَحكيها

أ مّا الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً

فما رغا رَهَباً ما كان خاشيها

إلى النساءَ التى حولَيه قد نظرت

عيناهُ نظرةَ مُستجلٍ خوافيها

وهنَّ أعجبنَ بالمولُود شِمْنَ بِهِ

شِبلًا ببيَتِهِ سُبحان بانيها

وقلنَ فاطمُ قد جاءت بِحَيدرهٍ

يذبُّ عن قومه العُدوى ويَحميها

فَراقَ فاطمةٌ والطفلُ بينَ يَدى

-ها قولهٌ سمعتها من جواريها

واستبشرت ثمّ قالت: ولدى أسدٌ

فباسمه صِرتُ أُسْميهِ بخافيها

ثمّ أبو طالبٍ وافى حليلته

وطفلها وانثنى صَفواً يحاليها

وهمَّ بالطفل يستجلى ملامحَه الز

هرا فالفى المعالى كُوّنت فيها

وقالت الأُمُّ: يا بشرى بِحَيدرهٍ

بُشرى أبا طالبٍ وافيتُ أُسديها

أجابَها: بل علىٌّ إنّنى لأرا

هُ بالغاً ذِروه العَليا وراقيها

اللَّهُ أكبرُ من تلك الفَراسه بال

-مولود والوالد المفضالِ رائيها

قد حقّقتها الليالى بالوليدِ فأمر

-سى بينَ أهل العُلا والمجد عاليها

وعام مولده العام الذى بدأت

بشائرُ الوحى تأتى

من أعالهيا

فيه الحجارةُ والأشجار قد هتفت

للمُصطفى وهو رائيها وصاغيها

وإذ درى المصطفى فيه ولادةَ مو

لانا العَلىّ غدا بالبُشر يُطريها

وباتَ مُستبشراً بالطفلِ قال به

لنا من النِعَمِ الزَهراء ضافيها

علّق الناظم المؤرّخ على هذا المورد من قصيدته بقوله:

«كانت ولاده سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين فى العام الثلاثين لولاده المصطفى- عليهما وعلى آلهما الصلاه والسلام على ما حقّق المحقّقون، فتكون ولادته الشريفه حول سنه سته مائه وواحد مسيحيّه، ومن بشائر سعده- عليه صلوات اللَّه- أ نّه وُلِدَ فى الكعبه كرّمها اللَّه، ولدته اُمّه فيها، فاستبشر بذلك أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفه دعته اُمّه: «حيدره» ومعنى هذه الكلمه: «الأسد» فكأ نّها أرادت أن تسمّيه باسم أبيها، فلمّا وقعَ نظرُ أبيه أبى طالب عليه توسّم بملامحه العلاء، ودعاه «علياً».

وقد صدّقت الأيام فراسته، فكان عليه صلوات اللَّه «عليّاً» فى الدنيا والآخره.

وعام ولد سيّدنا أمير المؤمنين- عليه صلوات اللَّه- هو العام المبارك الذى بدى ء فيه برسول اللَّه صلى الله عليه و آله فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار، ومن السماء، وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً.

وفى هذا العام ابتدأ بالتبتّل والانقطاع والعزله فى جبل حِراء.

وكان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يتيمّنُ بذلك العام، وبولاده سيّدنا علىّ- عليهما وعلى آلهما الصلاه والسلام- وكان يسمّيه: «سنه الخير، وسنه البركه».

وقال المصطفى صلى الله عليه و آله لأهله عندما بلغته بشرى ولاده المرتضى: «لقد وُلِدَ لنا الليله مولودٌ، يفتحُ اللَّه علينا به أبواباً كثيرةً من النعمه والرحمه».

وكان قوله هذا أوّل نُبوّته، فإنّ المرتضى- عليه صلوات اللَّه- كان ناصره، والحامى عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه، وبسيفه ثبت الإسلامُ، ورسخت دعائمُه وتمهّدت قواعدُه» [۱۵۵].

وفی الرساله الموضوعه لتأریخ مواليد أئمّه الدين عليهم السلام ووفياتهم، تأليف العلّامه الأوحد السيد محمّد الطباطبائی، جدّ

آیه اللّه بحر العلوم: أ نّه علیه السلام «وُلِدَ بمكّه فی جوف الكعبه، ولم یولد قبله ولا بعده أحدٌ فیه سواه، إكراماً له من اللّه جلّ اسمه بذلك، فی یوم الجمعه الثالث عشر من شهر بجب الأصم، علی ما نقله جلّ أهل التاریخ بل كلّهم ... ».

وفی الجدول الذی عمله السیّد الأجلّ أبو جعفر، محمّد بن أمیر الحاج الحسینیّ فی شرح قصیده الأمیر أبی فراس الحمدانی، تعیین یوم ولادته بالجمعه، وشهرها بالثالث عشر من رجب، وعامها بالثلاثین من واقعه الفیل، ومحلّها بالكعبه [۱۵۶].

وقال الكفعمیّ فی جنّته المعروف ب (المصباح) الذی أ لّفه سنه (۸۹۵ ه) عند ذكر شهر رجب: «وفی ثالث عَشَر، یوم الجمعه، وُلِدَ علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی الكعبه، قبل النبوّه باثنتی عشره سنه، وللنبیّ صلی الله علیه و آله ثمانٍ وعشرون سنه» [۱۵۷].

وفی الجدول الذی عقده شیخ الإسلام، میرزا حسن الزنوزیّ نزیل (خُوی) علی العهد الدنیلی، لمواید الأئمه علیهم السلام ووفیاتهم فی كتابه (بحر العلوم): «أنّ ولادته علیه السلام الكعبه».

وعرفت فی باب إثبات شهره الحدیث نقله عن كتاب (الدر المسلوك فی أحوال الأنبیاء والأوصیاء والملوك) للشیخ أحمد بن الحسن الحرّ العاملی، فراجع [۱۵۸].

ووجدناه مرسلاً إرسال المسلّم فی كتاب (حیاه علیّ بن أبی طالب علیه السلام) لبعض خریجی كلیه باریس.

وفی (تجارب السلف فی تواریخ الخلفاء ووزرائهم) تألیف هندو شاه بن عبد اللّه الصاحبیّ النخجوانی، الذی فرغ منه سنه (۷۲۴ ه): «أنّ علیاً علیه السلام ولد فی الكعبه، وكان المصطفی صلی الله علیه و آله ابن ثلاثین، ولمّا ولد علیّ علیه السلام سمّته اُمّه (حیدره) وحیدره اسم الأسد، وسمّاه النبیّ صلی الله علیه و آله علیّاً، وكنّاه بأبی تراب» [۱۵۹].

مترجماً عن الفارسیه.

وقال

الحلبیّ فی سیرته (إنسان العیون): «إنّه علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه، وعمره- یعنی عمر النبیّ صلی الله علیه و آله- ثلاثون سنه».

ثمّ قال: «وقیل: الذی وُلِدَ فی الکعبه حکیم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولاده کلهیما فی الکعبه.

لکن فی (النور) حکیم بن حزام ولد فی الکعبه، ولا یعرف ذلک لغیره، وأ مّا ما روی أنّ علیاً علیه السلام ولد فیها، فضعیف عند العلماء» [۱۶۰].

وأنت تجد من سیاق العباره أنّ المعتمد عند الرجل هو ولاده الإمام علیه السلام فی الکعبه، ولذل ذکرها أوّلاً مرسلاً إیّاها إرسال المسلّم، ثمّ عزا ولاده حکیم بن حزام فیها إلی القیل إیعازاً إلی وهنه.

ولذلک أردفه بجواب البعض عنه.

لکنّه وجد لصاحب (النور) کلمهً لم یرقه الإغضاء عنها بما هو مؤرّخ أخذ علی عاتقه إثبات المقول فی کلّ باب، وإذ لم یجد جواباً عنها لغیره لم یشفعها به.

واکتفی هو بما ذکرناه من اعتماده علی حدیث الولاده عن أن یردّ کلمه الرجل، لأ نّه مؤرّخ لا مُنقّب.

وأمّا صاحب (النور) فیکفیک فی تفنید مزعمته ما تقف علیه فی هذه الرساله من نصوص علماء أهل السنه فی ذلک، ورواياتهم.

وقد عرفت نصّ الحاکم والمحدّث الدهلویّ بتواتر حدیثه، وقول الآلوسیّ: «إنّه أمرٌ مشهورٌ فی الدنیا».

وأیّ عالم یردّ المتواتر، أو یعدوه أمرٌ مشهورٌ ثبوتُه فی الدنیا فیضعّفه حتّی یقول الرجل بمل ء فیه: «إنّه ضعیف عند العلماء».

وإن تعجب فعجبٌ إثباته ولاده حکیم التی لم یستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأُمم من موافقیه.

وعلی فرض وقوعها فقد ذکرنا فی غیر مورد من هذه الرساله وذکر الصفوریّ الشافعیّ: أ نّها من الصدف التی تثبت فضیلهً ولا تخرق عادهً.

ثمّ تضعیفه ولاده أمیر المؤمنین التی أخبت بها أئمّهُ الحدیث، وأثبتها نَقَلَهُ التاریخ،

وطفحت بها كتبُ الأنساب، ونظّمتها الشعراءُ، وقال بها العلماءُ، وفيهم مَن ينفى أن يكون لغيره- صلوات اللَّه عليه- مولد فى البيت؟

فقد مرّ عن الحاكم قوله: «ولم يولَد قبله ولا بعده مولودٌ فى بيت اللَّه الحرام سواه»، هذا مع روايته حديث حكيم بن حزام.

لكنّه بما هو محدّث أخذ على عاتقه إثبات المرويّات.

والإخبات بمفاده أمرٌ آخر تكشف عن عدمه كلمته هذه.

ويأتى عن البدخشىّ قوله: «ولم يولَد فى البيت أحدٌ سواه، قبله ولا بعده، وهى فضيلةٌ خصّه اللَّه بها».

ثمّ ذكر عن بعضهم روايه قصّه حكيم، فقال: «واللَّه أعلم» مُشعراً بوهنه.

وعرفت عن أبى داود البناكتى أنه: «لم يحظَ أحدٌ قبلَ الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولاده فى البيت» [١٦١].

ويشبه هذه كلّها كلمه ابن الصبّاغ المالكىّ السابقه: «ولم يولَد فى البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهى فضيلةٌ خصّه اللَّهُ تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهار لتكرمُتَه».

وبمطلع الأكمه منك قول الدهلوى فى (سِيَر الخلفاء) أ نّه: «لم يتولّد أحدٌ قبله فى حصار البيت».

ولعلّ قيد ذاكرتك كلمه أبى الثناء الآلوسىّ فى أوليات هذه الرساله: «ولم يشتهر وضعُ غيره كرّم اللَّه وجهه، كما اشتهر وضعه».

يوعز إلى وهن ذلك الحديث، وانحياز الشهره عنه.

وقبيله قول المحدّث الدهلوىّ فى (إزاله الخفاء): «ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده».

إلى غير هؤلاء من مهره الفنّ، وأئمّه النقل، وأصفقَ معهم علماء الشيعه كافّه.

وقد أوقفناكَ على كلمات زُرافات منهم.

فلو كان يقام لولاده حكيم فى البيت وزنٌ عندَ هؤلاء لما أطلقوا القول بمل ء الأفواه أنّ تلك خاصّه لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحدٌ، مع وقوفهم على أمر حكيم، وفيهم من أورده فى كتابه لكنّه غير آبِهٍ به.

ويقربُ من هذه الهملجه ما جاء به الديار بكرى فى

(تاريخ الخميس) قال: «وُلِدَ بمكّه بعدَ عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته فى داخل الكعبه، ولم يثبت» [۱۶۲].

وليت شعرى، بماذا تثبت الحقائقُ التاريخيه؟

أبالوحى؟ أم بأخبار الأنبياء؟ وهتاف الكتب السماويه؟

أم أنّ المرجع فيها الرجل والرجلان من النَقَله والرواه؟

وهل التزم الديار بكرىّ فى كتابه بأكثر من هذا؟

فما بال هذه الحقيقه التى هَتَفَت بها المئاتُ والأُلوفُ، وأثبتتها طبقاتُ الناس جيلاً بعد جيل، لم تثبت عنده؟

وثبتت لديه هَفوات التاريخ، التى لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرساله؟

ثمّ ما بال الديار بكرى يعتمد على شواهد النبوّه كلّما نقل عنه، ولا يرتضيه فى خصوص المقام؟

ثمّ ما باله يغضّ الطرفَ عن غلطه الشائن من أنّ ولادته عليه السلام كانت بعدَ عام الفيل بسبع سنين، لكنّه يردّ حديث ولاده البيت بعدم الثبوت؟

أنا أدرى لماذا؟

وأنت تدرى.

وقبلنا الديار بكرىّ يدرى.

حديث الولاده والشعراء

عرفت أنّ الحديث الشريف بلغَ من الشهره والثبوت بحيثُ لا يسعُ أىَّ مُعنت إنكاره.

ولذلك احتجّ به فريقٌ كبيرٌ من المحقّقين فى كتب الإمامه، وأرسله إرسال المسلّمات جموعٌ من نياقد فنّ الحديث فى باب الفضائل، وتبجّحَ به زرافاتٌ من حَمَلهِ العلم ونقّاده فى مؤلّفاتهم.

وهنالك لفيفٌ لا يستهان بعدّتهم، ولا يغمزُ فى شى ئ من تثبّتهم وضبطهم من صيارفه القول، وصاغه القريض، وزُبناء الشعر، بين عالمٍ ضليعٍ، وأديبٍ بارعٍ، وشاعرٍ مبدعٍ، تصدّوا لإثبات هذه الفضيله فيما أفرغوه فى بوتقه النظم، أو حاكوه على نول الحقيقه.

فسار ذكرها مع الرُّكبان، وانتشر نشرها مع مهبّ الريح، كما مرّ عن الحميرىّ، والسّرخسى، والشفهينىّ، والحرّ العاملى، والأفنونى، وغيرهم.

وإليك ذكر آخرين منهم، وهم كما وصفناه لك من المكانه الراسيه من العلم والأدب:

قال العلّامه الكبير الورع الشيخ، حسين نجف، المتوفى (۱۲۵۲ ه) من قصيده ع لويّه مثبّته فى ديوانه المخطوط:

جعلَ اللَّهُ بيتَه لعلىٍّ

مَوْلِداً يا لَه

عُلاً لا يضاهى

لم يشاركهُ فى الوِلاده فيهِ

سيّدُ الرسل لا ولا أنبياها

علمَ اللَّهُ شوقَها لعلىٍّ

علمه بالذى بهِ مَن هَواها

إذ تمنّت لقاءَهُ وتمنّى

فأراها حبيبَهُ ورآها

ما ادّعى مدّعٍ لذلكَ كلّا

مَن ترى فى الورى يرومُ ادّعاها؟

فاكتست مكّةٌ بذاك افتخاراً

وكذا المشعران بعدَ مِناها

بل بهِ الأرضُ قد علت إذ حوتْهُ

فغدت أرضُها مَطافَ سماها

أو ما تنظرُ الكواكبُ ليلًا

ونهاراً تطوفُ حولَ حِماها؟

وإلى الحشر فى الطواف عليهِ

وبذاكَ الطواف دامَ بقاها [۱۶۳].

وللمولى محمّد مسيح المعروف ب (مسيحا) الفَسوىّ الشيرازىّ، المتوفى سنه (۱۱۲۷ ه) من قصيده يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

ما كان ربّاً ولكن ليسَ من بشرٍ

وليسَ يشغلُهُ شأنٌ عن الشانِ

هو الذى كان بيتُ اللَّه مَوْلِدُهُ

فطهّرَ البيتَ من أرجاس أوثانِ

هو الذى من رسول اللَّه كانَ لَهُ

مقامُ هارونَ من موسى بن عمرانِ

هو الذى صار عرشُ الربّ ذا شَنَفٍ [۱۶۴].

إذ صارَ قُرطيه ابناهُ الكريمانِ [۱۶۵].

وهو من أعاظم علماء الشيعه، جمع المعقول والمنقول، من تلمذه المحقّق الخوانسارى، ترجمه وأثنى عليه الشيخ علىّ الحزين فى (تذكرته) والميرزا محمد علىّ الهندى فى (نجوم السماء) والعلّامه الأمينى المعاصر فى (الغدير فى الكتاب والسنّه والأدب).

وللعلّامه المدرّس السيّد نصر اللَّه الحائرى الشهيد سنه (۱۱۵۴ ه) من قصيده علويه ما نصّه:

مَن شُرِّفَ البيتُ بميلادِهِ

وحِجرُهُ والحَجَرُ الأنورُ

وقد صفا عيشُ الصفافيه وال

-مَرْوه أضحت بالهنا تحظرُ [۱۶۶].

والرجل من أعاظم علماء الشيعه، له فى المعاجم تراجم ضافيه الذيول، وثناء بليغ، وتجد ترجمته المبسوطه فى كتابه (شهداء الفضيله) للعلّامه المعاصر الأمينى.

وقال حامل لواء الفضيله والشرف الشريف الرضىّ، محمد بن فلاح الكاظمى فى قصيدته الكراكريه المربيه على أربعمائه بيت، المقرَّظه من ثمانيه عشر رجلًا من علماء عصره وأُدبائه، نظماً ونثراً:

ولدتهُ فاطمةٌ ببيت اللَّه يا

طُوبى لطاهرةٍ أنت بِمُطهَّرِ

ونشا بِحِجْرِ المصطفى طفلاً فأد

دَبَهُ بآدابِ العلىِّ الأكبرِ

لولاهُ ما طافَ الحجيجُ به وذا

ك الهَدى

لولا سيفُهُ لم يُنْحَرِ

قد كان أوّل طائفٍ فيهِ ومُع

تَكِفٍ بهِ ومحلّقٍ ومُقَصِّرِ

عقمت فلم تلد الحرائرُ مِثْلَهُ

بل قد عَقَمْنَ فلم يَلِدنَ كقَنْبَرِ

وقال الشاعر المفلق ميرزا عباس الدامغانی المتخلص (بنشاط) الهزارجریبی الدامغانی، المتوفی سنه (۱۲۶۲ ه):

ای زاده تو در میان کعبه

از مادر پاک جان کعبه

ای کعبه شَرف گرفته از تو

نه تو شَرف از میان کعبه

ای بنده خانه زاد ایزد

وی خاجه بندگان کعبه

ای قدوه خاندان طه

ای نخبه دودمان کعبه

ای از شَرف ولادتِ تو

طوقی که بر آستان کعبه

وقال البارع المفضال الشیخ حسین بن محمّد بن علی بن محمد التقیّ بن بهاء الدین الفتونی الهمدانی الآملی الحائری فی اُرجوزته المسماه ب (الدوحه المهدیّه) فی تواریخ أئمه الهدی علیهم السلام، وفرغ منها سنه (۱۲۷۸ ه) وعن خطّه نقلتُ:

وفی ضُحی الجمعه قد تولّدا

مُطهّراً مُکرّماً مُسدّداً

وكن ذا فی كعبه الرحمنِ

لسبعهٍ خلونَ من شعبانِ

وقد روی أنّ الإمامَ المنتَجب

مولدُه ثالث عشرٍ من رجَب

وقيل فی الثامن منه وُلِدا

وذا ضعيفٌ لم يكن معتمدا

وقد رووا فی رمضان مولدُه

فی نصفه وكان يروی سندُه

مولدُه بعد ثلاثين سنه

من مولد النبیّ يقفو سُننه

وللعلّامه السيد محمد تقی القزوينی، من علماء عصر شيخ الطائفه الإمام الأنصاری من (اُرجوزه) له، قوله:

بعدَ النبیّ سيّدِ الموالی

بنصّه هو العَلیُّ العالی

هو الذی مولده البيتُ وفی

حِجر النبیّ المصطفی قد اصطُفی

ولسيد فلاسفه الاسلام السيّد محمد باقر بن محمد الحسينی الاسترآبادی الشهير (بالداماد) المتوفی سنه (۱۰۴۱ ه) أبيات فارسيه، ضمنها قصه الميلاد الشريف بكل صراحه، منها قوله:

در مرحله علیّ نه چون است و نه چند

در خانه حقّ زاده بجانش سوگند

بی فرزندی كه خانه زادی دارد

شک نیست که باشدش بجای فرزند

وله قدس سره:

در کعبه (قُل تَعالَوا) از مام که زاد؟

از بازوی (باب حِطّه) خیبر که گشاد؟

بر ناقه (لا یؤدّی عنّی) که نشست؟

بر دوش

نبی پای گرامی که نهاد؟

وقال الشاعر الفارسی المفلق محمد الیزدی الملقّب فی شعره (بجیحون) والمتوفی حدود سنه (۱۳۱۸ ه):

از کنز نهائی کنون کعبه مشرّف

کز اوست عیان سرّ (فأحببَتُ أن أعرف)

زین کنز خفی طنز جلی زد بفلک أرض

کش خاک بشد پاک چو افلاک مشرّف

ذرّات بکرّات چو أفواج که از حاج

بستند و گشادند بی طوف حرم صَف

عقل آمد و (لبّیک) زنان حلقه بدر زد

تا چون بود احباب ورا باز مکلّف

شاهِ همه او بود چون او پرده بر افکند

هر ذرّه برش بنده صفت گشت موقّف

وقال الشاعر الفارسی المجید المولی رضا ابن المولی محمد الرضتی الملقب فی شعره (بمحزون) فی مثنویٍّ له:

باز خواهم درفشانی سر کنم

یاد از شیر خدا حیدر کُنم

چون خداوند رحیمش یاد شد

کعبه یکجا مطلع الأنوار شد

از کریم لا یزالی شد کرم

مادرش آورد بیرون از حرم

در بغل آن کعبه مقصود را

برد سوی خانه آن مولود را

وقال الحاج محمد خان الفارسی الملقب فی شعره (بدشتی) من اُمراء العهد النصاری، المتولد سنه (۱۲۴۶ ه) فی دیوانه المطبوع، من بائیه علویه سمّاها «فصل الخطاب»:

کعبه می باید که مُحرِم آید اندر این حرم

با سر و پای برهنه گشته عریان از ثیاب

صاحب این خانه در آن خانه خود خانه خدا است

کان بنا از بهر مولودش خدا کرد انتخاب

ولعلّامه فِهر ونابغه مُضَر الحجه الظاهره والآیه الباهرد الحاج میرزا إسماعیل، ابن عمّ الإمام المجدّد الشیرازی الأمیر السیّد رضی قدّست أسرارهم، المتوفّی سنه (۱۳۰۵ ه) موشّحهٌ فی مولد الإمام علیه السلام، یروقنی إیرادها هاهنا، وهی من القصائد السائره، قال:

رغدَ العیشُ فزدهُ رَغدا

بسلافٍ منک تُشفی سَقَمی

طرَ الصبُّ علی وصل الحبیب

وهَنا العیشُ علی بُعد الرقیب

وفنی من أکؤس الراح النصیب

واسقنیها توأماً لا مفردا

فالهَنَا کلّ الهَنا فی التوأمِ

آتنی الصَهباء ناراً

ذائبه

كلّلتها قَبستاتٌ لاهبه

واسقنيها والندامى قاطبه

فلعمرى إنّها ريّ الصدا

لفؤادٍ بالتصابى مُضرَمِ

ما اُحَيلى الراح من كفّ المِلاح

هى روحٌ هى روحٌ هى راح

فأدِرها فى غُدوٍّ ورواح

كذُكاء تتجلّى صَرْخَدا [۱۶۷].

رصّعتها حببٌ كالأنجمِ

حبّذا آناء أُنسٍ أقبلت

أدركت نفسى بها ما أمّلت

وضعت اُمّ العُلا ما حملت

طاب أصلاً وتعالى مَحتدا

مالكاً ثقل ولاء الاُممِ

آنست نفسى من الكعبه نور

مثلما آنسَ موسى نارَ طور

يوم غشّى الملأ الأعلى سرور

قرعَ السمعَ نداءُ كَنِدا

شاطى ء الوادى طُوى من حَرَمِ

وَلَدَت شمسُ الضحى بدرَ التمام

فانجلت عنّا دياجيرُ الظلام

نادِ يا بُشراكمُ هذا غلام

وجههُ فِلْقَهُ بدرٍ يُهتدى

بِسَنا أنواره فى الظلمِ

كُشف السترُ عن الحقِّ المبين

وتجلّى وجهُ ربِّ العالمين

وبدا مصباحُ مشكاه اليقين

وبدت مشرقةً شمسُ الهدى

فانجلى ليلُ الظلام [١٦٨] المظلمِ

نُسخ التأبيد من نفى ترى

فأرانا وجهه ربُّ الورى

ليتَ موسى كان فينا فيرى

ما تمنّاهُ بطورٍ مُجهَدا

فانثنى عنه بِكَفّى مُعدمِ

هل درت أُمُّ العُلا ما وضعت

أم درت ثديُ الهدى ما أرضعت؟

أم درت كفُّ النُّهى ما رفعت

أم درى ربُّ الحِجَا ما ولدا؟

جلَّ معناهُ فلمّا يُعلمِ

سيّدٌ فاقَ عُلاً كلَّ الأنام

كان إذ لا كائنٌ وهوَ إمام

شرَّفَ اللَّهُ به البيتَ الحرام

حينَ أضحى لعُلاهُ مَولِدا

فوطا تربتَهُ بالقدمِ

إن يكن يُجعلُ للَّهِ البنون

وتعالى اللَّهُ عمّا يصفُون

فوليدُ البيت أحرى أن يكون

لولىّ البيتِ حقّاً وَلَدا

لا عُزَيرٌ لا ولا ابنُ مريم

هو بعدَ المصطفى خيرُ الورى

من ذُرى العرش إلى تحت الثَّرى

قد كست علياؤُه اُمَّ القُرى

عزّةً تحمى حماها أبدا

حيثُ لا يدنوهُ من لم يُحرِم

سبقَ الكونَ جميعاً فى الوجود

وطوى عالَمَ غيبٍ وشُهود

كلّما فى الكون من يُمناه جُود

إذ هُوَ الكائنُ للَّه يدا

ويدُ اللَّه مدرُّ الأنعمُ

سيّدٌ حازت به الفضلَ مُضَر

بِفخارٍ قد سما كلّ البَشَر

وجههُ فى فلك العَليا قَمَر

فبه لا بالنجومِ يُهتدى

نحو مغناه لنيل المَغنَم

هو بَدْرٌ وذراريه بُدُور

عقمت عن مثلهم أُمُّ الدُهور

كعبهُ الوفّادِ فى كلّ الشُهور

فازَ من نحوَ فَناها وَفَدا

بمطافٍ منه أم مستَلَم

ورثوا العَلياءَ قِدماً من قُصَى

ونزارٍ

ثمَّ فِهرٍ ولُؤَی

لا یباری حَیُّهم قَطُّ بِحَی

وهُمُ أزکی البرایا مَحتدا

وإلیهم کلُّ فَخرٍ ینتمی

أیّها المُرجَی لقاهُ فی الممات

کلُّ مَوتٍ فیه لُقیاک حَیاه

لیتَما عجّلَ بی ما هُو آت

علّنی ألقی حَیاتی فی الرّدی

فائزاً منه بأوفی النِعَمِ [۱۶۹].

وقال علّامه المجاهدین سیّدنا الحجّه الحاج السید المصطفی بن الحسین الکاشانی النجفی، دفین الکاظمیه، المتوفی سنه (۱۳۳۶ ه) المترجم فی (نقباء البشر) و (العذب النمیر) وغیرهما، من قصیده علویّه:

أنتَ شرّفتَ زمزماً والمصلّی

بل ورکنَ الحطیم والمستجارا

حازت الکعبه التی خارها الل

-هُ بِمیلادک السعیدِ فَخارا

ولباقعه [۱۷۰] الفضل والأدب، میرزا محمد تقی التبریزی الشهیر بحجّه الإسلام والملقّب فی شعره (بتیّر) صاحب کتاب (صحیفه الأبرار) وغیره، المتوفّی سنه (۱۳۱۲ ه) من لامیه علویّه:

سر حنانیک فی البلاد وباحث

عن بُطون الکرام جیلاً فجیلا

فانظرن هل تری لتیمِ بن مرّ

أو عدیٍّ یا سعدُ فیها محلّا

لا ومَن شقّ جانبَ البيت حتّى

دخلت فيه اُمّهُ وهى حُبلى

فتخلّت عن أسجحٍ هاشمىٍّ

بُوركت حامِلاً وبُورك حَملا

وسما غارب النبىّ فنحّى

عنهُ أصنامَهم وحَسبُكَ نُبلاً [۱۷۱].

وفى الصفحه ۱۹۶ من الديوان المذكور:

اى آنكه حريم كعبه كاشانه تو است

بطحا صَدَفِ گوهر يكدانه تو است

گر مولد تو بكعبه آمد چه عجب

اى نجل خليل خانه خود خانه اوست

وإلى قوله: «لا ومن شق ... » ألمحتُ بقولى من رائيه علويّه عند تعداد معاجزه صلوات اللّه عليه:

من البيت الحرام شَقَقتَ حملاً

لاُمّك يومَ مولدكَ الجدارا

فحلَّت فاطمٌ منهُ مَقاماً

لصِنو محمّد تَخِذَتهُ دارا [۱۷۲].

وإلى معنى شعره الفارسى السابق اُوعز بقولى من مقطوعه فى أهل البيت عليهم السلام:

وليس ولادهُ فى البيت بِدعاً

فإبراهيمُ شادَ له دِعامَهُ

وهذا البيتُ بيتُ أبيهِ قدماً

وفاطمةٌ به وضعت غُلامَه

ولنابغه طبرستان الشيخ محمد الصالح، المتولّد سنه (١٢٩٧ ه) صاحب المؤلفات الجمّه فى المعقول والمنقول، وديوانه العربىّ والفارسىّ، من علويّه:

بالبيتِ قد وضعتهُ فاطمةٌ

رفعاً له قد شُرِّفت وضعا

للَّهِ أُمٌّ أرضعت

أسداً

رضعَ النبیّ علومَه رضعا

تاللَّهِ لو کُشِفَ الغِطاء رأت

نوراً ومُلتقماً لها ضرعا

وقال المولی اهلی الشیرازی المتوفّی سنه (۹۴۲ ه) بشیراز، من علویه تحتوی (۱۳۶) بیتاً، منها قوله:

کاشف علم اللَّه آن گیتی نمای (لو کُشِف)

دیده را از هر دو کون از دیده (علم الیقین)

کعبه زان شد سجده گاه انبیاء واولیاء

کامد آنجا در وجود آن کعبه ارباب دین

وقال المولی کاتبی المترجم فی (مجالس المؤمنین) للقاضی التستری قدس سره، من علویه مستهلها:

بچشمِ عقلِ اقالیمِ سبعه گنجِ زر است

ولی چه از مگری اژدهای هفت سر است

ومنها:

زبالِ او طیران یافت جعفر طیّار

که همچو طایرِ قدسش هزار زیر پر است

بدامن (حَجَر الأسود) است مولدِ او

چه جوهر است ندانم؟ که مولدش حَجَر است

ولسراج الدین، محمد بن الحسن بن عیش القرشیّ التیمیّ العدویّ الأموی الیمانی الدرشن خانی، ویعرف بالشیخ (فدا حسین) الهندی، من قصیدته العلویه البالغه (۱۴۱۱) بیتاً، المسماه (بالنفحه القدسیه):

ولِدت فی البیتِ والأیّام مظلمهٌ

والجوُّ منكدرُ الآفاقِ من ضَلَلِ

فكنتَ كالشمسِ فى إبّان مطلعها

بقائم اليوم زادَ الشمس فى طَفَل [۱۷۳].

وفى موضع آخر منها فى تقريب: أن (أندر) إله الهنود مصحّف (حيدر)، وأ نّه المذكور فى (الويدات واليرانات) قال:

فكلّ ذاك صفات (الأندر) عندهم

وكلّ ذاك صفاتٌ للوصىّ علىّ

قتلتَ من قبل ثُعباناً بمهدك إذ

وُلِدتَ فى عُقر بيت الواحد الجَلَلِ [۱۷۴].

وقال الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملىّ، فى قصيدته العلويه الكبيره المسماه ب (الدرر الستيّه) المطبوعه المخمّسه:

فو حقِّ آيات الكتاب المنزَلِ

ومكوّن الأكوانِ ذى المجدِ العَلى

وبحقّ هادينا النبىّ المرسَل

ما حازَ كلَّ المكرمات سوى عَلىّ

وسواهُ لا عينٌ لديه ولا أثر

مَن مثلهُ فى بيت بارئه وُلِد

ذو خصلةٍ قد خُصّ فيها مُذ وُجِد

أمعِن بها- يا صاحِ- فكراً واعتمد

وانظر لها النَظَرُ الصحيحَ ولا تَحِد

من واضح المنهاج وقيت الضرر

وقال باقعه العلم والأدب العلّا السيد رضا ابن

العلامه الحجه السید محمد الهندی النجفی، المتوفی سنه (۱۳۶۲ ه):

لما دعاک اللَّهُ قدماً لأن

تولَدَ فی البیتِ فلبّیته

شکرتَه [۱۷۵] بینَ قریشٍ بأن

طهّرتَ من أصنامهم بَیته [۱۷۶].

وهناک بیت فارسی قدیم استشهد به کثیر من العلماء والمؤرّخین، ومن ذلک ما وجدته فی مقالٍ کتبه بعض علمائنا جواباً عمّا کتبه إلیه بعض أهل السنه.

قال بعد الحمد ما لفظه: «والصلاه والسلام علی أشرف الأنام الذی حملَ علیاً علیه السلام لکسر الأصنام فی بیت اللَّه الحرام، الذی شُرِّفَ لکونه مولداً له علیه السلام:

طوافِ خانه کعبه از آن شُد بر همه واجب

که آنجا در وجود آمد علیُّ بن أبی طالب» [۱۷۷].

وذکره المؤرّخ الحاج زین العابدین الشروانی فی (بستان السیاحه) والقاضی الشهید السعید نور اللَّه التستری، فی (إحقاق الحق) وغیرهما إلی العارف، لطف اللَّه النیسابوری، وذکره أیضاً صاحب (مناقب المعصومین).

وللمولی الروحیّ العارف الشهیر صاحب (المثنویّ) المتوفّی سنه (۶۷۲ ه) من قصیده یذکر فیها الأئمه علیهم السلام:

ای شحنه دشتِ نجف از تو نجف دیده شَرَف

تو درّی و کعبه صَدَف ستان ملامت میکشد

ویلمح إلیه قول الجامی عبد الرحمان المتوفّی سنه (۸۹۸ ه):

بسوی کعبه رود شیخ و من بسوی نجف

بحقّ کعبه که آنجا مراست حقّ بطرف

تفاوتی که میان من است و او اینست

که مَن بسوی گُهر رفتم او بسویِ صَدَف

وللعلّامه المعاصر السيد عليّ نقى النقويّ الهندى اللكهنوى، موشحه ميلاديه يهنى ء بها آيه اللّه السيد ميرزا عليّ آقا الشيرازى قدس سره، بعد صرح الإمام عليه السلام، وذكر مولده الشريف، نزين بها صفحات هذه الرساله:

مَن بدا فازدهرَ البيتُ الحرام

وزَهَت منهُ ليالى رَجَب؟

طَرِبَ الكونُ لِبشرٍ وهَنَا

إذ بدا الفخرُ بنورٍ وَسَنا

وأتى الوحىُ يُنادى مُعلِنا

قد أتاكُم حجّةُ اللّه الإمام

وأبو الغُرِّ الهداهِ النّجبِ

خصّهُ الرحمنُ بالفضل الصراح

ومزايا أشرقَت غُرّاً وضاح

وسما منزلُهُ هامَ الضراح

فغدا

مولدُهُ خيرَ مقام

طأطأت فيه رؤوسُ الشُهُبِ

إنّهُ أوّلُ بيتٍ وُضِعَا

للورى طُراً فأضحَوا خُضَّعا

وعلى الحاضِرِ والبادى معا

حجَّهُ أصبحَ فرضاً ولزام

طاعهُ تتبعُ أقصى القُرَبِ

وهو فى القبلهِ فى كلّ صلاه

وملاذ تُرتَجى فيه النجاه

وقد استخلَصَهُ اللَّهُ حماه

فلئن يأتِ إليه مستهام

فى مُلِم داعياً يَستَجب

تلكمُ فاطمهٌ بنتُ أسد

أمّت البيت بكَربٍ وكَمَد

ودعت خالقَها البارى الصمد

بحشاً فيه من الوَجدِ الضرام

قد علتهُ قبساتُ اللّهبِ

نادت اللهمَّ ربّ العالمين

قاضىَ الحاجاتِ للمستصرخين

كاشفَ الُضّرِ مجيب السائلين

إنّنى جئتُك من دون الأنام

أبتغى عندك كشف الكربِ

بينما كانت تُناجى ربَّها

وإلى الرحمان تشكُو كَربَها

وإذا بالبِشرِ غشّى قلبها

من جدار البيتِ إذ لاحَ ابتسام

عن سنا ثغرٍ له ذى شَنَبِ [١٧٨].

فُتِقَ الزَهرُ أم انشقَّ القمر

أم عمود الصُبح بالليل انفجر!

أم أضاءَ البرقُ فالكون ازدهر

أم بدا فى الأُفق خَرقٌ والتئام

فغدا برهانُ معراجِ النبىّ

أم أشارد البيتُ بالكفِّ ادخُلى

واطمئنّى بالإلهِ المُفضِل

فهنا يُولَدُ ذو العَليا على

مَن بهِ يحظى حطيمى والمقام

وينال الركنُ أعلى الرُتَبِ

دخلت فاطمُ فارتدَّ الجدار

مثلما كانَ ولم يكشف سِتار

إذ تجلّى النورُ وانجابَ الشرار

عن سَنا بدرٍ به يَجلُوا الظلام

والورى تنجو بهِ من عطَبِ

وُلِدَ الطاهرُ ذاك ابنُ جَلا

مَن سما العَرشَ جلالاً وعُلا

فلهُ الأملاكُ تَعنُو ذُلَلا

وبهِ قد بَشَّرَ الرُسلُ العظام

قومهم فيما خلا من حقب

عَرِفَ اللَّه ولا أرضٌ ولا

رُفِعَت سَبعُ طباقٍ ظُلَلا

فلذا خَرَّ سُجوداً وتَلا

كلَّ ما جاء إلى الرُسلِ الكرام

قبله من صُحُفٍ أو كُتُبِ

إن يكُ البيتُ مطافاً للأنام

فعليٌّ قد رَقى أعلى سنام

إذ بهِ يطَّوَفُ البيت الحرام

وسعى الركنُ إليه لاستلام

فغدا يَهُو بهِ من طَرَبِ

لم يكن فى البيتِ مَولُودٌ سِواه

إذ تَعالى عن مَثيلٍ فى عُلاه

أُوتىَ العلمَ بتَعليمِ الإله

فغداهُ دَرَّهُ قبلَ الفِطام

يرتوى منهُ بأَهنا مَشرَبِ

صَغُرَ الكونُ على سُؤددَهِ

وانتمى الوَحىُ إلى مَحتِدِهِ

بَشِّرَ الشيعهَ فى مَولِدِهِ

واقصدِ العلّامهَ الحَبر الهُمام [١٧٩].

منبعَ العلمِ مَناطَ الأدبِ

آيهَ اللَّهِ علىَّ المرتضى

لم يزل للدين سَيفاً مُنتضى

حُكمُهُ جارٍ وعدلٌ ما قضى

يُرشِدُ الناسَ إلى دارِ السلام

كلّهم من عَجَمٍ

أو عَرَبٍ

سيّدَ الأُسرهِ والنَّدبَ الشريف

لَم يزل حاميهَ الدينِ الحَنيف

جاهداً فى نصرهِ الدينِ المُنيف

شيَّدَ العلمَ على أقوى دِعام

وهدى الناسَ لِنَهجِ المذَهبِ

إنّ للوُفّادِ فى مغنى حِماه

بيتَ قدسٍ يقصدُ النائى فَناه

ابتغاءً فيهِ مَرضاهَ الإله

طالِباً فى قُربِهِ أقصى مقام

بفؤادِ المُرتَجى المرتقب

عليمَ الأحكامِ قاموسُ الحِكَم

لم يزل غيثُ هداهُ مُنسَجِم

وبهِ شَملُ المعالى مُنتَظِم

دامَ فى الكونِ إلى يوم القيام

بهنا بِشْرٍ وعَيشٍ مُخصِبِ [١٨٠].

ونشفع هذه القصيده بثانيه للسيّد العلّامه المذكور، ميلاديه أيضاً، بارى بها قصيده (إيليا أبى ماضى) الإلحاديه المقفاه ب (لست أدرى)، قال:

طَرِبَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور

وغدا القُمرىُّ يَشدُو فى ابتسامٍ للزهُور

وتهانَت ساجِعاتٍ فى ذُرى الأيكِ الطُيور

لِمَ ذا البِشرُ وما هذى التهانى؟

لستُ أدرى

تلعبُ الريحُ وفيها الدَوح [١٨١] قامَت راقصات

وبها الأوراقُ تَزهُو بالأكفِّ الصافِقات

ضارباً سَجعَ هَزارِ [١٨٢] الغصن أوتارَ الحياهِ

مِمَّ هذى الدوحُ أضحَت راقصات؟

لستُ أدرى

قد كَسى وَجهَ الثَّرى من سُندُسٍ وشىُ الربيع

فتهادى مائساً فى حُلَلِ الخَصبِ المَريع

وغَدا يَختالُ بالأرياشِ والشأن البَديع

قائلاً: هَل أحَدٌ يُوجدُ مثلى؟

لستُ أدرى

والنسيمُ الغَضُّ قد يَهمِسُ فى سَمعِ الأُقاح

فترى باسمهَ الثغرِ نَشاطاً وارتياح

وهزيزُ الغُصنِ يُبدى شأنَ زَهوٍ ومَراح

ما الذى قالَت؟ فردّت بابتسامٍ

لستُ أدرى

طَبَّقَ الأرضَ لهيباً نارُ مُحمّزرّ الشَقيق

فغدا البلبلُ مُرتاعَ الحشا خَوفَ الحَريق

صارِخاً هَل لِنَجاتى عن لَظاها من طَريق؟

هذهِ النارُ أتَتنى كيفَ أُطفِى؟

لستُ أدرى

أشرقَت طلعهُ نُورٍ عَمَّتِ الكونَ ضِياءا

لا أرى بَدراً على الأُفقِ ولم أُبصِر ذُكاءا

وتَفَحَّصتُ فلم أُدرِك هُناك الكَهرُباءا

فَبِماذا ضاءَ هذا الكونُ نُوراً؟

لستُ أدرى

كانَ هذا الرَوضُ قبلَ اليوم رَهناً للذُّبول

ساحِباتٍ فوقَها الأرواحُ قِدماً للذّيُول

تَعصِفُ النَكباء فيها دونَ أنفاسِ البَليل

كيفَ عادَ اليومَ يَزهُو فى شذاهُ؟

لستُ أدرى

قُمتُ استَكشِفُ عنه سائلاً هذا وذاك؟

فرأيتُ الكُلَّ مثلى فى اضطِرابٍ وارتباك

وإذا الآراء طُرّاً فى اصطدامٍ واصطكاك

وأخيراً عمّها العَجزُ فقالت:

لستُ أدرى

وإذا نبّهنى عاطفهُ الحُبِّ الدَفين

وتظَنَّنتُ وظَنُّ الألمعى عينُ اليقين

أ نّهُ م ميلادُ مولانا أمير المؤمنين

فدع

الجاهلَ والقَولَ بأ نّى

لستُ أدرى

لم يكن فى كعبه الرحمنِ مولودٌ سواه

إذ تعالى البرايا عن مَثيلٍ فى عُلاه

وتولّى ذِكرَهُ فى محكم الذِكْرِ الإله

أيقول الغِرُّ فيهِ بعدَ هذا:

لستُ أدرى

أقبلت فاطمةٌ حاملةً خَيرَ جَنين

جاءَ مخلوقاً بِنُورِ القُدسِ لا الماءِ المَهين

وتردّى منظر اللّاهوتِ بينَ العالَمين

كيف قد أُودعَ فى جَنبٍ وصَدرِا

لستُ أدرى

أقبلت تدعُو وقد جاءَ بها داءُ المَخاض

نَحوَ جِذعِ النَخلِ من ألطاف ذى اللُّطفِ المُفاض

فدعَت خالقها البارى بأحشاءٍ مِراض

كيفَ ضجّت؟ كيفَ عجّت؟ كيفَ ناحَت؟

لستُ أدرى

لستُ أدرى غيرَ أنَّ البيتَ قد رَدَّ الجواب

بابتسامٍ فى جدار البيت أضحى منهُ باب

دخلت فانجابَ فيه القشر عن مَحض اللُّباب

إنّما أدری بهذا، غیرَ هذا

لستُ أدری

کیفَ أدری وهو سرٌّ فیهِ قد حارَ العُقول

حادثٌ فی الیوم لکن لم یزل أصلَ الاُصول

مظهرٌ للّهِ لکن لا اتّحادٌ لا حُلُول

غایهُ الإدراکِ أن أدری بأ نّی

لستُ أدری

وُلِدَ الطُّهرُ علیٌّ مَن تسامی فی عُلاه

فاهتدی فیه فریقٌ وفریقٌ فیهِ تاه

ضلَّ أقوامٌ فظنّوا أ نّه حقّاً إله

أم جُنونُ العِشقِ هذا لا یُجازی؟

لستُ أدری [۱۸۳].

ولشیخنا الاُستاذ علم الهدایه والحجّه والآیه، الحاج الشیخ محمد الحسین، الأصفهانی المتوفّی سنه (۱۳۶۱ ه) قصیده میلادیه فارسیّه، علی طریقه الترجیع والبند المصطلح والمطرّد فی الشعر الفارسی، تکاد تکون فی حدّ الإعجاز من البلاغه، أذکرها علی طولها.

گوهری را از صَدف آورده طبعم در کنار

یا که از خاک نجف تابنده درّی آبدار

برد از حدّ عدم تا (قاب قوسین) وجود

رَفرَفِ طبع مرا یک غمزه زاندُلدُل سوار

شاهدِ بَزمِ ولایت شاه اقلیم شُهود

شمعِ ایوانِ هدایت نَیِّرِ گیتی مدار

صورتِ زیبای او یا طلعتِ (اللَّهُ نُور)

معنی والای او یا سِرّ (لَم تَمسَسهُ نار)

خَطِّ دلجویش طِرازِ مُصحفِ کَونُ ومکان

خالِ هِندُویَش مدارِ گردشِ لیلُ ونهار

پرتوی از نورِ رُویَش طُورِ سیناِی کلیم

بنده درگاهِ گویش صَد سُلیمان اقتدار

مشرقِ صُبحِ اَزل خوشیدِ عشق

(لم یَزَل)

چرخِ تا شام اَبد در زیرِ حُکمش بی قرار

دَر بَرَش پیر خِرَد چون کودکی آموز گیر

بَر دَرَش (عَقلِ مجرّد) همچو پیری خاکسار

شاهبازِ اوجِ او اذدنی بهنگام عُروج

یکه تازِ عرصه ایجاد گاه گیرُ و دار

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

باز جان می پرورد ساز پیامِ آشنا

یا که از طورِ غَری می آید آواز (أنا)

میدمد صبحِ ازل از کوی عشقِ (لَمَ یَزَل)

یا فُروزان شمعِ رُویِ شاهدِ بَزمِ (دَنا)

جلوه شمعِ طریقت چشمها را خیره کرد

یا (سنا بَرقِ) حقیقت میزند کُوسِ فَنا

کعبه را تاجِ شرف تا اوج او ادنی رسید

یافت چون از مولدِ میمون او (أقصی المنی)

قبله اهلِ یقین شد خطّه بیت الحرام

روضه خلد برین شد ساحَت خِیفُ و مِنی

بیتِ معمور ار شَود ویران از این حَسَرت رواست

یا بیفتد گنبدِ دَوّار (مِن أعلی البنا)

از پیِ تعظیم خَم شُد گوئیا پشتِ فلک

فرش را عرشِ مُعلّی گفت تبریکُ وهنا

(یا ولیدَ البیتِ) غوغای نصاری دَر مسیح

گرچه می زیبد ترا لکن (تعالی ربُّنا)

(مفتقر) گر میکند با یک زبان مدحتگری

میکند روح الأمین با صد نوا مدحُ وثنا

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

کعبه چون کوی سَبَق از سینه سینا گرفت

پایه بَرتر از فرازِ گنبدِ مینا گرفت

خانه بی سالارُ و صاحب بود تا میلاد شاه

سَر بِکیوان زد چه (ربّ البیت) در وی جا گرفت

تا زِبُرجِ کعبه خُورشیدِ حقیقت جلوه کرد

چرخ چارم سوخت از حسرت دل از دُنیا گرفت

کعبه شد چون با مقام (لی مع اللّه) قرین

از شرافت همسری با بزم او ادنی گرفت

خاک بَسحا زِین عنایت آنچنان شُد سَر بلند

رونقِ عزُّ و شرف از مسجدِ اقصی گرفت

کعبه شد تا مرکز طاوسِ

کلزار ازل

تا ابد زاغ و زغن یکسر ره صحرا گرفت

خلوتِ حقّ شد زِهَر دیوُ ودَدِ ناپاک پاک

در پناهِ اسمِ اعظم منزلُ ومأوی گرفت

خیرَ مقدَم ای هُمایون طالع برج شَرَف

مُلکِ هستی زیبُ وفرزان طلعتِ غرّا گرفت

نغمه دستان نباشد در خور این داستان

شور جبریل امین در عالم بالا گرفت

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

گوهری شد در درون کعبه بیرون از صَدف

کرد (بیت اللّه) را با آن شَرَف (بیتَ الشَرَف)

گوهری سنگین بها رخشان شد از (بیت الحرام)

کز ثُریّا تا ثری را کرد کمتر از خَزَف

کعبه شد از مقدمِ اوقافِ عنقاء قِدَم

شاهبازان طریقت در کنارش صَف بِصَف

سینه سینا مگر از هیبتش شد چاک چاک

یا شنید از رأفتش موسی ندای (لا تَخَف)

زاشتیاقش یوسفِ صدّیق در زندان غم

در فراقش پیر کنعان نغمه سازُ واَسف

خلعتِ خِلَّت شد ارزانی بر اندام خلیل

کرد بنیاد حرم چون بهر آن (نِعمَ الخَلَف)

کعبه را شد همسری با تُربت پاکِ غری

مبدأ اندر کعبه بود و منتهی اندر نَجف

آسمان زد کوسِ شادی دَر محیطِ (کُن فکان)

زُهره ساز نغمه تبریک زد بی چنگ و دَف

هر دو گیتی را بشادی کرد فردوسِ برین

نغمه روح الأمین با یک جهان شوق و شَغَف

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

آفتاب عالمِ لاهوت از برجِ قَدم

کرد گیتی را چه صبح روشن از سَر تا قَدَم

کعبه شد مِشکاهِ مصباحِ جَمالِ (لَم یَزَل)

بیت (ربّ البیت) را گردید مَجلای أتَم

کوکبِ درّی دَرِی بگشود از فیضِ وجود

کز فروغش نیست جز نامِ دروغی از عَدَم

قدرت در درونِ کعبه نقشی را نگاشت

پایه اش را برد برتَر از سَرِ لَوحُ وقَلَم

کعبه گوئی کنز مخفی بود و

گوهر زای شد

زین شرافت تا ابد گردید در عالم عَلَم

مکه شد (اُمُّ القری) از مولدِ (اُمُّ الکتاب)

قبه عرش برین زَد بوسه بر خاک عَدَم

شاه اقلیم (سَلُونی) تا قَدَم در کعبه زد

قبله حاجات گشت و مستجارُ و ملتزم

از مروّت داد عنوانی صفا و مروه را

وز فتوّت آبروئی یافت زمزم نیز هَم

منطقِ تقریر میگوید (لَقَد کَلَّ اللسان)

خامه تحریر مینالد (لَقَد جَفَّ القلم)

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

گلشن خُلد برین شد عرصه بیت الحرام

تا خرامان گشت در وی تازه سَروی خوشخرام

نو نهالی معتدل از بوستان (فاستقم)

شاخه طوبی بری از روضه (دار السلام)

قامتی در استقامت چون (صراط مستقیم)

سَرو آزادی بقامت همچو میزانی تمام

قَدُّ و بالای دل آرامش بغایت دِلستان

عالَم از حسنِ نظامَش در کمالِ انتاظم

شمعِ بَزمِ کبریائی گاه قد افراختن

نخله طور تجلّای الهی در کلام

نقطه بائیه بود و در تجلّی شد ألف

مصحفِ کونین را داد افتتاحُ واختتام

ت اقیامت وصف آن قامت نگنجد در بیان

لیک میدانم قیامت میکند از وی قیام

زان میان حاشا اگر حدیثی در میان

سرّ (خاص الخاص) کی باشد روا در بزمِ عام

وصفِ آن بالا نباشد کار هر بی پا و سَر

من کجا و مدحت آن سرور والا مقام

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

تا دَرخشان شد درونِ کعبه آن وجه حَسن

(ثمّ وجهُ اللّه) روشن شد برون شد شکُّ و ظن

چونکه بودش خلوتِ (غیب الغیوبی) جایگاه

دید (بیت اللّه) را نیکو مثالی از وَطَن

کعبه شد طورِ حقیقت سینه سینا شکافت

پور عمران کو که تا باز آیدش آواز (لن)

در محیط کعبه چندان موج زد دریای عشق

کز نهیبش گشت نُه فُلکِ فَلَک لنگر فِکَن

سِرٍّ

وَحدَت از جبینش آنچنان شد آشکار

کَز دَرُ و دیوارِ بیتِ اللَّه فراری شُد وَثَن

نقشِ باطل چیست با آن صورتِ یزدان پَرست

با وجود اسم اعظم کی بماند اهرِمَن

تا عَلَم زد بَر فرازِ کعبه شاهِ مُلک و عشق

عالم توحید را یکباه روح آمد به تَن

شهریار (لا فَتی) تا زد قَدَم در آن سَرا

حسنِ ایّام جوانی یافت این دهر کُهَن

تیشه بَر سَر کوفت از ناقابلی فرهادوار

مفتقر هر چند می گوید بشیر بی سخن

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

کعبه تا آن نقطه بائیه را در بر گرفت

در جهان گوی سَبَق از چار دَفتر بر گرفت

در محیط کعبه شد تا نقطه وحدت مدار

عالم ایجاد را آن نقطه سر تا سر گرفت

نامه هستی شد از طغرای نامش نامور

طلعت زیبا از آن دیباچه دفتر گرفت

تا که زیر پای او را از دلُ و جان بوسه داد

آنچه را در وَهم ناید کعبه بالاتر گرفت

از قدوم روح قدسی از شغف پرواز کرد

شاهباز سدّ رَه را در زیر بالُ و پر گرفت

شد حرم (دار الأمان) در رقص آمد آسمان

تا که (شعری) بوسه از خاکِ رَهِ مَشعَر گرفت

چشمه خاور فروغی دید از آن ماهِ جبین

نار طور از شعله نور جمالس در گرفت

عقل فعّال از دبستان جمالس بهره یافت

چون خداوند سخنَ جابر سَرِ منبر گرفت

شَهسواری آمد اندر عرصه میدان رَزم

کز سران عالم إمکان سَر و افسر گرفت

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

کعبه کوی حقیقت قبله اهل وصول

مستجار عُلوی و سُفلی و ارواح و عقول

نسخه اسماء و سَر لَوح حُروفِ عالیات

مصدرِ افعال و اول صادرِ و اصلُ الاُصول

آنکه بودش (قاب قوسین)

اولین قوس صعود

کعبه اش گاه قتنزّل آخرین قوسِ نُزول

در رواقِ عزّتش اشراقیان را راه نیست

در حریم خلوتش عقل است ممنوع از دخول

ریزه خوارِ خوانِ او میکال با حفظ ادب

حامل فرمان او جبریل با شرطِ قبول

قطره از قلزم جودش محیطی بی کران

عکسی از نور جمالش آفتابی بی اُفول

حاکم ارض و سما بی شبهه اندر رتق و فَتق

واجبِ ممکن نما بی اتّحاد و بی حلول

خاتمِ درِّ ولایت فاتح اقلیم عشق

هر که این معنی نمی داند ظَلوم است و جَهُول

دست (هو) ادراک کوتاه است از دامان او

پس چه گویم من (تعالی شأنه عمّا نقول)

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

شد سَمَندِ یکّه تاز طبع را زاتُو دوتا

چون قزدَم زد دَر مدیح شَهسوار (لا فتی)

خامه مشکینِ مَن چون می نگارد این رقم

خون خورَد از رَشکُ و حسرت نافه مشکِ ختا

گر بگیرم باج از تاجِ کیان نبوَد عَجَب

چون سرایم نغمه از تاجدار (هَل اتی)

ای سروش غیب پیغامی ز کوی یار من

جان بِلَب آمد ز حسرت هستی (حتّی متی)

عمر بگذشت و ندیدم روی خوبی ای دریغ

زندگانی رفت بر باد فنا (وا حسرتا)

روز من از شب سیه تر کو جهان افروز من

صبحم از شام غریبان تیره تر (وا غربتا)

در حضیض جهل افتادم زاوج معرفت

وز میان شهر دانش در کنارِ رُوستا

عشق گُفتا دَست زَن دَر دامنِ شیرِ خدا

تا رهائی از نهنگ طبع چُون پُور (متی)

آنکه در اقلیم وَحدَت فرد بی مانند بود

وآنکه اندر عرصه میدان نبودش هیچ تا

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

وللسیّد عباس الحسینی الملقّب (بالجوهری) وتخلّصه الشعری (ذاکر) فی (دیوانه) المطبوع سنه (۱۳۳۵ ه) المسمّی (خزائن الأشعار) فی الخزینه

الأولی المسمّاه (جواهر الأسرار)، الصفحه ۶:

ز پشت پرده تا بی پرده یار من نمایان شد

ز سرم روی او خورشید اندر پرده پنهان شد

ولادت یافت اندر کعبه آن مولود مسعودی

که ذات پاکِ او مرآت ذاتِ پاکِ یزدان شد

تجلّی کرد تا نور رُخَش اندر حریم حَق

حَرَم حرمت گرفت و قبله گاهِ اهل ایمان شد

همان نوریکه موسی دید اندر وادی ایمَن

مگر بار دِگر در کعبه باز آن نور تابان شود

همانا کعبه آمد در شَرَف بالاتر از وادی

که آنجا نورِ او اینجا وجودِ او درخشان شد

وللخطیب المِصقع، الشاعر المفلق، الشیخ محمد علیّ بن الخطیب الأدیب الشاعر الشیخ یعقوب الحلّی النجفیّ، من مقصورته العلویه المطبوعه:

له بِبَطن البیتِ خیرُ مولدِ

نالَ بهِ البیتُ فَخاراً وعُلا

هناک سمّتهُ (علیّاً) اُمّهُ

حیثُ مِنَ العَلیّ وافاها النّدا

ثمّ تولّی أمرَهُ الهادی وکَم

أرضعهُ لسانَهُ حتّی اغتذی

یحملُهُ طِفلاً علی عاتِقِهِ

يطوفُ فيهِ بشعابِ اُمّ القُرى

كَم قامَ باللیلِ الطویلِ ساهِراً

یهزُّ فیه مهدَهُ طولَ الدُجی

یأویهِ لیلاً ونهاراً عندَهُ

حتّی نشا فی حِجرِ طه وارتبی

ربّاه طفلاً واصطفاه یافعاً

لنصره إذ یستجیر فی حِرا

مستعدیاً فیه علی من ساءهُ

أیّام قد عزّ المحامی والحمی

یُبدی إلیه من خفایا سرّه

حتی حَوی من العُلومِ ما حوی

وقال الشریف الفاضل المرحوم میرزا ابو القاسم الحسینی الشیرازی وقد أبدع فی نظمه:

ای وحدتِ و کثرت همه از روی تو پیدا

از ذرّه و بیضا همه بر روی تو شیدا

عشقِ رُخِ تو از سَرِ هر ذرّه هویدا

یک قطره زِعِمِ تو صَد قَلزم صیدا

ای عنصر خاکی که به روح مجرّد

آن کعبه و آن کوفه که بس خلق شتابند

بر طوف حرم شان صفِ املاک بیایند

از مولد و از مرقد تو مدح نمایند

از حلم چو تو گوهر یکتای نزایند

زان است که عالم ز تو گردیده مشیّد

مولود تو در کعبه چو بشگفت

علم زد

گوئی که خداوند در آن بقعه قدم زد

بر نقشه اصنام جهان نقشِ عَدَم زد

بر صفحه نروانی اسلام رَقَم زد

تأیید جهان کرد چُو خود بود مؤیّد

وللفاضل حامل لواء العلم والأدب الأُستاذ الشیخ جعفر النقدی، المتوفّی سنه (۱۳۷۲ ه) قصائد علویه، نظم فی غیر واحدٍ منها هذه الفضیله الباهره، فمن بائیه له، قوله:

لاتعجبوا إذ أتی فی البیت مولدُهُ

فلیسَ ذلکَ من عَلیاهُ بالعجبِ

لأنّ فوقَ الثَّری من أجلهِ رُفع ال

-بَیتُ العتیقُ وفیهِ خُصّ بالرُّتبِ

ومن رائیه له، قوله:

زهرت بهِ أکنافُ مکّهَ مُذ غدا

میلادهُ فی البَیتِ ذی الأستارِ

ما البیتُ شرّفهُ ولکن شَرّفُ ال

-بیتَ الحرامَ بساطِعِ الأنوارِ

ومن یائیه له، قوله:

مَن خصّ مولدهُ فی بیتِهِ شرفاً

للبَیتِ یومَ أقامَ البیتَ بانیهِ

لذاکَ قبلهَ مَن صلّی لخالقِهِ

غدا ومقصدَ مَن لِلحجِّ يأتيهِ

واقتصصتُ أثرَ القوم بنظم هذه الأبيات، وخمّسها النطاسيُّ المحنَّكُ، الميرزا محمد بن الطيب الحاذق الميرزا صادق بن شيخ الأواسيّ الميرزا باقر بن الورع التقى الصالح المتطبّب الميرزا خليل الرازىّ النجفىّ، وإليك الأصل والتخميس:

قد كَلَّ عن فضل الوصىّ المنطقُ

مُذ ضاقَ فيه غَربُها والمشرقُ

ولذاكَ أعجب إذ يقول محقّقُ

(سَبَقَ الكرامَ فها هم لم يَلحَقوا)

(فى حَلبَهِ العَلياء شَأوَ كُمَيتِهِ) [١٨۴].

فَمَن الكرامُ؟ بجنبِ بَحرٍ زاخر

طفحت بهِ أمواجُهُ بمفاخرِ

ضاعَ القياسُ لناظمٍ ولناثر

(إذ خصّهُ المولى بفضلٍ باهر)

(فيه يميزُ حيُّهُ مِن مَيتِهِ)

ولدتهُ فاطمةٌ بكعبته ومُذ

ولدتهُ ظنّ به المغُالى يومَ شَذ

جَلّ الإلهُ عن الشريك غَداه إذ

(لَم يتّخِذ وَلَداً وما إن يتّخذ)

(إلّا وكانَ ولادُهُ فى بيتهِ)

ما كانَ ابنٌ مثلَ ما قد ظنّهُ

نَفَرٌ، بلى عبدٌ يحاول مَنّهُ

يدعو إلى توحيدِهِ لكنّه

(فى البيتِ مولدُهُ يُحقّقُ أ نّهُ)

(دونَ الأنام ذُبالهٌ [۱۸۵] فى زَيتِهِ) [۱۸۶].

وقال العلّامه البارع السيد مير علىّ ابن السيد عباس ابن السيد راضى ابو طبيخ النجفى، من قصيده يخاطب بها أمير المؤمنين عليه السلام، ويعاتبه على المصائب الوارده:

أَلَم

تَكَ للَّهِ أمضى حذسام؟

أَلَم تَكُ فى بيتهِ تُولَدُ؟

ينوّهُ باسمكَ منهُ المقام

ويعنو لكَ الحَجَرُ الأسودُ

ولولاكَ لم يُهدَ هذا الأنام

ولولاكَ لم يَستقِم مَعبَدُ

تدورُ بكَ الحربُ دَورَ الرَّحى

فتثبُتُ كالقُطُبِ الماثلِ

وقال العلّامه الكبير السيد محسن الأمين العاملى، من مقصوره علويه له:

لكَ يا أمير المؤمنين مناقبٌ

ظهرت ظهور الشمس فى وقتِ الضُحى

مشهورةٌ لا يُستاطع جحودها

فالناسُ مُذعنةٌ بها حتّى العدى

نَصُّ الغدير كفاكَ فضلاً إنّهُ

لكَ فى الرقاب جميعها عقدُ الولا

هىَ من فضائلك العظيم الشأن إح

-داها إلى أمثالها الفضلُ انتهى

يكفيك ما قد جاء فى التطهيرِ أو

فى (قُل تعالَوا) أو أتى فى (هل أتى) [١٨٧].

وقال الشيخ علىّ الملقّب بالشيخ الرئيس الخراسانى المتوفّى فى حدود سنه (١٣٢٠ ه) فى منظومته الموسومه (بتنبيه الخاطر فى

أحوال المسافر) [۱۸۸] عند ذكر الإمام عليه السلام:

شاهی که به خلق پیشوا بود

نَفسِ نبی و رُخِ خدا بود

مرآتِ حقیقتِ نهان او است

سِرِّ همه مخفیُّ و عیان او است

دَر خانه کعبه زاد است

ما نازِ طوافِ او مراد است

وقال الشاعر الطائر الصيت، ميرزا محمد على التبريز، الملقّب فى شعره (بصائب) المعاصر للشاه سليمان الصفوى عليهم السلام، الذى هبط (عبّاس آباد) من أعمال (اصفهان)، وسافر إلى الهند، ثم عرج عليها، من قصيده يمدح بها الكعبه، ويذكر مزاياها، مستهلّها:

ای سوادِ عنبرین قامت سودای زمین

مغزِ خاک از نکهتِ مشکین لباست یافته چین

إلى أن يقول فى التخلّص إلى مدح الإمام عليه السلام:

هیچ تعریفی تر از این به نمیدانم که شد

در تو پیدا گوهر پاکِ أمیر المؤمنین

ذكره فى (الخزانه العامره) [۱۸۹] نابغه الهند غلام على آزاد الحسينى الواسطى البلگرامى، المولود سنه (۱۱۱۶ ه).

فذكر أ نّه نظم أيضاً قصيده يمدح بها البيت الحرام، ويتخلّص إلى مدح الإمام عليه السلام مستهلّها:

مرحبا ای کعبه اشرف چه والا گوهری

قیمتی داری که قربان تو گردد

مشتری

إلی أن قال فی التخلّص:

مطلع خورشید خوانم مَن تو را الحق بجا است

از تو سر زد آفتاب سروری

شاه مردان صفدر یزدان که دست تیغ او

کرد حک از صفحه ایام نقش کافری

نور سیمای هدی یعنی علی المرتضی

افتخار دوره آدم زِروشن گوهری

وذکر القصیده برمّتها فی الصفحه: ۲۹۳- ۲۹۲.

لکنّه بدل هذا التخلّص بعدما وقف علی تخلّص الصائب، وما فی القصیدتین من توارد الخاطرین، حذار أن یقذف بالسرقه بقوله:

بر تو واجب شکر مولائی که دستِ قدرتش

بر زمین افکند از بالا إله آذری

وقلتُ فی مولد مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، مادحاً ومهنّئاً بها آیه اللّه العظمی السیّد میرزا علی آقا الشیرازی، نذکر منها قدر الحاجه:

لقد شُرِّف البیتُ فی مولدٍ

زهت بِسَناهُ عِراصُ النجف

بنفس الرسولِ وزوجِ البتول

وأصلِ العُقولِ ومعنی الشَرف

وبابِ مدینهِ علمِ النبیّ

وصارمِ دعوتِهِ والخَلَف

وجاءَ مطهّرُ بيتِ الإلهِ

فعن مجدهِ كلَّ رِجسِ قَذَف

أزاحَ عن البيتِ أوثانَهم

وأزهقَ مَن عَن هُداهُ صَدَف

وكانَ الخليلُ له رافعاً

قواعدَهُ فلهُ ما رَصَف

فليسَ من البِدعِ أن أُسدَلَت

على شبلهِ منهُ تلك السَّجَف [١٩٠].

وقال الشعر المسيحيّ بولس سلامه، فى ملحمته التاريخيه الكبرى المسمّاه ب (عيد الغدير) أبياتاً ضمّنها ولاده الإمام عليه السلام فى الكعبه:

سمعَ الليلُ فى الظلام المديدِ

همسةً مثل أ نّهِ المفؤود [١٩١].

من خفىّ الآلامِ والكبتِ فيها

ومن البشر والرجاء السعيد

حرّه لزّها المخاضُ فلاذت

بستاِ البيتِ العتيقِ الوَطيدِ

كعبه اللَّه فى الشدائد تُرجى

فهى جسرُ العبيد للمعبودِ

لا نساءٌ ولا قوابلُ حَفَّت

بابنه المجدِ والعُلا والجُود

يذر الفقر أشرف الناس فرداً

والغنىّ الخليع غير فريدِ

أينما سارَ واَكبتهُ جِباهٌ

وظهورٌ مخلوقةٌ للسُجودِ

صبرت فاطمٌ على الضَيمِ حتّى

لهثَ الليلُ لهثةَ المكدودِ

وإذا نجمةٌ من الأُفق خفّت

تطعنُ الليلَ بالشُعاع الحَديد

وتدانَت من الحطيمِ وقَرَّت

وتدلّت تدلّىَ العُنقودِ

تسكبُ الضوءَ فى الأثيرِ دَفيقاً

فعلى الأرضِ وابلٌ من سُعودِ

واستفاقَ الحَمامُ يسجعُ سَجعاً

فتهشُّ الأركانُ للتَغريدِ

بَسَمَ المسجدُ الحرامُ حُبوراً

وتنادت حجارُهُ للنشيدِ

كانَ فجرانِ ذلكَ اليومَ

فَجرٌ

لنهارٍ وآخَرٌ للوَليدِ

هالَت الأُمُّ صرخهٌ جالَ فيها

بعضُ شی ءٍ من هَمهَمات الأُسودِ

دَعَتِ الشبلَ حَيدراً وتمنَّت

واكتَبَت على الرَجاء المَديدِ

أسَداً سمّت ابنها كأبيها

لِبدَهُ الجَدّ أُهديت للحفيدِ

بَل (عليّاً) ندعوُهُ قالَ أبوهُ

فاستفزَّ السَماءَ للتأكيدِ

ذلك اسمٌ تناقلته الفيافی

ورواهُ الجُلمُودُ للجُلمودِ

يهرمُ الدَهرُ وهو كالصُبح باقٍ

كلّ يومٍ يأتی بِفَجرٍ جَديدِ [۱۹۲].

حديث الولاده مجمع عليه

لعلّ الباحث لا يعروه الشكُّ فی ذلك، بعدما وقف على عناوين هذه الرساله فی إثبات الحديث، وما سلف النصّ به من علماء الفريقين.

كقول الآلوسیّ فيه «إنّه أمر مشهور فی الدنيا» وذكر فی كتب الفريقين السنّه والشيعه.

وما سبق عند السيد حيدر الآملی من عدّه فی المناقب المتسالم عليها، التی لا يفتقر ناقلها إلى كتاب.

وما عرفته عن ابن اللوحیّ من إسناد روايته إلى الفريقين، وهصفاقهم على نقله.

وما سلف عن العلّامه النورى قدس سره أنّ تلك الفضيله لا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإماميه، وأ نّها جاء فى أخبار غير محصوره، ومنصوص بها فى كلمات العلماء، وفى ضمن الخطب والأشعار فى جميع الأعصار.

إلى غير هذه من كلمات كثيره تؤدّى ذلك المؤدّى.

على أنّ البحث لا يعدمنا النصّ الصريح بذلك.

قال العلّامه السيد هاشم البحرانى، المتوفّى سنه (١١٠٧ ه) فى (مدينه المعاجز): «قال محمّد بن على بن شهر آشوب فى (مناقبه): أجمعت الشيعه على أ نّه عليه السلام ولد فى الكعبه» [١٩٣].

والظاهر أنّ النقل عن كتاب (المناقب) نفسه الذى لم نقف عليه، لا منتخبه المعروف المطبوع المشهور بمناقب ابن شهر آشوب، وهو لابن جبر [١٩۴]، فلا تذهب المذاهب بالقارى ء.

وفى (مناقب المعصومين عليهم السلام) عن (المناقب) أ نّه إجماع أهل البيت عليهم السلام [١٩٥].

ورأيت فى موسوعه لبعض الفضلاء المتأخّرين، أنّ ولادته فيها هو الأشهر بل عليها الإجماع، وإلى الآن لم يولد فيها غيره.

ولنا أن نثبت إجماع الشيعه على ذلك

طوراً، واتفاقها مع أهل السنّه تارةً.

أمّا اتفاق الشيعه:

فلا يعزب الجزم به أىّ باحث منقّب، وقف على كلماتهم، وسبر أخبارهم، واطّلع على تواريخهم.

وقد عرفت فى تضاعيف هذه الرساله طرفاً من أحاديث الباب وكلمات العلماء وقد أرسلوا فيها حديث الولاده إرسال المسلّم، نافين عنه أىّ شبهه وارتجاف.

وهناك جموع آخرين نوقفك على بعض عبائرهم أو مضامينها:

فمنهم العلّامه الأوحد قطب الدين محمّد ابن الشيخ علىّ الشريف اللاهيجى، تلميذ المحقّق الداماد المترجم فى (أمل الآمل) [۱۹۶] فى كتابه القيّم الفخم (محبوب القلوب).

فقد نصّ- كما عرفته من علماء اُمّته قبله وبعده- بولاده الإمام عليه السلام داخل الكعبه، يوم الجمعه فى الثالث عشر من رجب، قبل الهجره بثلاث وعشرين عاماً.

قال: «ولم يُولد فى البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهى فضيلةٌ خصّه اللّه تعالى بها، إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

ويقربُ منه ما ذكره البارع الجليل السيد عباس بن علىّ بن نور الدين الموسوى الحسينى المكّى فى رحلته المسماه ب (نزهه الجليس ومنيه الأديب الأنيس) [۱۹۷].

وما قاله العالم الناقد المتبحّر السيد نعمه اللّه الموسوى الجزائرى، المتوفى سنه (۱۱۱۲ ه) فى (الأنوار النعمانيه) ناهيك به ناقداً للأخبار، متبصراً فيها [۱۹۸].

ومنهم نظام الدين، محمد بن الحسين التفرشىّ الساوجى، تلميذ الشيخ بهاء الدين العاملى، ومتمّم (جامعه العبّاسى) بعده بأمر الملك السعيد الشاه عباس الصفوى.

قال فى الباب السابع من تكمله (الجامع) المذكوره: «إنّ ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه».

وكذلك أرسله إرسال المسلّم شيخنا الفقيه الأوحد الشيخ خضر بن شلال آل خدام العفكاوى النجفى، المتوفى سنه (۱۲۵۵ ه) فى مزاره المسمّى ب (أبواب الجنان وبشائر الرضوان).

قال: «ومولده الشريف فى الكعبه الحرام بعد عام الفيل بثلاثين سنه».

ومثله فى الجزم بذلك العلّامه المشارك فى العلوم الحاج المولى الشريف الشيروانى، نزيل

تبریز، من تلمذه سیّد الریاض، وهو من ثقات علمائنا، فی کتابه (الشهاب الثاقب).

فقال: «إنه ولد فی مکّه ببیت اللَّه الحرام»، قال: «ولم یولد فیه قطّ سواه، ولا قبله ولا بعده».

وعیّن التأریخ بلیله السبت لثلاث وعشرین من رجب، قال: «وقیل: یوم الجمعه» [۱۹۹].

ومنهم المحقّق الحکیم العارف الأخلاقی الفقیه المحدّث الشاعر المولی محمّد ابن المرتضی المدعو بالمحسن الفیض الکاشانی، المتوفّی سنه (۱۰۹۱ ه) فقد أثبت ذلک فی کتابه (تقویم المحسنین) فی حوادث شهر رجب: «أنّ فی ثالث عشره یوم الجمعه علی الأشهر ولد علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی الکعبه، قبل النبوّه باثنتی عشره سنه، وللنبیّ صلی الله علیه و آله یومئذ ثمان وعشرون سنه» [۲۰۰].

وماثله فی ذکر الفضیله بصفه الجزم بها الشیخ ابو محمّد الحسن بن أبی الحسن محمّد الدیلمی فی (إرشاده) وکذلک فی تأریخ الأُسبوع والشهر، وذکر أ نّها کانت سنه ثلاثین من عام الفیل، ونفی أن یکون قبله علیه السلام أو بعده أحدٌ فی البیت، وأ نّها إحدی فضائله الجمّه المخصوصه به [۲۰۱].

ومثله العلّامه الأوحد، الجامع للمعقول والمنقول، الحاج السید میرزا حبیب اللَّه ابن محمّد بن هاشم الموسوی الخوئی فی شرح نهج البلاغه، المسمّی (منهاج البراعه).

قال: «وقد خصّه اللَّه بهذه الفضیل علی سائر الأنام، ولم یولد فی البیت أحدٌ قبله ولا بعده، وفی ذلک یقول أبوه أبو طالب علیه السلام:

أنتَ الذی فرضَ الإله ولاءَهُ

ونطقتَ حقّاً بالجوابِ الصائبِ

أنتَ الذی رفعَ الإله محلّهُ

وعَلا عُلاک علی الشهابِ الثاقبِ

وولدتَ فی البیت الحرام وخصّکَ

الباری بکلّ مکارمٍ ومواهبِ [۲۰۲] [۲۰۳].

ومنهم العلّامه الفقیه السیّد حیدر الحسنی الحسینی الکاظمی، المتوفّی سنه (۱۲۶۵ ه) قال فی کتابه (عمده الزائر): « ... وأ نّه ولد بمکّه فی البیت الحرام، یوم الجمعه لثلاث

عشر ليله خلت من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنه، وهو المشهور.

والأقوى عندى ما رواه الشيخ فى الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: كانت ولادته يوم الأحد، لسبع خلون من شعبان، وكان بين مولده ومولد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ثلاثون سنه، ولم يولد قبله ولا بعده فى بيت اللَّه الحرام سواهُ، إكراماً له وتعظيماً له من اللَّه تعالى بذلك وإجلالاً لمحلّه» [۲۰۴].

وقال سيّد الفقهاء، الآيه الباهره، السيد مهدى القزوينى قدس سره، المتوفّى سنه (۱۳۰۰ ه) فى (فلك النجاه): «ولد يوم الجمعه، ثالث عشر رجب، وروى سابع شعبان، والأول أشهر، بعد مولد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بثلاثين سنه، فى الكعبه البيت الحرام، هو أوّل من أسلم يوم مبعث النبى صلى الله عليه و آله وهو ابن عشر سنين، وأوّل من صدّق به» [۲۰۵].

وفى (عدّه الرجال) للعلّامه المحقّق السيد محسن الأعرجى: «ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل ومولد النبى بثلاثين سنه، فى أيّام هِرَقل، يوم الجمعه فى رجب، وقيل فى شعبان فى البيت الحرام، ولم يولَد فى البيت أحدٌ قبله ولا بعده» [۲۰۶].

ثمّ ذكر حديث يزيد بن قَعنب كما مرّ عن الصدوق.

وهذا العالم البّحاثه النيقد وجد خلافاً فى شهر الولاده فأوعز إليه، لكنّه لم يجد فى حديث البيت أىّ ترديد، فلم ينبس عنه ببنتِ شَفَهٍ، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه، وهو ذلك الصريح الشديد فى البحث.

والشيخ عبد النبى الجزائرى فى (حاوى الأقوال) والشيخ أبو على الرجالى فى (منتهى المقال) وإن نقلا هذه الحقيقه الراهنه عمّن قبلهما من العلماء، وقد أثبتنا فى هذه الرساله مقاله، لكن العبره فى المقام بإخبات الرجلين- وهما من أعلام علماء الدين- بها

وبخوعهما لصحّتها.

ومنهم البحر الخضمّ علّامه العصور السيّد علىّ خان المدنى الشيرازى، المتوفى سنه (١٢١٠ ه) فى (الحدائق النديه فى شرح الفوائد الصمديه).

فقد نقل عن (الفصول المهمه) عبارته الآتيه مكتفياً بها، مذعناً بحقيقتها وحقّيتها [٢٠٧].

وهناك من مؤلّفى العصور الأخيره العالم النيقد المولى علىّ أصغر البروجردى، الذى أطلق القول الصراح فى كتاب (عقائد الشيعه): بأنّ «مولده عليه السلام فى وسط البيت، ضحى الجمعه، بعد ثلاثين عاماً من ولاده النبىّ الأعظم» [٢٠٨].

ولغيره كتاب آخر فى المعارف الإلهيه أحسنَ فيه وفى مبحث الإمامه، لم يشكّ بأنّ مولد الإمام عليه السلام فى الكعبه، بعد عام الفيل بثلاثين عاماً فى الثالث عشر من رجب يوم الجمعه.

قال: «ولم يولد فيها أحد سواه، لا قبله ولا بعده».

إلى هنا نكتفى من نماذج هذا الفصل بما ذكرناه، على أنّ جميع ما وقفت عليه تحت عناوين هذه الرساله شروى هذه النقول، فيمكننا فى هذا الموقف الاحتجاج بكلّ ذلك، ولعلّها جمعاء كقطرٍ من بحرٍ، بالنسبه إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

وأ مّا إصفاق علماء أهل السنّه ومحدّثيهم وعرفائهم معنا فى إثبات هذه المأثره الفاضله، فمن أجلى الحقائق وأثبتها.

لقد أسمعناك كلمه الحاكم فى (المستدرك) وحكمه بتواتر النقل به.

ثمّ نقل الحافظ الكنجىّ الشافعىّ عنه ذلك بصفه أُخرى.

وحكم آخر بالتواتر عن المحدّث الدهلوىّ.

وكلام الآلوسى بما يوافقهم ونصّه ب «أنّ ذلك مشهور فى الدنيا».

وما عن الصفورىّ الشافعى فى ذلك.

وعن (تاريخ گزيده) لحمد اللّه المستوفى.

وعن (مطالب السؤول) لابن طلحه الشافعى.

وعن (مرآه الكائنات) لنشانجىّ زاده.

و (سير الخلفاء) للدهلوىّ المعاصر.

وكتاب (الحسين) للسيد على جلال الدين الحسينى.

وعن عبد الباقى أفندى العمرى فى قصيدته.

وعن المولى الرومىّ.

ومعين الدين الجشتىّ.

وعبد الرحمن الجامى فى شعرهم.

والأمير محمد صالح الترمذى فى (مناقبه).

بل ذكر العلّامه الشيخ أبو الحسن الشريف العاملىّ فى (الفوائد

الغرويه والدرر النجفيه) أ نّه «روى حديث الولاده أكثر العامّه، وأ نّه يوم الجمعه، ولم يولد فيها أحد غيره».

وإليك أسماء آخرين منهم لم يمتاروا فى صحّه الخبر، فسردوه خاضعين لأميره:

قال نور الدين علىّ بن محمد بن الصبّاغ المكّى المالكى، المتوفى سنه (٨٥٥ ه) فى (الفصول المهمه): «ولد علىّ عليه السلام بمكه المشرفّه، بداخل البيت الحرام، يوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصمّ رجب الفرد، سنه ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجرد بثلاث وعشرين سنه، وقيل: بخمس وعشرين سنه.

وقبل المبعث باثنى عشره سنه، وقيل: بعشر سنين.

ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهى فضيله خصّهُ اللّه تعالى بها إجلالاً له وإعلاء لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته» [٢٠٩].

كما عرفت نقلها كذلك عن العلامه السيد على خان المدنى فى (الحدائق النديه) قبيل هذا [٢١٠].

والسيد مؤمن بن الحسن بن مؤمن الشَّبلنجى الشافعى فى (نور الأبصار) قال: «ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحد سواه، قاله ابن الصباغ» [٢١١].

ونقل عن (الفصول) هذه مع نسبتها إلى مؤلّفها غيرُ واحد من أثبات أهل السنّه غير هؤلاء، كالسّمهودى فى (جواهر العقدين) وبرهان الدين الحلبىّ فى (إنسان العيون) [٢١٢].

وقال شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأُوغلى الشهير بسبط ابن الجوزى فى (تذكره خواصّ الأُمّه): «روى أنّ فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهى حامل بعلىّ عليه السلام فضربها الطَلقُ، ففُتِحَ لها باب الكعبه، فدخلت فوضعته فيها.

وكذا حكيم بن حزام ولدته أُمه فيها.

قلت: وقد أخرج لنا أبو نعيم الحافظ حديثاً طويلاً فى فضلها.

إلّا أ نّهم قالوا: فى إسناده رَوح بن صلاح، ضعّفه ابن عَدىّ فلذلك لم نذكره [٢١٣] [٢١٤].

عرفت أنّ ولاده حكيم فيها، على تقدير صحّتها، من جمله الصدف والإتفاقات غير القصديه، فليس فيها

فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره.

وأين هذه من ولاده أمير المؤمنين عليه السلام الذى فُتح لأُمّه الباب- كما فى عباره السبط نفسه- ولم يُفتح لغيرها، بالرغم من جهدهم فى ذلك، كما سبق فى أحاديث كثيره.

أو انشقّ لها جدار البيت فدخلته- كما فى أحاديث الشيعه- ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهيّاً قصد به التنويه بِشَرَف المولود المبارك الذى شرَّف البيت بولادته فيه.

وقوله: «فيما رواه ابو نعيم من الروايه المحكوم عليها بالضعف».

فسياق العباره يعطى أ نّها فى فضل فاطمه بنت أسد فحسب، غير متضمّنه لحديث الميلاد الشريف، فلا يهمنا إذن ضعيفةً كانت هى أو قويه.

وإن كانت تتضمن شيئاً من ذلك فهو غير ضائر لنا، فإنّ مستند السبط فى أمر الولاده غيرها، ولو كان مأخوذاً منها لتركه كما تركها لضعفها، فإنّ الضعف إن كان مسقطاً لجميع الروايه عن الاعتبار وموجباً للتحرّج عن إيرادها، فليس للاستناد إلى بعضها مبررٌ يرتضيه عالمٌ يترفّع عن التعويل على الأخبار الضعيفه.

فليس فى نقله الحديث «يروى» بصيغه المجهول أىّ هيعاز إلى الوهن فيه، بعد ما عرفت حال الرجل فى خصوص المقام، وهو المعهود منه فى غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده، أو تصحيحه، أو حذفه رأساً لضعفه.

وإنّما جاء به كذلك لتكثّر طرقه الموجب للإطناب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المغنى عن ذكر الأسانيد.

وإنّما الغرض الإشاره إلى إحدى المسلمات بأوجز بيان.

ومثله من علمائنا ما وقع فى عباره السيد رضى الدين ابن طاوس، المتوفّى سنه (۶۶۴ ه) فى (الإقبال).

قال: «روى أنّ يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبه قبل النبوه باثنتى عشر سنه» [۲۱۵].

فالمسند فيه إلى تلك الروايه هو يوم الولاده ثالث عشر

رجب الذى وقع الخلاف فيه، لا محلّها المجمع عليه، الذى تضافرت الروايات به وتواترت الأسانيد.

وما كان مثل السّيد ابن طاوس بالذى يخفى عليه جليّه الحال فى المقامين، وهو نابغه العلم وبحاثه الحديث، وروايه السير.

وقال أحمد بن منصور الكازرونى فى (مفتاح الفتوح): «ولدت فاطمه عليّاً عليه السلام فى الكعبه.

ونقل عنها أ نّها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعلىّ فى بطنها لم يمكّنها، ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كرّم اللَّه وجهه» أى كرّم اللَّه وجهه عن أن يسجد لصنم».

أنا لا أُحاول تصديق الرجل فى كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرساله، فإنّى لا اُصافقه على أنّ فاطمه كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عباده الأوثان.

ولو كانت اُجوّز لها تلكم الاُسطوره، لما عدانى اليقين بما ذكره من أمر جنينها.

لكنّى اعتقد أنّ كون الإمام سلام اللَّه عليه فى بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه السلام من اللَّه سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عباده الأصنام كبرهان الربّ (العصمه) المانع يوسف عن الزنا.

وهذا هو الذى نعتقده فى آباء النبىّ والأئمه عليهم وعليه السلام واُمهاتهم، فهم مبرّءون عمّا يصمهم فى دين أو دنيا.

ولهذا البحث مقالٌ ضافٍ لا يسعه المقام، وإنّما المراد هنا فذلكه [٢١٦] المقام من أ نّا لا نقيم لهاتيك الروايه الساقطه وزناً، وإن وافق راويها فى إخراجها ابن حجر فى (الصواعق).

ولقد أُسرَّ ناقلها حَسوا فى ارتغاء يزيد وقيعه فى اُمّ الإمام، كما تحامل على أبيه المقدّس، فحكم بكفره لأمر دبِّرَ بليل، فصبّها فى قالب الفضيله له وتلقّاها الغير فى غير ما رويّه.

وأسند عبد الرحمن الجامىّ فى (شواهد النبوّه) [٢١٧] حديث ولاده الكعبه إلى بعضهم.

غير أ نّه خلط الحابل

بالنابل، وجاء بعثرات لا تقال.

فحدّد عام المولد الشريف بالسابعه من عام الفيل، عن الضدّ من ضروره التاريخ والحديث، وعلم النسب، المثبته أ نّه فى الثلاثين، وشذّ من أرّخه بالثامن والعشرين منه.

ثمّ ذكر على ذلك: أ نّه كان عند بعثه النبى صلى الله عليه و آله ابن خمسه عشر عاماً.

وعليه يجب أن تكون البعثه فى الثانى عشر من عام الفيل، أو أن يكون الإمام عندها إبن ثلاثه وثلاثين عاماً.

وكلاهما مخالف للضروره والإجماع.

وعلى العلّات، فالغرض من نقل ما ذكره الرجل هو ما عزاه إلى البعض من حديث الولاده نفسه، فلا يقصر أن يكون إحدى روايات الباب.

وللجامى رباعيه فى حديث الولاده، والشعراء تلمح إلى هذه الفضيله بما يكاد أن يبلغ مبلغ الصراحه.

وقال الشيخ عبد الحقّ بن سيف الدين المحدّث الدهلوى فى (مدارج النبوه) ما ترجمته: «قالوا: إنّه سمّته- يعنى الإمام عليه السلام- اُمّهُ فاطمه بنت أسد (حيدره) موافقه لاسم أبيها أسد، فإنّ حيدره اسم للأسد، ولمّا جاء أبو طالب كره ذلك، فسمّاه (عليّاً).

وسمّاه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بالصديق كذا فى (الرياض النضره) [٢١٨]: وكنّاه بأبى الريحانتين.

ولقّبه ب (بيضه البلد) و (الأمين) و (الشريف) و (الهادى) و (المهتدى) و (ذى الاُذن الواعيه) و (يعسوب الاُمه).

وقالوا: إنّ ولادته كانت فى جوف الكعبه» [٢١٩].

مترجماً من الفارسيه.

ولا منافاه بين ما ذكره من أنّ أبا طالب عليه السلام سمّاه عليّاً، وبين ما مرّ من أنّ التسميه كانت من عند اللَّه سبحانه، وأُنهيت إلى أبى طالب بطريق غير عادى.

وقد علمت أن شيخ الأبطح لما بلغه الأمر الإلهى سمّاه (عليّاً) فهى فى الظاهر منسوبه إليه.

وأمّا تسرّع فاطمه بالتسميه فلا تصحّ عندى.

والأمير محمد صالح بن عبد اللَّه الكشفىّ التّرمذى الأكبر آبادى، بعد أن

ذكر حديث يزيد بن قَعنب السابق ذكره بأسانيد متكرّره مرسله له إرسال المسلّم فى كتابه (المناقب) نقل عن أبى داود البناكتى أ نّه «لم يحظَ أحدٌ قبلَ الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولاده فى البيت» [۲۲۰].

مترجماً من الفارسيه.

وفى (روائح المصطفى) لصدر الدين أحمد البردوانىّ من متأخرى علماء القوم: «كانت ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه بعد عام الفيل بثلاثين سنه، يوم الجمعه فى الثالث عشر من رجب» [۲۲۱].

مترجماً من الفارسيه.

وفى كتاب (آئينه تصوّف) لشاه محمد حسن الجشتىّ: «أ نّه عليه السلام ولد فى الكعبه فى الثامن عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل عند الضحى قبل مبعث البى صلى الله عليه و آله بستّ سنين وستّه أيام» [۲۲۲].

مترجماً من الهنديه.

وفيه من الغرائب تعيينه يوم الولاده بالثامن عشر من رجب، وأغرب منه تحديده الوقت بما قبل البعثه بستّ سنين وستّه أيام.

فإنّ من المتسالم عليه أنّ مولده صلى الله عليه و آله فى عام الفيل، وأنّ بعثته على رأس الأربعين من عمره الشريف، فيجب أن تكون ولاده الإمام عليه السلام، وهى بعد الثلاثين من عام الفيل قبل المبعث بعشر سنين.

وفى (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا) لميرزا محمّد بن رستم معتمد خان الحارثىّ البدخشىّ، بعد تحديد شهر الولاده ويومها من الاسبوع وسنتها بالجمعه فى الثالث عشر من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، وأ نّها بمكّه فى البيت الحرام: «وسمّته اُمّه حيدره، وسمّاه النبىّ صلى الله عليه و آله عليّاً، فرضى أبواه بذلك، ولم يولد فى البيت الحرام أحدٌ سواه، قبله ولا بعده، وهى فضيله خصّه اللّه بها».

وفى (كفايه الطالب لمناقب على بن أبى طالب) للعلّامه الشيخ محمد حبيب اللّه الشنقيطى المدرّس بالأهزر- بعد التزامه

فیه بشدّه التحرّز من أحادیث الروافض المکذوبه، فیما زعمه، لأنّ الإمام علیه السلام فی غنیً عنها لکثره ما ثبت فی السنّه من أحادیث فضائله-.

وأرسل إرسال المسلّم: أنّ من مناقبه- کرّم اللّه وجهه-، أ نّه ولد فی داخل الکعبه، ولم یعرف ذلک لأحدٍ غیره، إلّا حکیم بن حزام رضی الله عنه.

ففی (شرح الشفا) للشیخ علیّ القاری، بعد أن قال فی حکیم بن حزام: «ولا یعرف أحدٌ ولد فی الکعبه غیره علی الأشهر» ما نصّه: «وفی (مستدرک الحاکم) أنّ علیّ بن أبی طالب- کرّم اللّه وجهه- أیضاً ولد فی داخل الکعبه» [۲۲۳].

لیت القاری ء لم یسحب ذیل أمانته علی کلمه الحاکم الموجوده فی (المستدرک) التی أسلفنا إثباتها عند إثبات تواتر هذا الحدیث.

ولیته ذکر قوله: «تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب فی جوف الکعبه».

لیت! وهل ینفع شیئاً لیتُ [۲۲۴]؟ عذرته.

فهو حین رمی القول علی عواهنه فی ولاده حکیم بن حزام بإسناده إلی الأشهر- المستخرج من علبه مخیلته- لم یکن یسعه المصارحه بأنّ خلافه ممّا تواترت به الأخبار.

فلا أقل من التکافؤ بأن یکون کلّ منهما مشهوراً، فکان الأحفظ لسمعته والأستر لَمینِه [۲۲۵]، أن یمسخ کلمه الإمام الحاکم إلی رأیت، وکان من المحتمل القریب أن لا یناقشه أحدٌ الحساب.

لکن الحقیقه لابدّ وأن تبرز نفسها.

الولاده فی الکعبه المعظّمه فضیله لعلی خصه بها رب البیت

اشاره

الحمد للّه رب العالمین، والصلاه والسلام علی محمّد وآله الطیّبین الطاهرین، وصحبه الأخیار المنتجبین.

أمّا بعد:

فقد حالفنی الحظّ فی مطالعه کتاب «علیٌّ ولید الکعبه» لسماحه الشیخ الحجّه المیرزا محمّد علی الغروی الأُردوبادی تغمّده اللّه برحمته، وسبرت غوره بقدر ما وسعنی ذلک، فامتلأت نفسی إعجاباً وإکباراً له، ووجدتنی مندفعاً لتسجیل کلمه تُعرب عن مبلغ ارتیاحی وابتهاجی بهذا الأثر القیّم ومکانته.

ولم یَعْرُنی شکٌّ

فی أ نّه نفحه من نفحات أمیر المؤمنین علیه السلام منحها المؤلف فاستأثر بها، مطلقاً العنان لسعه باعه وقوّه بیانه المفعم بعناصر التجوید والإبداع، موقفاً الابحث علی جلیّه حدیث الولاده المیمونه، مظهراً فی أثناء ذلک مبلغ عنائه فی جمع موادّه.

ولشدّه ما استهوانی موضوع الکتاب بدأت أجمع استدراکات له، تتمیماً وتعضیداً، والذی حدانی إلی ذلک ثقتی بأ نّه قدس سره لو أمدَّ اللّه فی عمره لصنع مثل ما صنعت، وبارک لی فیما کتبت، خاصّه أ نّی اقتفیت فی هذا التتمیم أثره، وسلکت منهجه.

وقد تجمّعت لدیّ نصوصٌ کثیره من مخطوط الکتب ومطبوعها، قدیمها وحدیثها، نادرها ونفیسها، ممّا کان الوصول إلیه والحصول علیه فی زمان الحجّه المؤلّف أمراً عسیراً، ومجموع ذلک یغنی لإثبات صحّه الحدیث، والکشف عن اتّفاق أهل العلم والفضل علیه.

ولکن الّذین «یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَی مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» لم تُطاوعهم نفوسهم لقبول فضائل الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، وهذه أوّلها بما فیها من دلالات عمیقه، فحاولا تشویهها بشتّی الأسالیب، تمریراً لسیاسه معاویه فی التصدّی لفضائل الإمام علیّ علیه السلام، تلک السیاسه التی دبّرها وعمّمها فی مرسوم سلطانی یقول فیه:

برئت الذمّه ممّن روی شیئاً فی فضل أبی تراب وأهل بیته [۲۲۶].

ثمّ کتب إلی عمّاله فی جمیع الآفاق:

إذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأوّلین، ولا تترکوا خبراً یرویه أحدٌ من المسلمین فی أبی تراب، إلّا وتأتونی بمناقض له فی الصحابه، فإنّ هذا أحبُّ إلیّ وأقرُّ لعینی، وأدحضُ لحجّه أبی تراب وشیعته [۲۲۷].

قال الراوی: فَرُوِیَت أخبارٌ کثیره فی مناقب الصحابه مفتعله لا حقیقه لها! فظهر حدیثٌ کثیرٌ موضوع، وبهتان منتشر! [۲۲۸].

وبهذه لجرأه والصلافه ملأوا کتبهم بالأکاذیب الکثیره، والفضائل المجعوله، والأحادیث الموضوعه.

وحیث لم

يطالوا إنكار فضيله المولد الشريف للإمام على عليه السلام لوضوحه واشتهاره، بل تواتره والاتّفاق عليه، عمدوا إلى وضع أَسلوب آخر لإخفاء أثرها، وهو ادّعاء مثل ذلك لشخص آخر هو الصحابى حكيم بن حزام، وروّجوا لهذه المزعومه حسب الإمكانات التى هيّأتها لهم السلطه وأعوانها.

وهذه ليست أوّل خصوصيه يحاولون سلبها عليّاً عليه السلام، بل هناك غيرها كثير، منها:

الحديث المتواتر المتّفق على صحّته: «أنا مدينه العلم وعلىٌّ بابها».

وضعوا قباله حديثاً واهياً هو: «أنا مدينه العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلىٌّ بابها» [۲۲۹].

وحديثاً آخر، أشدُّ وهناً، وأظهر وضعاً، هو: «أنا مدينه العلم، وعلىٌّ بابها، ومعاويه حلقتها» [۲۳۰].

ومنها الحديث المتواتر الثابت الآخر: «علىٌّ منّى بمنزله هارون من موسى».

وضعوا قباله حديثاً يشهد متنه وسياقه بوضعه، فضلاً عن سنده، هو: «أبو بكر وعمر منّى بمنزله هارون من موسى» [۲۳۱].

ومنا الحديث المتواتر الصحيح الآخر: «لأُعطينّ الرايه غداً رجلاً يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله ... ».

وضعوا قباله حديثاً مثيراً للضحك والسخريه والاستغراب، هو: «لأُعطينّ هذا الكتاب رجلاً يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله! قم يا عثمان بن أبى العاص. فقام عثمان بن أبى العاص، فدفعه إليه» [۲۳۲].

ويكشف عن هذا التلاعب المكشوف، ويبيّن أ نّه كان أمراً معروفاً ومألوفاً، قول الزهرى فى الحديث الصحيح الذى رواه أحمد بن حنبل فى «فضائل الصحابه» قال:

حدّثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمرّ، قال: سألتُ الزهرى: مَن كان كاتب الكتاب يوم الحديبيّه؟

فضحك وقال: هو علىٌّ، ولو سألت هؤلاء- يعنى بنى اُميه- قالوا: عثمان [۲۳۳].

واستعراض باقى الأمثله يخرجنا عن موضوع البحث الرئيسى، وإنّما أردنا التدليل على منهج أُولئك فى سلب الخصوصيه، وجروتهم على وضع الأحاديث الواهيه قبال الأحاديث السليمه.

هذا رغم ميل بعض العلماء إلى أنّ ولاده حكيم

بن حزام فی الکعبه لیست فضیله ولا مکرمه، وإنّما کانت اتّفاقاً ولم تکن قصداً، کما ارتأی ذلک الصفوری وغیره [۲۳۴].

وأغرق بعضهم نزعاً فی الضلال، ورمی القول علی عواهنه، متحدّیاً ما أثبته مهره الفنّ وأئمّه النقل، وأخبت کبار العلماء والمؤرّخین بصحّته، ولم یکترث بأسانیده المتضافره، وطرقه المتّصله المعتمده عند کلّ مؤالف ومخالف، فقال:

«إنّ حکیم بن حزام وُلِدَ فی جوف الکعبه، ولا یُعرَف ذلک لغیره، وأ مّا ما روی أنّ علیّاً وُلِدَ فیها فضعیفٌ عند العلماء» [۲۳۵].

وقد أجاد الحجّه الأُردوبادی فی الردّ علیه، وتفنید مزاعمه، فراجع أواخر باب «حدیث الولاده والمؤرّخون».

ولکن نجد رغم ذلک أنّ محاولتهم فیما یخّص فضیله المولد الشریف فی الکعبه المعظّمه باءت بالفشل [۲۳۶]، فلو رجعنا إلی مصادر الحدیث لوجدنا خلالها- مع إثبات تلک الفضیله للإمام علی علیه السلام- علی الیقین والجزم- أنّ من المؤلّفین والعلماء والرواه مَن أعلن أنّ هذه الفضیله مختصّه بالإمام علیه السلام لم یشرکه فیها أحد قبله ولا بعده، مصرّحین بذلک بعبارات شتّی تدلّ علی حصر هذه الفضیله للإمام علیه السلام بضرس قاطع.

وإلیک نصوصها:

«لم یولد قبله ولا بعده مولود فی بیت اللّه الحرام سواه، إکراماً له بذلک وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم».

رواها الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن یوسف القرشی الکنجی الشافعی (ت ۶۵۸ ه) عن الحاکم أبی عبد اللّه النیشابوری (۴۰۵- ۳۲۱ ه) [۲۳۷].

وقالها أیضاً:

- الشیخ أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان البغدادی، الشیخ المفید (ت ۴۱۳ ه) [۲۳۸].

- الحافظ یحیی بن الحسن الأسدی الحلّی، المعروف بابن البطریق (۵۳۳-۶۰۰ ه) [۲۳۹].

- الشیخ الثبت أبو علی محمّد بن الحسن الواعظ الشهید النیسابوری، المعروف بابن الفتّال، من علماء القرن السادس [۲۴۰].

- الشیخ الوزیر بهاء الدین أبو الحسن علی بن عیسی

الأربلی (ت ۶۹۳ ه) [۲۴۱].

- الإمام جمال الدین أبو منصور الحسن بن یوسف بن المطهّر الحلّی (۶۴۸-۷۲۶ ه) [۲۴۲].

- السیّد المحدّث جلال الدین عبد اللّه بن شرفشاه الحسینی، المتوفّی نیف وثمانمائه من الهجره [۲۴۳].

- الشیخ المحدّث الحسن بن أبی الحسن الدیلمی، من أعلام القرن الثامن الهجری [۲۴۴].

- الشیخ المؤرّخ النسّابه جمال الدین أحمد بن علی الحسنی، المعروف بابن عنبه (ت ۸۲۸ ه) [۲۴۵].

- العلامه المحدّث السیّد ولیّ اللّه بن نعمه اللّه الحسینی الرضوی، من أعلام القرن التاسع الهجری [۲۴۶].

- العالم اللغوی الشیخ فخر الدین الطریحی (۹۷۹-۱۰۸۷ ه) [۲۴۷].

- العلّامه محمود بن محمد بن علی الشیخانی القادری الشافعی المدنی، من أعلام القرن الحادی عشر [۲۴۸].

«ولد بمکّه فی البیت الحرام، ولم یولد قطّ فی بیت اللّه تعالی مولود سواه، لا قبله ولا بعده، وهذه فضیله خصّه اللّه تعالی بها، إجلالاً لمحلّه ومنزلته، وإعلاءً لقدره».

قالها:

- أمین الإسلام الشیخ المفسّر أبو علیّ الفضل بن الحسن الطبرسی (ت ۵۴۸ ه) [۲۴۹].

- الحافظ محمّد بن معتمد خان البدخشانی الحارثی، من أکابر علماء العامّه فی القرن الثانی عشر [۲۵۰].

«ولد بداخل البیت الحرام، ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهی فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتکرمته».

قالها:

- الحافظ نور الدین علیّ بن محمد بن الصبّاغ المکّی المالکی (۷۸۴-۸۵۵ ه) [۲۵۱].

وحکاها عنه:

- الفقیه المؤرّخ نور الدین علی بن عبد اللّه الشافعی السمهودی (۸۴۴-۹۱۱ ه) فی «جواهر العقدین فی فضل الشرفین العلم الجلیّ والنسب العلیّ».

- الشیخ علی بن برهان الدین الحلبی (۹۷۵-۱۰۴۴ ه) فی «إنسان العیون» [۲۵۲].

- الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى، من علماء القرن الثالث عشر [٢٥٣].

«ولد فى البيت الحرام، ولا نعلم مولوداً فى الكعبه غيره».

قالها: نقيب

الطالبيين الأديب الفقيه أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوى، المعروف بالشريف الرضى (۳۵۹-۴۰۶ ه) [۲۵۴].

«ولدته- اُمّه- فى الكعبه، ولا نظير له فى هذه الفضيله».

قالها: علم الهدى ذو المجدين على بن الحسين الموسوى، المعروف بالشريف المرتضى (۳۵۵-۴۳۶ ه) [۲۵۵].

«لم يولد فى الكعبه إلّا علىّ».

قالها:

- الحافظ الفقيه محمّد بن على القفّال الشاشى الشافعى (ت ۳۶۵ ه) [۲۵۶].

- شيخ الإسلام الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجوينى الشافعى (۶۴۴-۷۳۰ ه) [۲۵۷].

«ولدت- فاطمه بنت أسد- علياً عليه السلام فى الكعبه، وما ولد قبله أحدٌ فيها».

نصّ على ذلك السيّد الشريف النسّابه نجم الدين أبو الحسن على بن محمد العلوى العمرى، من علماء القرن الخامس الهجرى [۲۵۸].

«لقد وُلِدَ عليه السلام فى بيت اللّه الحرام، ولم يولد فيه أحدٌ غيره قط».

قالها: الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن هبه اللّه، المعروف بقطب الدين الراوندى (ت ۵۷۳ ه) [۲۵۹].

«مولده عليه السلام فى الكعبه المعظّمه، ولم يولد بها سواه».

قالها: العلّامه عمر بن محمد بن عبد الواحد [۲۶۰].

« ... فالولد الطاهر، من النسل الطاهر، وُلِدَ فى الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامه لغيره؟!

فأشرف البقاع: الحرم، وأشرف الحرم: المسجد، وأشرف بقاع المسجد: الكعبه، ولم يولد فيه مولودٌ سواه.

فالمولود فيه يكون فى غايه الشرف، فليس المولود فى سيّد الأيّام (يوم الجمعه) فى الشهر الحرام، فى البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام».

قالها: الحافظ المؤرّخ أبو عبد اللّه محمّد بن على بن شهر آشوب السروى المازندرانى (ت ۵۸۸ ه) بعد أن ذكر عدّه أحاديث فى ولاده علىّ عليه السلام فى الكعبه [۲۶۱].

«وُلِدَ فى الكعبه بالحرم الشريف، فكان شرف مكّه وأصل بكّه لامتيازه بولادته فى ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد ولا

يلحقه أحد بهذه الكرامه».

قالها: المحدّث الجليل السيّد حيدر بن

على الحسينى الآملى من علماء القرن الثامن الهجرى [۲۶۲].

«كانت ولادته بالكعبه المشرّفه، وهو أوّل مَن وُلِدَ بها، بل لم يُعْلَم أنّ غيره وُلِدَ بها».

قالها: العلّامه صفى الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمى الشافعى، من أعلام القرن الحادى عشر [۲۶۳].

«وُلِدَ عليه السلام بمكّه داخل الكعبه على الرخامه الحمراء، ولم ينقل ولاده أحدٍ قبله ولا بعده فى الكعبه، وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء».

قالها كلٌّ من:

- العالم المحدّث الفقيه السيّد تاج الدين بن على بن أحمد الحسينى العاملى، من علماء القرن الحادى عشر [۲۶۴].

- العالم الفاضل محمّد بن رضا القمى، من علماء القرن الحادى عشر [۲۶۵].

«ولاده معدن الكرامه فى جوف الكعبه، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه اللّه تعالى بهذه الفضيله، وشرّف الكعبه بهذا الشرف».

قالها العلّامه الفاضل محمّد مبين بن محبّ اللّه بن أحمد اللكهنوى الأنصارى الحنفى (ت ۱۲۲۵ ه) [۲۶۶].

«ولداته فى مكّه المكرّمه فى جوف بيت اللّه الحرام، ولم يولد أحدٌ غيره فى هذا المكان المقدّس».

قالها العلّامه الشيخ محمد صديق خان الحسينى البخارى القنوجى (۱۲۴۸-۱۳۰۷ ه) [۲۶۷].

«كانت ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه، ولم تتح هذه السعاده لأىّ أحدٍ منذ بدء الخليقه إلى الغايه، وإنّ لصحّه هذا الخبر بين المؤرّخين المتحفّظين على الفضائل صيتٌ لا تشوبه شبهه، وتجاوز عن أن يصحبه الشكّ والترديد».

قالها المؤرّخ الشهير محمد بن خاوند شاه بن محمود (ت ۹۰۳ ه) [۲۶۸].

«من المتّفق عليه أنّ غيره صلوات اللّه عليه لم يولد هناك».

قالها المؤرّخ العالم زين العابدين الشيروانى، من علماء القرن الثانى عشر [۲۶۹].

امّا الشعراء، و خاصّه العلماء منهم

فقد زيّنوا شعرهم بقصائدهم فى بيان فضائله ومناقبه عليه السلام المرويّه بالطريق الصحيحه المصحّحه المتواتره، تخليداً لذاكره، وأداءً لبعض حقّه، وأثبتوا فيها خصوصيه ولادته فى الكعبه المعظّمه،

ومنهم:

العالم الأديب ابو الحسن علاء الدين علىّ بن الحسين الشفهينى الحلّى، من العلماء الشعراء فى القرن الثامن الهجرى، يقول فى قصيده داليّه طويله:

أم هل ترى فى العالمين بأسرهم

بَشَراً سواه ببيتِ مكّه يولَدُ؟

فى ليلهٍ جبريل جاءَ بها مع

الملأ المقدَّسِ حَولَهُ يتَعبَّدُ

فلقد سَما مجداً علىٌّ كما عَلا

شَرَفاً به دون البقاع المسجدُ [۲۷۰].

ومنهم العالم المتكلّم المحدّث الفقيه المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمى، صاحب المؤلّفات القيّمه النافعه، المتوفّى سنه (۱۰۹۸ ه)، فى لاميّته البديعه التى مطلعها:

سلامهُ القَلبِ نحَّتنى عن الزَّلَلِ

وشُعلَهُ العِلمِ دلَّتنى على العَمَلِ

إلى أن يقول:

طوبى لهُ كانَ بيتُ اللَّهِ مولدُهُ

كمثل مولدهِ ما كانَ للرُّسُلِ [۲۷۱].

ومنهم الفقيه المحدّث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملى (۱۰۳۳-۱۱۰۴ ه) صاحبُ «وسائل الشيعه» قال فى أُرجوزه له فى تواريخ المعصومين عليهم السلام:

مولدُهُ بمكّه قد عُرفا

فى داخلِ الكعبه زيدت شرفا

على رُخامهٍ هناك حمرا

معروفه زادَت بذاكَ قدرا

فيا لها مزيّه عليّه

تخفضُ كلَّ رُتبهٍ عليّه

ما نالها قط نبيٌّ مرسلُ

ولا وصيّ آخرٌ وأوّلُ

ثمّ شرع بنظم حديث يزيد بن قعنب المشهور [۲۷۲].

ومنهم الشيخ الفقيه حسين نجف التبريزى النجفى (۱۱۵۹-۱۲۵۱ ه)، حيث يقول فى قصيدته الهائيه:

جَعَلَ اللَّهُ بيتهُ لعلىّ

مولداً يا لَهُ عُلا لا يُضاهى

لم يشاركهُ فى الولادهِ فيه

سيّد الرسلِ لا ولا أنبياها [۲۷۳].

ومنهم العلامه السيد على نقى النقوى الهندى اللكهنوى فى موشّحه ميلاديّه طويله، منها قوله:

لم يكن فى البيتِ مولودٌ سواه

إذ تعالى عن مثيلٍ فى عُلاه

أُوتى العلم بتعليم الإله

فغذاه درّه قبل الفطام

يرتوى منه بأهنى مشرب [۲۷۴].

ومنهم آيه اللَّه السيد محسن الأمين (۱۲۸۴-۱۳۷۱ ه) صاحب الموسوعه القيّمه «أعيان الشيعه»، حيث ذكر فى أول باب سيره أمير المؤمنين عليه السلام، فصل فى مولده، من موسوعته الآنفه الذكر:

وُلِدتَ ببيتِ اللَّهِ وهىَ فضيلهٌ

خُصصتَ بها إذ فيك أمثالُها كُثرُ [٢٧٥].

وله أيضاً من مقصوره:

وولدتَ فى

البيتِ الحرام ولم يكن

هذا لغيرك مَن يكون ومَن مضى [۲۷۶].

ومنهم السيد حسن بن محمود الأمين (۱۲۹۹-۱۳۶۸ ه).

فى قصيده بائيه طويله:

ولدت فى البيت بيت اللَّه فارتفعت

أركانهُ بكَ فوق السَّبعه الحُجُب

وتلك منزلهٌ لم يؤتها بشرٌ

بلى ومرتبهٌ طالت على الرُّتب [۲۷۷].

ومنهم الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملى فى قصيدته العلويّه المسماه ب (الدرر السنيّه):

من مثلهُ فى بيتِ بارئه ولد؟

ذى خصلهٍ قد خصَّ فيها مذ وجد

أمعن بها يا صاح فكراً واعتمد

وانظر لها النظر الصحيح ولا تحد

من واضح المنهاج وقيت الضرر [۲۷۸].

والشعر فى خصوصيه ولاده علىّ عليه السلام فى الكعبه كثير، التقطتُ منه نا ما هو أروع إلى السمع وأوقع فى القلب.

حديث ام حكيم المزعوم

اشاره

بعد هذه المقدمه لابدّ من خوض غمار حديث ولاده حكيم فى الكعبه، هذه المزعمه الزائفه، والروايه المجعوله، وإخضاعها لشى ء من البحث والتحقيق والتمحيص، لكشف زيفها وبيان وضعها، إذ فيها الكثير ممّا يوجب الشكّ والريب فى سلامتها وصحّتها، وبراءه ساحه رواتها.

وأوّل من نُسبت إليه وحكيت عنه، وأقدمهم:

هشام بن محمد بن السائب الكلبى، النسّابه المعروف، صاحب التآليف التى نيّفت على المائه والخمسين، والمتوفّى سنه أربع أو ستّ ومائتين، وقيل: الأول أصحّ.

والكلبى ممّن تكالب بعض علماء الجرح والتعديل من العامّه على تضعيفه وترك ما رواه، وعدم الاحتجاج به.

قال الدار قطنى وغيره: متروك الحديث [٢٧٩].

وقال يحيى بن معين: غير ثقه [٢٨٠].

وقال السمعانى: «يروى العجائب والأخبار التى لا أُصول لها ... أخباره فى الأُغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق فى وصفها» [٢٨١].

وهذه الاتهامات ضدّ الكلبى ليس لها وزن عندنا، لأ نّها ناشئه عن تعصّب طائفى، ومنقوضه بما يخالفها من آراء حسنه فى الرجل تدلُّ على خبرته وأمانته.

إلّا أ نّا نشكّك فى صحّه نسبه ذلك القول هليه، وفى صدق الحكايه عنه.

والمتّهم فى التقوّل

علیه هو روایته السکّری، فقد نسب إلی الکلبی أ نّه قال فی «جمهره النسب»:

«وحکیم بن حزام بن خویلد عاش عشرین ومائه سنه، وکانت اُمّه ولدته فی الکعبه» [۲۸۲].

وکتاب الجمهره من أشهر کتبه، عدّه کبار المؤرّخین من مصنّفاته، وذکروا أنّ محمّد بن سعد کاتب الواقدی ومصنّف کتاب «الطبقات» الکبیر وراه عنه مع سائر مصنّفاته.

ولکنّ النسخه التی بأیدینا من کتاب الجمهره هی بروایه أبی سعید الحسن بن الحسین السکری (۲۱۲-۲۷۵ ه) عن أبی جعفر محمّد بن حبیب بن اُمیّه البغدادی (ت ۲۴۵ ه) عن الکلبی.

وهذا خلاف ما أثبته المؤرّخون کالندیم والحموی وغیرهما [۲۸۳].

وکان لهذا الاختلاف أثرٌ کبیر، ودور مؤثّر فی متن الکتاب الأصلی.

فقد عمد السکّری إلی دسّ بعض آرائه وأقواله ومرویّاته فی متن الجمهره، مصدرّاً بعضها ب «قال أبو سعید»، هاملاً البعض الآخر، کما قام بتحریف بعض الجمل والکلمات، أو تبدیلها بما یتلاءم وآراءه الفکریه والمذهبیّه.

وکان هذا دیدن السکّری فی ما یرویه من مصنّفات غیره، وهکذا صنع بکتاب «المحبّر» لاُستاذه وشیخه أبی جعفر محمّد بن حبیب.

وقد تنبّه لهذا الأمر محقّقاً کتابی الجمهره والمحبّر.

قال الدکتور ناجی حسن محقّق الجمهره فی مقدّمه التحقیق:

«لقد وصلتنا جمهره النسب لابن الکلبی بروایه أبی سعید السکّری، عن محمد بن حبیب، عن ابن الکلبی، ومع ذلک ظهرت فیها إضافات واضحه، وزیادات، وتعلیقات بیّنه، لم ترد فی أصل الجمهره، بل أضافها الرواه والنسّاخ.

ولا یستبعد أن یکون أبو سعید السکّری هو نفسه الذی قام بهذا العمل، حین وجد لدیه فیضاً من الأخبار ذات الصله بالأنساب» [۲۸۴].

بعد هذا کلّه فلیس من المستبعد، ولا ـ المستحیل، أن تکون جمله «وکانت اُمّه ولدته فی جوف الکعبه» فی ذیل کلمه الکلبی المتقدّمه من تلک الإضافات، والزیادات، والتعلیقات البیّنه، المحسوبه «فیضاً من

الأخبار ذات الصله بالأنساب».

فإن كانت هذه الزياده مبهمه بعض الشی ء أو مشكّک فی أ نّها من الجمهره، فهی واضحه، مكشوفه، جليّه فی المحبّر.

ففی فصل الندماء من قريش:

«وكان الحارث بن هشام بن المغيره نديماً لحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد- وحكيم هذا ولد فی الكعبه، وذلک أنّ اُمّه دخلت الكعبه وهی حاملٌ به، فضربها المخاض فيها، فولدته هناک- أسلما جميعاً» [۲۸۵].

فالعباره التی بين شارحتين قد أحدثت فاصله بين صدر الكلام وذيله، إذ المراد بقوله «أسلما جميعاً»: الحارث وحكيم، كما يدلُّ عليه قوله المتقدّم فی أول الفصل المذكور: «وكان حمزه بن عبد المطلب نديماً لعبد اللَّه بن السائب المخزومی، أسلما جميعاً» [۲۸۶].

علی أنّ هذا الفصل هو فی الندماء من قريش، وليس فی ذكر أحوالهم وأحوال اُمّهاتهم وتاريخ ولاداتهم وكيفيّتها.

أضف إلی هذا أنّ عناوين الفصول والأبواب فی المحبر انتخبت بدقه لتتلاءم مع محتوياتها، كما يلاحظ بشكل جلیّ أ نّها خاليه من الحشو وذكر الاُمور الرعيه، اللهم إلّا فی بعض الموارد التی هی من إضافات السكری.

ففی فصل أسلاف رسول اللَّه صلی الله عليه و آله:

«وسالفه صلی الله عليه و آله: سعيد بن الأخنس- قال أبو سعيد السكّری: سعيد هذا هو الذی قال النبی صلی الله عليه و آله: أبعده اللَّه، فإنّه كان يبغض قريشاً- بن شريق ابن وهب ... » [۲۸۷].

وما أشبه قوله «سعيد هذا» بقوله «حكيم هذا».

وما أشبه الفاصله بين «بن الأخنس ... بن شريق» بالفاصله الحاديثه فی الفقره موضع البحث، وكلّ ما فی الأمر تصديرها ب «قال أبو سعيد السكّری» هنا، وتركها سائبه مهمله هناک.

لم يكتفِ السكّری بهذا، بل أضاف فی بعض الموارد جملاً وروايات تتماشی مع اعتقاداته المذهبيّه.

أذكر منها ما فی أواسط فصل «ذكر سرايا

رسول اللّه صلى الله عليه و آله وجيوشه».

«وفيها غزوه عمرو بن العاص السهمى على ذات السلاسل، ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيده بن الجرّاح فى جيشه، وكان استمدّ، فأمدّه النبى صلى الله عليه و آله بجيش فيهم أبو بكر وعمر، ورئيس الجيش أبو عبيد بن الجراح.

قال أبو سعيد: فشكا أبو بكر وعمر- رحمهما اللّه- إلى النبى صلى الله عليه و آله عمرو ابن العاص، فقال لهما: لا يتأمّر عليكما أحدٌ بعدى. وهذا توكيد لخلافه أبى بكر وعمر- رحمهما اللّه-» [٢٨٨].

ولست فى صدد الخوض فى بحوث الخلافه والإمامه، ومن هو أحقُّ بها من غيره، أو الولوج فى مدى صحّه حديث «لا يتأمر عليكما أحد بعدى» وعدمه، فهذا أمر أشبعه علماؤنا بحثاً وتفصيلاً، ولكن أوردت هذا المثال لبيان تلاعب السكّرى فى متون الكتب، وهدفه من ذلك وغايته.

يقول محقّق كتاب المحبّر فى كلمه الختام:

«وأظنّ أ نّه- أى ابن حبيب- كان يميل إلى الشيعيه، فإنّه لا يذكر أبداً اُمّ المؤمنين عائشه، وسيّدنا أبا بكر الصدّيق، وسيّدنا عمر إلّا بكلمه (عليهم السلام) مع أ نّه دائماً يذكر اُم المؤمنين خديجه وسيّدنا عليّاً بكلمه (قدس سره) رضى اللّه عنهم أجمعين.

وأيضاً قد أثبت جميع ما يعاب به الرجل فى سيّدنا عمر، مثل أ نّه كان أحول [٢٨٩].

أو كان قد ضرب، قبل أن يسلم، جاريته ضرباً مبرّحاً على قبولها الإسلام، ربّنا لا تجعل فى قلوبنا غلًّا للذين آمنوا!

فمن أجل ذلك، فيما أحسب، أنّ راويه أبا سعيد السكّرى يضيف أحياناً إلى متن الكتاب ما يؤيّد رأى أهل السنه والجماعه فى أمر الخلافه» [٢٩٠].

وقد تحامل كثيراً على ابن حبيب لوصفه عمر بأ نّه أحول، وهو أمرٌ خلقى وليس عيباً كما ادعى.

أو إثباته لبعض الحقائق التاريخيه

الثابته المرويّه فى جلِّ كتب السيره والتاريخ كضرب عمر جاريته لأ نّها سلكت طريق الحقّ وأسلمت.

حتّى أ نّه عدّها من الغِل جهلاً وتعصّباً!

ويا ليته أمعن فى مسأله تلاعب السكّرى المكشوف بمتن المحبّر، وإضافاته الواضحه إليه، حتّى يراها عين اليقين، لكنّه تساهل كثيراً وقال «فيما أحسب» فكان من الذين ارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يتردّدون.

فإن قيل: لا يهمّ عدم ذكر الكلبى وابن حبيب لخبر ولاده حكيم بن حزام فى الكعبه، فى أصل كتابيهما، وأ نّها مما أضافه السكّرى فيما بعد باعتباره الراوى الأول لهما، وثبوت نسبه هذه الزيادات إليه؛ لأ نّنا نروى عن أئمه الجرح والتعديل عندنا توثيقه.

فقد قال فيه الخطيب البغدادى: كان ثقه ديّناً صادقاً [۲۹۱].

وقال ياقوت الحموى: الروايه الثقه المكثر [۲۹۲].

فما زاده السكّرى فى متن الكتابين نعدّه صحيحاً مقبولاً.

قيل لهم: إنّ ما أثبتناه من التلاعب السافر للسكّرى فى نصوص الكتب ومتونها، ينافى إطلاقكم صفه «ثقه» عليه، لأنّ الوثاقه هى الأمانه، والثقه: الأمين، يقال: وثقتُ بفلان أثقُ ثقهً إذا ائتمنته [۲۹۳].

وقد بيّنا أ نّه لم يكن أميناً فى روايه الكتابين، لخيانته للأمانه العلميه المتّبعه فى الاحتفاظ بالنصوص على ما هى عليه ونقضه قواعد الروايه، ففتح بذلك باباً للتلاعب المعلن بالكتب والآثار، لم يغلق إلى عصرنا هذا.

على أ نّا لو سلّمنا أ نّه كان ثقه كما تدّعون، فروايته هذه مردوده لأكثر من سبب.

منها: الإرسال:

والذى عليه جلّ العلماء وأجلّتهم أ نّه ضعيف، مردود، لا يحتجّ به.

قال النووى فى التقريب: «ثمّ المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدّثين، وكثير من الفقهاء وأصحاب الأُصول» [۲۹۴] ظ

وقال مسلم فى مقدّمه صحيحه: «والمرسل من الروايات فى أصل قونا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجّه» [۲۹۵].

وقال ابن الصلاح فى مقدمته: «ثمّ اعلم أنّ

حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلّا أن يصحّ مخرجه بمجيئه من وجه آخر» [۲۹۶].

وقال النووى: «ودليلنا فى ردّ العمل به أ نّه إذا كانت روايه المجهول المسمّى لا تقبل لجهاله حاله، فروايه المرسل أولى، لأنّ المرويّ عنه محذوف، مجهول العين والحال».

وقال ابن أبى حاتم فى كتاب المراسيل: «سمعتُ أبى وأبا زرعه يقولان: لا يُحتجَّ بالمراسيل، ولا تقوم الحجّه إلّا بالأسانيد الصحاح المتّصله» [۲۹۷].

أمّا معنى المرسل فهو أن يكون فى طريق الخبر راوٍ ملتبس العين، إمّا بأن لا يذكر، أو أن يذكر على نحو الإبهام [۲۹۸].

وعرّفه أبو العباس القرطبى، من ائمه المالكيه قائلاً: «المرسل عند الأُصوليين والفقهاء عباره عن الخبر الذى يكون فى سنده انقطاع، بأن يُحدِّث واحد منهم عمّن لم يلقه، ولا أخذ عنه» [۲۹۹].

وروايد السكّرى، حتّى لو فرضنا أ نّها روايه الكلبى وابن حبيب، هى من المراسيل، وليست من المسند الذى هو عند أهل الحديث ما اتّصل إسناده من راويه إلى منتهاه [۳۰۰].

والمعروف أنّ الكلبى وابن حبيب والسكّرى وغيرهم ممّن سيأتى ذكرهم قد عاشوا ونبغوا فى القرن الثالث للهجره وما بعده، فَمن الذى حدّثهم بولاده حكيم فى الكعبه، مع أ نّها كانت قبل الإسلام بستّين سنه، كما أرّخ ذلك بعض المؤرّخين؟ [۳۰۱].

ومنها: الشذوذ ومخالفه المشهور.

والحديث الشاذّ هو الحديث الذى يتفرّد به ثقه من الثقات وليس للحديث أصلٌ متابع لذلك الثقه [۳۰۲].

روى احلاكم أبو عبد اللّه النيسابورى وغيره بإسنادهم إلى يونس بن عبد الأعلى قال: قال لى الشافعى: ليس الشاذّ من الحديث أن يروى الثقه ما لا يرويه غيره، هذا ليس بشاذّ؛ إنّما الشاذّ أن يروى الثقه حديثاً يخالف فيه الناس، هذا الشاذّ من الحديث [۳۰۳].

زاد ابن الصلاح فى مقدّمته: «فخرج من ذلك أنّ الشاذّ

المردود قسمان:

أحدهما: الحديث المنفرد المخالف.

والثانی: الفرد الذی لیس فی راویه من الثقه والضبط ما وقع جابراً لما یوجبه التفرّد والشذوذ من النکاره والضعف» [۳۰۴].

ونحو هذا التقسیم قسّم ابن الصلاح الحدیث المنکر [۳۰۵].

وقد أمر أحمد بن حنبل ابنه أن یحذف حدیث «یهلک اُمّتی هذا الحیّ من قریش» لمخالفته المشهور.

قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: «قال أبی فی مرضه الذی مات فیه: اضرب علی هذا الحدیث، فإنّه خلاف الأحادیث عن النبیّ صلی الله علیه و آله».

تعقّبه الحافظ أبو موسی المدینی فی کتاب «خصائص المسند» قائلاً: «وهذا مع ثقه رجال إسناده، حین شذّ لفظه عن الأحادیث المشاهیر أمر بالضرب علیه» [۳۰۶].

ونقل ابن الجوزی عن بعضهم أ نّه قال: «إذا رأیت الحدیث یباین المعقول، أو یخالف المنقول، أو یناقض الاُصول، فاعلم أ نّه موضوع» [۳۰۷].

ولا شبهه فی أنّ ما تفرّدت به هذه الآحاد من زعمهم أنّ ولاده حکیم کانت فی الکعبه هو خبر شاذّ، منکر، موضوع، خالفوا فیه المنقول، وناقضوا الاُصول، إذ لم یتوفّر فیهم وفی خبرهم ما یدفع شذوذه ونکارته ووضعه.

وقد مرّ علیک قول شهاب الدین الآلوسی وغیره من الأعلام أنّ حدیث ولاده علیّ علیه السلام فی الکعبه «أمرٌ مشهور فی الدنیا، ولم یشتهر وضع غیره- کرّم اللّه وجهه- کما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الکلمه علیه».

والتأکید علیه فی مصادر الحدیث المعتبره، وکلمات مَهره الفنّ، وحمله العلم، وأهل السیر، وأصحاب التاریخ، وصاغه الشعر، لا یدع مجالاً لشی ء إلّا الإذعان بأ نّه الصحیح الشائع الذائع المستفیض، السائر ذکره مع الرکبان، الدائر بین الناس، المقبول عند الاُمّه، المشهور بین القاصی والدانی، شهره لازمها تواتر الأسانید التی لم یخل سند منها من محدّث ثقه، وناقد خبیر، وعالم باحث، ومؤرّخ ثبت،

وإمام من أئمّه الفريقين وأساطينهم، لا يستهان بعددهم، لا يطعن فی روایتهم، ولا یغمز فی شی ء من أمانتهم، کابن إسحاق المطّلبی، وابن زکره الأزدی، والقفّال الشاشی، والشیخ ابن بابویه الصدوق، والشیخ المفید، والحاکم النیسابوری، والشریف الرضی، والسید المرتضی علم الهدی، والکراجکی، وشیخ الطائفه الطوسی، وابن أبی الغنائم العمری النسّابه، وابن أبی الفوارس، وابن المغازلی، وعماد الدین الطبری، وسبط ابن الجوزی، والحافظ الکنجی، والسید ابن طاوس، وشیخ الإسلام الجوینی، وابن الصبّاغ المالکی، و ... و ...

فلا شکّ إذن فی أ نّه من الأحادیث «المشهوره التی یعرفها أهل العلم، وقلّما یخفی ذلک علیهم، وهو المشهور الذی یستوی فی معرفتها الخاصّ والعام» [۳۰۸].

و روی ولاده حکیم فی الکعبه

الزبیر بن بکّار (۱۷۲-۲۵۶ ه) فی کتابه «جمهره نسب قریش»، قال: «حدّثنی مصعب بن عثمان، قال: دخلت اُمّ حکیم بن حزام الکعبه مع نسوه من قریش، وهی حامل متمٌّ بحکیم بن حزام، فضربها المخاض فی الکعبه، فاُتیت بنطع حیث أعجلها الولاد، فولدت حکیم بن حزام فی الکعبه علی النطع» [۳۰۹].

ولیست هذه الروایه بأحسن حالاً من سابقتیها، ففیها:

أولاً: الزبیر، وهو ضعیف عند بعضهم، قال عنه الحافظ أحمد بن علی السلیمانی فی کتاب الضعفاء: منکر الحدیث [۳۱۰].

وذکره فی عِداد من یضع الحدیث، وقال مرّه: منکر الحدیث [۳۱۱].

واعتذر عنه ابن حجر العسقلانی بأنّ السلیمانی «لعلّه استنکر إکثاره عن الضعفاء، مثل محمّد بن الحسن بن زباله، وعمر بن أبی بکر المؤملی، وعامر بن صالح الزبیری وغیرهم، فإنّ فی کتاب النسب عن هؤلاء أشیاء کثیره منکره» [۳۱۲].

وثانیاً: رغم البحث الجادّ فیما وقع بیدی من معاجم رجالیه لم أعثر علی مدح أو توثیق لمصعب بن عثمان، هذا الذی روی هذه الحادثه، سوی نسبه وهو: مصعب بن عثمان بن عروه بن الزبیر

بن العوام [۳۱۳]، فلا- أقلّ من أنّ حاله مجهول، إن لم يكن من اُولئك الضعفاء الّذين أكثر ابن بكّار فى الروايد عنهم فى الجمهره أشياء منكره كثيره، خاصّه أ نّه كان الواسطه بين عامر بن صالح وبينه.

وشيخه هذا- عامر- كان كذّاباً، ليس بثقه، عامه حديثه مسروع، يروى الموضوعات، لا يحلُّ كتبُ حديثه إلّا على التعجّب، ولعلّه ورّث تلميذه شيئاً من ذلك [۳۱۴].

ثالثاً: أنّ مصعب بن عثمان هذا لم يذكر سنداً لهذه الروايه، ولا صرّح باسم من حكاها له، ولا أشار إلى المصدر الذى استقاها منه، وأقلُّ ما يمكننا القول إنّها كسابقيتها مرسله، منكره، شاذّه، ضعيفه.

ومن العجب أنّ بعض المولّفين أوردوا روايه الزبير هذه فى مؤلّفاتهم يرسلونها إرسال المسلّمات، ويوردونها مستدلّين بها محتجّين، وكأ نّها من الأحاديث المسنده الصحيحه المتواتره الثابته التى لا تقبل الجدل، ولا تخضع للنقاش!

فقد أخرجها عن الزبير:

جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى (۵۱۰-۵۹۷ ه) فى كتابه «صفه الصفوه» [۳۱۵].

جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المزّى (۶۵۴-۷۴۲ ه) فى كتابه «تهذيب الكمال» [۳۱۶].

شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبى (۶۷۳-۷۴۸ ه) فى كتابه «سير أعلام النبلاء» [۳۱۷].

شهاب الدين ابن حجر العسقلانى (۷۷۳-۸۵۲ ه) فى كتابه «الإصابه» [۳۱۸].

وقد تعوّدنا من إولاء الأربعه- خصوصاً- محاولاتهم الدائبه للتستّر على فضائل علىّ وأهل بيته عليهم السلام وكتمانها، وتضعيفها مهما كثرت طرقها وتواتر أسانيدها، وأفرطوا فى ذلك حتّى اشتهروا به.

كما تعوّدنا منهم الإخبات بصحّه الفضائل الموضوعه، والكرامات المختلقه، والأحاديث الضعيفه الواهيه المرويّه فى من كان على رأيهم، ويذهب مذهبهم، ويوافق هواهم وزيغ قلوبهم «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ».

ورواها الحاكم أبو عبد

اللَّه النيسابورى (۳۲۱-۴۰۵ ه) فى «المستدرك» بطريقين:

الأول: «سمعتُ أبا الفضل الحسن بن يعقوب، يقول: سمعت أبا أحمد محمّد ابن عبد الوهاب، يقول: سمعت علىّ بن عثّام العامرى، يقول:

ولد حكيم بن حزام فى جوف الكعبه، دخلت اُمّه الكعبه فمخضت فيها، فولدت فى البيت» [۳۱۹].

وابن عثّام هذا هو أبو الحسن الكلابى الكوفى، توفّى سنه (۲۲۸ ه)، وتحرّف اسمه فى مطبوعه المستدرك إلى: غنام.

قال عنه الحاكم فى تاريخه: «أديب فقيه ... أكثر ما اُخذ عنه الحكايات، والزهديّات، والتفسير، والجرح والتعديل» [۳۲۰].

وروايته المتقدّمه التى لا تقوم بها الحجّه عند أهل العلم بالحديث، تدخل فى باب الحكايات، وهو أنسب باب لها ولمثيلاتها من المرسلات الواهيه والأحاديث المختلقه.

ولعلّ الذهبى قد تنبّه إلى ما فيها من الوهن والضعف فحذفها من مختصره ولم ينبس عنها ببنت شَفَهٍ، ولو صحّت بوجهٍ من الوجوه لم يحذفها، إذ استنفد ما لديه من حقد وعلم مقلوب فى تجريح وتضعيف وتقبيح وسبّ لوراه مناقب علىّ وأهل بيته عليه السلام.

الثانى: «أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى، ثنا مصعب بن عبد اللَّه، فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه:

واُمّه فاخته بنت زهير بن أسد بن عبد العزّى، وكانت وَلَدت حكيماً فى الكعبه، وهى حامل، فضربها المخاض وهى فى جوف الكعبه، فولدت فيها، فحملت فى نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبله ولا بعده فى الكعبه أحد!

قال الحاكم: وَهَمَ مصعب فى الحرف الأخير، فقد تواتر الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه فى جوف الكعبه» [۳۲۱].

ويا ليت شعرى هل أصاب فى الحرف الأول، كى ينبّه الحاكم إلى وهمه فى الأخير؟!

أم

حسب أنّ هذه المزعمه المرسله والمقطوعه السند قد وصلت إليه ب «الأسانيد المنقوله إلينا بنقل العدل عن العدل، وهى كارمه من اللّه لهذه الأُمّه خصّهم بها دون سائر الأُمم»؟ [٣٢٢].

ومَن هولاء العدول الّذين أهمل الزبيرى ذكرهم؟

ونقل الذهبى هذه السفسطه فى تلخيصه، مؤيّداً- على غير عادته- رأى الحاكم فى وهم مصعب الزبيرى.

وقد تكلّم الحجّه الأُوردبادى على روايه مصعب هذه فى عدّه موارد، ونبّه إلى بعض ما فيها من نقاط الضعف، فراجع [٣٢٣].

ورواها أبو الوليد محمّد بن عبد اللّه بن أحمد الأزرقى فى «أخبار مكه وما جاء فيها من الآثار» قال:

حدّثنى محمد بن يحيى، حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد اللّه بن أبى سليمان، عن أبيه أنّ فاخته ابنه زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى- وهى اُمّ حكيم بن حزام- دخلت الكعبه وهى حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً فى الكعبه، فحملت فى نطعٍ واُخذ ما تحت مثبرها [٣٢٤]، فغُسل عند حوض زمزم، واُخذت ثيابها التى ولدت فيها فجُعلت لقىً [٣٢٥] [٣٢٦].

وللباحث أن يتساءل عن الأزرقىّ هذا:

- مَن هو؟

- ما قيمه أخباره وأحاديثه عند علماء الحديث وأئمه الجرح والتعديل؟

- مَن هؤلاء الرجال الذين روى عنهم هذا الحديث؟

الأزرقىّ، هو محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبه بن الأزرق الغسّانى المكّى، عرّفه ابن النديم بأ نّه «أحد الاخباريّين وأصحاب السّير، وله من الكتب كتاب مكّه وأخبارها وجبالها وأوديتها، كتابٌ كبيرٌ» [٣٢٧].

هذا هو كلُّ ما ذكر عنه، وليس فيه تصريح يستفاد منه حسن الرجل أو وثاقته، ويبدو أنّ ابن النديم قد تفرّد بترجمته، حيث أهملها علماء الرجال والمتخصّصون الأقدمون، وإنّما ذكروه ضمناً فى ترجمه جدّه أحمد- المتوفى سنه (٢١٢ ه) أو (٢١٧

ه) أو (۲۲۲ ه) المعدود فی مشایخ البخاری، وأبی حاتم محمد بن إدریس الرازی، ومحمّد بن سعد کاتب الواقدی.

فقال المزّی فی تهذیب الکمال: أحمد بن محمّد ... جدُّ أبی الولید محمّد بن عبد اللَّه الأزرقی صاحب تاریخ مکّه [۳۲۸].

ثمّ عدّ الرواه عنه ومنهم: ابن ابنه أبو الولید محمّد بن عبد اللَّه الأزراقی [۳۲۹].

وذکره وکتابه هذا شمس الدین السخاوی (المتوفّی سنه ۹۰۲ ه) فی «الإعلان بالتوبیخ لمن ذمّ التاریخ» وقال: کان فی المائه الثالثه [۳۳۰].

ولعلّه استنتج ذلک من کتاب الأزرقی نفسه، حیث أرّخ فیه لحادثه وقعت فی سنه عشرین ومائتین [۳۳۱]، أو من معرفته بطبقه جدّه وعصره.

فی النتیجه یتبیّن لنا أنّه لیس فی المصادر التی ترجمت للأزرقی، أو ذکرته، ما یشجّع، أو یساعد، علی قبول أخباره عموماً، وحدیثه الشاذّ هذا خصوصاً.

أمّا شیخه الحافظ أبو عبد اللَّه محمد بن یحیی بن أبی عمر العدنی، فقد ذکره عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی فی کتابه «الجرح والتعدیل» وقال:

سألت أبی عنه فقال: کان رجلاً صالحاً، وکانت به غفله، رأیت عنده حدیثاً موضوعاً [۳۳۲].

وقال البخاری: مات بمکّه لإحدی عشره بقیت من ذی الحجّه سنه ثلاث وأربعین ومائتین [۳۳۳].

والملاحظ أنّ جلّ روایته فی «أخبار مکه» عن شیخیه:

محمد بن عمر الواقدی المتّفق علی ضعفه وترک حدیثه [۳۳۴].

وعبد العزیز بن عمران.

وهو: عبد العزیز بن عمران بن عبد العزیز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهری المدنی الأعرج، المعروف بابن أبی ثابت.

قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل: سألت أبی عن عبد العزیز بن عمران فقال: ما کتبُ عنه شیئاً.

وقال البخاری: لا یکتب حدیثه، منکر الحدیث.

وقال النسائی: متروک الحدیث.

وقال یحیی بن معین: لیس بثقه، إنّما کان صاحب شعر.

وقال علىّ بن الحسين بن حبّان: وجدتُ فى كتاب

أخی بخطِّ یده: أبو زکریا ابن أبی ثابت الأعرج المدینی قد رأیته هاهنا ببغداد، کان یشتم الناس ویطعن فی أحسابهم، لیس حدیثه بشی ء.

وقال أبوحاتم الرازی: متروک الحدیث، ضعیف الحدیث، منکرالحدیث جدّاً.

وقال محمّد بن یحیی الذهلی النیسابوری: علیّ بدنه إن حدّثتُ عن عبد العزیز ابن عمران حدیثاً.

وقال ابن حبّان: یروی المناکیر عن المشاهیر.

وقال الرازی: امتنع أبو زرعه من قراءه حدیثه؛ وتَرَکَ الروایه عنه [۳۳۵].

إنّ اتّفاق هؤلاء الأعلام علی ضعف عبد العزیز بن عمران وترک حدیثه، واشتهاره بالکذب، وروایه المناکیر، وسوء الخلق و ...، أغنانی عن اللجوء إلی التدقیق والبحث فی بقیّه السند.

إنّ مصنّفاً مجهول الحال کالأزرقی وراوٍ کالأعرج، لا یصحّه الاعتماد علیهما فی إثبات حادثه شاذّه کهذه، وسندٌ هذا مبدؤه ومنتهاه محکوم علیه بالإهمال والإعراض التامّین، ولا یصحّ للباحث الجادّ أن یستند إلیه بأیّ وجه، وفق ما قرّره علماء الدرایه.

قال الحافظ یحیی بن سعید القطّان- الذی وصفه الذهبی بأمیر المؤمنین فی الحدیث [۳۳۶] -: «لا تنظروا إلی الحدیث، ولکن اُنظروا إلی الإسناد، فإن صحّ الإسنادُ، وإلّا فلا تغترّوا بالحدیث إذا لم یصحّ الإسناد» [۳۳۷].

وقال الحافظ عبد اللّه بن المبارک: «لیس جَودَهُ الحدیث قرب الإسناد، جَودَهُ الحدیث صحَّهُ الرجال» [۳۳۸].

وقد عرفت فیما تقدّم أنّ روایه الأزرقی هذه لم تصحّ إسناداً ولا رجالاً علی أقلّ تقدیر.

تشکّل الروایات والنصوص المتقدّمه المصدر الرئیسی والمرجع الأساسی المهمّ لهذه المزعمه الواهیه.

والقاسم المشترک بینها جمیعاً هوالإرسال والشذوذ ومخالفه ماهو مشهور، والنکاره والتحریف، والتلاعب فی بعض مصادرهاوضعف بعض رواتها.

وعلّه واحده من هذه العلل یسقط الاعتماد علیها، ویوجب نبذها جانباً، فکیفی بها مجتمعه؟

وتبیّن من خلال البحث فی تواریخ رواتها: أنّهاظهرت فی القرن الثالث الهجری، وأنّهامّا تعمّد وضعه وتدرّج نحته فی الأزمنه المتأخّره، وما أکثرها.

یقول یحیی بن معین مشریاً إلی کثرتها: «کتبنا عن

الكذّابين، وسجّرنا به التنور، وأخرجنا به خبزاً نضيجاً» [۳۳۹].

والعجب أنّ أكثر هذه الأحاديث وجلّها قد وضعها «أهل الخير والزهد»!

قال يحيى بن سعيد القطّان: «لم نرَ الصالحين فى شى ء أكذبَ منهم فى الحديث» [۳۴۰].

وقال: «لم نزر أهل الخير فى شى ء أكذب منهم فى الحديث» [۳۴۱].

وقال: «ما رأيت الكذب فى أحدٍ أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد» [۳۴۲].

من أجل هذا- وغيره- ينبغى لنا ألّا نمنح هذا التاريخ ثقتنا واعتمادنا، بل يجب غربلته وأزاله شوائبه بإخضاع نصوصه وأخباره لدراسه علميد، حياديه، مستوعبه وشامله لجميع جوانبه، مع الاهتمام بكلّ صغيره وكبيره، فلا فائده من تصنيف الأخبار إلى تافهٍ وقيم، إلّا بعد البحث والدراسه، فالتافهُ ما أثبت التحقيق تفاهته وزيفه وضعف قواعده وتضعضع دعائمه، والقيّمُ ما أثبت التمحيص أصالته، وظهرت بارهينه، ولاحت دلائله، وصمد عند النقد.

وفى الختام احمدُ اللّه سبحانه لما خصّنى به من لطف القيام بهذا العمل المتواضع، آملاً أن يروق أهل الفضل والتحقيق، متوكّلاً على الفرد الصمد، متوسّلاً بحجزه وليد الكعبه، مستمدّاً العون من ساحه قدسه.

«الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ»، «وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى»، «أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ».

ولاده أميرالمؤمنين خصوصيه فى الزمان و تفرد فى المكان

اشاره

بينما كان العالم يغرق فى ظلام الجاهليه الجهلاء التى غطّت كلّ أفنائه بالوثنيه والشرك، بدأ الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله يرى آثار فضل ربّه وإكرامه، ويسمع الهتاف من السماء قبل أن يظهر له أمين الوحى جبرئيل، فكان لا يمرّ بحجرٍ ولا شجرٍ إلّا سلّم عليه، وكُشف له عن بصره، فشاهد أنواراً قدسيه وأشخاصاً نورانيين، وبانت عليه علامات وصفات، وظهرت فيه آيات بيّنات استدلّ بها بُحيرا الراهب على نبوّته، وهو فى طريقه إلى الشام، يصحب

عمّه شيخ البطحاء أبا طالب عليه السلام فى قافلته.

وما أن رأى النبىّ الأكرم صلى الله عليه و آله تباشير الخير والرحمه، وانقطع إلى عباده ربّه وهو فى ربيعه الثلاثين، شاءت الإراده الربانيّه أن يُولد وصىّ النبىّ وصاحب سرّه وابن عمّه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبه المعظّمه.

وعامُ مولدهِ العامُ الذى بَدَأتْ

بشائرُ الوحى تأتى من أعاليها

فيه الحجارهُ والأشجارُ قد هتفتْ

للمصطفى وهو رائيها وصاغيها

وإذ دَرَى المصطفى فيهِ ولاده مو

لانا العلىّ غدا بالبشر يُطريها

وباتَ مستبشراً بالطفل قال بهِ

لنا من النعم الزهراء ضافيها [۳۴۳].

وكانت تلك الولاده المباركه من خصائص أمير المؤمنين، التى لم يحز فضلها أحد قبلَه ولا بعدَه، على مدى التاريخ البشرى، لأ نّها نالت شرف الاصطفاء فى خصوصيه الزمان، وتفرّدها فى شرف المكان.

فقد شاءت إراده الربّ سبحانه أن يطلّ أمير المؤمنين عليه السلام على الدنيا فى وقت إرهاصات النبوّه، ليتربّى فى حجر ابن عمّه النبىّ الأـكرم صلى الله عليه و آله دون أن تنجّسه الجاهليه بأنجاسها، أو تلبسه من مدلهمّات ثيابها، وأن يحرز قصب السبق إلى الإسلام مكرّماً وجهه عن الشرك وعباده الأصنام.

لقد تضاعف ابتهاج النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله بولاده أمير المؤمنين عليه السلام وتمّت بالوليد مسرّته، فكان يلى تربيته، ويراعيه فى نومه ويقظته، ويحمله على صدره وعاتقه، ويحبوه بألطافه وتحفه، ويقول: «هذا أخى وناصرى، وصفيّى ووصيّى، وذخيرتى وكهفى» وكان يحمله ويطوف به جبال مكّه وشعابها، وأوديتها وفجاجها [۳۴۴].

وهكذا حصل الوصىّ على شرف التربيه النبويّه منذ نعومه أظفاره بعيداً عن أباطيل الجاهليّه، مقتدياً بمكارم أخلاق معلّمه العظيم صلى الله عليه و آله، ومتأثّراً بعظمه نفسه وطهره ونقاء ضميره وحسن سيرته وسلوكه، وأشار عليه السلام إلى آثار تلك التربيه الربانيّه بقوله:

«قَدْ

عَلِمْتُمْ مَوْضِعِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْقَرَابَهِ الْقَرِیبَهِ وَالْمَنْزِلَهِ الْخَصِیصَهِ، وَضَعَنِی فِی حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَیدٌ، یَضُمُّنِی إِلَی صَدْرِهِ، وَیَکْنُفُنِی فِی فِرَاشِهِ، وَیُمِسُّنِی جَسَدَهُ، وَیُشِمُّنِی عَرْفَهُ، وَکَانَ یَمْضَغُ الشَّیْ ءَ ثُمَّ یُلْقِمُنِیهِ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صلی الله علیه و آله مِنْ لَدُنْ أَنْ کَانَ فَطِیماً أَعْظَمَ مَلَکٍ مِنْ مَلَائِکَتِهِ، یَسْلُکُ بِهِ طَرِیقَ الْمَکَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَیْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ کُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِیلِ أَثَرَ أُمِّهِ، یَرْفَعُ لِی فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً، وَیَأْمُرُنِی بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ ... » [۳۴۵].

وکان من مظاهر شرف الاصطفاء، هو انتقال ولید الکعبه منذ کان عمره ستّ سنین إلی بیت النبیّ صلی الله علیه و آله.

ذکر أحمد بن یحیی البلاذری وعلیّ بن الحسین الأصفهانیّ: أنّ قریشاً أصابتها أزمه وقحط، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله لعمّیه حمزه والعباس: «ألا نحمل ثَقَل أبی طالب فی هذا المَحل».

فجاءوا إلیه، وسألوه أن یدفع إلیهم ولده لیکفوه أمرهم.

فقال: دعوا لی عقیلاً، وخذوا من شئتم.

فأخذ العبّاس طالباً، وأخذ حمزه جعفراً، وأخذ محمّد صلی الله علیه و آله علیّاً علیه السلام، وقال لهم: «قد أخذت- من اختاره اللَّه لی علیکم- علیّاً» [۳۴۶].

فشاءت العنایه الربانیّه أن یعیش أمیر المؤمنین علیه السلام مع محمّد الصادق الأمین صلی الله علیه و آله یتأدّب علی یدیه، ویتعلّم خصال نفسه الزکیه.

فکان من ثمار تلک العنایه الإلهیّه والتربیه النبویّه أن صارت شخصیّه وصیّ النبیّ المصطفی صلی الله علیه و آله اختصاراً لشخصیّه المربّی علیه السلام، ونسخه ناطقه بشمائله وسیرته وعبادته وعلمه وشجاعته وکرمه وزهده وصبره، وأن ینال الذروه العلیا من مبادی ء الاستقامه والشرف والعظمه والسیاده، وأن یتحلّی بخصائص فریده ومناقب فذّه ومزایا عجیبه.

ومن بین تلک الخصائص الفریده

والمناقب الفذّه شرف السبق إلى الإسلام والتقدّم إلى الإيمان، وهو شرف عظيم لا يضاهى، وفضل كبير لا يدانى.

فليس فى حياه علىّ عليه السلام يومٌ للشرك أو الوثنيّه، بل،وُلِدَ فى الإسلام دفعه واحده وإلى الأبد، فكان مثار دهشه أبديّه، أن يولد علىّ عليه السلام مسلماً فى زمن الجاهليّه.

حينما بلغ الوليد العاشره كان الوحى قد أمر الرسول صلى الله عليه و آله بالدعوه، فكان علىّ عليه السلام ربيب الوحى وغرسه النبوّه، يرى نور الوحى والرساله، ويشمّ ريح النبوه، ويسبق الناس إلى الإيمان بالواحد الأحد والتصديق بالنبىّ الخاتم صلى الله عليه و آله، والتقدّم إلى محراب الصلاه مع ابن عمّه المبعوث رحمه إلى العالمين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبته القاصعه: «وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلَّ سَنَهٍ بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِى، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَخَدِيجَهَ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَهِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّنَّهُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ ... » [۳۴۷].

وقال عليه السلام: «أنا عبد اللَّه وأخو رسول اللَّه، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدى إلّا كاذب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الاُمّه» [۳۴۸].

هذه إذن هى خصوصيه الزمان الذى وُلِدَ فيه أمير المؤمنين عليه السلام وتربّى وعاش فتوّته.

أمّا تفرّده بفضل المكان، فقد وُلِدَ عليه السلام فى الكعبه المعظّمه- ببيت اللَّه الذى رفع قواعده أبوه إبراهيم عليه السلام- بطريقه إعجازيه متلبّسه بالأسرار بما

اشتملت عليه من انشقاق جدار البيت، ودخول فاطمه بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام فى جوف الكعبه، ومن ثمّ التآم موضع الشقّ، وبقائها فى البيت ثلاثه أيّام تأكل من طعام الجنّه، وطلوع الوليد شاخصاً بوجهه إلى السماء، مستقبلاً الأرض بكفّيه، ناطقاً باسم اللَّه، مديراً ظهره للأصنام.

ومعلوم أنّ البيت الحرام الذى جعله اللَّه سبحانه للناس قياماً هو موضع للعباده لا دار للولاده، فولاده أمير المؤمنين عليه السلام فيه بما يكتنفها من ظواهر إعجازيه خارجه عن المألوف وعن موارد المصادفه، دليل على أنّ تلك الولاده كانت اصطفاءً تتجلّى فيه آثار المشيئه الربّانيه وتحفّه الإراده الإلهيه، وتلك هى خصوصيّه المكان التى تفرّد بها وليد الكعبه بمقتضى عنايه اللَّه بوليّه، وتفضّله على وصىّ نبيّه صلى الله عليه و آله: «وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» [۳۴۹].

وليس عبثاً أن تتجلّى مشيئه الخالق فى ولاده وصىّ النبىّ الخاتم صلى الله عليه و آله فى بيته العتيق، مادام ثمّه تقارنٌ وتواصلٌ وتعاطٍ بين البيت والوصىّ فى جهات عديده:

منها: الاصطفاء الإلهىّ:

فقد جاء فى الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنّ اللَّه اختار من كلّ شى ء شيئاً، واختار من الأرض موضع الكعبه» [۳۵۰].

وجاء عن الرسول صلى الله عليه و آله أ نّه قال لابنته فاطمه عليهاالسلام: «إنّ اللَّه اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثم اطّلع ثانيه فاختار من الخلائق عليّاً، فأوحى إلىّ فزوّجتكِ إياه، واتخذته وصيّاً ووزيراً» [۳۵۱].

ومنها: الفضل والخلافه:

فالكعبه أكرم البيوت على وجه الأرض، وأوّل بيتٍ شرّفه اللَّه وعظّمه وجعله مثابه للعباده فى الأرض على نمط الضُّراح- أو البيت المعمور- الذى هو مثابهٌ لعباده سكّان السماء.

وقد جعل اللَّه سبحانه الكعبه نسخهً من البيت المعمور

مضارعةً له فی المکان والمنزله.

وکذلک ولید الکعبه هو أوّل قدوه مُثلی للبشر بعد النبیّ صلی الله علیه و آله فی مسیرهم نحو مدارج الکمال فی العلم والمعرفه ومکارم الأخلاق.

وهو من النبیّ صلی الله علیه و آله بمنزله هارون من موسی إلّا أ نّه لا نبیّ بعده صلی الله علیه و آله.

والنبیّ صلی الله علیه و آله دار الحکمه وعلیّ علیه السلام بابها.

وهو صلی الله علیه و آله مدینه العلم وعلیّ علیه السلام بابها.

وعلی علیه السلام عیبه الأسرار الإلهیّه وخازن المآثر النبویّه، وأعلم الناس بالکتاب العظیم، وأعلمهم بسنّه النبیّ الکریم صلی الله علیه و آله.

ومنها: القصد والاختبار:

فالبیت الحرام جعله اللّه تعالی محلّ اختبار وامتحان للخلق، فقد أمر اللّه سبحانه الخلق: «أَنْ یَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَهً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ، وَغَایَهً لِمُلْقَی رِحَالِهِمْ، تَهْوِی إِلَیْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَهِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِیقَهٍ، وَمَهَاوِی فِجَاجٍ عَمِیقَهٍ، وَجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَهٍ، حَتَّی یَهُزُّوا مَنَاکِبَهُمْ ذُلُلاً یُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَیَرْمُلُونَ عَلَی أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً غُبْراً لَهُ، قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِیلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمُ، ابْتِلاءً عَظِیماً، وَامْتِحَاناً شَدِیداً، وَاخْتِبَاراً مُبِیناً، وَتَمْحِیصاً بَلِیغاً، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَباً لِرَحْمَتِهِ، وَوُصْلَهً إِلَی جَنَّتِهِ» [۳۵۲].

وعن الإمام الصادق علیه السلام: «هذا بیت استعبد اللّه به خلقه، لیختبر طاعتهم فی إتیانه، فحثّهم علی تعظیمه وزیارته، وجعله محلَّ أنبیائه، وقبلهً للمصلّین إلیه، فهو شعبه من رضوانه، وطریق یؤدّی إلی غفرانه» [۳۵۳].

وأمیر المؤمنین علیه السلام مَثَله مثل الکعبه، یقصده الناس ولا یقصد أحداً، ویسألونه ولا یسأل أحداً، ویمتارون منه العلم ولا یمتار من أحد.

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «یا علیّ أنتَ بمنزله الکعبه تؤتی ولا تأتی» [۳۵۴].

وهو قبله أفئده المؤمنین الذین أُمروا بالتوجّه إلیه والتمسّک بولایته، والاعتقاد بفرض

طاعته ومودّته بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله، باعتباره وصيّاً ووليّاً، وقائداً رساليّاً.

وحبّ عليّ عليه السلام طريق يؤدّى إلى الغفران، لأ نّه أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه و آله.

ومن هنا كان محلّ ابتلاء واختبار، فحبّه علامه الإيمان، وبغضه علامه الكفر والنفاق، فلا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق.

ومنها: مظاهر العباده والخضوع:

ففى البيت تتجلّى مظاهر العباده والخضوع للواحد القهّار، وتلك المظاهر تتجلّى فى وليد البيت عليه السلام، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «مثل عليّ فيكم كمثل الكعبه؛ النظر إليها عباده، والحجّ إليها فريضه» [۳۵۵].

وقال عليه السلام: «النظر إلى عليّ عباده» [۳۵۶] وقال صلى الله عليه و آله: «ذِكرُ عليّ عباده» [۳۵۷].

أمّا التواصل والتعاطى بين البيت ووليده:

فإنّ الوليد لم ينل شرف المكان وحسب، بل إنّ المكان تشرّف به، لأ نّه وُلِدَ فى بيت اللّه الذى دنّسه الكفار والمشركون بأوثانهم وأصنامهم.

وُلِدَ وهو مديرٌ ظهره لها، مكرّماً وجهه عن النظر إليها.

فكانت خيبه الأصنام البلهاء بميلاد القادم الجديد.

ففى خارج البيت العتيق كانت الإراده الإلهيه تهيّى ء للناس رسولاً كريماً يتحدّى عالم الأوثان.

وفى داخل البيت كانت الإراده الإلهيّه قد هيّأت للمصطفى خليلاً أدار ظهره للأصنام منذ اللحظه الأُولى للولاده [۳۵۸].

وهكذا كانت بعثه النبيّ الكريم صلى الله عليه و آله وولاده الوصىّ عليه السلام إيذاناً بتطهير البيت العتيق من الأصنام، ونشر مبادى ء التوحيد فى اُمّ القرى وما حولها.

قال السيّد شهاب الدين محمود الآلوسى (ت ۱۲۷۰ ه) فى (سرح الخريده الغيبيّه فى شرح القصيده العينيه) لعبد الباقى أفندى العمرى (ص: ۷۵ (عند قول الناظم مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

وأنتَ أنتَ الذى حطّت له قَدَم

فى موضعٍ يدَهُ الرحمنُ قَد وَضعا

قيل: أحبّ عليه الصلاه والسلام-

يعنى علياً عليه السلام- أن يكافئ الكعبه حيث وُلِدَ فى بطنها بوضع الصنم عن ظهرها.

فإنها- كما ورد فى بعض الآثار- كانت تشتكى إلى اللَّه تعالى عباده الأصنام حولها وتقول: «أى ربّ حتى متى تُعبَد هذه الأصنام حولى؟» واللَّه تعالى يعِدُها بتطهيرها من ذلك [۳۵۹].

وكان ثمّه موعد بين الكعبه ووليدها فى تطهيرها من مظاهر الشرك والرجس، فكان اللقاء بينهما فى يوم الفتح المبين، وبحضور ابن عمّه النبىّ المصطفى صلى الله عليه و آله، قال عليه السلام: «انطلق بى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله حتى أتى بى الكعبه.

فقال لى: اجلس.

فجلستُ إلى جنب الكعبه، فصعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بمنكبى، ثمّ قال لى: انهض، فنهضت.

فلمّا رأى ضعفى تحته قال لى: اجلس، فنزلت وجلست.

ثمّ قال لى: يا علىّ «اصعد على منكبى» فصعدت على منكبيه، ثمّ نهض بى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فلمّا نهض بى خُيّل إلىّ لو شئت نلتُ أُفُقَ السماء، فصعدتُ فوق الكعبه، وتنحّى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فقال لى: ألقِ صَنَمَهم الأكبر، صنمَ قُريش، وكان من نُحاس مؤتدّاً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض.

فقال لى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: عالجه.

ورسول اللَّه صلى الله عليه و آله يقول لى: إيهٍ إيهٍ، «جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً».

فلم أزل أُعالجه حتّى استمكنتُ منه.

فقال: اقذفه، فقذفتُهُ فتكسّر، وتردّيت من فوق الكعبه ... » [۳۶۰].

وكان ذلك خاتمه مظاهر الشرك والرجس فى البيت المقدّس، وأوّل مظاهر التطهير فى عهد الإسلام على يد الوصىّ المرتضى (صلوات اللَّه عليه).

وهو بمنزله سجده شكرٍ من أمير المؤمنين عليه السلام لربّه الكريم حيث حباهُ أن يولد فى بيته المعظّم، وقد أشار العلّامه

السيّد رضا الهندى إلى هذا المعنى بقوله:

لمّا دعاك اللَّه قدماً لأنْ

تولدَ فى البيت فلبّيتهُ

شكرتَهُ بينَ قريشٍ بأنْ

طهّرتَ من أصنامهم بَيتَهُ

اوهام الشكّ و أرقام اليقين

اشاره

لا ريب أنّ ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه المشرّفه تعتبر منقبهً عظيمهً وفضيلهً باهرهً اختصّ بها دون سواه، لما فيها من الدلاله على أ نّه عليه السلام محلّ عنايه اللَّه سبحانه منذ يوم ولادته، لأ نّه قد طهّره اللَّه سبحانه بأن جعل مولده فى أعظم بيوت عبادته.

وذلك من تجليات الاصطفاء الذى شاءته الإراده الإلهيه.

ومن هنا فقد أبى أعداء فضله العميم وحسّاد مجده الأثيل أن يُنصتوا إلى صوت الحقّ الصادر من أعماق التاريخ على لسان المؤرّخين والمحدّثين الذين قالوا بتواتره، وكونه محلّ اتّفاق بين المسلمين.

فحاولوا أن يُثيروا الشكوك حول هذه الفضيله لصرف الأنظار عنها، وذلك فى اتجاهين:

الأوّل: يثبت هذه الفضيله لأمير المؤمنين عليه السلام لكنّه ينكر تفرّده بها.

الثانى: ينكر هذه الفضيله ولا يُثبتها لأمير المؤمنين عليه السلام.

امّا أصحاب الاتجاه الأوّل

فيرون أنّ أوّل من وُلِدَ فى الكعبه هو حكيم بن حزام، ولا ينكرون ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

قال الفاكهى فى (أخبار مكه): أوّل مَن وُلِدَ فى الكعبه حكيم بن حزام [٣٦١].

وقال فى موضع آخر: أوّل مَن وُلِدَ فى الكعبه من بنى هاشم من المهاجرين علىُّ بن أبى طالب [٣٦٢].

وغير الفاكهى آخرون أثبتوا هذه الفضيله لأمير المؤمنين عليه السلام وأشركوا معه حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى القرشى الأسدى، ابن أخى خديجه اُمّ المؤمنين- رضى اللَّه عنها- قيل: إنّه وُلِدَ فى الكعبه قبل عام الفيل باثنتى عشره سنه،

أو بثلاث عشره سنه، ومات سنه خمسين، أو أربع وخمسين.

وقيل: عاش فى الجاهليه ستين سنه، وعاش فى الإسلام ستّين سنه [٣٦٣].

ومستند أصحاب هذا الاتجاه ثلاثُ روايات:

الأُولى: رواها الزبير بن بكّار (ت ٢٥٦ ه) فى (جمهره نسب قريش) [٣٦٤]، ونقلها عنه أبو الفرج ابن الجوزى (ت ٥٩٧

ه) فی (صفه الصفوه) [۳۶۵]، وفی (المنتظم) [۳۶۶]، والمزّی (ت ۷۴۲ ه) فی (تهذیب الکمال) [۳۶۷]، والذهبی (ت ۷۴۸ ه) فی (سیر أعلام النبلاء) [۳۶۸]، وابن حجر (ت ۸۵۲ ه) فی (الإصابه) [۳۶۹] وغیرهم.

والثانیه: رواها الحاکم النیسابوری (ت ۴۰۵ ه) فی (المستدرک) [۳۷۰].

والثالثه: رواها الأزرقی (ت ۲۲۳ ه) فی (أخبار مکه) [۳۷۱].

وقد استقصی زمیلنا الفاضل شاکر شبع، فی مقال له بعنوان (الولاده فی الکعبه المعظّمه فضیله لعلیّ علیه السلام خصّه بها ربّ البیت) [۳۷۲] المصادر الرئیسیه لهذه الروایات وفق تسلسلها التاریخی، وأخضعها للبحث والتحقیق، وخرج بنتائج باهره.

أهمّها: أنّ تلک الروایات جمیعاً مرسله، ورواتها ضعفاء، ومخالفه للمشهور، وتعرّضت بعض مصادرها للتحریف والتلاعب، ممّا یسقط الاعتماد علیها.

فلا نعید الکلام حول تقییم هذه الروایات هنا.

ولکن نذکّر أنّ الإرسال فی هذه الروایات ینبئ عن أ نّها قد تکون ولیده الفتره الأموی التی اجتهد حکّامها- وعلی رأسهم معاویه- بکلّ حیله فی (إطفاء نور أمیر المؤمنین علیه السلام، والتحریض علیه، ووضع المعایب والمثالب له، ولعنوه علی جمیع المنابر، وتوعّدوا مادحیه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من روایه حدیث یتضمّن له فضیله، أو یرفع له ذکراً، حتی حظروا أن یسمّی أحد باسمه) [۳۷۳].

والروایه تناسب الأسلوب الذی ابتدعه معاویه فی التغطیه علی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام المتواتره والمتّفق علیها، بنسبتها إلی غیره، إنکاراً لتفرّده بها.

وقد کتب معاویه ذلک فی کتابٍ عمّمه إلی جمیع الآفاق، جاء فیه: (إذا جاءکم کتابی هذا، فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأولین، ولا تترکوا خبراً یرویه أحدٌ من المسلمین فی أبی تراب؛ إلّا وتأتونی بمناقضٍ له فی الصحابه، فإنّ هذا أحبّ إلیّ، وأقرّ لعینی، وأدحض لحجّه أبی تراب وشیعته).

قال الراوی: فرویت أخبارٌ کثیره فی مناقب الصحابه

مفتَعله، لا حقيقةَ لها، فظهر حديثٌ كثيرٌ موضوعٌ، وبهتان منتشر [۳۷۴].

ولكن ما زاد ذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلّا رفعه وسموّاً (وكان كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه، وكلّما كتم تضوّع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عينٌ واحده أدركته عيون كثيره) [۳۷۵].

وعلى تقدير صحّه الروايه بولاده حكيم بن حزام فى الكعبه المشرّفه.

فقد يكون ذلك لمحض المصادفه والاتفاق.

وقد صرّح بذلك عبد الرحمن الصفورى الشافعى (ت ۸۹۴ ه) فى (نزهه المجالس) [۳۷۶] حيث قال: وأمّا حكيم بن حزام فولدته اُمّه فى الكعبه اتّفاقاً لا قصداً [۳۷۷].

ويدلّ على ذلك أيضاً ما جاء فى روايه ولاده اُم حكيم من لفظ: (أعجلها الولاد) و (ولدت على النطع) كما جاء فى روايه مصعب بن عثمان التى يقول فيها: دخلت اُمّ حكيم بن حزام الكعبه مع نسوهٍ من قريش، وهى حامل متمّ بحكيم بن حزام، فضربها المخاض فى الكعبه، فأُتيت بنطعٍ حيثُ أُعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام فى الكعبه على النطع [۳۷۸].

ولو تهيّأت أُمّ حكيم للولاده لما جعلت ثيابها لَقىً، كما جاء فى روايه عبداللّه بن أبى سليمان عن أبيه، قال: إنّ فاخته ابنه زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى- وهى اُمّ حكيم بن حزام- دخلت الكعبه وهى حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً فى الكعبه، فحملت فى نطع، واُخذ ما تحت مَثبرها [۳۷۹] فغُسل عند حوض زمزم، واُخذت ثيابها التى ولدت فيها، فجُعلت لقىً [۳۸۰].

وعليه فإنّ ولاده حكيم بن حزام لا يترتّب عليها أدنى فضل أو مكرمه سوى طهاره المكان الذى وُلِدَ فيه وشرفِهِ.

بينما اكتسبت ولاده أمير المؤمنين عليه السلام أهميّتها بشرف الاصطفاء الإلهى والمشيئه الربّانيه لا بخصوص فضل المكان وحسب.

فإذا كان حكيم بن

حزام قد سبق بفضل المكان بمحض المصادفه والاتّفاق، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد تفرّد بشرف المكان وبكيفيه الولاده على وفق الإراده الإلهيه والعنايه الربانيه.

الاتجاه الثانى

إنّ أصحاب هذا الاتّجاه قد أمعنوا فى إنكار هذه الفضيله على الرغم من كونها من الحقائق الناصعه والمسلّمه تاريخيّاً.

فادّعوا أ نّه لم يولد قبل حكيم بن حزام ولا بعده أحدٌ فى الكعبه المعظّمه.

وأنّ القول بولاده على بن أبى طالب عليه السلام هو مزعمه كثير من الشيعه، وأنّه ضعيف عند العلماء، ولا يعترف به المحدّثون، ولم يثبت عند بعضهم، وفى ما يلى بعض أقوالهم:

١- روى الحاكم فى (المستدرك) بالإسناد عن مصعب بن عبد اللّه فى نسب حكيم بن حزام، قال: واُمّه فاخته بنت زهير بن أسد بن عبد العزّى، وكانت ولدت حكيماً فى الكعبه، وهى حامل، فضربها المخاض وهى فى جوف الكعبه، فولدت فيها، فحملت فى نطع، وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى الكعبه أحد.

وكلام مصعب الأخيرينطوى على إنكار ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه.

وقد ردّه الحاكم فى ذيل الروايه بقوله: وهم مصعب فى الحرف الأخير، فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه فى جوف الكعبه [٣٨١].

٢- ذكر الشيخ على بن برهان الدين الحلبى الشافعى (ت ١٠۴۴ ه) فى سيرته (إنسان العيون) [٣٨٢]، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه، وعمره- يعنى عمر النبىّ صلى الله عليه و آله- ثلاثون سنه.

ثمّ قال: وقيل: الذى وُلِدَفى الكعبه حكيم بن حزام.

وقال بعضهم: لا مانع من ولاده كليهما فى الكعبه.

لكن فى (النور): حكيم بن حزام وُلِدَ فى الكعبه، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روى

أنّ علیاً علیه السلام وُلِدَ فیها، فضعیف عند العلماء [۳۸۳].

۳- ذکر ابن أبی الحدید فی (شرح نهج البلاغه) أنّ حدیث الولاده مزعمه کثیر من الشیعه، والمحدّثون لا یعترفون بذلک، ویزعمون أنّ المولود فی البیت حکیم بن حزام [۳۸۴].

۴- قال الدیار بکری فی (تاریخ الخمیس) [۳۸۵]: وُلِدَ [علیٌّ علیه السلام] بمکّه بعد عام الفیل بسبع سنین.

ویقال: کانت ولادته فی داخل الکعبه، ولم یثبت [۳۸۶].

ولم یقل أحدٌ بأنّ أمیر المؤمنین علیه السلام وُلِدَ بعد عام الفیل بسبع سنین، فکیف ثبت ذلک عند الدیار بکری؟ ولم تثبت ولاده أمیر المؤمنین علیه السلام فی الکعبه مع کثره القائلین بذلک؟

ارقام الیقین

اشاره

إنّ ما ذکره أصحاب الاتّجاه الثانی معارض:

بإجماع أهل البیت علیهم السلام وعلماء الطائفه.

واعتراف کثیر من المحدّثین والمحقّقین العامه.

وتصریح کثیر من النسّابه والمؤرّخین والشعراء فی إثبات هذه الفضیله لأمیر المؤمنین علیه السلام علی الجزم والیقین.

وقد أجاد الشیخ الحجّه محمّد علی الاُردوبادی (ت ۱۳۸۰ ه) فی کتابه (علیّ علیه السلام ولید الکعبه) فی تحقیق هذه المسأله، وکونها معتمده عند العلماء، وثابته عند المؤرّخین والنسابه، ومتواتره مشهوره بین الاُمّه.

وفی ما یلی نذکر أرقام الیقین التی تدفع أوهام الشکّ وإثارات أصحاب الاتّجاه الثانی.

الولاده المعظمه فی حدیث أهل البیت

نقل عن أهل البیت علیهم السلام الکثیر من الأخبار والروایات التی تحدّثوا فیها عن طبیعه تلک الولاده ومحلّها وملابساتها.

وقد حکی السیّد هاشم البحرانی (ت ۱۱۰۷ ه) تواتر حدیث الولاده فی الکعبه، حیث قال: روایه أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه، بلغت حدّ التواتر، وهی معلومه فی کتب العامّه والخاصّه [۳۸۷].

وفی ما یلی نذکر بعض روایاتهم علیهم السلام:

۱- روی ابن الفتّال، عن محمّد بن الفضیل، عن أبی حمزه الثمالی، قال: سمعت علیّ بن الحسین علیه السلام یقول: «إنّ فاطمه

بنت أسد ضربها الطلق؛ وهى فى الطواف، فدخلت الكعبه، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها» [۳۸۸].

۲- وروى ابن المغازلىّ الشافعىّ بالإسناد، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين عليهم السلام قال: «كنتُ جالساً مع أبى؛ ونحن زائرون قبر جدّنا صلى الله عليه و آله وهناك نسوانٌ كثيره، إذ أقبلت امرأه منهنّ، فقلتُ لها: مَن أنتِ يرحمك اللَّه؟

قالت: أنا زيده بنت قريبه بن العجلان من بنى ساعده.

فقلت لها: فهل عندك شى ء تحدّثينا؟

فقالت: إى واللَّه، حدّثتنى أُمّى اُمّ عماره بنت عباده بن نضله بن مالك بن العجلان

الساعدی، أ نّها کانت ذات یوم فی نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب کئیباً حزیناً فقلت له: ما شأنک، یا أبا طالب؟

قال: إنّ فاطمه بنت أسد فی شدّه المخاض، ثمّ وضع یدیه علی وجهه، فبینما هو کذلک إذ أقبل محمّد صلی الله علیه و آله، فقال له: ما شأنک یا عمّ؟

فقال: إنّ فاطمه بنت أسد تشتکی المخاض.

فأخذ بیده وجاء وهی معه، فجاء بها إلی الکعبه، فأجلسها فی الکعبه، ثمّ قال: اجلسی علی اسم اللَّه.

فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظیفاً منظّفاً، لم ارَ کحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب علیّاً [۳۸۹]، وحمله النبیّ صلی الله علیه و آله حتی أدّاه إلی منزلها».

قال علیّ بن الحسین علیه السلام: «فو اللَّه ما سمعتُ بشی ء قطُّ إلّا وهذا أحسن منه» [۳۹۰].

۳- وروی الشیخ الطوسی فی أمالیه بعدّه أسانید، منها عن أبی عبد اللَّه جعفر ابن محمّد علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام- فی حدیث طویل- قال: «کان العباس بن عبد المطلب ویزید بن قعنب جالسین ما بین فریق بنی هاشم إلی فریق عبد العزّی، بإزاء بیت اللَّه الحرام، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أُم أمیر المؤمنین علیه السلام وکانت حامله بأمیر المؤمنین علیه السلام لتسعه أشهر، وکان یوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البیت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: «أی ربّ، إنّی مؤمنه بک وبما جاء به من عندک من رُسُلٍ وکُتُبٍ، وإنّی مصدّقهٌ بکلام جدّی إبراهیم الخلیل، وأ نّه بنی بیتک العتیق.

فأسألک بحقّ هذا البیت ومَن بناه، وبهذا المولود الذی فی أحشائی، الذی یکلّمنی ویؤنسنی بحدیثه، وأنا موقنهٌ أ نّه إحدی آیاتک ودلائلک، لمّا یسّرتَ علیَّ ولادتی ... ».

قال العبّاس بن عبد المطلب ویزید

بن قَعنَب: لمّا تكلّمت فاطمه بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتحَ من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحه والتزقت بإذن اللّه.

فزُمنا أن نفتحَ الباب لتصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب.

فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ من أمر اللّه تعالى، وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثه أيام.

قال: وأهل مكّه يتحدّثون بذلك فى أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات فى خدورهنّ، فلمّا كان بعد ثلاثه أيام انفتحَ البيتُ من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمه وعلىٌّ عليه السلام على يديها ... » الحديث [۳۹۱].

۴- وروى ابن شهرآشوب، عن أبى عبداللّه الصادق عليه السلام أ نّه قال: «انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، ثمّ عادت الفتحه والتصقت، وبقيت فيه ثلاثه أيّام، فأكلتْ من ثمارالجنّه ... » الحديث [۳۹۲].

وواضح أنّ بعض هذه الروايات قد اقتصر على الإشاره الإجماليه لمولده عليه السلام والتذكير بفضله، بينما توسّعت بعضها بسرد التفاصيل بحذافيرها، ومنها بيان كيفيّه دخول فاطمه بنت أسد البيت ودعائها وبقائها فى البيت وأكلها من ثمار الجنه.

۵- ولم يقتصر ذكر الولاده على الروايات وحسب، بل جاء فى الأدعيه والزيارات المأثوره عن أهل البيت عليهم السلام التصريح بولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه المعظّمه.

ففى زياره أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم مولد النبىّ صلى الله عليه و آله فى (۱۷ ربيع الأول) التى رواها محمّد بن مسلم الثقفى، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «السلام عليك يا مَن شرّفت به مكّه، السلام عليك يا مَن وُلِدَ فى الكعبه، وزوّج فى السماء بسيّده النساء ... السلام على المخصوص بالطاهره التقيّه ابنه المختار، المولود فى البيت ذى الأستار» [۳۹۳].

وفى زياره اُخرى لأمير المؤمنين عليه السلام رواها ابن طاوس:

«السلام على المولود فى الكعبه، المزوّج فى السماء ... » [۳۹۴].

حديث الولاده عن الصحابه والتابعين

وجاء حديث ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه المشرّفه على لسان بعض الصحابه والتابعين، ومنهم:

۱- جابر بن عبـد اللّه الأنصارى رضـى الله عنه، روى حديثه الكنجى فى (كفايه الطالب) [۳۹۵] وابن شهر آشوب فى (مناقب آل أبى طالب) [۳۹۶] وابن شاذان فى (الفضائل) [۳۹۷].

۲- العبّاس بن عبد المطلب رضـى الله عنه، روى حديثه الشيخ الطوسى فى (الأمالى) [۳۹۸] ورواه ابن شهر آشوب فى (المناقب) [۳۹۹] عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

۳- عائشه، روى حديثها الشيخ الطوسى فى (الأمالى) [۴۰۰].

۴- عتاب بن اُسيد، روى حديث الشيخ الطوسى فى (مصباح المتهجّد) [۴۰۱] والعلّامه المجلسى فى (البحار) [۴۰۲].

۵- ميثم التمّار، روى حديث الشيخ أبو الفوارس الرازى فى (أربعينه) [۴۰۳] مسنداً [۴۰۴]، والطبرى فى (نوادر المعجزات) [۴۰۵] وابن شـاذان فى (الفضائـل) [۴۰۶]، والشـيخ حسـين بن عبد الوهّاب المعاصـر للسـيّد الشـريف المرتضـى، فى (عيون المعجزات) [۴۰۷].

۶- يزيد بن قعنب، روى حديثه ابن شهر آشوب فى (المناقب) [۴۰۸]، وابن الفتّال فى (روضه الواعظين) [۴۰۹].

وروى الحديث مسـنداً عن سعيد بن جبير، عن يزيد بن قعنب، الشيخ الصدوق فى (علل الشرائع) [۴۱۰] و (معانى الأخبار) [۴۱۱] و (الأمالى) [۴۱۲]، وعماد الدين الطبرى فى (بشاره المصطفى) [۴۱۳]، والإربلى فى (كشف الغمّه) [۴۱۴]، والديلمى فى (إرشاد القلوب) [۴۱۵]، والعلّامه الحلّى فى (كشف اليقين) [۴۱۶] و (نهج الحقّ) [۴۱۷].

اجماع أعلام الطائفه

أجمع أعلام الإماميه، وفيهم المحـدّثون والمؤرّخون والنسّابه القـدامى والمحـدثون، وبكلمات شتّى مؤدّاها أنّ أمير المؤمنين عليه السـلام وُلِـدَ فى الكعبه يوم الجمعه الثلاثين بعـد عام الفيل، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود فى بيت اللّه تعالى سواه، وتلك فضـيله مختصّه به، لم يشركه فيها أحد قبلَه ولا بعدَه، إعلاءً لقدره وفضله، وإجلالاً لمحلّه

من التعظيم عند ربّه.

وفی ما یلی نذکر بعضهم مرتّبین حسب التسلسل التاریخی، مع الإشاره إلی مراجع أقوالهم:

۱- السیّد أبو الحسن محمّد بن الحسین الموسوی المعروف بالشریف الرضیّ، المتوفّی سنه (۴۰۶ ه) فی کتاب (خصائص الأئمّه علیهم السلام: ۳۹).

۲- الشیخ أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادی، المعروف بالشیخ المفید (ت ۴۱۳ ه) فی (المقنعه: ۴۶۱) و (الإرشاد ۵: ۱).

۳- السیّد علم الهدی علی بن الحسین الموسوی المعروف بالشریف المرتضی (ت ۴۳۶ ه) فی (شرح القصیده البائیه المذهّبه للسید الحمیری: ۵۱، طبعه مصر) فی سنه (۱۳۱۳ ه) [۴۱۸].

۴- العلّامه المحدّث أبو الفتح محمّد بن علی الکراجکی (ت ۴۴۹ ه) فی (کنز الفوائد ۲۵۵: ۱).

۵- شیخ الطائفه أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسی (ت ۴۶۰ ه)، فی کتاب المزار من (التهذیب ۱۹ : ۱). و (الأمالی ۱۴۱۱/۷۰۶).

۶- أمین الإسلام الشیخ المفسّر أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی فی (إعلام الوری: ۱۵۳ (و (تاج الموالید: ۱۲ (.

۷- الشیخ الفقیه أبو الحسین سعید بن عبد اللّه بن الحسین بن هبه اللّه، المعروف بالقطب الراوندی (ت ۵۷۳ ه) فی (الخرائج والجرائح ۸۸۸: ۲).

۸- الحافظ رشید الدین أبو عبد اللّه محمّد بن علی بن شهر آشوب السروی المازندرانی (ت ۵۸۸ ه) فی (مناقب آل أبی طالب ۱۷۵: ۲).

۹- الشیخ أبو علی محمّد بن الحسن الواعظ الشهید النیسابوری، المعروف بابن الفتّال، من أعلام القرن السادس فی (روضه الواعظین: ۷۶ (.

۱۰- الحافظ شمس الدین أبو الحسن یحیی بن الحسن الأسدی الحلّی الربعی، المعروف بابن البطریق (ت ۶۰۰ ه) فی (عمده صحاح الأخبار: ۲۴).

۱۱- السیّد رضیّ الدین علیّ بن موسی بن طاوس الحلّی (ت ۶۶۴ ه) فی (إقبال الأعمال: ۶۵۵).

۱۲- الشیخ الوزیر بهاء

الدين أبو الحسن علىّ بن عيسى الأربلىّ (ت ۶۹۳ ه) فى (كشف الغمّه ۵۹: ۱).

۱۳- العلّامه جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلىّ (ت ۷۲۶ ه) فى (نهج الحقّ وكشف الصدق: ۲۳۲) و (كشف اليقين: ۱۷).

۱۴- الشيخ المحدّث أبو محمّد الحسن بن أبى الحسن الديلمىّ، من أعلام القرن الثامن فى (إرشاد القلوب: ۲۱۱ (.

۱۵- السيّد حيدر بن علىّ الحسينى العبيدلى الآملى، من أعلام القرن الثامن فى (الكشكول فى ما جرى على آل الرسول: ۸۶ و ۱۸۹ (.

۱۶- الشيخ علىّ بن محمّد بن يونس البياضىّ (ت ۸۷۷ ه) فى (الصراط المستقيم ۲۱۵: ۲).

۱۷- الشيخ تقى الدين إبراهيم بن علىّ العاملى الكفعمى (ت نحو ۹۰۰ ه) فى (المصباح: ۵۱۲).

النسّابه والمؤرّخون

ذكر كثير من النسّابه والمؤرّخين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه المعظّمه، وهم أعلم الناس بمواقع الولاده والأنساب، ومنهم:

۱- أبو الحسن على بن الحسين بن على الهذلى المسعودى (ت ۳۳۳ أو ۳۴۵ ه) فى (مروج الذهب ۳۴۹: ۲).

وقال فى (إثبات الوصيه): روى أنّ فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهى فى الطواف، فلمّا اشتدّ بها دخلت الكعبه، فولدته فى جوف الكعبه على مثال ولاده آمنه النبىّ صلى الله عليه و آله [۴۱۹]، وما وُلِدَ فى الكعبه قبلَه ولا بعدَه غيره [۴۲۰].

۲- وذكر ذلك المؤرخ الحسن بن محمّد بن الحسن القمى فى (تاريخ قم: ۱۹۱ (الذى أ لّفه سنه (۳۷۸ ه) وقدّمه إلى الصاحب بن عباد، وترجمه إلى الفارسيه الشيخ الحسن بن علىّ بن الحسن القمّى سنه (۸۶۵ ه) [۴۲۱].

۳- السيّد الشريف النسّابه نجم الدين أبو الحسن على بن محمّد العلوى العُمَرى، المعروف بابن الصوفى، من أعلام القرن الخامس الهجرى، قال فى

(المجدی): ولدت فاطمه بنت أسد علیاً علیه السلام فی الکعبه، وما وُلِدَ قبله أحد فیها [۴۲۲].

۴- الشیخ المؤرّخ النسّابه جمال الدین أحمد بن علی بن الحسین الحسینی، المعروف بابن عِنَبه (ت ۸۲۸ ه) قال فی (عمده الطالب) فی معرض حدیثه عن ولاده علیّ علیه السلام: وُلِدَ بمکّه فی بیت اللّه الحرام یوم الجمعه الثالث عشر من رجب سنه ثلاثین من عام الفیل، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللّه الحرام سواه إکراماً له وتعظیماً من اللّه تعالی، وإجلالاً لمحلّه من التعظیم [۴۲۳].

۵- وذکر ذلک أیضاً السیّد محمّد بن أحمد بن عمید الدین علی الحسینی فی (المشجّر الکشّاف للساده الأشراف: ۲۳۰، طبعه مصر) [۴۲۴].

۶- وذکره أیضاً محمّد بن عبد الغفّار الغفاری القزوینی فی (تاریخ نگارستان: ۱۰ (طبعه سنه (۱۲۴۵ ه) وتاریخ تألیف الکتاب سنه (۹۴۹ ه) [۴۲۵].

۷- وفی أُرجوزه فی موالید الأئمه علیهم السلام ووفیاتهم للعلّامه أبی صالح محمّد المهدی بن بهاء الدین محمّد الملقّب بالصالح بن الشیخ معتوق بن عبد الحمید الفتونی العاملی النباطی النجفی النسابه، المتوفّی سنه (۱۱۸۳ ه) صاحب (حدیقه النسب) قال:

مولدُه الجمعهُ یومَ السابعِ

فی شهر شَعبان ببیت الصانعِ

وقد خلت منه ثلاثون سنه

من مولد النبیّ فاعلم سُنَنَه [۴۲۶].

الکتب المؤلفه فی المولد العظیم

لقد أثبتنا قائمه أوسع لهذه المؤلّفات فی ملاحق هذا الکتاب.

ولم تقتصر جهود العلماء علی تسجیل هذه الحادثه فی ثنایا کتبهم، بل أفردوها بالتألیف فی کتب خاصّه بها، منها:

۱- مولد أمیر المؤمنین وخبره مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله، للقاضی أبی البختری وهب بن وهب بن کثیر بن عبد اللّه بن زمعه بن الأسود بن المطلّب القرشی المدنی البغدادی قاضیها، المتوفّی سنه (۲۰۰ ه).

۲- ترجم له ابن الندیم فی (الفهرست: ۱۱۳ (والخطیب

فی (تاریخ بغداد ۴۵۱: ۱۳ (، وکتابه هذا ذکره النجاشی فی فهرسته برقم ۱۱۵۵، وذکره الطوسی فی فهرسته برقم ۷۷۸ بهذا الاسم، ورواه عنه بإسناده إلیه عن الصادق علیه السلام.

وذکره الخطیب فی (تاریخ بغداد ۴۱۹: ۷ (فی ترجمه الحسن بن محمّد العلویّ، باسم کتاب (مولد علی بن أبی طالب ومنشؤه وبدء إیمانه وتزویجه فاطمه)، وذکره ابن شهر آشوب فی (معالم العلماء برقم ۸۵۹) [۴۲۷].

۲- مولد أمیر المؤمنین علیه السلام، للشیخ أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی الصدوق، المتوفّی (۳۸۱ ه)، ینقل عنه السیّد ابن طاوس فی کتاب (الیقین) فی الباب ۴۳. [۴۲۸].

والذی فی (الیقین) لابن طاوس ورد الکتاب بعنوان (مولد مولانا علیّ علیه السلام بالبیت) [۴۲۹].

۳- مولد أمیر المؤمنین علیه السلام، للحافظ أبی العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمّد العطار الهمدانی المقرئ، صدر الحفاظ وشیخ همدان وإمام العراقین (ت ۵۶۹ ه)، نقل عنه السیّد ابن طاوس فی (الیقین: ۴۸۵، الباب ۱۹۴. [۴۳۰].

۴- علی علیه السلام ولید الکعبه، للشیخ الفاضل والأدیب الحجّه المیرزا محمّد علی ابن میرزا أبی القاسم الاُردوبادی النجفی (ت ۱۳۸۰ ه).

طبع فی النجف سنه وفاه المؤلّف مع مقدّمه لسبطه السیّد مهدی الشیرازی، ثمّ أُعید طبعه فی طهران.

وطبع بتحقیق قسم الدراسات الإسلامیه- مؤسّسه البعثه سنه (۱۴۱۲ ه).

وترجم الکتاب إلی الفارسیه، وطبعت ترجمته.

وهو کتاب فرید فی بابه، عزیز فی وجود نظائره، غزیر فی مادّته، ضمّنه مؤلّفه بحثاً استدلالیاً لبیان حدیث الولاده المیمونه.

۵- مولود کعبه، بلغه الأُردو، للسید علی نقی اللکهنوی، طبع سنه (۱۳۵۱ ه) [۴۳۱].

حدیث الولاده علی لسان أعلام العامه

صرّح الکثیر من أعلام العامّه بولاده أمیر المؤمنین علیه السلام فی الکعبه المشرفه، وقال بعضهم بتواتر ذلک وشهرته فی الدنیا

كالحاكم النيسابورى والدهلوى والآلوسى وغيرهم، واعترف بعضهم بكون ذلك فضيلةً خصّه اللّه بها، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى البيت سواه كالجوينى والقفال وابن الصبّاغ وغيرهم، وفى ما يلى نذكر أقوالهم بحسب ترتيب وفياتهم:

١- الحافظ الفقيه محمّد بن على القفال الشاشى الشافعى (ت ٣۶۵ ه) قال فى كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام): لم يولد فى الكعبه إلّا علىٌّ عليه السلام [۴٣٢].

٢- الحاكم أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحافظ النيسابورى (ت ۴٠۵ ه) قال فى (المستدرك): قد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه فى جوف الكعبه [۴٣٣].

وروى الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف الكنجىّ الشافعىّ (ت ۶۵٨ ه) عن الحافظ أبى عبد اللّه محمّد بن محمود النجّار مسنداً عن الحاكم النيسابورى أ نّه قال: وُلِدَ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب بمكّه فى بيت اللّه الحرام، ليله الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ فى بيت اللّه الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم [۴٣۴].

٣- محمّد بن طلحه الشافعى (ت ۶۵٢ ه) فى كتابه (مطالب السؤول: ١١). قال: وُلِدَ على عليه السلام فى الكعبه، البيت الحرام [۴٣۵].

۴- شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قِزأوغلى على الشهير بسبط ابن الجوزى (ت ۶۵۴ ه) قال فى (تذكره الخواص): روى أنّ فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهى حامل بعلى عليه السلام، فضربها الطلق، ففتح لها باب الكعبه، فدخلت فوضعته فيها [۴٣۶].

۵- الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى (ت ۶۵٨ ه) نقل فى كتابه (كفايه الطالب) قول الحاكم النيسابورى

وقد تقدّم.

ونقل حديثاً طويلاً فى ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه [۴۳۷].

۶- الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجوينى الشافعى (ت ۷۳۰ ه) قال فى (الفرائد): لم يولد فى الكعبه إلّا على عليه السلام [۴۳۸].

۷- الحافظ نور الدين على بن محمّد بن الصباغ المكى المالكى (ت ۸۵۵ ه) قال فى (الفصول المهمّه): وُلِدَ علىّ عليه السلام بمكّه المشرّفه بداخل البيت الحرام فى يوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصمّ رجب الفرد، سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهى فضيله خصّه اللّه تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته [۴۳۹].

وحكى ذلك عنه الفقيه المؤرّخ نور الدين على بن عبد اللّه الشافعى السمهودى (ت ۹۱۱ ه) فى (جواهر العقدين)، والشيخ علىّ بن برهان الدين الحلبىّ (ت ۱۰۴۴ ه) فى (إنسان العيون: ۱۶۵(، [۴۴۰] والشيخ مؤمن ابن حسن مؤمن الشبلنجىّ، من أعلام القرن الثالث عشر فى (نور الأبصار) [۴۴۱].

۸- عبد الرحمن الصفورىّ الشافعىّ (ت ۸۹۴ ه) قال فى (نزهه المجالس ۲۰۴: ۲، طبعه القاهره): رأيت فى (الفصول المهمّه فى معرفه أحوال الأئمه) لأبى الحسن المالكى بمكّه شرّفها اللّه، أنّ علياً رضى الله عنه ولدته اُمّه بجوف الكعبه شرّفها اللّه، وهى فضيله خصّه اللّه تعالى بها، ذلك أنّ فاطمه بنت أسد رضى اللّه عنها أصابها شدّه الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبه، فطلقت طلقه، فولدته يوم الجمعه فى رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوّج النبىّ صلى الله عليه و آله خديجه بثلاث سنين.

وأمّا حكيم بن حزام فولدته اُمّه فى الكعبه اتّفاقاً لا قصداً [۴۴۲].

۹- الشيخ علىّ بن برهان الدين الحلبى الشافعى (ت ۱۰۴۴ ه) فى سيرته (إنسان العيون: ۱۶۵)

قال: إنّه عليه السلام وُلِدَ فی الکعبه، وعمره- یعنی عمر النبیّ صلی الله علیه و آله- ثلاثون سنه [۴۴۳].

۱۰- العلّامه محمود بن محمّد بن علی الشیخانی القادری الشافعی المدنی، من أعلام القرن الحادی عشر فی (الصراط السوی: ۱۵۲، مخطوطه المکتبه الناصریه فی لکهنو بالهند).

قال: لم یولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ فی بیت اللّه الحرام سواه إکراماً له بذلک وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم [۴۴۴].

۱۱- العلّامه صفی الدین أحمد بن الفضل بن محمّد باکثیر الحضرمی الشافعی، من أعلام القرن الحادی عشر، قال فی (وسیله المآل): وکانت ولادته- یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام- بالکعبه المشرّفه، وهو أوّل من وُلِدَ بها، بل لم یعلم أنّ غیره وُلِدَ بها [۴۴۵].

۱۲- المحدّث ولیّ اللّه، أحمد بن عبد الرحیم الدهلوی، الشهیر بشاه ولی اللّه (ت ۱۱۷۹ ه) والد عبد العزیز الدهلوی. قال فی کتابه (إزاله الخفاء ۲۵۱: ۲، طبعه الهند): تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیاً علیه السلام فی جوف الکعبه، وأ نّه وُلِدَ فی یوم الجمعه ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنه فی الکعبه، ولم یولد فیها أحد سواه قبلَه ولا بعدَه [۴۴۶].

۱۳- العلامه محمّد مبین بن محب اللّه بن أحمد اللکهنوی الأنصاری الحنفی (ت ۱۲۲۵ ه) قال فی (وسیله النجاه: ۶۰، طبعه کلشن فیض، لکهنو- الهند): ولاده معدن الکرامه- یرید أمیر المؤمنین علیه السلام- فی جوف الکعبه، ولم یولد أحدٌ فیها غیره، وقد خصّه اللّه تعالی بهذه الفضیله، وشرّف الکعبه بهذا الشرف [۴۴۷].

۱۴- شهاب الدین أبو الثناء السیّد محمود الآلوسی (ت ۱۲۷۰ ه) فی (سرح الخریده الغیبیه فی شرح القصیده العینیه: ۱۵).

والقصیده العینیه لعبد الباقی العمری، قال أبو الثناء عند قول الناظم:

أنتَ

العلیُّ الذی فوقَ العُلا رُفعا

بِبَطْنِ مکّهَ عند البیت إذْ وُضِعا

فی کون الأمیر کرّم اللَّه وجهه وُلِدَ فی البیت أمرٌ مشهور فی الدنیا، وذکر فی کتب الفریقین السنّه والشیعه.

إلی أن قال: ولم یشتهر وضع غیره کرّم اللَّه وجهه کما اشتهر وضعه، بل لم تتفّق الکلمه علیه، وما أحری بإمام الأئمه أن یکون وضعه فی ما هو قبلهٌ للمؤمنین، وسبحان من یضع الأشیاء فی مواضعها وهو أحکم الحاکمین [۴۴۸].

۱۵- الشیخ محمّد صدیق خان الحسینی البخاری القنوجی (ت ۱۳۰۷ ه) قال فی (تکریم المؤمنین بتقویم مناقب الخلفاء الراشدین: ۹۹، طبعه الهند) سنه (۱۳۰۷ ه) عند ذکره ولاده أمیر المؤمنین علیه السلام: ولادته فی مکّه المکرّمه فی جوف بیت اللَّه الحرام، ولم یولد أحدٌ غیره فی هذا المکان المقدس [۴۴۹].

من وحی الولاده فی الشعر العربی

نظم کثیر من الشعراء هذه المأثره الجلیله وصاغوها فی قالب الشعر منذ القرن الثانی وإلی الیوم، وفی ما یلی مختارات من الشعر الذی یثبت خصوصیه ولاده أمیر المؤمنین علیه السلام فی الکعبه:

۱- السیّد الحمیری المتوفی سنه (۱۷۹ ه) قال فی میلاد أمیر المؤمنین علیه السلام:

وَلَدَتهُ فی حرم الإله وأمنهِ

والبیت حیثُ فناؤه والمسجدُ

بیضاءُ طاهرهُ الثیاب کریمهٌ

طابَتْ وطابَ ولیدُها والمولدُ

فی لیلهٍ غابَت نحوسُ نُجومها

وبَدَتْ مع القمرِ المنیرِ الأسْعُدُ

ما لُفّ فی خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ

إلّا ابنُ آمنهَ النبیّ محمّد [۴۵۰].

وله:

طِبْتَ کَهْلًا وغُلاماً

ورَضيعاً وجَنينا

ولدى المِيثاقِ طِيناً

يومَ كانَ الخَلْقُ طِينا

وببَطْنِ البيتِ مولُو

داً وفى الرَمْلِ دَفينا

كنتَ مأمُوناً وَجيهاً

عندَ ذى العرش مَكينا

٢- محمّد بن منصور السرخسى.

قال فى ميلاده عليه السلام:

ولدتْهُ منجبةٌ وكان وِلادُها

فى جوف كعبه أفضل الأكنانِ

وسقاه ريقَتَهُ النبىّ ويالها

من شربهٍ تُغنى عن الألبانِ

حتّى ترعرعَ سَيّداً سَنَداً رِضاً

أسداً شديدَ القلب غيرَ جَبان

عَبَدَ الإلهَ مع النبىّ وإنّهُ

قد كانَ بعدُ يُعَدّ فى الصبيانِ [٤٥١].

٣- أبو الحسن علاء الدين الشيخ

علی بن الحسین الحلّی، المعروف بابن الشفهیه، المتوفّی نحو سنه (۷۰۰ ه).

قال فی غدیریّه طویله:

أم هل تری فی العالمین بأسرهم

بَشَراً سواه ببیتِ مکّه یولَدُ

فی لیلهٍ جبریل جاءَ بها مع ال

-ملأ المقدَّسِ حَولَهُ یتَعبَّدُ

فلقد سَما مجداً علیٌّ کما عَلا

شَرَفاً به دون البقاع المسجدُ [۴۵۲].

۴- السیّد عبد العزیز محمّد بن الحسن الحسینی السریجی الأوالی، المتوفّی نحو سنه (۷۵۰ ه).

قال من قصیده فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

ولی بودّ أمیر النحل حیدرهٍ

شغلٌ عن اللهو والإطرابِ ألهانی

هاتِ الحدیثَ سمیری عن مناقبهِ

ودَع حدیثَ رُبی نجدٍ ونعمانِ

مَن غیرُه بَطَنَ العلمَ الخفیَّ ومَن

سواهُ قال اسألونی قبلَ فقدانی

مَن کان فی حرم الرحمن مولدُهُ

وحاطَهُ اللّه من بأسٍ وعُدوانِ [۴۵۳].

۵- السیّد حسین بن شمس الحسینی المعاصر للشیخ علی بن محمّد بن یونس البیاضی، المتوفی سنه (۸۷۷ ه).

قال من اُرجوزه فی تواریخ الأئمه المعصومین علیهم السلام:

ومولدُ الوصىّ أيضاً فى الحرمْ

بكعبه اللَّه العلىّ ذى الكرمْ

من بعد عامِ الفيلِ فى الحسابِ

عشر وعشرين بلا ارتيابِ [۴۵۴].

۶- المولى محمّد طاهر بن محمّد حسين القمى، المتوفى سنه (۱۰۹۸ ه) قال من قصيده فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

قد ردّت الشمسُ للمولى أبى حسنٍ

روحى فدا المرتضى ذى المعجز الجَللِ

طوبى له كان بيتُ اللَّه مولدُهُ

كمثلِ مولدِهِ ما كان للرُسُلِ [۴۵۵].

۷- المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى، المتوفّى سنه (۱۱۰۴ ه).

قال من اُرجوزه له فى تواريخ المعصومين عليهم السلام:

مولدُهُ بمكّه قد عُرفا

فى داخل الكعبه زيدتْ شرفا

وذاك فى ثالث عشرٍ من رجبْ

فقدرُه علا وحقّه وَجَب

على رُخامهٍ هناك حَمرا

معروفهٍ زادت بذاك قدرا

فيالها مزيّهٌ عليّه

تخفضُ كلَّ رُتبهٍ عليّه

ما نالها قطُّ نبىٌّ مرسلُ

ولا وصيٌّ آخِرٌ وأوّلُ

أما سمعتَ قصّه ابن قَعْنَبِ

ينطقُ عن مقصودنا بالعجبِ

وإنّه محقّقٌ مشهورُ

يُثبته المدقّقُ النحريرُ

طوبى لِمَن أحبّهُ ووالى

ومَن أطاعه يُجازى فضلا

ويلٌ لمن أبغضهُ ومَن عصى

وذاك

بعضُ ما به قد خُصّصا [۴۵۶].

۸- المولی محمّد مسیح المعروف بمسیحا الفسوی الشیرازی، المتوفّی سنه (۱۱۲۷ ه).

قال فی قصیده فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

هو الذی کان بیتُ اللَّه مَوْلِدُهُ

فطهّرَ البیتَ من أرجاس أوثانِ

هو الذی مِن رسول اللَّه کانَ لَهُ

مقامُ هارونَ من موسی بن عمرانِ [۴۵۷].

۹- السیّد نصر اللَّه الحائری، الشهید سنه (۱۱۵۴ ه).

قال من قصیده علویه:

مَن شُرِّفَ البیتُ بمیلادهِ

وحِجرُهُ والحَجَرُ الأنورُ

وقد صفا عیشُ الصفا فیه وال

-مَرْوهُ أضحت بالهنا تخطُرُ [۴۵۸].

۱۰- الشیخ حسین نجف التبریزی النجفی، المتوفّی سنه (۱۲۵۲ ه).

قال من قصیدته العلویه الکبیره:

جعلَ اللَّهُ بیتَه لعلیٍّ

مَوْلِداً یا لَه عُلاً لا یضاهی

لم یشارکهُ فی الوِلاده فیهِ

سیّدُ الرسل لا ولا أنبیاها

علمَ اللَّهُ شوقَها لعلیٍّ

علمه بالذی بِهِ مَن هَواها

ما ادّعی مدّعٍ لذلکَ کلّا

مَن تری فی الوری یرومُ ادّعاها؟

فاکتست مکّهٌ بذاک افتخاراً

وکذا المشعران بعدَ مِناها

بل بهِ الأرضُ قد علت إذ حوتْهُ

فغدت أرضُها مَطافَ سماها [۴۵۹].

۱۱- الشیخ صالح بن درویش التمیمی الکاظمی (ت ۱۲۶۱ ه).

قال فی همزیته التی عارض بها همزیه البوصیری:

غایهُ المدحِ فی عُلاکَ ابتداءُ

لیت شعری ما تصنعُ الشُعراءُ

لم تَلِد هاشمیهٌ هاشمیاً

کعلیٍّ وکُلّهم نُجباءُ

وضعتهُ ببطنِ أوّل بیتٍ

ذاک بَیتٌ بفخره الاکتفاءُ [۴۶۰].

۱۲- الشیخ حسین بن محمّد بن علی الفتونی الهمدانی، من أعلام القرن الثالث عشر.

قال فی اُرجوزته المسمّاه بالدوحه المهدیه، التی فرغ منها سنه (۱۲۷۸ ه):

وفی ضُحی الجمعه قد تولّدا

مُطهّراً مُکرّماً مُسدّداً

وکان ذا فی کعبه الرحمنِ

لسبعهٍ خلونَ من شعبانِ

وقد رُوى أنّ الإمامَ المنتَجب

مولدُه ثالث عشرٍ من رَجَب

مولدُهُ بعد ثلاثين سنه

من مولد النبيّ يقفو سُننه [۴۶۱].

۱۳- الشيخ محمّد الصالح، المولد سنه (۱۲۹۷ ه).

قال من قصيده علويه:

بالبيتِ قد وضعتهُ فاطمهٌ

رفعاً له قد شُرِّفت وضعا

للَّهِ أُمٌّ أرضعت أسداً

رضعَ النبيّ علومَه رضعا

تاللَّهِ لو كُشِفَ الغِطاءُ رأت

نوراً ومُلتقماً لها ضَرعا [۴۶۲].

۱۴- الميرزا إسماعيل الشيرازى،

المتوفّى سنه (١٣٠٥ ه).

قال فى موشّحته بمناسبه المولد المقدّس:

حبّذا آناء أُنسٍ أقبلت

أدركت نفسى بها ما أمّلت

وضعت اُمّ العُلا ما حملت

طاب أصلاً وتعالى مَحتدا

مالكاً ثقل ولاء الاُممِ

آنست نفسى من الكعبه نور

مثلما آنسَ موسى نارَ طور

يوم غشّى الملأ الأعلى سرور

قرعَ السمعَ نداءُ كَنِدا

شاطى ء الوادى طُوى من حَرَمِ

وَلَدَت شمسُ الضحى بدرَ التمام

فانجلت عنّا دياجيرُ الظلام

نادِ يا بُشراكمُ هذا غلام

وجههُ فِلْقَهُ بدرٍ يُهتدى

بِسَنا أنواره فى الظلمِ

هذهِ فاطمهٌ بنتُ اسد

أقبلت تحملُ لاهوتَ الأبد

فاسجدوا ذُلاًّ له فى مَن سَجَد

فلَهُ الأملاك خَرّت سُجّدا

إذ تجلّى نورُهُ فی آدمِ

سیّدٌ فاقَ عُلاً کلَّ الأنام

کان إذ لا کائنٌ وهوَ إمام

شرَّفَ اللّهُ به البیتَ الحرام

حینَ أضحی لعُلاهُ مَولِدا

فوطا تربتَهُ بالقدمِ [۴۶۳].

۱۴- السیّد مصطفی بن الحسین الکاشانی النجفی، المتوفّی سنه (۱۳۳۶ ه).

قال من قصیده یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام:

أنتَ شرّفتَ زمزماً والمصلّی

بل ورکنَ الحطیم والمستجارا

حازت الکعبهُ التی خارها الل

-هُ بِمیلادک السعیدِ فَخارا [۴۶۴].

۱۵- عبد المسیح الأنطاکی، المتوفّی سنه (۱۳۴۱ ه).

قال فی قصیدته العلویه التی تربو علی خمسه آلاف بیت:

فی رَحبه الکعبه الزهرا قد انبثقت

أنوارُ طفلٍ وضاءت فی مَغانیها

واستبشرَ الناسُ فی زاهی ولادته

قالوا السُّعودُ له لابدَّ لاقیها

قالوا ابنُ مَن؟ فأُجیبوا إنّه ولدٌ

من نسل هاشمَ من أسمى ذَراريها

هنّوا أبا طالبِ الجوّاد والدَهُ

والأُمَّ فاطمه هُبُّوا نُهنّيها

إنّ الرضيعَ الذى شامَ الضياءُ بِبَى

-تِ اللَّه عِزّتُهُ لا عزَّ يَحكيها

أمّا الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً

فما رغا رَهَباً ما كان خاشيها [۴۶۵].

۱۷- السيّد رضا الهندى، المتوفّى سنه (۱۳۶۲ ه).

قال فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لمّا دعاك اللَّهُ قِدْماً لأنْ

تولَدَ فى البيتِ فلبّيتَهُ

شكرتَهُ بينَ قريشٍ بِأَنْ

طهّرتَ من أصنامهم بَيتَهُ [۴۶۶].

۱۸- السيّد حسن بن محمود الأمين، المتوفّى سنه (۱۳۶۸ ه).

قال من قصيده بائيه طويله:

ولدتَ فى البيتِ بيتِ اللَّه فارتفعتْ

أركانُهُ بكَ فوقَ السَّبعهِ الحُجُبِ

وتلكَ منزلةٌ لم يؤتها بشرٌ

بلى ومرتبةٌ

طالتْ على الرُّتبِ [۴۶۷].

۱۹- السيّد محسن الأمين العاملى، المتوفّى سنه (۱۳۷۱ ه).

قال فى مقصورته العلويه:

لكَ يا أمير المؤمنين مناقبٌ

ظهرت ظهورَ الشمس فى وقتِ الضُحى

مشهورةٌ لا يُستطاع جُحودها

فالناسُ مُذعِنةٌ بها حتّى العِدى

نَصُّ الغديرِ كفاكَ فَضلاً إنّهُ

لكَ فى الرقاب جميعها عَقدُ الولا

هىَ من فضائلكَ العظيمِ الشأن إح

-داها إلى أمثالها الفضلُ انتهى

وولدتَ فى البيتِ الحرام ولم يكن

هذا لغيركَ مَن يكونُ ومَن مضى

يكفيك ما قد جاء فى التطهيرِ أو

فى (قُل تعالَوا) أو أتى فى (هل أتى) [۴۶۸].

وله أيضاً:

وُلِدتَ ببيتِ اللَّهِ وهىَ فضيلةٌ

خُصصتَ بها إذ فيك أمثالُها كُثرُ [۴۶۹].

۲۰- الأُستاذ جعفر النقدى، المتوفّى سنه (۱۳۷۲ ه).

قال فى قصيدهٍ يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

لا تعجبوا إذ أتى فى البيت مولدُهُ

فليسَ ذلكَ من عَلياهُ بالعجبِ

لأنّ فوقَ الثَّرى من أجلهِ رُفع ال

-بَيتُ العتيقُ وفيهِ خُصّ بالرُّتبِ

وله أيضاً:

زهرت بهِ أكنافُ مكّةَ مُذْ غدا

ميلادهُ فى البَيتِ ذى الأستارِ

ما البيتُ شرّفهُ ولكن شُرِّفَ ال

-بيتُ الحرامُ بساطِعِ الأنوارِ

وله أيضاً:

مَن خصّ مولدهُ فى بيتِهِ شَرَفاً

للبَيتِ يومَ أقامَ البيتَ بانيهِ

لذاكَ قبلةَ مَن صلّى لخالقِهِ

غدا ومقصدَ مَن لِلحجِّ يأتيهِ [۴۷۰].

۲۰- السيّد على نقوى النقوى اللكهنوى الهندى، المتوفّى سنه (۱۴۰۸ ه).

قال فى موشّحه بمناسبه ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام:

مَن بدا فازدهَرَ البيتُ الحرامْ

وزَهَت منهُ ليالى رَجَبِ

طَرِبَ الكونُ لِبشرٍ وهَنَا

إذ بدا الفخرُ بنورٍ وَسَنا

وأتى الوحىُ يُنادى مُعلِنا

قد أتاكُم حجّةُ اللَّه الإمامْ

وأبو الغُرِّ الهداهِ النُجُبِ

خصّهُ الرحمنُ بالفضل الصراحْ

ومزايا أشرقَت غُرّاً وضاحْ

وسَما منزلُهُ هامَ الضراحْ

فغدا مولدُهُ خيرَ مقامْ

طأطأت فيه رؤوسُ الشُهُبِ

إنّهُ أوّلُ بيتٍ وُضِعَا

للورى طُراً فأضحَوا خُضَّعا

وعلى الحاضِرِ والبادى معا

حجَّةً أصبحَ فرضاً ولزامْ

طاعةٌ تتبعُ أقصى القُرَبِ

وهو فى القبلهِ فى كلّ صلاهْ

وملاذ تُرتَجى فيه النجاهْ

وقد استخلَصَهُ اللَّهُ حماهْ

فلئن يأتِ إليه مستهامْ

فى مُلِمٍ داعياً يُستَجَبِ

تلكمُ فاطمهٌ بنتُ أسدْ

أمّتِ البيتَ بكَربٍ وكَمَدْ

ودعت خالقَها البارى الصمدْ

بحشىً فيهِ

من الوَجدِ الضُرامْ

قد علّتهُ قبساتُ اللَّهبِ

نادَتِ اللهمَّ ربَّ العالمينْ

قاضىَ الحاجاتِ للمستصرخينْ

كاشفَ الُضّرِ مجيب السائلينْ

إنّنى جئتُك من دونِ الأنامْ

أبتغى عندك كشف الكُرَبِ

بينما كانت تُناجى ربَّها

وإلى الرحمان تشكُو كَربَها

وإذا بالبِشرِ غشّى قلبها

من جدار البيتِ إذ لاحَ ابتسامْ

عن سنا ثغرٍ له ذى شَنَبِ [٤٧١].

دخلت فاطمُ فارتدَّ الجدارْ

مثلما كانَ ولم يكشف سِتارْ

إذ تجلّى النورُ وانجابَ الشرارْ

عن سَنا بدرٍ به يَجلُو الظلامْ

والورى تنجو بهِ من عطَبِ

لم يكن فى البيتِ مَولُودٌ سِواهْ

إذ تَعالى عن مَثيلٍ فى عُلاهْ

أُوتىَ العلمَ بتَعليمِ الإلهْ

فغذاهُ دَرَّهُ قبلَ الفِطامْ

يرتوى منهُ بأَهنا مَشرَبِ [٤٧٢].

وله من قصيده اُخرى ميلاديه يبارى بها قصيده إيليا أبى ماضى:

طَرِبَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور

وغدا القُمرىُّ يَشدُو فى ابتسامٍ للزهُور

وتهانَت ساجِعاتٍ فى ذُرى الأيكِ الطُيور

لِمَ ذا البِشرُ؟ وما هذى التهانى؟

لستُ أدرى

أشرقَت طلعهُ نُورٍ عَمَّتِ الكونَ ضِياءا

لا أرى بَدراً على الأُفقِ ولم أُبصِر ذُكاءا

وتَفَحَّصتُ فلم أُدرِك هُناك الكَهرُباءا

فَبِماذا ضاءَ هذا الكونُ نُوراً؟

لستُ أدرى

قُمتُ استَكشِفُ عنه سائلاً هذا وذاك؟

فرأيتُ الكُلَّ مثلى فى اضطِرابٍ وارتباك

وإذا الآراء طُرّاً فى اصطدامٍ واصطكاك

وأخيراً عمّها العَجزُ فقالت:

لستُ أدرى

وإذا نبّهنى عاطفهُ الحُبِّ الدَفين

وتظنَّيتُ وظَنُّ الألمعى عينُ اليقين

أ نّهُ ميلادُ مولانا أمير المؤمنين

فدع الجاهلَ والقَولَ بأ نّى

لستُ أدرى

لم يكن فى كعبه الرحمنِ مولودٌ سواه

إذ تعالى فى البرايا عن مَثيلٍ فى عُلاه

وتولّى ذِكرَهُ فى محكم الذِكْرِ الإله

أيقول الغِرُّ فيهِ بعدَ هذا:

لستُ أدرى [۴۷۳].

۲۱- الشيخ محمّد على الأُردوبادى، المتوفّى سنه (۱۳۸۰ ه).

قال من قصيده فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد شُرِّف البيتُ فى مولدٍ

زهت بِسَناهُ عِراصُ النجفْ

بنفس الرسولِ وزوجِ البتول

وأصلِ العُقولِ ومعنى الشَرفْ

وبابِ مدينهِ علمِ النبىّ

وصارمِ دعوتِهِ والخَلَفْ

وجاءَ مطهّرُ بيتِ الإلهِ

فعن مجدهِ كلَّ رِجسِ قَذَفْ

أزاحَ عن البيتِ أوثانَهم

وأزهقَ مَن عَن هُداهُ صَدَفْ

وكانَ الخليلُ له رافعاً

قواعدَهُ فلهُ ما رَصَفْ

فليسَ من البِدعِ أن أُسدَلَت

على شِبلِهِ منهُ

تلك السُجُفْ [۴۷۴].

وله أيضاً:

سَبَقَ الكرامَ فهاهم لم يَلحَقوا

فى حَلبَهِ العَلياء شَأوَ كُمَيتِهِ

إذ خصّهُ المولى بفضلٍ باهر

فيه يميزُ حيُّهُ مِن مَيتِهِ

لَم يتّخِذ وَلَداً وما إن يتّخذ

إلّا وكانَ ولادُهُ فى بيتِهِ

فى البيتِ مولدُهُ يُحقّقُ أ نّهُ

دونَ الأنام ذُبالهٌ فى زَيتِهِ [۴۷۵].

وله أيضاً:

وليس ولادهُ فى البيت بِدعاً

فإبراهيمُ شادَ له دِعامَهُ

وهذا البيتُ بيتُ أبيهِ قدماً

وفاطمهٌ به وضعت غُلامَه [۴۷۶].

۲۲- الشاعر المسيحى بولس سلامه.

قال فى ملحمته التاريخيه الكبرى المسمّاه (عيد الغدير):

سمعَ الليلُ فى الظلام المديدِ

همسةً مثل أ نّهِ المفؤودِ

من خفىّ الآلامِ والكبتِ فيها

ومن البشرِ والرجاء السعيدِ

حُرّه لزّها المخاضُ فلاذت

بستارِ البيتِ العتيقِ الوَطيدِ

كعبه اللَّه فى الشدائد تُرجى

فهى جسرُ العبيد للمعبودِ

صبرت فاطمٌ على الضَيمِ حتّى

لهثَ الليلُ لهثهَ المكدودِ

وإذا نجمةٌ من الأُفق خفّت

تطعنُ الليلَ بالشُعاع الحَديدِ

وتدانَت من الحطيمِ وقَرَّت

وتدلّت تدلّىَ العُنقودِ

تسكبُ الضوءَ فى الأثيرِ دَفيقاً

فعلى الأرضِ وابلٌ من سُعودِ

كانَ فجرانِ ذلكَ اليومَ فَجرٌ

لنهارٍ وآخَرٌ للوَليدِ [۴۷۷].

وبعد عرض كلّ هذه الأرقام تبيّن لنا اتّفاق علماء المسلمين بمن فيهم المحدّثون والمؤرخون المتقدّمون والمتأخّرون على ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى البيت العتيق.

وليس ذلك من مزاعم الشيعه وحدهم، ولا ـ هو ضعيف عند العلماء والمحدّثين، على ما ذكره أصحاب الاتّجاه الثانى فى ما قدّمناه.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه ربّ العالمين

قراءه فى كتاب «على وليد الكعبه» للأردوبادى

المؤلف

الميرزا محمّد علىّ بن الميرزا أبو القاسم بن محمّد تقى بن محمّد قاسم الأُردوبادى التبريزى النجفى.

أُردوباد المدينه التى استمدّ لقبه منها تقع على الحدود بين أذربيجان والقفقاز قرب نهر أرس.

ولادته كانت فى تبريز فى ٢١ رجب سنه (١٣١٢ ه) وبعد ثلاث سنوات من ولادته، اصطحبه والده فى رحلته إلى النجف الأشرف حيث المرقد الطاهر للإمام علىّ عليه السلام وحيث الحوزه العلميّه المباركه وكان ذاك سنه (١٣١٥ ه) فراح يعاهده تربيه وتعليماً: «كان والده عالماً فقهياً تقيّاً ورعاً،

خشناً فی ذات اللّه، أحد مراجع التقلید فی آذربیجان وقَفقاسیا، وتوفّی علیهم السلام سنه (۱۳۳۳ ه)» [۴۷۸].

درس عند جمع من العلماء الکبار فقد حضر فی الفقه والاُصول علی والده وشیخ الشریعه الأصفهانی وأخذ عن الأخیر علمَی الحدیث والرجال، کما درس عند المیرزا علیّ ابن الحجّه الشیرازی. ودرس الفلسفه عند الشیخ محمّد حسین الأصفهانی وحظی بدراسه کلّ من علمی الکلام والتفسیر علی ید الشیخ محمّد جواد البلاغی، ودامت دروسه هذه عند الأساتذه المذکورین لأکثر من عشرین سنه، کانت حصیلتها- وهو صاحب الذکاء الحادّ والاستعداد والنبوغ- أن شهد له بالاجتهاد کلّ من اُستاذه الشیرازی والنائینی والشیخ عبد الکریم الحائری والشیخ محمّد رضا- أبی المجد- الأصفهانی والسیّد حسن الصدر والشیخ محمّد باقر البیرجندی وغیرهم. ونال بعد ذلک مکانه عظیمه فی الحوزات العلمیه وبین علمائها وأساتذتها، واستجازَ فی روایه الحدیث أکثر من ستین عالماً من أجلّاء علماء العراق وإیران وسوریا ولبنان وغیرها. وله إجازات متعدّده ضمّنها طرقاً للحدیث وفوائد رجالیه وتراجم المشایخ.

له مؤلّفات وآثار قاربت العشرین مؤلّفاً فی تفسیر القرآن والاُصول وله تقریرات معتبره لمشایخه، ومنها الدره الغرویه والتحفه العلویه تناول فیها طرق حدیث الغدیر؛ ومنظومه فی واقعه الطف.

کانت وفاته فی النجف لیله الأحد ۱۰ صفر سنه (۱۳۸۰ ه) ودُفن فی الصحن الشریف [۴۷۹].

کتابه هذا: «فریدٌ فی بابه، عزیز فی وجود نظائره، غزیر فی مادته، ضمّنه المؤلف بحثاً استدلالیاً معتمداً فی ذلک علی ما ساقته کتب الفریقین المعتبره بالأسانید الصحیحه التی تضمّ بین مبتداها إلی منتهاها شیوخ المحدّثین وثقات الرواه والنسابین الأثبات والمؤرّخین الأعلام ومهره الفن وصاغه القریض والمحقّقین الخبراء والشعراء المبدعین ... ».

کلّ هؤلاء راحوا یثبتون هذه الکرامه وهذا الشرف لتضاف بهذه الفضیله منقبه اُخری إلی مناقب سیدنا

وإمامنا على بن أبى طالب وهى أوّل منقبه رافقت ولادته الميمونه. فرح بها المحبّون لهذا البيت الهاشمى العريق فى قيمه وشيمه والتزامه والذى يعدّ أرقى البيوت القرشيه والعربيه وأجلّها وأسماها فى وقت أثارت هذه المكرمه ضغائن الآخرين وأعداء الدين فراحوا يبذلون جهودهم لتقويض هذا الخبر وإماته هذا الذكر بتضعيف رواته.

وقد بوّب الأُردوبادى كتابه هذا تبويباً جميلًا بعناوين هى الأُخرى دقيقه. فعدد صفحاته ۱۳۷ مع كلمه الناشر وترجمه حياه المؤلف، أما فصوله فهى:

حديث المولد الشريف وتواتره.

حديث الولاده الشريفه مشهور بين الأُمّه.

نبأ الولاده والمحدّثون.

حديث الولاده والنسابون.

حديث الولاده والمؤرّخون.

حديث الولاده والشعراء.

حديث الولاده مجمع عليه.

ثمّ تأتى الفهارس العامه «الآيات القرانيه، والأعلام، والأشعار والأرجاز ثمّ فهرس الموضوعات».

وكان جميلاً ـ اطراءُ الشيخ العلّامه الأمينى صاحب كتاب الغدير: «شيخنا الأُردوبادى أ لّف فى الموضوع كتاباً فخماً، وقد أَغرق نزعاً فى التحقيق ولم يبقِ فى القوس منزعاً» [۴۸۰].

المقدمه

إنّ فضائل على عليه السلام ومناقبه وصفاته التى تميّز بها ولدت معه ورافقته حتى استشهاده، من ولادته فى جوف الكعبه وهى أعظم بيت من بيوت اللَّه سبحانه وتعالى، وكانت هذه الولاده «إيذاناً بعهد جديد للكعبه وللعباده فيها» كما يقول عباس محمود العقاد [۴۸۱]، حتى استشهاده فى محراب صلاته فى بيت آخر من بيوت اللَّه فى مسجد الكوفه، وهى ولاده ثانيه له، ولكن هذه المرّه حيث جوار اللَّه سبحانه وتعالى وحيث الحياه الأبديه التى فيها الخلود وحيث الأنبياء والصدّيقون.

الولاده فى هذه البقعه المباركه المقدّسه تعدّ أولى مناقبه عليه السلام التى كرّمها اللَّه فيها، والتى لم تنجُ من كيد أعدائه وحقدهم وحسدهم، فراحت جهودهم تتضافر وأقلامهم المأجوره تنشط لتكيد كيدها لهذه الفضيله، وبما أ نّهم لا يستطيعون نكرانها بالمرّه لشهرتها وتواترها، اختلقوا ولاده أُخرى؛ ولاده حكيم بن حزام

فی الکعبه، لیصلوا من خلال ذلک إلی أنّ ولاده علیّ لا تعدّ منقبهً یفخر بها أحبّاؤه وأولیاؤه، وهی لیست کرامه له، فقد وُلِدَ غیره داخل الکعبه، فلماذا لا نعدّها کرامه أیضاً؟ وعلی فرض أ نّها کرامه له فلم یتفرّد بها؛ لأنّ حکیماً ولد هو الآخر فی الکعبه، وبالتالی توهین هذه المنقبه.

وحکیم هذا هو ابن حزام بن خویلد بن أسد بن عبد العزّی بن قصی بن کلاب بن مرّه [۴۸۲]، فهو ابن أخٍ لخدیجه بنت خویلد (أُم المؤمنین رضوان اللّه علیها) ویلتقی بمصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبیر المتوفی سنه ست وثلاثین ومائتین الذی کان من رواه ولادته فی الکعبه إلّا أ نّه تفرّد بإضافه منه (ولم یولد قبلَه ولا بعدَه فی الکعبه أحد) لمآرب فی نفسه، یلتقی به فی جدّهم خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب بن مرّه.

علماً بأنّ هذه الإضافه لم أجدها عند غیره ممّن رووا ولاده حکیم فی الکعبه وکلّهم کانوا فی القرن الثالث للهجره، فهی قصّه ولدت متأخّره جدّاً ومقطوعه الإسناد وتعانی من ضعف رواتها وشذوذها.

ولم تکن ولاده حکیم معروفه قبل هذه الروایه بل لم تذکر أبداً فی المصادر التأریخیه ولا الروائیه، کما أنّ حکیماً نفسه لم یذکر أنّ ولادته کانت فی الکعبه، لا فی جاهلیته ولا فی إسلامه، وهو شرف عظیم کانوا یفتخرون به فی الجاهلیه ویتمنّونه، فکیف سکت حزام عن ذکر ذلک ولم یشر إلیه ولو إشاره بسیطه؟ ولم یکن صاحب مناقب کثیره حتّی یترک ذکرها کما لم یکن زاهداً فمنعه زهده عن ذکرها. کما لم یذکرها مَن حوله وهو من وجهاء قریش فی الجاهلیه والإسلام ومن علمائها بالنسب، کما کان جواداً کریماً، وهو

بالتالی لیس نکره حتی یُنسی خبر ولادته فی بقعه مبارکه، وکان إذا سئل عن ولادته فلم یزد فی إجابته عن: ولدتُ قبل قدوم أصحاب الفیل بثلاث عشره سنه، وذلک قبل مولد رسول اللّه صلی الله علیه و آله بخمس سنین [۴۸۳].

وکان إسلامه یوم الفتح وقیل: یوم اُحد، وکان من المؤلفه قلوبهم، أعطاه النبیّ صلی الله علیه و آله من غنائم حنین مائه بعیر، عاش مائه وعشرین سنه؛ ستّین فی الجاهلیه وستّین فی الإسلام، وتوفی فی المدینه سنه أربع وخمسین وقیل سنه ثمان وخمسین [۴۸۴].

الروایات

اشاره

رواه مصعب بن عثمان الذی لم أجد له ترجمه تذکر فی تاریخ دمشق ولا فی غیره اللّهم إلّا ما ذکره صاحب التبیین فی أنساب القرشیین مکتفیاً باسمه: مصعب بن عثمان بن عروه بن الزبیر وبأ نّه کان عالماً بأخبار قریش [۴۸۵].

فلا- أقلّ من أن حاله مجهول، إن لم یکن من اُولئک الضعفاء الذین أکثر ابن بکار من الروایه عنهم فی الجمهره أشیاء منکره کثیره خاصّه أنه کان واسطهً بین ابن بکّار وبین عامر بن صالح وعامر هذا هو المعروف بالکذب وأ نّه لیس ثقه کما أنّ عامّه حدیثه مسروق وبالتالی فقد یکون مصعب قد تأثّر بأُستاذه عامر، یروی الموضوعات [۴۸۶].

هذا وأنّ الزبیر بن بکار المتوفّی سنه (۲۵۶ ه) صاحب جمهره نسب قریش متّهم هو الآخر بالضعف وبأ نّه منکر الحدیث ویضعه وهو ما یذکره صاحب کتاب الضعفاء الحافظ أحمد بن علی السلیمانی [۴۸۷].

وقال فی (میزان الاعتدال ۶۶: ۲ (: لا- یلتفت إلی قوله. وإن ردّه ابن حجر فی التهذیب بقوله: هذا جرح مردود، فلعلّه استنکر إکثاره عن الضعفاء مثل محمّد بن الحسن بن زباله وعمر بن أبی بکر المؤملی وعامر بن

صالح الزبيرى وغيرهم، فإن فى كتاب «النسب» عن هؤلاء أشياءً كثيرةً منكرةً [۴۸۸].

فسواءاً كان الزبير ضعيفاً بنفسه أو ينقل عن هؤلاء الضعفاء فى كتابه. فهو بالتالى يفقد الثقه به وبكتابه ولا يعتمد على ما فيه إلّا بعد تمحيص دقيق وجهد كبير.

فإذا عرفنا حال مصعب بن عثمان وصاحب كتاب جمهره نسب قريش فالروايه بعد ذلك لا يمكن أن تكون محلّ اعتماد.

أمّا روايته فكما نقلها أيضاً صاحب تاريخ دمشق هى: أخبرنا أبو غالب بن الحسن وأخوه أبو عبد اللّه يحيى، قالا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمه، أنبأنا أبو طالب المخلّص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسى، أنبأنا الزبير بن بكّار، حدّثنى مصعب بن عثمان، قال: دخلت اُمّ حكيم بن حزام الكعبه مع نسوه من قريش وهى حامل متمّ بحكيم بن حزام، فضربها المخاض فى الكعبه فأُتيت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام فى الكعبه على النطع (قطعه من الجلد) وكان حكيم بن حزام من سادات قريش ووجوهها فى الجاهليه [۴۸۹].

روايتا المستدرک

الروايه الاُولى: سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب يقول: سمعت أبا أحمد محمّد بن عبد الوهّاب يقول: سمعت على بن غنام العامرى يقول: ولد حكيم بن حزام فى جوف الكعبه، دخلت اُمّه الكعبه فمخضت فيها فولدت فى البيت [۴۹۰].

الروايه الثانيه: أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن بالعريه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى، ثنا مصعب بن عبد اللّه فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه: واُمّه فاخته بنت زهير بن أسد بن عبد العزى، وكانت ولدت حكيماً فى الكعبه وهى حامل فضربها المخاض وهى فى جوف الكعبه، فولدت فيها فحملت فى نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى

الكعبه أحد.

هـذه العباره الأخيره لم ترد فى الروايتين السابقتين فهى إضافه منه، وليس هـذا غريباً عليه ولم يكن هـذا منه بلا قصـد ولا هـدف فهو يعرف جيّداً ماذا يقصـد بهـذا النفى «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى الكعبه أحد»، وكيف يعذر وهو يعرف جيّداً تواتر خبر ولاده على عليه السـلام فى الكعبه ولم يكن جاهلاً- به أو غافلاً- عنه. وإنّما هى «شنشـنه أعرفها من أخزم» حقّاً إنّه حقـد موروث وبغض مسـتحكم ضد علىّ عليه السلام توارثته هذه العائله من يوم الناكثين، يقول الإمام على عليه السلام: «وما زال الزبير منّا حتى ولد له عبد اللَّه ابنه».

فأراد أن ينفى هـذه الكرامه لعلىّ عليه السـلام ولم يرض بأن تبقى الروايه «ولاده حكيم» كما رواها غيره وإن كانت أيضاً لا تخلو من الضعف والإرسال، فأضاف عليها ما سوّلت له نفسه.

وبعد ذكر الحاكم النيسابورى لها قال: وهَمَ مصعب فى الحرف الأخير.

أقول: وقد عرفت حال الروايه وما تعانيه من ضعف وانقطاع.

وقـد يفهم من قول الحاكم هـذا: «وهم» أنّ مصـعباً أصاب فى كلامه الأول حول ولاده حكيم فى الكعبه، إلّا أنّ هـذا نفاه الحاكم فى كلام آخر له فى كفايه الطالب للكنجى الشافعى.

ثمّ راح يعزّز بشـكل قاطع ردّه هـذا بقوله: فقـد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسـد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه فى جوف الكعبه [۴۹۱].

علمـاً بـأنّ حكيم بن حزام- وكمـا قلنـا- لم يكن شـخصاً مجهولاً- فى الجاهليه وغير معروف فى الإسـلام مع هـذا لم يـذكر هـذه الفضـيله لنفسه يوماً ولم تُذكر عنه بل ولم يذكرها أحدٌ له على الإطلاق حتّى رواها كلّ من مصـعب بن عثمان بن عروه بن الزبير ومصعب بن عبد اللَّه، بعد

أكثر من ۲۰۰ سنه أی فی القرن الثالث الهجری.

إنّ أوّل کتاب ذکرت فیه ولاده حکیم هو (جمهره النسب) لابن الکلبی، والکلبی وإن ورد فیه أ نّه متروک الحدیث، وأ نّه غیر ثقه وأ نّه یروی العجائب والأخبار التی لا اُصول لها [۴۹۲].

إلّا أ نّه ورد فیه مدح کثیر، وأن مبعث ما ذکر من مطاعن واتّهامات أنّ الرجل کان شیعیّاً لا غیر.

وأمّا کتابه جمهره النسب فقد تعرّض لإضافات کثیره یعود سببها إلی أنّ أبا سعید السکّری راوی الکتاب لم ینجُ من الاتّهام بأ نّه کان وراءها. فالدکتور ناجی حسن الذی یذکر فی مقدّمه تحقیقه لجمهره النسب: «لقد وصلتنا جمهره النسب لابن الکلبی بروایه أبی سعید السکری عن محمّد بن حبیب عن ابن الکلبی، ومع ذلک ظهرت فیه إضافات واضحه وزیادات وتعلیقات بیّنه لم ترد فی أصل الجمهره بل أضافها الرواه والنسّاخ. ولا یستبعد أن یکون أبو سعید السکری هو نفسه الذی قام بهذا العمل حین وجد لدیه فیضاً من الأخبار ذات الصله بالأنساب» [۴۹۳].

أمّا الروایه الاُخری التی یذکرها النیسابوری فهی عن علی بن عثام العامری کما هو اسمه فی سیر أعلام النبلاء ویبدو أ نّه حرّف من عثام إلی غنام عند النیسابوری. ولو کانت روایته هذه محل اعتماد لما تغاضی عنها الذهبی فی سیره وهو المعروف بموقفه المضاد لمن یذکر مناقب لعلیّ علیه السلام. وهذا یکفی فی أ نّها من الضعف والهزال ما جعل الذهبی یتجاهلها.

وهناک روایه شاذه ذکرها الأزرقی فی أخبار مکّه: حدّثنی محمّد بن یحیی، حدّثنا عبد العزیز بن عمران، عن عبد اللّه بن أبی سلیمان عن أبیه أنّ فاخته بنت زهیر بن الحارث بن أسد بن عبد العزی- وهی اُمّ حکیم بن حزام-

دخلت الكعبه وهى حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً فى الكعبه، فحملت فى نطع وأخذ ما تحت مثبرها (موضع الولاده) فغسل عند حوض زمزم، وأخذت ثيابها التى ولدت فيها فجعلت لقىً [۴۹۴].

فأوّلاً: أنّ محمّد بن يحيى كما فى كتاب الجرح والتعديل للرازى قال: سألت أبى عنه فقال: كان رجلاً صالحاً وكانت به غفله، رأيت عنده حديثاً موضوعاً. توفى سنه (۲۴۳ ه) [۴۹۵].

أ مّا: عبد العزيز بن عمران فيقول عنه البخارى: إنّه لا يكتب حديثه، منكر الحديث، وقال عنه النسائى: متروك الحديث، وقال عنه الرازى: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جدّاً، وقال محمّد بن يحيى الذهلى النيسابورى: علىّ بدنه إن حدّثت عن عبد العزيز بن عمران حديثاً [۴۹۶].

هذا مضافاً إلى أن الأزرقى فى نفسه محل كلام حيث لم أعثر على شى ء يدلّ على توثيقه وأمامك حياته فى كتابه أخبار مكّه.

والمتحصّل من هذا المختصر ومن غيره أنّ روايه ولاده حكيم إن لم نقل بسقوطها فهى غير معتبره عند كثير من المحدّثين والمؤرّخين، بل نفاها جمع منهم بنفيهم ولاده غير أمير المؤمنين عليه السلام كما سنرى فى مضامين هذا الكتاب [۴۹۷].

فصول الكتاب

حديث المولد الشريف وتواتره

اشاره

يفتتح المؤلّف حديثه فى هذا الباب بمقدّمه قصيره جميله تنمّ على قدره عجيبه فى اختيار الألفاظ ودقّتها على المراد.

يقول فيها: «إنّ المنقب فى التاريخ والحديث جدّ عليم بأنّ هذه الفضيله من الحقائق التى تطابق على إثباتها الرواه، وتطامنت النفوس على اختلاف نزعاتها على الإخبات بها حيث لا يجد الباحث قطّ غميزَه فى إسنادها، ولا طعناً فى أصلها، ولا مُنتدحاً للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها وتواترت الأسانيد إليها، وإن وجدَ حولها صَيخباً من شذّاذ الناس وطأه بأخمص حجاه، وأهواه إلى هوه البطلان السحيقه».

بعد هذه المقدّمه راح

ينقل الروايه التى تحكى ولادةً اُخرى غير ولاده على عليه السلام داخل الكعبه. ولاده حكيم بن حزام، التى يرويها مصعب بن عبدالله، والتى ما إن يصل النيسابورى إلى الفقره الثانيه فيها « ... ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى الكعبه أحد» وهى من زياده هذا الراوى حتّى قال: «وهَم مصعب فى الحرف الأخير وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب- كرّم اللّه وجهه- فى جوف الكعبه» [۴۹۸].

من هذا يتضح أنّ الحاكم وإن لم يناقش الفقره الأُولى من الروايه (ولاده حكيم فى الكعبه) بل سكت عنها مكتفياً بأ نّه وصف مصعباً بالتوهّم إلّا أ نّه نفاها فى كلامٍ آتٍ له أثبته الحافظ الكنجى.

أقول: إنّه لم يكن متوهّماً بل يقول ما يعنى ويعنى ما يقول، إنّه كان قاصداً لمآرب فى نفسه كما ذكرنا ذلك فى المقدّمه.

ومع هذا فإنّ الشيخ الاُردوبادى راح ينقل الإطراء على الحاكم: والحاكم من أذعن الكلّ بثقته وحفظه وضبطه وتقدّمه فى العلم والحديث والرجال والمعاجم طافحه بإطرائه والثناء عليه، والكتب مفعمه بالاحتجاج به والركون إليه، وتآليفه شاهده بِنُبُوغه وتضلّعه، فناهيك به حاكماً بتواتر الحديث، أى حديث ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى جوف الكعبه.

ثمّ نقل نصوصاً اُخرى توافق ما ذكره الحاكم فى مستدركه، ومن هذه النصوص:

نصٌّ لشاه ولى اللّه أحمد بن عبد الرحيم المحدّث الدهلوى وهو والد عبد العزيز الدهلوى مصنّف (التحفه الاثنا عشريه) فى الردّ على الشيعه: «قد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً فى جوف الكعبه، فإنّه وُلِدَ فى يوم الجمعه الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه فى الكعبه ولم يولد فيها أحد سواه قبلَه ولا بعدَه».

هذا

النصّ ورد فی کتاب (إزاله الخفاء ۲۵۱: ۲، ط. الهند

ویتضمّن أمرین مهمّین:

تواتر الأخبار بالولاده.

نفیه لأیّه ولاده اُخری غیر ولاده أمیر المؤمنین علیه السلام.

وأمّا الحافظ الکنجی الشافعی (ت ۶۵۸ ه) فقد حمل إلینا فی کتابه (کفایه الطالب) الذی ذکره الچلبی فی کشف الظنون ونقل عنه ابن الصباغ المالکی فی فصوله المهمّه واحتجّ به ابن حجر قال:

«أخبرنا الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن محمود النجار بقراءتی علیه ببغداد، قلت له: قرأت علی الصفار بنیسابور: أخبرتنی عمّتی عائشه، أخبرنا ابن الشیرازی، أخبرنا الحاکم أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحافظ النیسابوری قال: «ولد أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب بمکّه فی بیت اللّه الحرام، لیله الجمعه، لثلاث عشره لیله خلت من رجب، سنه ثلاثین من عام الفیل، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللّه الحرام سواه، إکراماً له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم» [۴۹۹].

وهو أیضاً نصّ من الحاکم لا ریب فیه علی أنّ الولاده تمّت فی الکعبه وفیه نفی لأیّه ولاده اُخری مزعومه کولاده حکیم.

لشهاب الدین أبی الثناء السیّد محمود الآلوسی المفسّر ورد فی شرحه لعینیه العمری حینما قرأ:

أنتَ العلیُّ الذی فوقَ العُلا رُفعا

بِبَطْنِ مکّهَ عند البیت إذْ وُضِعا

قال: «وفی کون الأمیر- کرّم اللّه وجهه- وُلِدَ فی البیت، أمر مشهور فی الدنیا، وذکر فی کتب الفریقین السنّه والشیعه ... إلی قوله: ولم یشتهر وضع غیره- کرّم اللّه وجهه- کما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الکلمه علیه.

وما أحری بإمام الأئمّه أن یکون وضعه فیما هو قبله للمؤمنین، وسبحان من یضع الأشیاء فی مواضعها وهو أحکم الحاکمین» [۵۰۰].

أقول: وحینما وصل إلی بیت آخر من قصیده العمری نفسها:

وأنت أنت الذی حطّت له قَدَمٌ

فی موضعٍ یدَهُ الرحمنُ قَد وَضعا

وقیل:

أحبّ عليه الصلاه والسلام- يعنى علياً عليه السلام- أن يكافئ الكعبه حيث ولد فى بطنها بوضع الصنم عن ظهرها، فإنها كما ورد فى بعض الآثار كانت تشتكى إلى اللّه تعالى عباده الأصنام حولها وتقول: أى ربّ حتى متى تعبد هذه الأصنام حولى؟ واللّه تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك، وإلى هذا المعنى أشار العلّامه السيّد رضا الهندى بقوله:

لما دعاك اللّهُ قِدماً لأنْ

تولَدَ فى البيتِ فلبّيتهُ

شكرتَه بين قريشٍ بأنْ

طهّرتَ من أصنامهم بَيتهُ [۵۰۱].

وبعد ذلك راح المؤلّف ينقل أقوالاً اُخرى لعلماء من الشيعه منهم العلّامه السيّد الحسينى الآملى صاحب كتاب (الكشكول فيما جرى على آل الرسول): «أ نّه وُلِدَ فى الكعبه بالحرم الشريف فلم يسبقه أحد، ولا يلحقه أحد بهذه الكرامه ... » [۵۰۲].

ومنهم العلامّه السيّد هاشم البحرانى فى (غايه المرام) قال: «أنّ الروايات التى فيها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه بلغت حدّ التواتر، وهى معلومه فى كتب العامّه والخاصّه» [۵۰۳].

ومنهم السيّد محمّد الهادى الحسينى فى كتابه (أُصول العقائد وجامع الفوائد) حيث قال: «كان مولده عليه السلام فى جوف الكعبه على ما روته الشيعه وأهل السنه» [۵۰۴].

فهو يريد- والكلام للمؤلّف- أنّ الحديث ممّا تصافقت الأيدى على نقله، وتطامنت النفوس على روايته، وأصفقت الجماهير من الفريقين على إثباته، وذلك الذى نريد إثباته، وبه يثبت التواتر.

خبر الولاده عند من لا يعمل إلّا بالخبر المتواتر

وبعد كلّ ذلك انتقل المؤلف إلى أنّ هناك بعضاً من العلماء لا يأبه فى عمله إلّا بالخبر المتواتر فى وقت يعمل فيه جمعٌ منهم بالآحاد.

ومن اُولئك: الشيخ الطبرسى صاحب تفسير مجمع البيان (ت ۵۴۸ ه) حيث قال فى كتابه (إعلام الورى):

«لم يولد قط فى بيت اللّه تعالى مولود سواه لا قبلَه ولا بعدَه، وهذه فضيله خصّه اللّه تعالى بها إجلالاً لمحلّه

ومنزلته وإعلاءً لقدرته» [۵۰۵].

ومن اُولئک: الشریف المرتضی (ت ۴۳۶ ه) وهو یشرح القصیده المذهبه للسیّد الحمیری، قال:

«وروی أ نّها- یعنی فاطمه بنت أسد- ولدته فی الکعبه، ولا نظیر له فی هذه الفضیله» [۵۰۶].

وهنا یقول المؤلف:

ولیس قصده من إیرادها بلفظ «روی» إسنادها إلی روایه مجهوله، وإنّما جری فیها علی دیدنه فی هذا الکتاب من سرد الحقائق الراهنه مقطوعه عن الأسانید لشهرتها وتضافر النقل لها وتداولها فی الکتب لفتاً للأنظار إلیها وإشاده بذکرها علی نحو الاختصار، وعلی ذمّه الباحث إخراجها من مظانّها، ولذلک تراه یقول بعد الروایه غیر متلکی ء ولا متلعثم: «ولا نظیر له ... » کجازمٍ بحقیقتها، مؤمن بصحّتها وتواترها، وإلّا لَلَفَظَها کما هو دأبه فی غیر واحد من الأحادیث.

والشریف الرضیّ، (ت ۴۰۶ ه) فی کتابه (خصائص الأئمّه) حیث قال: «ولد علیه السلام بمکه فی البیت الحرام لثلاث عشره لیله خلت من رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنه، واُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشمیّ فی الإسلام وُلِدَ من هاشم مرّتین، ولا نعلم مولوداً فی الکعبه غیره» [۵۰۷].

کما حذا حذوهما شیخ الطائفه الطوسی، (ت ۴۶۰ ه) فی (التهذیب) ثالث الکتب الأربعه المعوّل علیها عند الشیعه حیث قال: «ولد بمکّه فی البیت الحرام یوم الجمعه ... » [۵۰۸].

وروی فی (مصباح المتهجّد) تأریخ شهر الولاده ومحلّها [۵۰۹].

ومنهم أیضاً الشیخ المفید، (ت ۴۱۳ ه) قال فی (الإرشاد): «ولد بمکّه فی البیت الحرام یوم الجمعه، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللَّه سواه، إکراماً له من اللَّه جلّ اسمه له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم» [۵۱۰] کما روی فی مزاره وشارکه فی هذا کلّ من الشهید فی مزاره وابن طاوس فی مصباح الزائر

ما علّمه الإمام الصادق عليه السلام لمحمّد بن مسلم حين زيارته أمير المؤمنين عليه السلام: «السلام عليك يا من وُلِدَ فى الكعبه أو السلام على المولود فى الكعبه» [٥١١].

والشيخ المفيد- والقول للمؤلّف- من عرفته الاُمّه بالنقد والتمحيص وأ نّه كيف كان يردّ الأخبار لأدنى علّه فى أسانيدها أو متونها أو يتردّد فى مفادها، يعرف ذلك كلّه من سبر كتبه ورسائله ومسائله، أو هل تراه مع ذلك يعدل عن خطته القويمه فيرمى القول على عواهنه بذكر الواهيات على سبيل الجزم بها لا سيّما فى كتاب (الإرشاد) الذى قصد فيه إعلاء ذكر آل محمّد صلى الله عليه و آله والتنويه بفضلهم وإمامتهم وتقدّمهم فيها، فهل يذكر فيه إلّا ما هو مسلّم بين الفريقين أو الملأ الشيعى على الأقلّ؟!

وتبع الشيخ المفيد معاصره النسّابه ابن الصوفى [٥١٢].

مع السيّد الحميرى:

وقد أوشك هذا الفصل على نهايته، ارتأى الشيخ أن يقتطع شيئاً ممّا نظمه السيّد الحميرى (ت ١٧٩ ه) فيما يخصّ ولاده الإمام عليه السلام فى الكعبه:

ولدته فى حرم الإله وأمنهِ

والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرةُ الثياب كريمةٌ

طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ

وله أبيات اُخرى منها:

طِبت كَهلاً وغُلاماً

ورَضيعاً وجَنينا

وبِبَطْنِ البيتِ مولُو

داً وفى الرَمْلِ دَفينا [٥١٣].

وقد عدّ المؤلّف نظم السيّد الحميرى هذا أثبت لمفاده من أسانيد متسانده. والسبب فى هذا- كما يقول المؤلّف-: هو أنّ السيّد الحميرى الذى كان يسير بشعره الركبان فى القرن الثانى، والذى راح ينافح الآخرين من أعداء أهل بيت الوحى عليهم السلام وحتّى تكون حجّته قويّه لابدّ له من أن يحاججهم لا بالواهيات ولا بما لا يعرفه الناس أو لا يعترفون به.

وممّا نظمه كلّ من السرخسى:

ولدتْهُ منجبةٌ وكان وِلادُها

فى جوف كعبه أفضل الأكنان

والشفهينى:

أم هل ترى فى العالمين بأسرهم

بَشَراً سواه ببيتِ مكّه يولَدُ؟

ويختم

هذا الفصل بقول ثقه الإسلام النورى: «إنّ هذه الفضيله الباهره جاءت فى أخبار غير محصوره، ومنصوص بها فى كلمات العلماء وفى ضمن الخطب والأشعار ... ».

وهنا يقول المؤلّف: ومهما حملنا قوله إنّها: «جاءت فى أخبار غير محصوره» على المبالغه، فإن أقل مراتبه أن تكون متواتره.

حديث الولاده الشريفه مشهور بين الامّه

تحت هذا العنوان كتب سماحته:

إنّ أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرهُ هذه النبأ العظيم بنصوص أئمّه الحديث بذلك من ناحيه، وبتداول ذكره فى الكتب من ناحيه اُخرى، وبالتسالم على روايته واطراد أسانيده من جهه ثالثه. ولها شواهد أُخرى لعلّك تقف عليها فى غضون هذه الرساله إن شاء اللّه.

ثمّ راح يذكر أقوال كبار علماء الحديث، نكتفى بأسمائهم وكتبهم وبعض أقوالهم، لننتقل بعد ذلك إلى روايات الولاده المباركه للإمام على عليه السلام:

العلّامه المجلسى فى جلاء العيون: «إنّ ولادته عليه السلام فى البيت، يوم الجمعه الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل، مشهوره بين المحدّثين والمؤرّخين من الخاصه والعامه» [۵۱۴].

المولى محمود بن محمّد باقر فى تحفه السلاطين: «إنّ حديث ولادته عليه السلام فى البيت يوم انشقّ جداره لفاطمه بنت أسد فدخلته، مشهور كالشمس فى رائعه النهار» [۵۱۵].

السلطان محمّد بن تاج الدين فى تحفه المجالس: «إنّ القريب إلى الصواب أ نّه عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه» وذكر بعض أخبارها. ثمّ قال: «وفى الأخبار أ نّه لم يكن شرف الولاده فى البيت لأى أحد قبلَه ولا بعدَه» [۵۱۶].

الشيخ العاملى الأصبهانى (ت ۱۱۰۰ ه) فى ضياء العالمين: «إنّ الولاده فى البيت كانت مشهوره فى الصدر الأول، بحيث لم يكن إنكارها مع أ نّهم- يعنى أهل الخلاف- أنكروها أيضاً أخيراً» [۵۱۷].

هذا، وإنّ هذه الشهره فى الأخبار لا يبارحها التواتر فى الأسانيد.

وانظر العلّامه الحلّى (ت

۷۲۶ ه) فی کشف الحق وکشف الیقین [۵۱۸].

والاربلی (ت ۶۹۲ ه) فی کشف الغمّه حیث قال: «ولم یولـد فی البیت أحد سواه قبلَه ولا بعدَه، وهی فضـیله خصّه اللَّه بها إجلالاً له وإعلاءً لرتبته وإظهاراً لتکرمته» [۵۱۹].

ومثله الشیخ ابن الفتّال النیسابوری فی روضه الواعظین.

والحافظ ابن شهر آشوب المازندرانی (ت ۵۸۸ ه) فی مناقبه وبعد أن روی أحادیث الولاده [۵۲۰].

العلّامه العاملی فی الصراط المستقیم ذاکراً اُرجوزه السیّد الحسینی:

ومولدُ الوصیّ أیضاً فی الحرم

بکعبه اللَّه العلیّ ذی الکرم [۵۲۱].

العلّامه الطبرسی الآملی فی تحفه الأبرار [۵۲۲].

القاضـی السعید الشهید سنه (۱۰۱۹ ه) التستری حین طفق ینـازل ویناضـل القاضـی روزبهان من علماء المعقول والمنقول، حنفی الفروع أشـعری الاُصول، فی إحقـاق الحق حیث قال: «إنّ الفضـیله والکرامه فی أنّ باب الکعبه کان مقفلاً، ولمّا ظهر آثار وضع الحمـل علی فـاطمه بنت أسـد- رضـی اللَّه عنهـا- عنـد الطواف خـارج الکعبه انفتـح لها الباب بإذن اللَّه تعالی، وهتف بها هاتف بالدخول.

کما عقّب التستری علی مسأله ولاده حکیم قائلاً: «وعلی تقدیر صـحّه تولّد حکیم بن حزام قبل الإسلام فی وسط بیت اللَّه الحرام فإنّمـا کـان بحسب الاتفـاق کما یتّفق بسـقوط الطفل من المرأه، والعجل من البقره فی الطریق وغیره، علی أنّ الکلام فی تشرّف الکعبه بولادته فیها، لا فی تشرّفه بولادته فی الکعبه» [۵۲۳].

أبو الحسن المـالکی فی (الفصول المهمه فی معرفه أحوال الأئمه) یـذهب المـذهب نفسه فی ولاده حکیم: فبعـد أن یـذکر ولاده علیّ فی جوف الکعبه قال: «وأ مّا حکیم بن حزام فولدته اُمّه فی الکعبه اتفاقاً لا قصداً».

وقد أصفق فی هذا الکلام معه البحّاثه عبد الرحمن الصفوری الشافعی فی نزهه المجالس [۵۲۴].

بعد هذا فإنّ کتباً کهذه «المتینه المبنیه علی الحجاج والنضال لا سیما

كتب العلّامه والقاضی التسترى وابن البطريق لم يتوخّ مؤرخوها- والكلام ما زال للشيخ المؤلف- سرد الوقائع التاريخيه من أينما حصلت، وإنّما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيّره، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسّع بنقله القاله من دون تثبّت؟

لا، ولكن شريعه الحقّ والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقّى عند الفريقين بالقبول المشهور نقله، الثابت إسناده بحيث لا يدع للمتعنت وليجهً إلى إنكاره، وإلّا لعاد ما يذكره ثلماً فى بيانه، وفتّاً فى عضد برهانه، فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب ممّا يخضع له الخصم ولا يتقاعس عن الإخبات به الأولياء لمكان شهره النقل له».

روايات الولاده المباركه

وهنا راح الشيخ المؤلّف يذكر بعض روايات الباب، نذكر بعضها ونكتفى بمصادر الأُخرى.

روى الوزير السعيد الإربلى فى (كشف الغمّه) عن كتاب (بشاره المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعنب، قال:

كنتُ جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب رضى الله عنه وفريق من بنى عبد العزى بإزاء بيت اللّه الحرام، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملاً به لتسعه أشهر، وقد أخذها الطلقُ فقالت: يا ربّ، إنّى مؤمنهٌ بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّى مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم الخليل، وأ نّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذى بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذى فى بطنى إلّا ما يسرت علىَّ ولادتى.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزقَ الحائط، فرُمْنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر اللّه عزّ وجل، ثمّ خرجت فى اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام [۵۲۵].

ورواها ابن الفتّال فى (روضه

الواعظين) وفى (كشف اليقين) للعلّامه الحلّى، و (كشف الحق) عن (بشاره المصطفى) وفى (الإرشاد) لأبى محمّد الحسن الديلمى عن البشاره أيضاً مثله [٥٢٦].

وروى مختصراً منه محمّد صالح الترمذى فى مناقبه [٥٢٧] ورواه مع بعض التغيير الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ ه) فى (الأمالى) و (علل الشرائع) و (معانى الأخبار) [٥٢٨].

ورواه الشيخ الطوسى فى (أماليه) عن أبى الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن ابن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحسن القاضى، عن عبد اللّه بن محمّد، عن أبى حبيبه، عن سفيان بن عيينه، عن الزُهْرى، عن عائشه.

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعى، عن زكريا بن يحيى، عن أبى داود، عن شعبه، عن قتاده، عن أنس ابن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدّثنى إبراهيم بن علىّ، بإسناده عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعنَب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزّى، بإزاء بيت اللّه الحرام، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حامله بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعه أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء.

رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا.

وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثه أيّام.

قال: وأهل مكّه يتحدّثون بذلك فى أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات فى خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثه أيام انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمهٌ وعلىّ على يديها.

وفى (المناقب) لابن شهر آشوب روايتان: روايه شعبه، عن قتاده، عن أنس، عن

العباس بن عبد المطلب؛ و روايه الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر: أ نّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، ثمّ عادت الفتحه والتصقت، وبقيت فيه ثلاثه أيّام.

عن يزيد بن قعنب؛ وجابر الأنصارى: وهو المعروف بحديث الراهب المثرم بن دعيب: فلمّا قربت ولادته أتت فاطمه إلى بيت اللّه وقالت: ربّ إنّى مؤمنه بك، فانفتح البيت ودخلت فيه فإذا هى بحوّاء، ومريم، وآسيه، واُمّ موسى، وغيرهنّ، فصنعن مثل ما صنعن برسول اللّه صلى الله عليه و آله وقت ولادته.

وحديث الراهب رواه ابن الفتّال فى (روضه الواعظين) على وجه هو أبسط من هاتين الروايتين المفصّلتين [۵۲۹] كما ذكره غيره [۵۳۰].

وفى هذه المصادر وفى غيرها روايات مفصّله أيضاً حول الولاده المباركه [۵۳۱].

وقد نظم مضامينها صاحب الوسائل الحرّ العاملى (ت ۱۱۰۴ ه) اُرجوزهً نذكر بيتين منها:

مولدُهُ بمكّه قد عُرفا

فى داخل الكعبه زيدتْ شرفا

على رُخامه هناك حمرا

معروفه زادت بذاك قدرا [۵۳۲].

والمشهور بين الخاصّه والعامه أ نّه وُلِدَ بين العمودين على البلاطه الحمراء.

وذكر العالم الشكوئى (ت ۱۳۳۰ ه) فى كتابه (مصباح الحرمين) فى وداع الكعبه اُموراً، منها «الصلاه بين الاسطوانتين على الرّخامه الحمراء، وهى على روايه بعض العلماء محل ولاده أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ فى فصل المستجار ... » [۵۳۳].

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ فى (الدرّ المسلوك فى أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) فى الفصل الرابع، فى ذكر أمير المؤمنين على عليه السلام: ولادته فى الكعبه فى البيت على الحجر.

إذن فحديث ولادته عليه السلام أمر مشهور وروايته متواتره عند الفريقين.

نبا الولاده والمحدّثون

اشاره

حتّى يصل سماحه الشيخ إلى المراد من المحدّثين راح يميّز بين المحدّثين الذين يصفهم بأ نّهم سذّج، لم يجيدوا إلّا نقل الأساطير أو قول بسيط

مثل: «حدّثنی فلان» فیحشد أساطیر وأقوالاً بعیداً عن التفقّه فی مغزی الحدیث والتبصّر فی مؤداه ...

یمیّز بین هذا النوع من الذین یطلق علیهم أ نّهم المحدّثون وبین نوع آخر اُولئک هم أئمّه الحدیث ومهره فنّه النیاقد، الذین- کما یعبّر الشیخ عنهم- لا یروقهم رمی القول علی عواهنه، فلا یؤمنون بالمنقول إلّا بعد التفرّغ من أمر إسناده والتثبّت فیه والتروّی فی متنه، حذار مخالفته لمعقول أو مصادمته لشی ء من الاُصول، وبالتالی فإنّ هذا المحدّث هو الحبر الناقد الضلیع فی العلم الذی ضرب فراغاً فی أوقاته للتبصّر فی هذا الفنّ، والإحاطه به من أطرافه. فهو محدّث وهو فقیه وهو مفسّر حین یتحرّی مغازی آی الکتاب الکریم واکتشاف مخبآتها وهو فنیّ إذا عطف النظر علی أیٍّ من العلوم.

وهذا هو المحدّث الذی یقصده سماحته ویریده وذکر لهذا مصادیق کالسیّد المرتضی والسیّد الرضیّ والشیخ الطوسی، وقبلهم الصدوق وبعدهم ابن شهر آشوب وابن الفتّال والعلّامه الحلّی وابن البطریق، ومن أهل السنّه کالحاکم وغیره.

وقفه قصیره مع ابن أبی الحدید

یقول ابن أبی الحدید فی شرح النهج: واختلف فی مولد علی علیه السلام أین کان؟ فکثیر من الشیعه یزعمون أ نّه وُلِدَ فی الکعبه، والمحدّثون لا یعترفون بذلک، ویزعمون أنّ المولود فی الکعبه حکیم بن حزام [۵۳۴].

کیف یصحّ هذا والحاکم النیسابوری من أئمّه الحدیث یقول: « ... وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب- کرّم اللّه وجهه- فی جوف الکعبه».

وما قاله المحدّث الدهلوی بتواتره، وقول الآلوسی: «إنّه أمرٌ مشهورٌ فی الدنیا» وغیرهم من المحدّثین کما أسلفنا وکما هو آتٍ؟!

اللهمّ إلّا أن یقصد ابن أبی الحدید بالمحدّثین اُولئک الذین وصفهم الشیخ بالسذّج. لا مهره الحدیث وأئمّته.

وهذا العلّامه المحدّث أبو الفتح الکراجکی قال

فی (کنز الفوائد) بعد أن ذکر أحادیث فی مقدّمه الولاده من خبر الکاهن ورؤیا فاطمه بنت أسد وتعبیر الکاهن لها ما لفظه: «وفی الحدیث أ نّها- یعنی فاطمه بنت أسد- دخلت الکعبه علی ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمیر المؤمنین علیه السلام داخلها» [۵۳۵].

وممّن یذکر خبر الولاده المبارکه کلّ من الشیخ أبو الفوارس فی کتاب (الأربعین) والروایه التی یذکرها بسندها الطویل المضطرب إلی میثم التمّار وفیها عدّه مناقب للإمام منها الولاده فی الحرم [۵۳۶].

والفقیه ابن المغازلی المالکی فی مناقبه الذی یذکر حدیث الولاده مرفوعاً إلی علی بن الحسین علیهماالسلام.

وأبو عبد اللّه الشافعی الکنجی الحافظ (ت ۶۵۸ ه) فی کفایه الطالب الذی ذکر روایه الولاده لعلیّ علیه السلام بسندها عن جابر بن عبد اللّه [۵۳۷].

حدیث الولاده والنسّابون

انظراً للأهمیّه الکبیره التی یمتاز بها النسّابون فی معرفه فنّهم «النسب وأخباره» نری شیخنا قد أفرد لهم باباً خاصّاً فی هذه المسأله مبیّناً مدی أهمیه خبرتهم ووظیفتهم فی هذا الموضوع، متعرّضاً لبعض أقوالهم فی خصوص ولاده الإمام علی علیه السلام. فنصوصهم فیها من الحجج القویمه علی إثباتها، ولهم قضاء فصل فیها وحکم عدل.

ومن هؤلاء النسّابه:

العمری فی (المجدی): وولدت- یعنی فاطمه بنت أسد- علیّاً علیه السلام فی الکعبه، وما وُلِدَ قبله أحد فیها [۵۳۸].

جمال الدین الداودی الحسنی (ت ۸۲۸ ه) فی (عمده الطالب): ذکر أنّ الولاده کانت فی الکعبه، ونفی أن یکون أحد وُلِدَ فی البیت سواه قبله وبعده، إکراماً له من اللّه عزّ وجل [۵۳۹].

العلامه السیّد محمّد الحسینی النجفی فی (المشجّر الکشاف لأُصول الساده الأشراف): وُلِدَ علی بمکّه ثمّ قال: «ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللّه الحرام سواه».

ومثلهم النسّابه أبو عبد اللّه الراضی صاحب

(مناهل الضرب فی أنساب العرب).

وهناک اُرجوزه للنسّابه أبی صالح النباطیّ النجفی (ت ۱۱۸۳ ه):

مولدُه الجمعهُ یومَ السابعِ

فی شهر شَعبان ببیت الصانعِ

حدیث الولاده والمؤرّخون

اشاره

إن السابر زُبر التأریخ وحوادثه یجد هذا الحدیث- والکلام للشیخ- من أثبت ما تعرّض له مؤلّفوها، وقد أثبتوه مخبتین به، مذعنین بحقیقته، ومنهم من نصّ بصحّته عندهم جمیعاً.

وقد اختار الشیخ من هؤلاء المؤرّخین جمعاً وصفهم بالبراعه فی فنّهم وقدرتهم علی الوقوف علی المختلف فیه والمتّفق علیه. وإن تعرّضت بحوث هذا الکتاب لمثل أقوال هؤلاء المؤرّخین أو بما یربو علیها أو یقاربها، ومع هذا نقرأ لبعضهم:

المؤرّخ محمّد خاوند شاه فی (روضه الصفا)، قال: «کانت ولادته علیه السلام فی روایه یوم الجمعه فی الثالث عشر من رجب سنه ثلاثین من عام الفیل، وکان میلاده علیه السلام فی جوف الکعبه، فإنّ اُمّه کانت تطوف بالبیت، أو أنّ المشیئه الإلهیه أجاءتها إلی فنائه، وکانت فی أوّل الطلق، فکانت ولادته فیها، ولم تتح هذه السعاده لأیّ أحد منذ بدء الخلیقه إلی الغایه. وإن لصحّه هذا الخبر بین المؤرّخین المتحفّظین علی الفضائل صیتاً لا تشوبه شبهه، وتجاوز عن أن یصحبه الشکّ والترديد» [۵۴۰].

والرجل مع ذلک- کما یقول الشیخ- یصافق مَن تقدّمه علی أ نّها ممّا اختصّ بها أمیر المؤمنین علیه السلام ولا یشارکه فیها أیّ أحد.

ولا ریب فی ذلک غیر أنّ أعداء آل البیت النبوی افتعلوا حدیث حکیم بن حزام فتّاً فی عضد هذه الفضیله، لکن المنقّبین من الفریقین لم یأبهوا به، وبذلک تعرف قیمه ما هملج به القاضی روزبهان من أنّ ذلک مشهور بین الشیعه ولم یصحّحه علماء التاریخ، بل عند أهل التواریخ أنّ حکیم بن حزام ولد فی الکعبه ولم یولد فیه غیره ... إلی آخره.

وستجد نصوص التاریخ

بـذلك، وعرفت ردّ الحـاكم النيسـابورى على من حصـر ولاده البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولاده أمير المؤمنين عليه السـلام فيه.

ومرّ أيضاً روايه أساطين أهل السنّه، ولذلك ما يتلوه:

المسـعودى وهو الحجّه عنـد الفريقين يقول فى (مروج الـذهب) عنـد ذكر خلافه أمير المؤمنين عليه السـلام مثبتـاً هـذه الحقيقه، جازماً بها من غير ترديد، قال: «وكان مولده فى الكعبه» [۵۴۱].

وقـد احتـجّ بكتـابه هـذا الموافق والمخـالف وهو من المصادر الموثوقه وقـد راعى فيه- والقول للمولف- جانب التقيّه بما يسـعه، بتأليفه على نسق كتب أهل السنّه وما يرتضونه من رواياتهم، حتّى حسبه بعض من لم يرَ من كتبه غيره أ نّه منهم.

فهل من السائغ إذن أن يـذكر فى كتاب هـذا شأنه غير الثابت المتسالم عليه عنـد الاُمّه جمعاء، لا سـيّما فى مثل المقام الذى يكثر فيه بطبع الحال ورطات القاله؟

وذكر فى كتابه الآخر (إثبات الوصيه):

«وروى أنّ فـاطمه بنت أسـد كـانت تطوف بـالبيت، فجاءها المخاض وهى فى الطواف، فلمّا اشـتدّ بها دخلت الكعبه، فولـدته فى جوف البيت، وما وُلِدَ فى الكعبه قبلَه ولا بعدَه غيره» [۵۴۲].

و (إثبـات الوصـيّه) من أنفس كتب الإماميه، وليس من الجائز أن يحتـجّ ويتبجّح فيه بما لا يقرّ به الخصم، ولا تـذعن به اُمّته، ثمّ يقول بكلّ صراحه: «وما ولد ... » وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا به من أمر حكيم بن حزام!! غير أنّ المؤرّخ لا يقيم له وزناً.

وذكر حمـد اللّه المسـتوفى (ت ۷۵۰ ه) فى (تاريـخ گزيـده): «أنّ مولـده عليه السـلام كـان سـنه ثلاثين من عام الفيل، وكان فى الكعبه حيث كانت اُمّه فى الطواف فبان عليها أثر الطَلق، فأشارت إلى البيت ووضعته فى جوفه» [۵۴۳].

محمّد بن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤول) وقيل: «ولد فى

الكعبه، البيت الحرام» [۵۴۴].

ولا نكترث بإسناد ولاده البيت إلى القيل، بعد قول الحاكم بتواترها، وقول الآلوسى باشتهارها فى الدنيا.

المؤرّخ نشانجىّ فى (مرآه الكائنات): «أ نّه عليه السلام وُلِدَ ولرسول اللَّه صلى الله عليه و آله ثلاثون سنه، كانت اُمّه فاطمه زائره البيت فولدته فيه لحكمه للَّه سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره وغير حكيم بن حزام». [۵۴۵] حيث عدّ ولادته عليه السلام من حكم اللَّه سبحانه.

عبد الحميد خان الدهلوى فى (سير الخلفاء) نقل عن غير واحد من المؤرّخين، أ نّه «ولد فى مكّه المكرّمه، ولم يتولّد أحد قبله فى حصار البيت ... » [۵۴۶].

المؤرّخ والمحدّث القمى فى (تاريخ قم) سنه (۳۷۸ ه): «إنّ ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه ... » [۵۴۷].

وقال السيّد على جلال الحسينى المؤرّخ المصرىّ فى كتابه (الحسين عليه السلام): «أ نّه [الإمام علىّ عليه السلام] وُلِدَ بمكّه فى البيت الحرام، يوم الجمعه الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل ... » [۵۴۸].

أحمد الغفارى القزوينى من مؤرّخى القرن العاشر ذكر فى (تاريخ نگارستان) أ نّه عليه السلام وُلِدَ فى جوف الكعبه [۵۴۹].

المؤرّخ الشروانىّ ذكر أ نّه عليه السلام وُلِدَ فى جوف الكعبه وأنّ غيره لم يولد هناك [۵۵۰].

الكاشفى ذكر حديث بن قعنب فى (روضه الشهداء) عن (بشاره المصطفى).

الإمام البناكتى أ نّه «لم يولد أحد قبلَه ولا بعدَه فى البيت». [۵۵۱].

عبد المسيح الأنطاكى صاحب مجلّه (العمران) المصريه، ونحن نقتبس طاقه من خمسه آلاف بيت نظمها فى حياه أمير المؤمنين عليه السلام:

فى رَحبه الكعبه الزهرا قد انبثقت

أنوارُ طفل وضاءت فى مَغانيها

واستبشرَ الناسُ فى زاهى ولادته

قالوا: السُّعودُ له لابدَّ لاقيها

قالوا ابنُ مَن؟ فأُجيبوا إنّه ولدٌ

من نسل هاشم من أسمى ذَراريها

هنّوا أبا طالبِ

الجوّاد والدَهُ

والأُمَّ فاطمةٌ هُبُوا نُهنّيها

إنّ الرضيعَ الذى شام [۵۵۲] الضياء ببى

-تِ اللَّه عزّتُهُ لا عزَّ يَحكيها

أ مّا الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً

فما رغا رَهَباً ما كان خاشيها

وعام مولده العام الذى بدأت

بشائرُ الوحى تأتى من أعاليها

فيه الحجارةُ والأشجار قد هتفت

للمُصطفى وهو رائيها وصاغيها

وإذ درى المصطفى فيه ولادةَ مو

لانا العَلىّ غدا بالبُشر يُطريها

وباتَ مُستبشراً بالطفلِ قال به

لنا من النِعَمِ الزَهراء ضافيها

ثمّ راح الأنطاكى يقول: «كانت ولاده سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين فى العام الثلاثين لولاده المصطفى- عليهما وعلى آلهما الصلاه والسلام- على ما حقّق المحقّقون، فتكون ولادته الشريفه حول سنه سته مائه وواحد مسيحيّه، ومن بشائر سعده- عليه صلوات اللَّه- أ نّه وُلِدَ فى الكعبه كرّمها اللَّه، ولدته اُمّه فيها فاستبشر بذلك أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفه- والكلام ما زال للناظم الأنطاكى- دعته اُمّه: حيدره، ومعنى هذه الكلمه: الأسد، فكأ نّها أرادت أن تسمّيه باسم أبيها، فلمّا وقعَ نظرُ أبيه أبى طالب عليه توسّم بملامحه العلاء، ودعاه عليّاً. وقد صدّقت الأيّام فراسته، فكان عليه صلوات اللَّه عليّاً فى الدنيا والآخره.

وعام وُلِدَ سيّدنا أمير المؤمنين- عليه صلوات اللَّه- هو العام المبارك الذى بدى ء فيه برسول اللَّه صلى الله عليه و آله فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار ومن السماء، وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً. وفى هذا العام ابتدأ بالتبتّل والانقطاع

والعزله فی جبل حِراء، وکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یتیمّنُ بذلک العام وبولاده سیّدنا علیّ- علیهما وعلی آلهما الصلاه والسلام- وکان یسمّیه: سنه الخیر، وسنه البرکه. وقال المصطفی صلی الله علیه و آله لأهله عندما بلغته بشری ولاده المرتضی: «لقد وُلِدَ لنا اللیله مولودٌ، یفتحُ اللّه علینا به أبواباً کثیرهً من النعمه والرحمه». وکان قوله هذا أوّل

نُبوّته، فإنّ المرتضى- عليه صلوات اللّه- كان ناصره، والحامى عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه، وبسيفه ثبت الإسلامُ، ورسخت دعائمُه وتمهّدت قواعدُه». [۵۵۳] وقد ضمّن قصيدته كلّ ذلك وغيره من حياه الإمام عليه السلام.

العلّامه السيّد محمّد الطباطبائى فى الرساله الموضوعه لتأريخ مواليد أئمّه الدين عليهم السلام ووفياتهم: أ نّه عليه السلام «ولد بمكّه فى جوف الكعبه، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه أحد فيه سواه، إكراماً له من اللّه جلّ اسمه بذلك ... ».

السيّد أبو جعفر الحسينى فى شرح قصيده أبى فراس الحمدانى، تعيين يوم ولادته بالجمعه ... ومحلّها بالكعبه [۵۵۴].

قال الكفعمى فى (المصباح): « ... وُلِدَ علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبه ... » [۵۵۵].

شيخ الإسلام الزنوزىّ فى (بحر العلوم): «أنّ محلّ ولادته عليه السلام الكعبه».

النخجوانىّ فى (تجارب السلف فى تواريخ الخلفاء ووزرائهم)، فرغ منه سنه (۷۲۴ ه): «أنّ علياً عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه، وسمّاه النبىّ صلى الله عليه و آله علياً، وكنّاه بأبى تراب» [۵۵۶].

قال الحلبىّ فى سيرته (إنسان العيون): «إنّه عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه ... ».

ثمّ قال: «وقيل، الذى وُلِدَ فى الكعبه حكيم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولاده كليهما فى الكعبه، لكن فى (النور) حكيم بن حزام ولد فى الكعبه، ولا يعرف ذلك لغيره، وأ مّا ما روى أنّ علياً عليه السلام ولد فيها، فضعيف عند العلماء» [۵۵۷].

وأنت تجد من سياق العباره- وهذا القول للشيخ- أنّ المعتمد عند الرجل هو ولاده الإمام عليه السلام فى الكعبه، ولذلك ذكرها أوّلاً مرسلاً إيّاها إرسال المسلّم، ثمّ عزا ولاده حكيم بن حزام فيها إلى القيل إيعازاً إلى وهنه، ولذلك أردفه بجواب البعض عنه، لكنّه وجد لصاحب (النور) كلمه لم يرقه

الإغضاء عنها بما هو مؤرّخ، أخذ على عاتقه إثبات المقول فی کلّ باب، وإذ لم یجد جواباً عنها لغیره لم یشفعها به، واکتفی هو بما ذکرناه من اعتماده علی حدیث الولاده عن أن یردّ کلمه الرجل، لأ نّه مؤرّخ لا مُنقّب.

وقفه مع صاحب کتاب النور

ویکفینا تفنیداً لقول صاحب النور نصوص علماء أهل السنّه فی ذلک، ورواياتهم، کنصّ الحاکم والمحدّث الدهلویّ بتواتر حدیثه، وقول الآلوسیّ: «إنّه أمر مشهور فی الدنیا».

ثمّ واصل شیخنا کلامه: وأیّ عالم یردّ المتواتر، أو یعدوه أمر مشهور ثبوته فی الدنیا فیضعّفه حتّی یقول الرجل بمل ء فیه: «إنّه ضعیف عند العلماء»؟

وإن تعجب فعجب إثباته ولاده حکیم التی لم یستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه واُمم من موافقیه، وعلی فرض وقوعها فقد ذکرنا فی غیر مورد من هذه الرساله وذکر الصفوریّ الشافعیّ: «أ نّها من الصدف التی لا تثبت فضیله ولا تخرق عاده».

ثمّ تضعیفه ولاده أمیر المؤمنین التی أخبت بها أئمّه الحدیث، وأثبتها نقله التاریخ، وطفحت بها کتب الأنساب، ونظمتها الشعراء، وقال بها العلماء، وفیهم من ینفی أن یکون لغیره- صلوات اللّه علیه- مولد فی البیت، وهو ما ورد عن الحاکم: «ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللّه الحرام سواه». وما عن البدخشیّ قوله: «ولم یولد فی البیت أحد سواه، قبلَه ولا بعدَه، وهی فضیله خصّه اللّه بها». وقد مرّ ما عن أبی داود البناکتی. وکلمه ابن الصبّاغ المالکیّ السابقه: «ولم یولد فی البیت الحرام قبلَه أحد سواه، وهی فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتکرمته». وقول الدهلوی فی (سیر الخلفاء): أ نّه «لم یتولّد أحد قبله فی حصار البیت». والآلوسیّ فی أولیّات هذه الرساله: «ولم یشتهر وضعُ غیره کرّم اللّه

وجهه،كما اشتهر وضعه» يوعزإلى وهن حديث حكيم، وانحياز الشهره عنه. وقول الدهلوىّ فى (إزاله الخفاء): «ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبلَه ولا بعدَه».

هذه كلمات بعض مهره الفنّ وأئمّه النقل، وهنا يقول الشيخ: فلو كان يُقام لولاده حكيم فى البيت وزن عند هؤلاء لما أطلقوا القول بمل ء الأفواه أنّ تلك خاصّه لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحد، مع وقوفهم على أمر حكيم، وفيهم من أورد خبر ولاده حكيم فى كتابه لكنّه غير آبهٍ به.

وقفه مع الدياربكرى

ويقرب من هذه الهملجه ما جاء به الديار بكرى فى (تاريخ الخميس) قال: «ولد بمكّه بعد عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته فى داخل الكعبه ولم يثبت» [۵۵۸] ولم يترك الشيخ المؤلّف هذا العزم دون جواب فيقول:

وليت شعرى بماذا تثبت الحقائق التاريخيه؟ أبالوحى، أم بأخبار الأنبياء، وهتاف الكتب السماويه، أم أنّ المرجع فيها الرجل والرجلان من النَقَلَه والرواه؟ وهل التزم الدياربكرى فى كتابه بأكثر من هذا؟ فما بال هذه الحقيقه التى هَتفت بها المئات والألوف، وأثبتتها طبقات الناس جيلاً بعد جيل لم تثبت عنده، وثبتت لديه هَفوات التاريخ، التى لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرساله؟

ثمّ ما بال الدياربكرى يعتمد على (شواهد النبوّه) كلّما نقل عنه، ولا يرتضيه فى خصوص المقام؟

ثمّ ما باله يغضّ الطرف عن غلطه الشائن من أنّ ولادته عليه السلام كانت بعد عام الفيل بسبع سنين، لكنّه يردّ حديث ولاده البيت بعدم الثبوت؟

أنا أدرى لماذا، وأنت تدرى، وقبلنا الديار بكرى يدرى.

حديث الولاده والشعراء

وللشعر والشعراء قصب السبق فى إثبات هذه الفضيله للإمام عليه السلام وقد بلغت من الشهره حتى لم تدع مجالاً لإنكارها أو التشكيك فيها.

وهنا يبدأ المؤلّف هذا الفصل وقبل أن يذكر القصيده وقائلها، بمقدّمه جميله جدّاً لا يسعنا تجاوزها أو اختصارها فهو يقول:

عرفت أن الحديث بلغ من الشهره والثبوت بحيث لا يسع أىّ مُعنت إنكاره؛ ولذلك احتجّ به فريق كبير من المحقّقين فى كتب الإمامه، وأرسله إرسال المسلّمات جموع من نياقد فنّ الحديث فى باب الفضائل، وتبجّح به زُرافات من حمله العلم ونقّاده فى مؤلّفاتهم، وهنالك لفيف لا يستهان بعدّتهم، ولا يغمز فى شى ء من تثبّتهم وضبطهم من صيارفه القول، وصاغه القريض، وزبناء الشعر، بين عالم ضليع، وأديب بارع، وشاعر مبدع، تصدّوا

لإثبات هذه الفضيله فى ما أفرغوه فى بوتقه النظم، أو حاكوه على نول الحقيقه، فسار ذكرها مع الركبان وانتشر نشرها مع مهبّ الريح، كما مرّ عن الحميرى والسرخسى والشفهينى والحرّ العاملى والافتونى وغيرهم.

ثمّ أخذ يذكر آخرين إتماماً لما ذكره سابقاً.

حديث الولاده مجمع عليه

بهذا العنوان صدّر الباحث الفصل الأخير من كتابه القيم هذا، بعد أن أثبت فى فصوله السابقه حديث الولاده عند الفريقين وأنه حديث مشهور عندهم حيث أعاد قول الآلوسى «إنّه أمر مشهور فى الدنيا»، وأنّه «من المناقب المتسالم عليها التى لا يفتقر ناقلها إلى كتاب» كما ذكر ذلك السيّد حيدر الآملى، وأنّ روايته مسنده عند الفريقين مصفقين على نقله وهو ما عرفناه عن ابن اللوحىّ. وأنّ العلّامه النورى ترقّى أكثر مصرّحاً بأنّ تلك الفضيله لا يبعد كونها من ضروريّات مذهب الإماميّه، وأنها جاءت فى أخبار غير محصوره وفى كلمات العلماء وفى الخطب والأشعار فى جميع الأعصار، وهو إجماع الشيعه عليه كما نقل ذلك صاحب «مدينه المعاجز» عمّا ذكره ابن شهر آشوب فى مناقبه، وفى مناقب المعصومين أنه إجماع أهل البيت عليهم السلام.

ثمّ ذكر أقوال بعض علماء الشيعه حيث أرسلوا ولادته عليه السلام فى الكعبه إرسال المسلّمات نافين عنه أيّه شبهه وارتجاف، ومنهم العلّامه قطب الدين اللاهجى فى كتابه (محبوب القلوب) فبعد أن نصّ على أنّ ولادته عليه السلام تمّت داخل الكعبه يوم الجمعه فى الثالث عشر من رجب قبل الهجره بثلاثه وعشرين عاماً. قال: «ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحد سواه» مبيّناً أ نّها «فضيله خصّه اللّه تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

ويقرب من هذا أقوال كلّ من السيّد عباس الموسوى المكّى فى رحلته (نزهه الجليس ومنيه الأديب الأنيس) والسيّد نعمه اللّه الموسوى الجزائرى

(ت ۱۱۱۲ ه) فی (الأنوار النعمانیّه) ونظام الدین الساوجی فی تکمله الجامع العبّاسی لبهاء الدین العاملی ناصّاً أنّ «ولادته فی جوف الکعبه».

وفی مزار «أبواب الجنان وبشائر الرضوان» أرسله إرسال المسلم الشیخ خضر العفکاوی النجفی (ت ۱۲۵۵ ه).

ومن ذلک ما ذهب إلیه العلّامه الشریف الشیروانی فی کتابه «الشهاب الثاقب» قائلاً: «إنّه وُلِدَ فی مکّه ببیت اللّه الحرام» معقباً ذلک بقوله: «ولم یولد فیه قطّ سواه لا قبلَه ولا بعدَه» مخالفاً بذلک غیره من أنّ ولادته یوم ۱۳ رجب ناسباً ولادته یوم الجمعه إلی القیل.

وفی «تقویم المحسنین» أثبت الفیض الکاشانی (ت ۱۰۹۱ ه) فی حوادث رجب: وُلِدَ علی بن أبی طالب علیه السلام فی الکعبه قبل النبوّه باثنتی عشره سنه وللنبیّ صلی الله علیه و آله یومئذ ثمان وعشرون سنه. وقد ماثله فی ذلک الشیخ أبو محمّد الدیلمی فی (إرشاده) ذاکراً أ نّها من فضائله علیه السلام الجمّه المخصوصه به.

وقد ماثلهم فی ذلک أیضاً صاحب (منهاج البراعه) فی شرح نهج البلاغه السیّد حبیب اللّه الموسوی الخوئی بقوله: «وقد خصّه اللّه بهذه الفضیله علی سائر الأنام، ولم یولد فی البیت أحد قبلَه ولا بعدَه ... ».

ونهج منهجهم أیضاً العلّامه السیّد حیدر الکاظمی (ت ۱۲۶۵ ه) فی کتابه (عمده الزائر)، ناقلاً روایه ذکرها الشیخ فی الصحیح عن الإمام الصادق علیه السلام: کانت ولادته یوم الأحد لسبع خلون من شعبان، وکان بین مولده ومولد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثلاثون سنه، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه فی بیت اللّه الحرام سواه إکراماً له وتعظیماً له من اللّه تعالی بذلک وإجلالاً لمحلّه.

ویقول السیّد مهدی القزوینی (ت ۱۳۰۰ ه) فی (فلک النجاه): «ولد یوم الجمعه ثالث عشر رجب، وروی سابع

شعبان، والأوّل أشهر بعد مولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله بثلاثين سنه، فى الكعبه البيت الحرام ... ».

وأمّا السيّد محسن الأعرجى فقد نسب ولادته فى شعبان إلى القيل ذاكراً حديث يزيد بن قعنَب الذى ذكره الصدوق.

وهنا يقول شيخنا عن السيّد الأعرجى: «وهذا العالم البحاثه النيقد وجد خلافاً فى شهر الولاده فأوعز إليه، لكنّه لم يجد فى حديث البيت أى ترديد، فلم ينبس عنه ببنت شفّه، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه؛ وهو ذلك الصريح الشديد فى البحث».

وهكذا كلّ من الشيخين عبد النبىّ الجزائرى فى (حاوى الأقوال) والشيخ أبو على الرجالى فى (منتهى المقال) وهما من أعلام الدين وقد أخبتا بها ولصحتها.

وفى الحدائق النديه فى شرح الفوائد الصمديه للسيد على خان المدنى الشيرازى (ت ۱۲۱۰ ه)، قد أذعن بحقيقه وحقيّه ما نقله عن (الفصول المهمه) لنور الدين على الصبّاغ المكّى المالكى (ت ۸۵۵ ه)، «ولد علىّ عليه السلام بمكه المشرّفه بداخل البيت الحرام، ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحد سواه وهى فضيله خصّه اللّه تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكرمته».

وفى عقائد الشيعه لعلى أصغر البروجردى الذى ذكر فيه بأنّ مولده عليه السلام فى وسط البيت ضحى الجمعه بعد ثلاثين عاماً من ولاده النبىّ الأعظم.

بعد هذا كلّه يعلن المؤلّف عن اكتفائه بهذه النماذج قائلاً: ولعلّها جمعاء كقطر من بحر بالنسبه إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

علماء أهل السنّه

اشاره

ثمّ راح يعلن إصفاق علماء أهل السنّه ومحدّثيهم وعرفائهم معنا فى إثبات هذه المأثره الفاضله، وعدّ هذا من أجلى الحقائق وأثبتها.

فكلام الحاكم فى مستدركه وحكمه بتواتر النقل به، وما نقله الحافظ الكنجى الشافعى عنه ذلك وما حكم بتواتره المحدّث الدهلوى وقد وافقهم الآلوسى بما

نصّه ب «أنّ ذلك مشهور فی الدنیا» ومثله ما ورد عن الصفوری الشافعی وفی «تاریخ گزیده» لحمد اللّه المستوفی، و (مطالب السؤول) لابن طلحه الشافعی و (مرآه الکائنات) لنشانجی زاده و (سیر الخلفاء) للدهلوی المعاصر وکتاب (الحسین) للسید علی جلال الحسینی، وعبد الباقی أفندی العمری والمولی الرومی، ومعین الدین الجشتی وعبد الرحمن الجامی فی شعرهم والأمیر محمّد صالح الترمذی فی مناقبه.

ثمّ بعد کلّ هذا أخذ شیخنا أیضاً ینقل بعض أسماء العامّه ممّن لم یمتاروا فی صحّه خبر الولاده بل فسّروه خاضعین لأمره کما یصفهم بذلک شیخنا، فنور الدین الصبّاغ المکی المالکی (ت ۸۵۵ ه) فی (الفصول المهمّه) قال صریحاً: «ولد علی علیه السلام بمکّه المشرّفه بداخل البیت الحرام، یوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصمّ رجب الفرد، سنه ثلاثین من عام الفیل قبل الهجره بثلاث وعشرین سنه، ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه، وهی فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتکرمته» [۵۵۹].

وقد نقل هذه العباره کلّ من الصفوری الشافعی فی (نزهه المجالس) [۵۶۰] والسیّد علی خان المدنی فی (الحدائق الندیه) [۵۶۱] والشبلنجی الشافعی فی (نور الأبصار) والسمهودی فی (جواهر العقدین) وبرهان الدین الحلبی فی (إنسان العیون)، وما ذکره السبط ابن الجوزی فی (تذکره خواصّ الاُمّه) هو: «روی أنّ فاطمه بنت أسد کانت تطوف بالبیت وهی حامل بعلیّ علیه السلام فضربها الطلق، ففتح لها باب الکعبه، فدخلت فوضعته فیها، وکذا حکیم بن حزام ولدته اُمّه فیها».

وهنا راح یفرّق بین الولاده المزعومه لحکیم بن حزام داخل الکعبه وبین ولاده علیّ علیه السلام داخل الکعبه فیقول:

إن ولاده حکیم فیها، علی تقدیر صحّتها- والکلام للمؤلّف- من جمله الصدف والاتّفاقات غیر القصدیّه، فلیس

فيها فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره. وأين هذه من ولاده أمير المؤمنين عليه السلام الذى فُتح لأُمّه الباب، كما فى عباره السبط نفسه (ففتح لها باب الكعبه فدخلت فيها)، ولم يُفتح لغيرها بالرغم من جهدهم فى ذلك كما سبق فى أحاديث كثيره، أو انشقّ لها جدار البيت فدخلته كما فى أحاديث الشيعه، ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهيّاً قصد به التنويه بشرف المولود المبارك الذى شرَّف البيت بولادته فيه!

وهناك حديث طويل أخرجه أبو نعيم الحافظ يبدو أ نّه فى فضل فاطمه بنت أسد أو فى فضل ولاده على داخل الكعبه إلّا أ نّهم قالوا: «فى إسناده رَوح بن صلاح ضعّفه ابن عدىّ فلذلك لم نذكره».

وروح هذا فى الوقت الذى ضعّفه ابن عدى فإنّ ابن حبّان ذكره فى الثقات كما أنّ الحاكم قال عنه: ثقه مأمون [٥٦٢].

كما أنّ نقل ابن الجوزى حديث الولاده المباركه لعلىّ عليه السلام داخل الكعبه بصيغه المجهول «روى» لم يكن به- والكلام للشيخ- أىّ إيعاز إلى الوهن فيه بعدما عرفنا أنّ المعهود من ابن الجوزى فى غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده أو تعميمه أو حذفه رأساً لضعفه، وإنّما جاء به كذلك لتكثر طرقه الموجب للإطناب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المغنى عن ذكر الأسانيد، وإنّما الغرض الإشاره إلى إحدى المسلّمات بأوجز بيان.

ومثل السبط ابن الجوزى مثل السيّد ابن طاوس (ت ٦٦٤ ه) فى كتابه «الإقبال» حيث كان يذكر روايه ولاده الإمام عليه السلام فى الكعبه بصيغه المبنى للمجهول فكان يقول: روى أن يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا على بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبه قبل النبوّه باثنتى عشره سنه [٥٦٣].

والمتحصل من ذلك

كلّه أنّ الولاده محل إجماعهم وتأريخها محل خلافهم.

وقفه المؤلف مع الكازرونى

قال أحمد بن منصور الكازرونى فى (مفتاح الفتوح): ولدت فاطمه عليّاً عليه السلام فى الكعبه، ونقل عنها أ نّها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعلىّ فى بطنها لم يمكّنها؛ ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كرّم اللّه وجهه، أى كرّم اللّه وجهه عن أن يسجد لصنم».

وهنا يقول الشيخ: أنا لا أُحاول تصديق الرجل فى كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرساله، فإنّى لا اُصافقه على أنّ فاطمه كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عباده الأوثان، ولو كنت اُجوّز لها تلكم الاُسطوره، لما عدانى اليقين بما ذكره من أمر جنينها. لكنّى اعتقد أنّ كون الإمام سلام اللّه عليه فى بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه السلام من اللّه سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عباده الأصنام كبرهان الربّ (العصمه) المانع يوسف عن الزنا، وهذا هو الذى نعتقده فى آباء النبىّ والأئمه عليهم وعليه السلام واُمهاتهم، فهم مبرّؤون عمّا يصمهم فى دين أو دنيا.

ثمّ قال: إنّا لا نقيم لهاتيك الروايه الساقطه وزناً، وإن وافق راويها فى إخراجها ابن حجر فى (الصواعق) ولقد أُسرَّ ناقلها حَسواً فى ارتغاء يزيد وقيعه فى اُمّ الإمام كما تحامل على أبيه المقدّس فحكم بكفره لأمر دبِّر بليل، فصبّها فى قالب الفضيله له وتلقّاها الغير فى غير ما رويّه، انتهى.

أما عبد الرحمن الجامى فى (شواهد النبوّه) [۵۶۴] فقد أسند حديث ولاده الإمام على عليه السلام إلى بعضهم. وإن خلط الحابل بالنابل- كما يقول عنه المؤلف- وجاء بعثرات لا تقال حول تاريخ الولاده مخالفه للضروره والإجماع، إلّا أنّ المهمّ فى كلامه هو إسناد حديث الولاده.

وما قاله

الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدّث الدهلوى فى (مدارج النبوّه)، وقالوا: «إنّ ولادته كانت فى جوف الكعبه» [۵۶۵].

وأمّا حديث الولاده الذى رواه يزيد بن قعنب فقد ذكره الأمير محمّد صالح الكشفى الترمذى الأكبر آبادى فى كتابه (المناقب) بأسانيد متكرّره، وقد أرسله إرسال المسلّم فى كتابه المذكور، ونقل أيضاً فى كتابه هذا قول أبى داود البناكتى: «لم يحظ أحد قبل الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولاده فى البيت» [۵۶۶].

وصدر الدين أحمد البردوانى وهو من متأخّرى علماء السنّه فى (روائح المصطفى) قال: «كانت ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه ... » [۵۶۷].

وشاه محمّد حسن الجشنى فى كتاب (آئينه تصوّف) قال: إنّه عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه.

وميرزا محمّد بن رستم البدخشى قال فى (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا): ... ولم يولد فى البيت الحرام أحد سواه، قبلَه ولا بعدَه، وهى فضيله خصّه اللّه بها.

وأمّا العلّامه الشيخ الشنقيطى المدرّس بالأزهر فى (كفايه الطالب لمناقب علىّ بن أبى طالب) وهو شديد التحرّز من أحاديث الروافض المكذوبه كما يزعم؛ لأن الإمام عليه السلام فى غنى عنها كما يرى الشنقيطى لكثره ما ثبت فى السنه من أحاديث فضائله، أرسله إرسال المسلّم أن من مناقبه- كرّم اللّه وجهه- أ نّه ولد فى داخل الكعبه، ولم يعرف ذلك لأحد غيره إلّا حكيم بن حزام رضى الله عنه.

وقد أوضحنا القول فى هذه الولاده الأخيره المزعومه فى المقدّمه وفى متون هذا الكتاب فلا نعيد.

وقفه أخيره

ويفرد المؤلّف ختام فصله الأخير من كتابه القيّم، بمناقشه مختصره لما قاله الشيخ على القارى فى (شرح الشفا) بعد أن قال فى حكيم بن حزام: «ولا يعرف أحد وُلِدَ فى الكعبه غيره على الأشهر» ما نصّه: «وفى (مستدرك الحاكم)

أنّ على بن أبى طالب- كرّم اللّه وجهه- أيضاً وُلِدَ فى داخل الكعبه» [۵۶۸].

فيقول الشيخ المؤلف بعد ذكره لما قاله القارى:

ليت القارى لم يسحب ذيل أمانته على كلمه الحاكم الموجوده فى (المستدرک) وليته ذكر قوله: تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين فى جوف الكعبه.

ثمّ واصل الشيخ ردّه بقوله: ليت! وهل ينفع شيئاً ليتُ؟ عذرته، فهو حين رمى القول على عواهنه فى ولاده حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر المستخرج من علبه مخيلته لم يكن يسعه المصارحه بأنّ خلافه ممّا تواترت به الأخبار، فلا أقلّ من التكافؤ بأن يكون كلّ منهما مشهوراً. فكان الأحفظ لسمعته والأستر لِمَيْنِهِ: أن يمسخ كلمه الإمام الحاكم إلى رأيت، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحد الحساب، لكن الحقيقه لابدّ وأن تبرز نفسها.

روايات مختصره فى مولد أميرالمؤمنين فى الكعبه

المتن المختصر روايه صاحب ألقاب الرسول وعترته

عن الصادق عليه السلام إنّ فاطمه ابنه أسد قالت: لمّا حملت بعلىّ رآنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعد أربعه أشهر، فقال: إنّ معكِ حملاً يا اُمّاه؟ قلت: نعم، قال: إنْ ولدتيه ذكراً فهبيهِ لى أشدُد به أزرى، وأشركه فى أمرى.

فسمعه أبو طالب، فقال: عزيزى أنا غلامک، وفاطمه جاريتک، إنْ ولدت ذكراً أو اُنثى فهو لک.

فلمّا تمّت شهورى طفت بالبيت ثلاثاً، فضربنى الطلق فاستقبلنى محمّد وقال: مالى أرى وجهک متغيّراً؟ قلت: ضربنى الطلق.

قال: فرغت من الطواف؟ قلت: لا. قال: طوفى فإن أتى عليک أمر لاتطيقينه فادخلى الكعبه، فهى ستر اللّه.

فلمّا كنت فى السابعه، وعلانى ما لا اُطيقه دخلت الكعبه، فلمّا توسّطتها بإزاء الرُخامه الحمراء ولدت علياً ساجداً للّه، فسمعته يقول: سبحانک سبحانک، ورأيتُ نوراً من علىّ قد ارتفع إلى السماء، وبقيت ثلاثه أيّام فى بيت اللّه، آكل من ثمار الجنّه، وسمعت هاتفاً يقول:

يا فاطمه سمّيه عليّاً، فهو عليّ وأنا العليّ الأعلى، وهو الإمام بعد حبيبى محمّد رسول اللّه، وهو وليّى اشتققت اسمه من اسمى.

قالت: فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه و آله قال: الحمد للّه الذى أتمّ لى الوعد، وأنجز لى الموعود، وقال: سمّيه عليّاً، فوضع النبيّ لسانه فى فيه، فلم يزل يمصّه، ونادى أبو طالب:

يا ربّ يا ذا الغسق الدجيّ

والقمرِ المنبلجِ المُضيّ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ

ماذاترى لى فى اسم ذا الصبيّ [۵۶۹].

فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُصصتما بالولد الزكيّ

والطاهر المنتجَب الرَضيّ

فإسمُه من شامخٍ عليّ

عليٌّ اشتقَّ من العليّ [۵۷۰].

فعلّق أبو طالب اللوحَ على الكعبه، فلم يزل معلّقاً عليها إلى أيّام هشام بن عبدالملك [۵۷۱].

المتن المختصر روايه محمّد بن همام الإسكافى مرفوعا

إنّه لمّا وُلِدَ عليٌّ عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمه وعليٌّ على صدره، وخرج إلى الأبطح ونادى:

يا ربّ يا ذا الغسق الدجيّ

والقمرِ المنبلجِ المُضيّ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ

ماذا ترى لى فى اسم ذا الصبيّ؟

قال: فجاء شى ء يدبّ على الأرض كالسحاب حتى حصل فى صدر أبى طالب، فضمّه مع عليّ إلى صدره.

فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُصصتما بالولد الزكيِّ

والطاهر المنتجَب الرَضيِّ

فإسمُه من شامخٍ عليِّ

عليٌّ اشتقَّ من العليِّ

قال: فعلّقوا اللوح فى الكعبه، وما زال هناك حتّى أخذه هشام بن عبدالملك.

فأجمع أهل البيت أنّه فى الزاويه اليمنى من ناحيه البيت [۵۷۲].

مختصر متن روايه القاضى أبى عمرو ابن السمّاك

إنّ فاطمه بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه و آله يأكل تمراً له رائحه تزداد على كلّ الأطائب من المسك والعنبر، من نخله لا شماريخ لها، فقالت: ناولنى أنلْ منها، قال صلى الله عليه و آله: لا تصلح إلّا أن تشهدى معى «أن لا إله إلّا اللّه، وأنّى محمّد رسول اللّه» فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلتْ، فازدادتْ رغبتها، وطلبتْ اُخرى لأبى طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين، فلمّا جنّ عليها الليل اشتمّ أبو طالب نَسَماً ما اشتمّ مثله قطّ، فأظهرتْ ما معها، فالتمسه منها، فأبتْ عليه إلّا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلّا تعيّره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها وآوى إلى زوجته، فعلقتْ بعليٍّ فى تلك الليله، ولمّا حملت بعليٍّ ازداد حسنها، فكان يتكلّم فى بطنها، فكانت فى الكعبه، فتكلّم عليٌّ مع جعفر، فغشى عليه، فأُلقيت الأصنام خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّه العين سجدتْك الأصنامُ داخلاً فكيف شأنك خارجاً؟.

وذكرت لأبى طالب ذلك، فقال: هو الذى قال

لی أسدٌ فی طریق الطائف [۵۷۳].

الروایه عن عتّاب بن أسید الأموی من أصحاب النبی

المتوفّی سنه (۲۲ ه) أو (۲۳ ه)

قال العلّامه المجلسی نقلاً عن «مصباح المتهجّد» للشیخ الطوسی: أنّه روی عن عتاب بن أُسید أنّه قال:

ولـد أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طـالب بمکّه فی بیت اللّه الحرام، یوم الجمعه لثلاث عشـره لیله خلت من رجب، وللنبیّ صـلی الله علیه و آله ثمان وعشرون سنه، قبل النبوّه باثنتی عشره سنه [۵۷۴].

هذا الکلام نقل فی النسـخه المطبوعه من «مصـباح المتهجّد» بلا نسـبه إلی عتاب بن اُسید أو شخص آخر [۵۷۵] ولعلّ المجلسی عثر علیه فی نسخه أخری.

الروایه عن الإمام زین العابدین علیّ بن الحسین

المتوفّی سنه (۹۵ ه)

قال الشـیخ الفتّال النیسابوری: روی محمّدبن الفضیل الدَوْرَقی، عن أبی حمزهالثمالی، قال سمعتُ علیّ بن الحسین علیهماالسلام یقول: إنّ فاطمه بنت أسد ضربهاالطلقُ وهی فی الطواف، فدخلت الکعبه، فولدت أمیرالمؤمنین علیه السلام فیها.

وظاهر عباره الفتّال أنّ فی طریق هذه الروایه «عمر بن عثمان» [۵۷۶].

الروایه عن موسی بن یسار، عمّ ابن إسحاق صاحب السیره

(المتوفّی تخمیناً فی أوائل القرن الثانی)

قال الشـیخ الفتّال النیسابوری فی «روضه الواعظین» قال عمر بن عثمان، عن سـلمه بن الفضل، قال حـدّثنا محمّد بن إسـحاق، عن عمّه موسی بن یسار [۵۷۷] أن علیّ بن أبی طالب علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه [۵۷۸].

فقلت: إلهی وسیدی فبماذا نالوا هذه الدرجه؟

قال: بکتمانهم الإیمان، وإظهارهم الکفر، وصبرهم علی ذلک حتّی ماتوا علیه، سلام اللّه علیهم أجمعین.

وابن شـهر آشوب فی المناقب: إنّه رقد أبو طالب فی الحِجْر، فرأی فی منامه کأنّ باباً انفتح علیه من السماء، فنزل منه نور، فشمله، فانتبه لذلک، فأتی راهب الجحفه، فقصَّ علیه، فأنشأ الراهب یقول:

أبشرْ أبا طالب عن قلیلِ

بالولد الحلاحلِ النبيلِ

يآل قريشٍ فاسمعوا تأويلى

هذان نوران على سبيلِ

كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبه، وطاف حولها، وأنشد:

أطوفُ للإله حول البيتِ

أدعوك بالرغبه محيى الميتِ

بأن ترينى السبط قبل الموتِ

أغرّ نوراً يا عظيم الصوتِ

منصلتاً بقتل أهل الجبتِ

وكلّ مَن دان بيوم السبتِ

ثمّ عاد إلى الحجر، فرقد فيه، فرأى فى منامه كأ نّه أُلبس إكليلاً من ياقوتٍ، وسِرباًلاً من عبقر،وكأنّ قائلاً يقول: ياأباطالب، قرّت عيناك، وظفرت يداك، وحسنت رؤياك، فأُتى لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد.

فانتبه فرحاً، فطاف حول الكعبه قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطوافِ

والولد المحبُوّ بالعفافِ

تعيننى بالمنن اللطافِ

دعاء عبدٍ بالذنوب وافِ

وسيّد السادات والأشرافِ

ثمّ عاد إلى الحِجر، فرأى فى منامه عبد مناف يقول: ما يثنيك عن ابنه اسد، فى كلام له.

فلما انتبه تزوّج بها، وطاف بالكعبه قائلاً:

قد

صدقت رؤياك بالتعبيرِ

ولست بالمرتاب فى الاُمورِ

أدعوك ربِّ البيت والنذورِ

دعاء عبدٍ مخلصٍ فقيرِ

فأعطنى يا خالقى سرورى

بالولد الحلاحل المذكورِ

يكون للمبعوثِ كالوزيرِ

يا لهما يا لهما من نورِ

قد طلعا من هاشم البدورِ

فى فلكٍ عالٍ على البحورِ

فيطحن الأرض على الكرورِ

طحن الرحى للحَبّ بالتدويرِ

إنّ قريشاً بات بالتكبيرِ

منهوكه بالغىّ والثبورِ

ومالها من موئل مُجيرِ

من سيفه المنتقم المُبيرِ

وصفوه الناموس فى السفيرِ

حسامه الخاطف للكَفورِ [٥٧٩].

مولود جناب علىّ

توحيد بارى تعالى جلّ شأنه

وجودك اولمسه يا رب موجود

وجوده كلمز ايدى بونجه مشهود

سنك وارليغنه اشيا مظاهر

بواشيا وارليغنى ايتدى ظاهر

كتوردك ادمى يوقدن وجوده

سزاوار ايلدك رسم سجوده

بو صورتله ايدوب حقنده تكريم

قلندى درس اسما صكره تعليم

ويروب هر فردينه بر قابليت

كيمى نور مجسم كيمى ظلمت

دوشوردك فرقه يه بونجه عبادى

ينه سن سك عمومك هپ مرادى

تجلى صورتيدر اختلافات

كوريله كندى فعليله مجازات

ازلدن ايلمش سك بويله فرمان

بونك غيرى ظهوره وارمى امكان

يرادان كائناتى سنسك الحق

كه ذاتكدر همان فعّال مطلق

مناجات بدركاه قاضى الحاجات

بر شبانكه كه ايروب لطف خداوند عليم

اولدی بیدار او دم ناطقه طبع الیم

اولدی جسمم نه عجب طور تجلای صفا

باشلدی عرض مناجاته کوکل مثل کلیم

دیدی ای خالق بیچون عظیم الشانم

نه وجود ایله ایده م شانکه لایق تعظیم

ذره در ذاتکه نسبتله بتون عالملر

داخلم بنده ولی ذره اولورمی تقسیم

بی وجودم اوقدر کندیمی کندم کوره مم

ویره مز ظله وجود درکی قدر عقل سلیم

وارلغم بللو ایدن معصیتمدر انجق

کورینان جسم خجالتده همان بویله جسیم

کیمه بهتان ایده یم عالمه معصوم کلدم

همده اولمش ایدم انواع نعمله تکریم

کچدی صافیت ایله وقت صباوت صکره

ایتدی قانون طبیعت نیجه حسلر تفهیم

عقل وفکرم او قدر کوریه ایدی کلفتسز

خیر وشر صورتنه قابل نقل وترسیم

بنی برقوت محسوسه ایدردی اجبار

بیله مزدم سببک فکر یده ایتسم تعمیم

اختیارم قو مادی در بدر اولدم شویله

کو نیکون زائل ایدی صفوت ایله حال قدیم

متأذی ایدم اوّل رتبه انک مکرندن

کوره مزدم دیه جک دردیمی بر یار صمیم

نه بیلور دم دیمه سه با که اگر دوست سداد

مگر اوّل ملعنتک نامی ایمش نفس لئیم

اویله اولدم که انک تربیت مکری ایله

بکا حال اولمشیدی منکر اولان حال ذمیم

جمله افعالمی آلقشلر ایدر کن حتی

ضرر مدن قجنور اولدی او شیطان رجیم

مدد ای مغفرتی قهرینه غالب اللّه

جرمم اقرار ایده رک لطفکه اولدم تسلیم

قطع امید ایده مم مرحمتکدن حاشا

ایلر ایمانمی ایات کریمه ک تحکیم

شرمله

دفتر اعمالمه ایتدم اجمال

جبقدی بر مرتبه یه فذلکه شوم و خبم

چکه مز ثقلت عصیانمی میزان حساب

ایتسه اجز اسنی بیک پارچه یه طرح وتقسیم

کچمکه یولمی ویرر بونجه ذنوبمله صراط

طوغریدره غریرلره بن ایسه معیوب وسقیم

سیر ایدن امتعه معیصتم محشرده

حیرتندن اونودر کندولرین اهل قویم

بن ته یوزله اوله یم راغب جنت زیرا

اولدی ابراری مکافاته محل دار نعیم

کوردیکی انده بنی فرط غضبدن دوزخ

ارتیرر شدتنی نفرت ایدر اهل جحیم

عجزیله در کهکه وضع جیین ایتدی جلال

الأمان مرحمتی واسع اولان رب علیم

نورایله نار میاننده قالو رسمده نه غم

سائل باب رضایم مدد ای رب رحیم

نعت شریف جناب نبوی

مرحبا ای نور تکوین سوایه ابتدا

فیض حبک عالم امکانه ویردی انتها

مرحبا محبوب بی همتای ذات کبریا

سید الکونین سردار گروه انبیا

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

سنسک اول نور صفا بخشای بزم کن فکان

صورتک خیر البشر در سیرتک سر نهان

ای اولان صدر برک عشق کلستان لامکان

نشئه بویکله گلدی عالمه پیغمبران

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

اعتلای قدرینک برهانی معراج کزین

فرش راجک زلف حور و خادمک روح الأمین

با صمدی بو سلم منهاجه پای مرسلین

ذاتنک مشتاقیدر هپ اوّلین و آخرین

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

امتک اولمق تمینسن ایدردی اصفیا

مسجد اقصاده ارواحی ایدوب هب اقتدا

ایتدی بیعت امریتی اجرا بووجه اوزره قضا

امتکدر دیر ایسم پیغمبران اولماز خطا

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

حب عشکقدر شها عشاقه نعمتدن مراد

فیض قربکدر شها مشتاقه جنتدن مراد

علّت غائیه ایجادسک خیر العباد

چو قمیدر نطقه حضور نده کلو رایسه جماد

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

امتثالاً امره شق اولمش ایکن سطح قمر

کوردیلر بوحالتی منکر قالوب اهل شرر

اشته صم ویکمنک احکامی کوستردی اثر

بارک اللّه امتک اولدیغمز دولت یتر

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

ثور دیدار ندن الدی فیض و پرتو آفتاب

انتشارندن

منوردر نجوم نه قباب

ویردی بو جملیله ترتیب موالیده سحاب

گلدی زینت عالمه اشیابی قیلدی فیضیاب

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

چار یارک عالم دینه جهات معتبر

اول هماماندر بوهیأته بروج اثنا عشر

قبه اسلامه اصحاب هدی نجم ظفر

جمله اکوانه ذاتک آفتاب فیض اثر

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

معصیتدن یوق بنمچون ذاتنه راه وصول

وارامیدم لطف و احسانک بنی ایتمز ملول

امتمدندر دیو ایلر ایسن عفو و قبول

ایلرم اولدمده عشاقه سلامتله دخول

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

ای نبی الرحمه رحم ایت چونکه کارمدر گناه

اولسه ده مویم سفید امّا که رویم پک سیاه

یا رسول اللّٰه جلاله شمدی گلدی انتباه

بارگاهک بن کبی عاصیلره اولمش پناه

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

در اوصاف جلیله چهار یار با صفا

اصدقای جار یار با صفا

بوذر مقداد و سلمان مرتضی

بری یار صدق ممدوح الشیم

بریسی صاحب جلال وهم کرم

بری منا اهل بیتین از عجم

بریسیدر منبع جود وکرم

هر بری سر چشمه ماء الحیات

عارف سرّ بطون بیّنات

هر بریدر رهبر فوز و نجات

واقف راز خفایای نکات

هر بری منظور نزد مجتبی

هر بری ممدوح محبوب خدا

مستشار بزم خاصّ احمدی

بولدیلر بزمنده فیض سرمدی

چوق شرف سانح اولوب مدح و ثنا

حقلرنده هم بیورمشلر دعا

کیم بیورنجه حبیب ذو الجلال

چون حیات معنوی یه انتقال

هر بری در خادم دین مبین

معرکه ارای صفّ جاهدین

هر بربدر حارس شرع رصین

حافظ احکام قرآن متین

قیلدیلر دین او غرینه باشلر فدا

ایتدیلر جان ایله خدمتلر ادا

جوشه گلدی منبع ارباب دین

هب غزایه دوشدی فی اللّه مسلمین

سیل کبی اقدی صنوف جاهدین

قالدی بحر حیرت ایچره عاندین

رایت اسلام پر فیض و ظفر

هیبت انداز عیون اهل شر

موج اوروب دهشت ایله مانند برق

تیترر اولدی باغیان غرب و شرق

باقمدیلر عزت نفسه همان

چون غزا ایله کچردی هر زمان

چارسویه قیلدیلر اعلان دین

عدله تابع اولدی طوعاً منکرین

هم عدالتده او رتبه

اعتنا

هم جلادتله ایدرلردی غزا

هر اموری اهله تودیع ایتدیلر

عالم اسلامی توسیع ایتدیلر

اولدیلر (نصر من اللهه) قرین

چار اساس اوزره قورلدی قصر دین

اویله محکم هم رصین و استوار

کیم خللدن عاری تا یوم القرار

چار ارکاندر بو قصر منجلی

یعنی بو بکر و عمر عثمان علی

طاق لاهوت پایه سی اولدی همین

سید الکونین فخر المرسلین

هر بری صاحب لدن کرسی مقام

هر بری محراب عشقه بر امام

روحلری راضی اوله بزدن همین

رضوان اللّه علیهم اجمعین

در حق عالی حضرت امامین

روضه فیض حرمکاه محمّددن حصول

یعنی ایکی غنچه جانپاره ذات بتول

بری نسرین صفا نور دو چشم عاشقان

کیم حسن بن علی سر لوحه عالم شمول

بری صد برک و فا محض شفای درد دل

هم حسین بن علی دیباجه صحف فحول

نیرین بر شرف طاق جهان معرفت

پرتو انداز عیون و مسلک ارای وصول

الامان سبطین احمد قره العین علی

فخر امت ذی کرم ارایش قلب ملول

درکه والا کزک قطمیریدر کمتر جلال

اولمیه رأفت نکاه فیض واحساندن ذهول

دیباجه منظومه مولد جناب امام علی

حمد بی پایان اوله اول خالقه

ایلدی الطافنه پر لاحقه

اولمامش بر کیمسه حالا خامه ران

مرتضی مولودینی ایتسون عیان

ایتدی بو امر مهم یاده خطور

عجزم اولدی مایع رسم سطور

ایلدم حقه بو وجهله نیاز

ویر بکا یا رب بو یوزدن امتیاز

گلدی شوقه خامه بی اقتدار

نظم مولود علی یه اجتسار

بو غنیمتدر اولرمی هیچ فدا

ایلیه بو خدمتی خامه م ادا

کیتمامش بو وادی یه فکر سلف

حصه مه قالمش ازلدن بو شرف

عجزمه باقمز چون عطاسنده مجیب

ایلمش بن قولنه بخش و نصیب

لطف ایدوب توفیقنی اول ذو الکرم

شرمیله الدم اله کاغد وقلم

ایتمدم ترتیبنه صرف شعور

ضبط ایدوب فکره نه ایتدیسه ظهور

اختصاری ایلدم چون التزام

قویمدم بو مبحثه فضله کلام

کلشن عرفانه قیلدم یادگار

طاغیدر البت جهانه روزگار

قارئین و سامعین اولسون بکام

ایده بزم اهلی صلاته اهتمام

ایلیان بو احقری خیریله یاد

دو جهانده اوله لر مسرور و شاد

کیم دیلرسه اوله راضی مصطفی

ایلسون جاندن علی یه التجا

سلّموا صلّوا علی خیر الوری

هم باسرار علیّ المرتضی

الهی

ای ساقی کوثر امان

صف بسته عشقه امام

لطف ایله بر جام صفا

ایله نبی مست مدام

ای اهل دردک رهبری

قیلمه ملول بو کمتری

بن امت پیغمبری

ای حیدر عالی مقام

کوکلم خرابدر نافله

الماز نبی بر قافله

رحم ایت جلال غافله

محتاج سکا خاص و عوام

مقدمه مولد لطیف

راسم لوح حکمساز قضا

ناشر امر و نواهی ء رضا

نامنه ایتدی قسم رب الحرم

حق کلامنده بیوردی و القلم

لفظه اللهی یازوب زیب مقام

حمد ایدوب قیل عزمنه سوق کلام

(فاذکرو اللّه) امرینه ایت انقیاد

یمن ذکر ایله اولور هریول کشاد

اول اللّه نامنی یاد ایده لم

سمت مقصوده او یلودن کیده لم

صدقیله اللّه دیسه برکز لسان

قالمیه وزرو و بالندن نشان

کیر مامشکن صورته کون و مکان

وار ایدی اولخالق هفت اسمان

ابتدا و انتها یوقدر اکا

ظاهر و باطن انکله رونما

ذات پاککدن دیکر یوقدر وجود

ذاتیدر انجق سزاوار سجود

اولمسه توفیق رب مستعان

کیم اولردی ره رو امن و امان

عشقکه یانسون بوتن پروانه سی

المسون دللر انک بیکانه سی

آشنایه اشیانی قیل خراب

گلشن توحیده دل قیلسون شتاب

استر ایسه ک نشنه فیض بقا

مرتضی یه ایله جاندن اقتدا

سلّموا صلّوا علی بدر الهدی

هم بسر حضرت شیر خدا

نعت شریف جناب نبویّ

ای نبیّ محترم محبوب اللّٰه احد

وی شفیع محتشم مبعوث اللّٰه الصمد

اولیا و اتقیا هپ بابکک محتاجیدر

سنسک اول قدرت رس احیا و احای جسد

بن نصل ره برده وصلت اولم بوحال ایله

وارایکن کوکلم کو زنده یا رسول اللّٰه رمد

هم غبار روضه کی کمل ایتمکه یوقدر وجود

جسم زارم قابل تعمیر دکلدر المدد

بر نظر قیل یا رسول اللّٰه بولم تازه حیات

دل اویا نسون عشقه دوشسون اولمیه یول سد و بند

امت عاصیه دن بر ابتلا کشدر جلال

رأفت ایله اولمسون دوچار خسران ابد

مبحث مولد علیّ

ای محب صادق آل عبا

وی اولان کوکلنده اخلاص وفا

مرتضی مولدینی دکله عیان

خامه م ایتسون وقعه یی شرح و بیان

هاشمی کلزارینک خوش لاله سی

هم سعادت ماهنک بر هاله سی

یعنی ام پاک شاه اولیا

حیدر کرّار علیّ المرتضی

فاطمه بنت الاسد اولکامله

چون ابو طالبدن اولدی حامله

گلدی اوّل پاکیزه یه بشقه شرف

حامل در یتیم اولدی صدف

کجدده ایکن هفته و ایام ماه

گلدی اوّل دل داره یه چون انتباه

کوردی حملندن چوق اثار عجیب

چون ظهوره گلدی احوال غریب

سال فیل اوتوزینه یتدی همان

یگرمی اوچ ییل هجرته واردی زمان

سوق ایدوب حق قدردن اعلانه آنی

اون او چنجی رجبک جمعه کونی

اولمشیدی مدت حملی تمام

اولدی اول کون عازم بیت الحرام

انده ایکن حامل شیر نره

اضطرابندن او توردی بر یره

فطرت ذاتیه سی پاک و طهور

کیم تجلّی ء ازل ایتدی ظهور

کیمسه یه واقع دکل کن بو شرف

طوغدی بیت ایچره همان خیرالخلف

بصدی بغرینه اودم نوزداینی

هم اسد تسمیه قیلدی آدینی

استر ایسن مصطفی یه انتساب

قیل رضای مرتضی یی اکتساب

سلّموا صلّوا علی خیر الوری

هم باسرار علی المرتضی

در ستایش حضرت امام علیّ

نخل والا میوه عزّ و شرافتدر علی

صلب پاک و مبدأ سر سیادتدر علی

زوج زهرا نور عین احمد اُم المؤمنین

فرق امتده ولایتله سعادتدر علی

قافله سالار معنا منهج فیض وصال

ره روان عشقه مصباح رشادتدر علی

ذاتنه فرط توجهدن بیور مشدر رسول

ذکر نامی امته محض عبادتدر علی

آستان فیض احسانک کداسیدر جلال

منبع جود و عطا لطف و سخاوتدر علی

در بیان وقوعات اخیره

آلدی مولودک کتوردی دارینه

حیرت الوبردی بتون جیرانینه

کیم ابو طالب کوروب اولدی بکام

کورمامش چون اوغلونه بکزر غلام

مادری ایتدی اکا یابو الولد

والدم آدینی قویدم بن اسد

سویلدی اولدمده نوزاد ولی

بنده قویدم اوغلومک ادین علی

کلدیلر هپ اقربا وآشنا

قیلدیلر تبریک نوزادی ادا

بیت ایچنده مقدمینی خیر فال

ایتدیلر بو بحثه دائر قیل و قال

قیلمدی رغبت برین ثدیانینه

رد اولور دست ایله واران یانینه

ایلدی تشریف محمّد مصطفی

الدی نوزادی قوجاغه پر وفا

دیدی اکا مرحبا خیر الولد

مرحبا بن فاطمه بنت الأسد

مرحبا ای نور پاک نو ظهور

مرحبا ای ساقیِ جام طهور

مرحبا ای سلسله ساز علا

مرحبا ای پایه آرای ولا

کورمدی امثالنی چشم سلف

بویله عالی منزلت خیر الخلف

وضعنی ایتدی بووجه او زره عیان

ذات پاک مصطفی معجز بیان

مادری طفلک شکایت ایلدی

کیمسه دن سود اممه دیکن سویلدی

ویردی اغزینه دوداغک مصطفی

شوقله امدی دوداغک اولا

حاضرون بوحاله حیران قالدیلر

فلک فکری بحر بهته صالدیلر

دیدی پنچه زن اولور حیدر دراول

بو تجلیده بولنمز بشقه قول

مصطفی دن الدی حیدر نامنی

هم دوداغک امدی بولدی کامنی

بیل که بعثتدنده اون ییل اقدمی

واقع اولمشدی علینک مقدمی

کسب قرب استر ایسن پیغمبره

التجا ایت ازدل و جان حیدره

سلّموا صلّوا علی خیر البشر

هم باسرار علی عالی گهر

بر علیل دردمندم یاعلی سندن مدد

بر ذیل مستمندم یاعلی سندن مدد

بر طرفدن نفس کمراه بر طرفدن درد وغم

رشته الامه بندم یاعلی سندن مدد

کچدی غفلتله زمانم المدم بر ذوق جام

ظلم ایدوب کندیمه کندم یاعلی سندن مدد

اویله سر

مست هوایم باکه یوق بندن خبر

اویله پابند کمندم یاعلی سندن مدد

کرجه مجرمدر جلال اما نه غمدروار ایکن

سن کبی شاهم افندم یاعلی سندن مدد

در بیان احوال و اوصاف جلیله حضرت امام

کلبرو ای عاشق پرتاب دل

درد ایله هر دم علو خیزاب دل

دکله بو منظومه سوزش نوا

اوله سودای سقیمه خوش دوا

کرچه بی پایاندر وصف ولی

میمنت افزای اوصاف علی

انتساب عزمیله اولدم خامه ران

یوقسه حدممی ایده م عین بیان

استانک بلرم صح و مسا

بر علیل در یوزه در دست کدا

ایده لم بحثمزی بویله کشاد

لطف احمدله علی یه استناد

والدینی ایتدیلر عمری تمام

اون یاشنده قالمشیدی اول همام

اولدی محمی ء جناب مصطفی

پرور شیاب حرمدی مرتضی

هاشمیدر ایکی باشدن اول نسیب

اندن اول یوق ایدی بویله حسیب

ایلیوب جلب توجهله رضا

اولدی داماد رسول کبریا

محرم حجله که ذات بتول

سر و سره بولدی بویزدن وصول

کیم قرآن ایتدی قمر ایله اسد

اولدی معناده اوچیده بر جسد

(جسمک جسمی) بیور مشدی رسول

ایله عرفان ایله برمزه وصول

نخل گلزار تجلیدن ظهور

ایتدی ایکی غنجه صدیرک نور

بو ایکی غنچه جهان آرا همین

اولدیلر دستار زیب مؤمنین

بو حدیث ترجمه سی واضح جلی

شهر علمم قاپوسی اولدی علی

کور نه ایمش پایه قدر إمام

اکلا نولدی حکمت سر کلام

صلب پاکندن الی یوم القیام

چون سیادت ایلیه جکدر دوام

چوق احادیث شریفه سانحه

حقلرنده هم دعا هم مادحه

وارد اولمش حیدره ایتمک نظر

کیم عبادتدر دیو اشبو اثر

بن کیمه مولا ایسم همده علی

اولدی مولاسی انک بو منجلی

کیم علی یه حب ایدر باکه ایدر

باکه محبت ایسه حقه کیدر

بغض ایدنلره بیور مشدر رسول

لعنت ایله یاد اولنه اول فضول

وارد اولمش بر حدیثنده دخی

ایکی عالمده علی باکه اخی

کیم علی یی فرق ایدر بندن همان

نبی فرق ایتمش اولورلر بی گمان

نبی فرق ایدن ایدر اللّهی فرق

امّته اولدی علی هم تاج فرق

مادحی بویله حبیب اللّه اوله

اویله ذاتک وصفنه کیم سوز بوله

کور علی در شاه مردان خدا

کیم علی در رهبر راه هدی

کیم

علی اولدی ولیلر سروری

انقیای امّتک هم رهبری

مرتضی اثرینه لازم اقتدا

کعبه عرفانه اولدر رهنما

بولانق افکاره ایتمز التفات

مستقیمانه کیدن بولور نجات

کیم کتاب وسنته سالک اولور

التفات حضرته لایق اولور

صورت معقوله ده قیل اتباع

ایله اوهام وخیالاته وداع

جمله مزدن راضی اولسون مرتضی

او رضادن راضی احمد له خدا

سلّموا صلّوا علی خیر الأنام

همده روح مرتضی یه بر دوام

در بیان مسلک صحیح

دکله کل ای ایلیان دعوای عشق

دل اوی اولمق کرک مأوای عشق

یوقسه عشق نامن الآن سرده هوا

هم مضل هم رهزن و هم بیدوا

هیچ ایدرمی عشق تقلیدی قبول

روضه عرفانه ایتدیرسون دخول

اولا شرع شریفه انتساب

لابد اولمش که اوله قرب اکتساب

باب الابواب اولدی چون شرع منیر

اولمیان داخل اولورمی مستنیر

شرعله ایتمک کرک کسب صلاح

فتح اوله صکره اکا باب فلاح

رفرف عشق اوله اول جانه دلیل

اچیلور منهاج پر فیض خلیل

کر عقاید اولمسه وفق کتاب

سد اولور مطلق اکا راه صواب

منصفانه حصر ایدوب فکر جلی

راضیمی اللّٰه محمّد له علی

کسب ایدن بو وجهله حسن خصال

اوله مظهر کیم تجلّی وصال

حفظ شرع اللّٰه ایچون اول نامدار

ایلدی بونجه غزایی اختیار

اتقاسن درک ایدوب اولمه عنید

ایتدیلر شاهی صلاه ایچره شهید

کرمحب حیدر ایسه ک بی ریا

اثرینه ایله سلوکه اعتنا

امری طوت ایله نواهیدن حذر

چکمیه سک صکره خسران و کدر

عاقله لا یقمیدر فکر سقیم

مصطفی اثری طور رکن مستقیم

جاهد دین مبین اولدی علی

ماحی کفر متین اولدی علی

مظهر سر محمّد در علی

هم توجهدار احمد در علی

ایله نفسکله جهاد اکبری

بوله سن فیض رضای حیدری

بو رضا عین رضای مصطفی

هم رضای ذات پاک کبریا

سلّموا صلّوا علی فخر الأنام

هم علیّ و آل و اصحابه تمام

دعا و خاتمه

ربنا بخش ایت بزی پیغمبره

ال و اصحابیله ذات حیدره

او قونان قرآن مولود و صلاه

همده تهلیل ایله اخلاص بینات

عاجزانه ایلرز عرض حضور

هم قبول ایله ادله عفو قصور

اجری اولسون روضه پاک رسول

ال و اولادیله اصحابه وصول

هم اوله ارواح جمله مؤمنین

فضلک ایله عفو وغفرانه قرین

باعث مجلس اولان اباد اوله

سامعین و قارئین دلشاد اوله

ربّنا عفوایت بزم عصیانمز

عاجزز بز چوق درر طغیانمز

ربّنا قویمه بزی بزه همان

لطف و احسانک دریغ ایتمه امان

شاهمز سلطان حمید بن مجید

عمر و اقبالی اوله یا رب مزید

صحّت و توفیق و نصرتله مدام

سلطنتله ایله یا رب مستدام

دشمنی وارایسه

اولسون ربنا

قهر و نکبت هم مذلتله فنا

عسکر اسلام منصور اللوا

همده حجاج کرام ذو صفا

عافیتله ایده لر حسن ادا

خدمت مفروضه یی وفق رضا

بن سلیمان جلاله قیل عطا

فیض عشقک ایله توفیق و رضا

قیل عنایت قوللرینه یا معین

رحمه اللّٰه علیهم اجمعین

باب والای سر عسکری مکتوبجیسی ادیب شهیر و شاعر روشن ضمیر عطوفتلو احمد مختار افندی حضرتلرینک تقریض کونه انشاد بیوردقلری دل ربای ارباب عرفان اولان منظومه بلیغه در.

بارک اللّٰه ای مقدس خامه میر جلال

بر اثر قیلدک که عبرتکاه دهره یادکار

شیر یزدانک تجلی ء وجود پاکنه

صانکه بر مرآت معنا در عیان و آشکار

بویله بر نظم بدیعک حکمت تقدیرینی

قادر اولماز وصفنه «مختار» عدیم الاختیار

مکتوبی ء سر عسکری

أحمد مختار

خواجه دبستان عرفان و مرشد مشکل کشای سالکان، اعاظم رجال قادریه دن انزواگزین صفا و مرد میدان صدق و وفا، اسکداری رشادتلو، شیخ عثمان شمس افندی، حضرتلرینک، چکیده خامه بلاغت کستریلری اولان نشیده رعنا در.

حبّذا اهل سخن میر سلیمان جلال

یازدی برنو اثر منقبه عال العال

یعنی سلطان ولایت که علی حیدر در

نظم ایدوب انک ایچون مولد سنجیده مقال

دخی حقنده شر فسانح اولان آثاری

مسلک نظمه چکوب ایلدی مانند نوال

بر سلیمان یازوب مولد پاک نبوی

بر سلیمان دخی مولد سر نامه آل

«شمس» تحسین ایدوب آثارینی قیلدم تقریض

ایلیه سعینی مشکور خدای متعال

مسک الختام بما قیل فی مولد الإمام

مع النثر

اشاره

قال الشیخ زین الدین، علی بن یوسف بن جبر (ق ۷ ه) فی کتابه «نهج الإیمان» بعنوان: مساواه الإمام علیه السلام مع عیسی علیه السلام، ما نصّه:

[حصلت] ولاده علیٍّ مکاناً قصیّاً، وولاده علیّ فی جوف الکعبه [۵۸۰].

وقال السیّد تاج الدین بن علی بن أحمد الحسینی العاملی فی فصل الإمام الأول علیه السلام:

مولده علیه السلام بمکه، داخل الکعبه، علی الرّخامه الحمراء، ولم ینقل ولاده أحد قبلَه ولا بعدَه فی الکعبه، یوم الجمعه، ثالث

عشر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنه، فی ملك شهريار.

وكان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یحمله علی كتفه ویدور به شعب مكه صلوات اللَّه علی الحامل والمحمول.

أسماؤه كثیره أشهرها علیّ علیه السلام.

وروی أنّ اُمه وضعته فی غیبه أبیه فسمّته أسداً، علی اسم أبیها، فلمّا حضر أبو طالب سمّاه علیّاً، ومن أسمائه: حیدر [۵۸۱].

وقال المیرزا محمّد بن محمّد رضا القمی المشهدی، فی المقاله الثالثه فی أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام، نحو ذلك بالضبط [۵۸۲].

وقال البُستی فی «المراتب»:

وأمّا الفضل الثالث: وهو أنّ المرءَ یشرّفُ بولادته فی بیت كبیر:

فقد علمنا أنّه فی الصحیح من الروایه عند جمیع أهل البیت: أنّ فاطمه بنت أسد قالت: لمّا قرب ولادی بعلیّ علیه السلام كانت العاده فی نساء بنی هاشم أن یدخلن البیت ویمسحن بطونهنّ بحیطانه فیخفّ علیهنّ الوضع، فخرجتُ مع جنینی وقضیتُ حاجتی من البیت، فلمّا أردت أن أخرج؛ وإذا أنا بعلیٍّ كأنّه عمود من حدید، لم (كلمه غیر مقروءه) وولد من ساعته، فی زاویه الأیمن من ناحیه البیت [۵۸۳].

وقال الإمام الناطق بالحقّ السیّد أبو طالب، یحیی بن الحسین بن هارون الهارونی الحسنی (۳۴۰-۴۲۴ ه) من أئمّه الزیدیّه، فی «الإفاده فی تاریخ الأئمه السادہ» ما نصّه:

واُمّه: فاطمه بنت أسد بن هاشم.

فهو یلتقی مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله من قبل الأب فی عبد المطلب، ومن قبل الاُم فی هاشم، وهی أول هاشمیّهٍ وَلَدَت لهاشمیّ.

وولدته صلوات اللَّه علیه فی الكعبه، لأنّها لمّا ضربها الطلق واشتدّ بها؛ لجأت إلیها، اعتصاماً ببركتها، فولدته علیه السلام فیها [۵۸۴].

قال الشهید حُمید بن أحمد المحلّی (ت ۶۵۲ ه) المؤرّخ الزیدیّ فی «الحدائق الوردیّه» [۵۸۵] فی ذكر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه

السلام:

واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

اُمّه عليهاالسلام فاطمه ابنه أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى.

وهى أول هاشميّه ولدت لهاشمىّ.

فهو شريك النبىّ صلى الله عليه و آله فى نسبه الشريف وقسيمه فى جوهره الغالى المنيف، كما قال الشاعر:

إنّ علىّ بن أبى طالب

جدّا رسول اللَّه جدّاهُ

أبو علىٍّ وأبو المصطفى

من طينهٍ طهّرها اللَّهُ

ولدته اُمّه فى الكعبه. وذلك أنّها لمّا اشتكت المخاض التجأت إلى الكعبه تبرّكاً بها فطلقت طلقه فولدته عليه السلام.

فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته فى أشرف بقعه فى الأرض.

ثمّ حمله رسول اللَّه صلى الله عليه و آله إلى منزلها، وكان قد سار مع عمّه أبى طالب حين دخل الكعبه، وأجلس أبو طالب فاطمه ابنه أسد رحمها اللَّه فى الكعبه.

وقال محمّد بن الناصر بن محمّد بن الناصر أحمد بن المطهّر الحسنىّ الزيدىّ المتوفّى (٩٠٨ ه) فى «نهايه السؤل فى مناقب وصىّ الرسول» ما نصّه [٥٨٦]:

ووُلِدَ علىّ بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه، فى الكعبه المعظّمه [٥٨٧] هذا قول الشيعه، والمحدّثون لا يعترفون بذلك! ويزعمون أنّ المولود فى الكعبه حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى!!.

وقالت الشيعه: لم يُولَد قبلَه مولودٌ فى الكعبه؛ إكراماً من اللَّه تعالى له، وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم.

وكان ميلاده عليه السلام ليله الجمعه لثلاث عشره خلت من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، ذكر هذا الكنجى رحمه اللَّه تعالى فى «كفايه الطالب».

وقال المفيد محمّد بن محمّد بن النُعمان فى «الإرشاد»: إنّه عليه السلام وُلِدَ يوم الجمعه ثالث وعشرين شهر رجب سنه ثلاثين من عام الفيل.

وذكر بعض الإماميّه فى مؤلَّفٍ له: أنّه ولد يوم الأحد تاسع عشر شهر رجب سنه ثمانى وتسعمائه اسكندريّه.

وكان مولده عليه السلام فى سابع

أيلول من شهور الروم، قال الصاحب إسماعيل بن عبّاد نفعه اللَّه بصالح عمله:

يا مغفل التاريخ من جهله

وليس معلومٌ كمجهولِ

إنّ علىّ بن أبى طالبٍ

وُلِدَ فى سابعِ أيلولِ

وقال الحاكم رحمه اللَّه فى «السفينه»:

قالت فاطمهُ بنتُ أسـد: لمّا أخذنى الطلقُ؛ قمتُ وأتيتُ المسـجد وطفتُ بالبيت، فاسـتقبلنى محمّدٌ رسولُ اللَّه صـلى الله عليه و آله فقال: ياأمّاه ما لى أرى وجهك متغيّراً؟ قلتُ: أخذنى الطلقُ.

قال: ادخلى الكعبه، فهى ستر اللَّه!.

فـدخلتُ فولـدتُ عليّاً فحملتُه إلى منزلى وجعلتُه فى المهد الذى رُبِّىَ فيه رسولُ اللَّه صـلى الله عليه و آله وأتيتُه لأرضـعه؛ فخمش فى وجهى فسـمّيتُه «حيـدره» وأتاه أبوه فسـمّاه «زيداً» ونحن كذلك إذ أتى رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله فاسـتقبلته جاريتنا برّه وقالت: أقرّ اللَّه عينك بمولودك الذى ولد.

فقـال: ومـا هـو؟ فقـالت: ذَكَرٌ، فقـال صـلى الله عليه و آله: «الحمـد للَّه الـذى أتمّ لى الوعـد، وجعله لى سـنداً وأخـاً وعضـداً»، ما سمّيتموه؟

قالت: أمّه سمّته [۵۸۸] «حيدره» و سمّاه أبوه «زيداً».

فقال صلى الله عليه و آله: لا تسمّوهُ بذلك، وسمّوه «عليّاً».

وعن فاطمه بنت أسد قالت: بينا أنا أسوقُ هَدياً إلى هُبَل إذ اسـتقبلنى محمّد- وهو يومئذٍ غلام- فقال: ما هذا؟ ياأمّاه؟ قلت: هدىٌ لهُبَل.

قال: إنّى مُعلمّك شيئاً فهل تكتمينه؟ قالت: بلى.

قال: اذهبى بهذا القربان، وقولى: «كفرتُ بهُبل وآمنتُ باللَّه وحدَه لاشريك له وقرّبتُ القربان لربّ السماوات والأرض».

فقلتُ: أعملُ برأيك لما أعرف من صدقك.

ففعلتُ، فلمّا كان بعد شهر، نظر إلىّ فقال: يا أمّاه! ما لى أراكِ حائله اللون؟ فقلت: أما علمتَ أنّى حامل؟

فقال محمّد لأبى طالب: إنْ كانتْ أنثى فزوّجنيها.

قال أبو طالب: إنْ كان ذكراً فهو لك عبدٌ، وإن كانت أنثى فهى لك أمه.

فلمّا وضعتُه جعلتُه فى غشاوةٍ، فقال أبو طالب:

لا تفتحوه حتّى يجيى ء محمّد فيأخذ حقّه، فجاء محمّد ففتح الغشاوه وأخرج منها غلاماً حسناً، فغسله بيده وسمّاه «عليّاً» وبزق فى فيه، وأصلح أمره، ثمّ ألقمه لسانَه فما زالَ علىٌّ يمُصه حتّى نام، فلمّا كان من الغد طلبنا له ظئراً فأبى أن يقبل ثدياً فألمه لسانه فنام، وكذلك كان ما شاء اللَّه.

وعن محمّد بن علىّ، فى الخبر الطويل: لمّا ولدت فاطمه بنت أسد علّياً وسمّاه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله «عليّاً» قالت: ثمّ قصد المهد وقال: يا أمّاه! علىّ بماء وطستٍ، فأتيتُ بالماء والطست، فأخذ عليّاً من المهد، ثمّ قال: اسكبى الماء على يدى، فجعلت أسكب الماء على يديه وهو يغسل عليّاً، وعلىّ يتقلب فى الطست بين يدى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فبكى رسولُ اللَّه، قلت: حبيبى ممّ بكاءك؟ قال: وكيف لا أبكى!؟ وكانت نفسى إذا انقطعت مدّتى وبلغ أجلى، وهذا الغلام يغسّلنى، يا أمّاه ويوارينى فى حفرتى.

وقال الحاكم رحمه اللَّه تعالى فى «السفينه»:

روى عن فاطمه بنت أسد قالت: لمّا حملتُ بعلىّ هتفَ بى هاتفٌ: «يا فاطمه! إذا ولدتِ فسمّيهِ عليّاً، فهو العلىّ وأنا الأعلى، حلقتُه بقدرتى وشققتُ اسمَه من اسمى».

وفى خبر محمّد بن علىّ، عن فاطمه بنت أسد: لمّا دخل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وقال: «لا تسمّوه بذلك وسمّوه عليّاً» قالت فاطمه: فذكرتُ الهاتفَ وقولَه: «إذا ولدتِ فسمّيهِ عليّاً».

وروى: أنّه لمّا ولد علىّ خرج به أبو طالب إلى الأبطح، ثمّ نادى بأعلى صوته، وأنشأ يقول:

يا ربَّ هذا الغسقِ الدجىِّ

والقمرِ المنبلجِ المُضىِّ

ماذاترى فى إِسم ذا الصبىِّ

أبِنْ لنا من حكمك المقضىِّ

فهتف هاتف:

خاطبتنا فى الولد الزكىِّ

الطاهرِ المنتجب المضىِّ

علىٌّ اشتقَّ من العلىِّ [۵۸۹].

وفى «البروج فى أسماء أمير المؤمنين عليه السلام» [۵۹۰] تأليف

الهادی بن الوزیرمن علماء الزیدیّه، فی عنوان (علیّ) فی حرف العین: أورد عن کفایه الطالب للکنجی حدیث أبی طالب والراهب.

وقال شرف الدین أبو محمّد، عمر بن محمّد بن عبد الواحد الموصلی فی کتابه «النعیم المقیم لعتره النبأ العظیم» الذی أ لّفه عام (۶۴۶ ه):

مولده علیه السلام فی الکعبه المعظّمه- ولم یولد بها سواه- فی طلقه واحده.

ولما نزل الأرض رؤی علیها ساجداً، قائلاً: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علیّ ولیّ اللّه- أو- وصیّ اللّه».

أشرقت لولادته الأرض وفتحت أبواب السماء، وسمع فی الهواء:

خُصصتکم بالولد الزکیِّ

والطاهر المطهّر المرضیِّ

إنّ اسمه من شامخٍ علیِّ

علیٌّ اشتقَّ من العلیِّ

ولد مسروراً، نظیفاً، لم یُر کحسنه. فسمّاه والدهُ (علیّاً).

واسم أبی طالب: عبد مناف، وذو الکفل.

وحمله النبیّ صلی الله علیه و آله إلی منزله [۵۹۱].

وقال الزَرَنْدی الحنفی المولود فی المدینه المنوره عام (۶۹۳ ه) والمتوفّی عام (۷۵۰ ه) فی شیراز، قال فی السمط الأوّل، القسم الثانی فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتابه «نظم درر السمطین»:

وأُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهی أوّل هاشمیّه ولدت لهاشمیّ.

روی أنّه لمّا ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الکعبهَ، بعدَ العشاء، فولدتْ فیها علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه [۵۹۲].

وقد التزم فی مقدّمه کتابه بقوله: وأثبتُ ما کان مشهوراً مذکوراً فی الکتب المعتمده [۵۹۳].

وقال الزرندی- أیضاً- فی کتابه «معارج الوصول» ما نصّه:

وأُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصیّ، وهی أوّل هاشمیّه ولدتْ لهاشمیّ، فهاشم ولده مرّتین.

ولد كرّم اللّه وجهه، فى جوف الكعبه، يوم الجمعه الثالث عشر من رجب، قبل الهجره بثلاث وعشرين سنه على المشهور، وقيل: لخمسٍ وعشرين، وقيل: أقلّ من ذلك [٥٩۴].

وفى «مناقب الثلاثه»: وُلِدَ علىّ رضى الله

عنه بمكّه المشرّفه داخل البيت الحرام، فى يوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصبّ، سنه ثلاثين من عام الفيل قبل الهجره بثلاث وعشرين سنه، ولم يولد فى البيت قبلَه أحد، وهى فضيله خصّه اللّه بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لمكرمته، وكان علىٌّ هاشمياً من هاشميّين.

ومن كتاب «المناقب» لأبى المعالى الفقيه المالكى، روى خبراً يرفعه إلى علىّ بن الحسين أنّه قال: كنّا عند الحسين، فى بعض الأيّام؛ وإذا بنسوه مجتمعات، فاقبلت امرأه منهنّ علينا، فقلنا: من أنتِ يرحمك اللّه؟

قالت: أنا زبده ابنه العجلان من بنى ساعده.

فقلت لها: هل عندك من شى ء تحدّثينا به؟

قالت: إى واللّه، حدّثتنا اُم عماره بنت عباده بن نضله بن مالك بن العجلان الساعدى أنّها كانت ذات يومٍ فى نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك؟

قال: إنّ فاطمه بنت أسد فى شدّه من الطلق.

ثمّ إنّه أخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبه، فدخل بها، وقال: اجلسى على اسم اللّه، فطلقت طلقه واحده فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم أر أحسن منه وجهاً فسمّاه أبو طالب «عليّاً» وقال:

سمّيتُه بعلىٍّ كى يدوم لهُ

زّ العُلُوّ وفخرُ العِزِّ أدومُهُ

وجاء النبىّ صلى الله عليه و آله فحمله معه إلى منزل اُمّه.

قال علىّ بن الحسين: فواللّه، ما سمعتُ شيئاً حسناً قطّ إلّا وهذا من أحسنه.

وكان مولد علىّ رضى الله عنه بعد أن دخل رسول اللّه صلى الله عليه و آله بخديجه بثلاث سنين، وكان عمر النبىّ صلى الله عليه و آله يوم ولاده علىّ ثمانى وعشرين سنه، واللّه سبحانه وتعالى أعلم [۵۹۵].

وقال السيّد الميرزا صالح الحسينى الشهير بالقزوينى المتوفى سنه (۱۳۰۴ ه):

هو أمير المؤمنين، وسيّد الوصيين، وإمام المتقين، علىّ بن أبى طالب- واسمه

عبد مناف- بن عبد المطلب- واسمه شيبه الحمد- وبه يتّصل نسبه بنسب النبىّ صلى الله عليه و آله.

واُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم، وهى أوّل هاشميّه ولدت هاشميّاً، وعلىٌّ أصغر بنيها.

ولـد بمكّه، يوم الجمعه، لثلاث عشـره ليله خلت من رجب، وقيل ليله الأحد فى الثالث والعشـرين منه، سـنه ثلاثين من عام الفيل، فى البيت الحرام، ولم يولد فيه أحدٌ قبلَه ولا بعدَه.

ثمّ ذكر حديث جابر، وحديث يزيد بن قعنب مفصّلاً [۵۹۶].

وقال السيّد جعفر الأعرجىّ فى «مناهل الضَرَبِ»:

وكان مولد علىّ عليه السلام ببطن الكعبه، فى يوم الجمعه ثالث عشر شهر رجب سنه ثلاثين من عام الفيل.

ولم يولد أحدٌ قبلَه ولا بعدَه، فى الكعبه.

وعلّق فى الهامش بقوله:

وحيث أنّ مولد أمير المؤمنين عليه السلام كان فى الكعبه، وكانت هذه من مناقبه التى لم يسبقه إليها من الأوّلين سابقٌ، ولا يلحقه إليها من المتأخّرين لاحقٌ، حسـده المكابر الفاسق والفاجر المنافق، فذكر فى كتابه نفياً لهذه المنقبه أسـماء بعض رجالات قريش أنّهم وُلدوا فى الكعبه!.

وكلّ أحدٍ يعرف كذبه، وقد أبدى بذلك للناس نصبه، كما صرّحنا به فى كتاب «جواهر المقال فى فضائل الآل» «منه عفى عنه» [۵۹۷].

وقال عبّاس محمود العقّاد:

ولد علىٌّ فى داخل الكعبه، وكرّم اللّه وجهه عن السجود لأصنامها، فكأنّما كان ميلاده إيذاناً بعهد جديد للكعبه وللعباده فيها.

وكاد علىٌّ أن يولد مسـلماً، بل لقد وُلِدَ مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيده والروح، لأنّه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قطّ عباده الأصنام [۵۹۸].

وقال عبد الفتّاح عبد المقصود:

أجل لقـد واجه أبو طالب دُنياه فقيراً، ومات عبـد المطّلب عنه وهو بعدُ فى نحو من السنّ لم يكن كدحه قد أفاء عليه من الخير ما يشتهيه، ولم يورّثه أيضاً

سیاده القوم لأ نّه أوصی لآخَرَ من بنیه هو الزبیر. فلئن أقبلت الدنیا علی هذا الفقیر فَحَبَتْهُ بمکرمه هی آیه المکرمات؛ فقد کان هذا من القدر غایه المرتجی عند ذی رجاء.

فإذا تمّ لأبی طالب الفقیر المعسر بعضُ أمره فی جوار کعبه الحرم، فإنّ أمره هذا لجلیلٌ فی عیون القوم؛ لأ نّه اکتسبَ أبلغَ شرف بأشرف جوار فی أقدس دار، فکیف لو تمّ له أمره ذاک بغیر سابق ترتیب منه؟!، بل بصدفه هی عند اُولئک الناس منّهٌ منّ اللّه وحظوهٌ أراد أن یشرّف بها ابن عبد المطّلب، کما لم یشرّف بمثلها قبلَه أو بعدَه من الرجال کثیر ولا قلیل.

تلک لیله فذّه فی اللیالی، أضاء نجمها علی الدنیا مرّهً، ثمّ لم یقدر بعدها لضوئه أن یبزغ ثانیهً کمثل بزوغه؛ لأنّ مثیلاتها لا تعود.

ولکن ضیاءً أشدّ لمعاناً من نور النجم توهّجَ، ثمّ سطعَ، ثمّ فاضَ بنوره علی الآفاق:

سیره کوجه الشمس رفاقه الإشراق.

سیره إن فاتها أن تنفرد وحدَها بالمبنی الساحر، فقلیلٌ سواها ضمّ ما کان لها من معنی قاهر، بل أقلّ القلیل، بل الأندر منه.

ولو أ نّک استطعت أن تتخلّل من شباک الزمن وتنفض خیوطها عنک، وسبحت عائداً إلی الماضی؛ لرأیت ابنه أسدٍ- فاطمه- تجول بالبیت الحرام تلتمس البرکه، لأ نّها سیّده تجمّعت فیها مزایا آلها الکرام، وامتلأ- کمثلهم- قلبها طُهراً، ثمّ لرأیتها تأتی الکعبه فتطوف بها مرّهً فمرّاتٍ متمسّحهً بأستارها آونهً، مقبّلتها اُخری. ولکنّک لا تلبث حتّی تشهدها وقد أوشک أن یصیبها إعیاءٌ تکاد أن تنوء به، وتنکر هی- بادئ الأمر- ما تحسّه، ثمّ تمضی متجلّدهً تستحثّ نفسها وتستنهضها. ولکنّها رغم هذا لا تقوی، ولا تستطیع أن تقوّم عودها. وإذا هی تتشبّث أصابعها بأستار الکعبه؛ تستعین بها وقد

أخـذت تحسّ شـيئاً غـاب عن ذهنهـا، وتقف مجهودةً لاـ يسـتقرّ بهـا موطى ءُ القـدمين، كمن على طرف كثيبٍ رخوٍ من الرمال، وتجيل فى ما حولها عيناً حائرةً لعلّها تبصر زوجها أبا طالب يسعى هنا أو هناك؛ فتجد لديه عوناً على ما تلقى، ولكنّها لا تراهُ لأنّ ما حضرها فى هذه اللحظه غاب عن حسابه.

ثمّ لعلّـك تتبعهـا؛ وقـد خشـيت هى أن تلقفهـا الأبصـار المتطلّعه ممّن حضـر من اُناس كان دأبهم الاجتماع فى أروقه البيت وفى أفنائه، فإذا رأيتها قد انحازت ناحيةً، ودلفتْ إلى أستار الكعبه فتوارتْ خلفها عن عيون القوم؛ فكفاك ما شهدتَ.

وقفْ منها على ملقط السمع دون مرمى العين؛ لأ نّها شاءت أن تتّخذ من الستر المقدّس ردءاً.

واسـمع بعد هذا حسيساً خافتاً يأتيك من لدنها، وأنيناً يحكمه الجلد واصطناع الاحتمال، وصرخات مكتومةً تكاد أن تضلّها الأذن كأ نّها تأتى من مهوىً سحيقٍ بعيد القرار.

ثمّ اسـمع نبره بكاءٍ تخالط هـذه الصـرخات، لها غير جرسـها وغير رنّتها، رقيقةٌ رنّانةٌ فى غير حـدّه، كأ نّها شدو طائرٍ تفتّحت عيناه على شعاع فجرٍ أسفر أو أوشك على إسفار.

وقـد يأخـذك العجب، وتملككك الـدهشه، ولكنّه عجبٌ قصـيرٌ أجله، ودهشةٌ لن يطول بك مـداها ما دامت فاطمه قد بدت ثانيةً لناظريك، واهنةً وأشـدّ ضـعفاً ممّا رأيتها من قبل، كسا وجهها الشـحوبُ ومشت فى أوصالها رجفةُ الإعياء، وقـد احتملتْ- مدّثراً بستر الكعبه الشريف- وليدَها بين صدرها وكفّيها.

تلك ولادةٌ لم تكن قبلَ طفلها هذا لوليدٍ، ولم يحزْ فخرها بعدَه وليدٌ أكرمه بها اللَّه، وأكرم اُمّه وأباه، فكان تكريماً لفرعى هاشـم الذى انحدر منه الطفل عن فاطمه وعن أبى طالب حفيدى الأصل الثابت الكريم.

وأقبل القوم- حين انتبهوا- يستبقون إلى السيّده، يعاونونها: ويأخذون بيدها، ويملأون الأبصار بطلعه

ذلك الذى كان بيتُ اللّه مولدَه، وسترُ الكعبه ثوبَه، كأ نّما أوسع له فى الشرف باجتماعه فى كلا المولد والمَحْتِد.

وهم لو استطاعوا أن يسبقوا زمانهم، كما تأخّرتَ أنتَ لرأوه أيضاً يجتمع له نفس هذا الشرف حين يقبل عليه الموت فيلقاه فى بيت اللّه يهمّ أن يقوم بالصلاه.

أمّا فاطمه: فقد أحبّتْ أن تحيىَ فى وليدها اسمَ أبيها، فدعتْهُ بمعناه، وإن لم تدعه بلفظه، وقالت لزوجها وهى تحاوره:

«هو حيدرةٌ».

وأمّا أبو طالب فقد كان أكثر توفيقاً حين اختار، رأى وليده قد علا شرفاً بمكان مولده كما علا من قبل بأصله الرفيع فقال:

«بل علىٌّ».

وبدأت عند هذا حياةُ الرجل الذى ساير أخطر الأحداث فى هذه الدنيا، وعاشر أطهر الخلق وسيّد النبيّين، واحتمل نصيبه من عب ءٍ كبيرٍ ألقاه اللّه على مختاره الأمين، الذى خصّه بوحيه ورسالته الإلهيّه لهدايه العالم.

وعاش علىٌّ عمره لغيره من المثل ومن الرجال، فكان فى صباه القريب المفتدى، وفى شبابه الصديق المقتدى بالنبىّ الكريم، وبين هذا وذاك من أطوار العمر وما جاء فى أعقابها من فترات، التزم غايات الكمال فى الفعال والخلال.

فلمّا انطوى بعض أجله، ومضى من الدنيا وعن هاديه، كان المعقب له وقد ذهب العقب. وأجلّ من أخذ عنه فأجاد، وركب جادته فما حاد [٥٩٩].

قال الأُستاذ روكس بن زائد العزيزى:

ولاده الإمام علىّ فى البيت الحرام، بمكّه المكرمه، يوم الجمعه، ثالث عشر رجب الحرام، بعد عام الفيل بثلاثين عاماً، سمع استهلال علىّ، فدعى «حيدره».

لأبٍ نبيل هو شيخ البطحاء.

ولأُم شريفه هى فاطمه بنت أسد بن هاشم.

فكان أوّل هاشمىّ وُلِدَ بين هاشميّين.

فكانت أُمّ الإمام علىّ للرسول بمنزله الأُمّ، لأ نّه ربّى فى حجرها وهو ابن ثمانى سنين، وكان شاكراً لبرّها ويسمّيها «أُمّى».

كانت ولادته فى البيت الحرام إيذاناً بأن الأصنام قد

هزمت إلى الأبد [٦٠٠].

قال الدكتور محمّد بيومى مهران، الأُستاذ بكليه الآداب جامعه القاهره وكليه الشريعه جامعه اُمّ القرى بمكّه المكرّمه:

مولد الإمام علىّ ونشأته:

ولد الإمام علىٌّ فى الكعبه الشريفه بمكّه المكرمه حوالى عام (٦٠٠ م) (٢٣ قبل الهجره).

وهو علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، ابن عمّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وأخوه، وصهره، وأبو سبطيه الحسن والحسين.

والإمام علىّ رضى الله عنه أوّل هاشمىّ يولد من هاشميّين، فقد كان بنو هاشم قد تعوّدوا أن يصهروا إلى اُسر اُخرى عن قريش قبل أن يتزوّج أبو طالب من بنت عمّه فاطمه بنت أسد، والتى روتْ، أنّه: «بينما محمّد يأكل معى ومع عمّه أبى طالب يوماً، إذ نظر إلىّ وقال:

«يا اُمّ، مالى أراك حالكه اللون؟».

ثمّ قال لأبى طالب: «إن كانت حاملاً اُنثى فزوّجنيها».

قال أبو طالب: إن كان ذكراً فهو لك عبدٌ، وإن كانت اُنثى فهى لك جاريهٌ وزوجهٌ».

فلمّا وضعتْه فى الكعبه، جعلتْه فى غشاوه، فقال أبو طالب: لا تفتحوها حتى يجى ء محمّدٌ، فيأخذ حقّه.

فجاء محمّدٌ، ففتح الغشاوه فأخرج منها غلاماً حسناً، فشاله بيده وسمّاه «علىّاً» وأصلح أمره، ثمّ إنّه لقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام [٦٠١].

وقال الشيخ حسين الفقيه، فى عنوان «مميّزات علىّ بن أبى طالب المسلّمه فى التاريخ»:

١- وُلِدَ فى الكعبه، ولم يولد أحدٌ سواه، لا قبلَه ولا بعدَه، وهى إحدى المزايا التى سجّلها له التاريخ والأدب.

٣٤- وأخيراً فهو شهيدُ رمضان، وشهيدُ المحراب، وشهيدُ الصلاه، خرج من الدنيا من المسجد، كما دخلها فى مسجد، فارقها من أطهر مكان، كما وفد إليها فى أطهر مكان.

فبِبَيتِ اللَّه كان الابْتداءْ

وبِبَيتِ اللَّه كان الانْتهاءْ

يا وليداً موضعَ البدى ءِ حكى

مجدَه الشامخَ بينَ العُظماءْ [٦٠٢].

وقال السيّد محمّد على المكّى- وهو

يتحدّث عن ذكريات شهر رمضان-:

وفى هذا الشهر المبارك حدث اغتيال أفضل خلق اللَّه بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، وهو الإمام علىّ عليه السلام.

ويصادف حادث اغتياله، ووفاته ليالىَ القدر من هذا الشهر.

وإذا كان شهر رمضان من أفضل الشهور والأزمنه، فإنّ مسجد الكوفه من أقدس البقاع والأمكنه، لأنّه أحد المساجد الأربعه التى تشدّ إليها الرحال.

فعلىٌّ عليه السلام قد جمع اللَّه له فى شهادته- بالإضافه إلى فضائله- فضيلةَ الزمان وفضيلةَ المكان، ليتمّ له التفرّدُ بالفضائل كلّها والمناقب جميعها.

كما أنّ اللَّه سبحانه وتعالى جمع له فى ولادته فضيلةَ الزمان والمكان.

حيث وُلِدَ فى أشرف بقعهٍ من بقاع الأرض، وهو بيتُ اللَّه الحرام «الكعبه» وفى شهر اللَّه الحرام وهو شهر رجب الفرد.

وكان ميلاده عليه السلام يومَ الجمعه الثالث عشر من الشهر، لثلاثين سنه مضت على عام الفيل، وكان أوّل هاشمىٍّ وُلِدَ من هاشميّين.

ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى بيت اللَّه الحرام بمكّه المكرّمه، أحدٌ سواه.

وهذه فضيلهٌ مختصّهٌ به عليه السلام ذكرها علماء أهل السنّه والشيعه فى كتبهم.

فبقى فى الكعبه ثلاثه أيّام ضيفاً على اللَّه، لأنّ الضيف يبقى عند صاحب البيت وفى ضيافته ثلاثه أيّام، وكذلك كان الإمام عليه السلام.

وشهر رجب، كشهر رمضان، من حيث الفضائل والمفاخر، وفيه حوادث لم تقع فى غيره من الشهور، جعلت منه شهراً عظيماً يضاهى شهر رمضان المبارك، وهو من الأشهر الحُرُم التى كانت مقدّسهً فى الجاهليه وقدّسها الإسلام.

فأحرى بالإمام عليه السلام الذى هو مجمع الفضائل والمناقب أن يُولَدَ فى شهر هو مجمع الفضائل والمناقب، ويقتلَ فى شهر هو- أيضاً- مجمع الفضائل والمناقب.

فسلامٌ على أبى الحسن عليه السلام يوم وُلِدَ فى بيت اللَّه، ويوم استشهد فى بيت اللَّه، وفى شهر اللَّه، ويوم يبعث حيّاً

.[۶۰۳]

وقالت إسلام الموسوى:

وليد الكعبه [۶۰۴]:

من العجائب التى أضافت صوتاً ضارباً فى التاريخ وأحداثه الفريده التى تفتح الأعين على ما تخفيه من أسرار، أن يصطفى اللَّه لعبدٍ اصطفاه، حتّى موضع مولده، ليجمع له- مع طهاره مولده- شرف المحلّ، محلّ الولاده، ويخصّه بمكرمهٍ ميّزه بها منذ ساعه مولده عن سائر البشر.

هكذا كان مولد علىّ بن أبى طالب سلام اللَّه عليه، فى البيت العتيق فى الكعبه الشريفه.

وكان ذلك يوم الجمعه، الثالث عشر من شهر اللَّه الأصمّ رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنه [۶۰۵] قبل البعثه بعشر سنين [۶۰۶] حوالى عام (۶۰۰ م) ۲۳ قبل الهجره، وقيل: «ولد سنه ثمان وعشرين من عام الفيل» [۶۰۷].

ولعلّه فى مثل هذا اليوم الذى وُلِدَ فيه أمير المؤمنين قد وُلدَ الأُلوف من البشر، لكنّ ولادته مثّلت حَدَثاً عجيباً تجلّت به الأسرار، وتلبّست بالحكمه الربّانيه.

كانت مثاراً للدهشه الأبديّه، فقد وضعت فاطمه وليدها فى البيت العتيق! فى مكان عبادهٍ لا ولاده، أليس ذلك بالشى ء العظيم؟!

ويسجّل التاريخ ذاك الفخر الذى ظهر فيه علىٌّ عليه السلام مديراً ظهره للأصنام التى كانت الكعبه الشريفه تضجُّ بها، وعن قريب سينهض هذا الوليد على كتف رسول اللَّه ليلقى بها أرضاً، تحت بطون الأقدام!!

تلك ولادهٌ أكرمه اللَّه بها، فشاركته أُمُّه الكريمه فى فخرها.

إنّ أُمّه فاطمه بنت أسد لمّا ضربها الطلق، جاءت متعلّقهً بأستار الكعبه الشريفه، من شدّه المخاض، مستجيرهً باللَّه وَجلهً، خشيه أن يراها أحدٌ من الذين اعتادوا الاجتماع فى أُمسياتهم فى أُروقه البيت أو فى داخله، فانحازت ناحيهً وتوارت عن العيون خلف أستار البيت، واهنهً مرتعشه أضنتها آلام المخاض؛ فألصقت نفسها بجدار الكعبه وأخذت تقول:

«يا ربّ، إنّى مؤمنهٌ بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإنّى مصدّقهٌ بكلام جدّى إبراهيم،

وأ نّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذى بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذى فى بطنى إلّا ما يسرت عَلَىَّ ولادتى».

قال يزيد بن قعنب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلتْ فاطمه فيه، وغابتْ عن أبصارنا وعادَ إلى حاله، فرمْنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتحْ، فعلمنا أنّ ذلك من أمر اللّه عزّ وجل، ثمّ خرجتْ فى اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علىُّ بن أبى طالب عليه السلام [۶۰۸].

وهو حديث جدير كذلك أن يخلّده الشعراء:

أنشد الحميرى (ت ۱۷۳ ه):

وَلَدَتهُ فى حرم الإله وأمنهِ

والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرهُ الثياب كريمهٌ

طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ

ما لُفّ فى خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ

إلّا ابنُ آمنهَ النبىُّ محمّدُ

وله أيضاً فى أمير المؤمنين عليه السلام:

طِبْتَ كَهْلًا وغُلاماً

ورَضيعاً وجَنينا

ولدى المِيثاقِ طِيناً

يومَ كانَ الخَلْقُ طِينا

وببَطْنِ البيتِ مولُوداً

وفى الرَمْلِ دَفينا [۶۰۹].

وقال عبد الباقى العمرى فى عينيّته الشهيره:

أنتَ العلىُّ الذى فوقَ العُلا رُفعا

بِبَطْنِ مكّهَ عند البيت إذْ وُضِعا

وعقّب عليه أبو الثناء الآلوسی فی شرحه هذه القصيده- شرح عينيه عبد الباقی العمری- ما نصّه:

«وفی كون الأمير كرّم اللَّه وجهه وُلِدَ فی البيت أمرٌ مشهورٌ فی الدنيا، وذُكِرَ فی كتب الفريقين السنّه والشيعه، ولم يشتهر وضعُ غيره كرّم اللَّه وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الكلمه عليه، وما أحرى بإمام الأئمّه أن يكون وضعه فيما هو قِبْلَه للمؤمنين، سبحان من يضع الأشياء مواضعها، وهو أحكم الحاكمين» [۶۱۰].

وقال مير سيد محمّد حسن مدرس اصفهانی (ت ۱۳۳۱ ه):

ولادت حضرت امير و حكايات عجيبه آن

ولادت با سعادت مولی المتّقين أمير المؤمنين علیّ- عليه الصلاه والسلام- بنابر معروف در ميان فرقه ناجيه، در سال سی ام از عام الفيل واقع شده، و به همين تاريخ تصريح نموده است در اصول كافی كلينی رازی «طاب مرقده» - كه

از اولین کتب معتبره است- و آن سال فرّخ حال مقارن بود با سال سی از ولادت حضرت رسول صلی الله علیه و آله چه آن حضرت در سال عام الفیل، بعد از پنجاه و پنج روز از هلاک اصحاب فیل، به عالم دنیا قدم گذارد و عالم را به نور قدوم خود منوّر نمود، و موافقت می کند این تاریخ، با روایتی که نقل شده از حضرت صادق علیه السلام که فاطمه بنت اسد- که مادر حضرت امیر علیه السلام بود- آمد نزد شوهر خود، ابو طالب، که سرور کند و بشارت دهد او را، به ولادت حضرت محمّد صلی الله علیه و آله ابو طالب به او گفت: صبر کن یک سبت، تا من بشارت دهم تو را، به مولودی از تو، که مثل و مانند همین مولود باشد در اوصاف و اخلاق، مگر در پیغمبری.

و سبت، سی سال است، و میان ولادت رسول صلی الله علیه و آله، وامیر علیه السلام، سی سال فاصله شد.

و همانطور که قبل از ظهور جلوات محمّدی صلی الله علیه و آله بشائر بسیار، بر ولادت او بود- که علماء تاریخ، در کتب مبسوطه، نوشته اند- هم چنین قبل از طلوع خورشید علویّ، بشارت داده شد ابو طالب؛ چنانکه جابر انصاری گفت:

راهبی بود- نامش مثرم بن دعیب [۶۱۱] - که یکصد و نود سال خدای تعالی را عبادت نمود و سؤالی از خدا در این مدّت نکرد، پس از خدا خواست که دوست خود را به او بنمایاند، پس حضرت ابو طالب را خدای سبحان فرستاد به سوی آن راهب، و راهب از آن حضرت پرسید از وطن و

قبیله او، و چون شناخت او را، برخاست سر و صورت ابو طالب را بوسید و گفت: الحمد للّه که خدا مرا از دنیا نبرد تا دوست خود را به من نمود و شناسانید. ای ابو طالب! بشارت باد ترا، که حق تعالی مرا الهام نمود که بیرون می آورد از صلب تو پسری که او ولیّ اللّه و نام نامی اش، علیّ علیه السلام باشد، و اگر تو او را دریافتی از من به او سلام رسان.

ابو طالب فرمود: هر چیزی را برهان و دلیل لازم باشد تا به آن اذعان و تصدیق توان نمود، برهان این امری که به آن إخبار می کنی، چه باشد؟

فرمود: چه می خواهی؟

ابو طالب فرمود: طعامی می خواهم در همین ساعت، در حضور ماها موجود شود!

پس راهب دست به دعا برداشت؛ هنوز دعای او تمام نشده بود، طبقی نزد آنها، از سه قسم فواکه بهشتی- که رطب و انگور و انار باشد- موجود شد. ابو طالب، یک دانه از انار برداشت و میل نمود؛ پس، در صلب او قرار گرفت، پس چون به مکّه برگشت، زوجه او، به علیّ علیه السلام حامله شد و ایامی پس از قرار گرفتن نطفه او در رحم مادرش فاطمه، زلزله ای، در زمین شد که اهالی مکّه- وعبده اصنام- متوسّل به بتها شدند و حال آنکه در موقع زلزله، از شدت حرکت زمین بتها، به رو در می افتاد و کوه ها، از هم متلاشی می شد و بر روی زمین می ریخت؛ تا آنکه شبی که امر زلزله، شدیدتر گردید، در آن شب کار بر اهل مکّه بسیار سخت و اموری که به نظر آنها در تخفیف زلزله می رسید- از بردن

بت ها به بالای کوه و غیره- به هیچ وجه، مؤثر واقع نشد ناچار دست توسّل به دامن سیّد قریش- حضرت ابو طالب- زدند و آن حضرت رفت بالای کوه و فریاد نمود: ایها الناس! بدانید که خداوند علیّ اعلی را- در این شب- مخلوقی است، که پا در عرصه زمین می گذارد که اگر اطاعت او را نیت نکنید و اقرار به امامت و ولایت او ننمائید، این زلزله دست بردار نیست تا زمین را زیر و زبر کند.

تمامی اهالی، اقرار بر امامت و ولایت آن حضرت نمودند؛ پس ابو طالب، دستهای خود را بلند نمود و گفت:

«إلهی وسیدی أسألک بالمحمدیّه المحموده، وبالعلویّه العالیه، وبالفاطمیه البیضاء، إلّا تفضّلت علی تهامه بالرأفه والرحمه» [۶۱۲].

پس، آن زلزله تسکین یافت و عرب را در جاهلیت، عادت بر این جاری شد که در شداید عمومی یا خصوصی، به همین نهج دعا می کردند و خدا دعای آنها را مستجاب می فرمود، ولی مصداق و مفهوم آن را نمی دانستند.

بالجمله، چون امر مخاض فاطمه، نزدیک شد، آمد در مسجد الحرام- نزد خانه خدا- و گفت: «ای پروردگار من! ایمان دارم به تو و تصدیق می نمایم به آنچه تو فرستاده ای به سوی خلق، از پیامبران و کتاب هایی که نازل فرموده ای، و تصدیق نمودم به کلام جدّم ابراهیم، خلیل الرحمن، خدایا! بحقّ آن کسی که بنا کرد این خانه را و بحقّ این مولودی که در شکم من است، امر ولادت او را بر من آسان کن».

پس در باز شد و فاطمه داخل خانه شد. فاطمه گفت: دیدم چهار تن از زنان عظیمه الشأن: حواء، مریم، آسیه و مادر موسی، وغیر آنها، از زنان بهشتی، پس

به نحوی که در موقع ولادت رسول اللّه صلی الله علیه و آله رفتار نمودند، در این مورد هم بجا آوردند. چون متولد شد سجده برای خدای تعالی بجای آورد و گفت در سجده خود، شهادتین را و پاره ای از کلمات در امر ولادت خود. پس سر از سجده برداشته و سلام کرد بر زنان عالیات و احوال پرسی از آنها نمود و آسمان به نور جبین مبین او نورانی شد.

پس یافت طفل خود را پاکیزه و ناف بریده. پس مادر او را برداشت و از خانه کعبه، بیرون آمد.

وَلَدَتهُ فی حرم الإله وأمنهِ

والبیت حیثُ فناؤه والمسجدُ

بیضاءُ طاهرهُ الثیاب کریمهٌ

طابَتْ وطابَ ولیدُها والمولدُ

فی لیلهٍ غابَت نحوسُ نُجومها

وبَدَتْ مع القمرِ المنیرِ الأسْعُدُ

ما لُفّ فی خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ

إلّا ابنُ آمنهَ النبیّ محمّدُ

صبوحی:

امروز گرفت خانه کعبه شرفْ

از مولد شیر حقّ شهنشاه نجفْ

جز ذات محمّدی نیامد بوجودْ

یکتا گهری چه ذات حیدر ز صدفْ

رباعیّه لکاتبه:

در خانه حقّ، علی چو آمد به وجودْ

صدْ گونه شرفْ بر شرفِ کعبه فزودْ

تبریکْ فرستاد خدایش به درودْ

کز خلقت خانه ام همین بُدْ مقصودْ

جوهره:

اشرف بقاع حرم خداست، و اشرف امکنه حرم- که مکّه باشد- مسجد الحرام است، و اشرف قطعات مسجد کعبه است، و تواریخ و سیر اتّفاق دارند که در آن اشرف امکنه زمین، مولودی تولّد نشد جز اشرف الخلق امیر المؤمنین علیه السلام.

ونیز از حیث زمان: پس بهترین روزها و سیّد الأیّام روز جمعه، و بهترین ماهها ماه رجب است- که اوّل اشهر حرم است- و بهترین ساعات بین الطلوعین است، که در این ساعت، در چنین روز، در چنین ماه، بهترین خلق بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله که علیّ مرتضی علیه

السلام است، قدم به عرصه زمین گذارد.

صبوحی:

برداشت سپیده دمْ حجابْ از طرفی

بگرفتْ نگار حقّ نقابْ از طرفی

گر نیستْ قیامت از چه رو گشته عیانْ

ماهْ از طرفی و آفتابْ از طرفی

و أعجب از همه آنکه وقتی که حضرت مریم علیهاالسلام در موقع مخاض و وضع حمل مأمور شد به خروج از بیت المقدس- یا بیت اللّحم- به این که محلّ عبادت باید مطهّر و پاک از هر آلایشی باشد، پس منافات دارد با ولادت.

و برای وضع حمل فاطمه بنت اسد باز و منفتح می گردد باب بیت اللّه الأعظم الکعبه، و لم ینفتح قبلَ ذلک ولا بعدَه لأحدٍ غیرها.

و از این جا عقل عقلاء حکم می کند به این که بین الموضعین بون بعید. ومولود در خانه کعبه پلیدی در ظاهر نداشته، و همچنان باطناً طیّب و طاهر و پاکیزه از هر آلایشی بود، و نیز در ظاهر هم طیّب و پاکیزه و طاهر بود که منافاتی با طهارت آن موضع مقدّس نداشته و موجب تنجیس و آلودگی آن نبوده.

الحمیری:

طِبْتَ کَهْلًا وغُلاماً

ورَضیعاً وجَنینا

ولدی المِیثاقِ طِیناً

یومَ کانَ الخَلْقُ طِینا

کنتَ مأمُوناً وَجیهاً

عندَ ذی العرش مَکینا

فی حِجابِ النُور حیّا

طَیّباً للطاهِرینا

پس، فرزند طیّب طاهر، از نسل طاهر متولّد شد، و در موضع طاهر، و این خود کرامتی است ظاهر، کجا این کرامت برای کسی یافت می شود؟

بالجمله؛ مادرش بعد از سه روز فرزند را برداشت از خانه کعبه بیرون آمد. اصنام قریش مقابل او بِروی در افتادند، و این امر وقتی که در شکم مادر بود اتفاق افتاد.

چنانکه وقتی مادر او به او حامله بود آمد در مسجد الحرام و اصنام برو در افتادند، مادرش دست بر شکم مالید و گفت: «یا قرّه

العین! سجدتک الأصنام داخلاً، فکیف شأنک خارجاً؟» [۶۱۳] یعنی ای نور چشم! سجده می کنند بت ها تو را در وقتی که داخل شکم من هستی، آیا چگونه خواهد شد شأن تو در موقعی که متولّد شوی؟

شعر:

وقد روی عن امّهِ فاطمهْ

ذات التقی والفضل بین النسا

بأ نّها کانت تری اصنامهم

نصباً علی الکعبه او بین الصفا

فربّما رامت سجوداً کالذی

کانت مراراً من قریش قد تری

وهی به حامله فیغتدی

منتصباً یمنعها ممّا تشا

چون چشم طفل به پدرش ابو طالب افتاد، سلام بر پدر کرد. پس ابو طالب از حال زنان پرسید؛ طفل به زبان فصیح جواب داد؛ پس فرمود: ای پدر! برو بسوی مثرم بن دعیب [راهب مشار إلیه] وخبر ده به او آنچه دیدی، به درستی که او در مغاره فلانی کوه لکام [۶۱۴] است.

ابو طالب رفت به سوی کوه؛ وقتی رسید دید راهب از دنیا رفته و بدنش پیچیده افتاده و دو مار دو طرف او مواظبت و محافظت بدن او را می نمودند، به مجردی که ابو طالب وارد کهف شد، آن دو مار غایب شدند.

ابو طالب سلام بر مثرم کرد به این عبارت: «السلام علیک یا ولیّ اللَّه و رحمه اللَّه و برکاته».

و از این مطلب معلوم می شود که سلام بر اموات اولیاء اللَّه قبل از بعثت امری شایع بوده است؛ زیرا که اموات اولیاء خدا- به نظر ماها- امواتند ولی در حقیقت، زندگانند: «بَلْ أَحْیَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ - فَرِحِینَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَیَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُونَ» [۶۱۵].

و اگر چه مورد آیه شریفه مقتولین و شهداء فی سبیل اللَّه است، لیکن به تحقیق پیوسته است که مقام

اولیاء و شهداء یکی است- از جهه رفعت- چنانکه ادّله و براهینی- در مقام خود- بر آن اقامه شد، و شاید در این رساله- به مناسبتی- به آن ها، اشاره شود.

مجملاً، چون ابو طالب سلام نمود؛ خدا مثرم را زنده کرد، برخاست دست بر سر و صورت خود مالید و گفت: «أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ علیّاً ولیّ اللَّه و الإمام بعده أو بعد نبیّ اللَّه».

ابو طالب گفت: بشارت باد ترا! که آفتاب روی علیّ علیه السلام طلوع کرد به زمین.

پس پرسید از ولادت او، و ابو طالب قصّه را بیان کرد. مثرم گریان شد از شوق و سجده شکر کرد و دست و پای را کشید و گفت: مرا بپوشان!

او را پوشانید و نگاه کرد دید گویا سالهاست مرده است! پس سه روز ابو طالب به مراسم او قیام نمود. روز سیّم دید آن دو مار پیدا شدند و سلام بر ابو طالب کردند- به لسان فصیح- و گفتند: ای ابو طالب! ملحق شو به ولیّ خدا علیه السلام که تو اولویّت داری به حفظ و نگاهداری او.

فرمود: شماها کیستید؟

گفتند: ماهاعمل این عابد هستیم که خداوند ما را به این صورت مصوّر و مجسّم فرمود که بدن او را از اذیت ها محفوظ داریم تا قیام قیامت، و روز قیامت یکی سایق و دیگری قائد او باشیم به سوی بهشت برین.

پس ابو طالب برگشت به مکّه و علیّ علیه السلام را به سینه گرفت و دست فاطمه را گرفت و آمدند به ابطح وندا کرد:

یا ربّ هذا الغسق الدجیِّ

والقمرِ المنبلجِ المُضیِّ

بیّن لنا من حکمک المقضیِّ

ماذا تری

فی اسم ذا الصبیِّ [۶۱۶].

یعنی: ای خالق تاریکی شب و ماه روشنی دهنده! از درگاه خود اسم این طفل را معیّن و مبیّن فرما!

ناگهان ابر سفیدی به زمین آمد و علیّ علیه السلام را به سینه ابو طالب چسبانید و لوح سبزی دیدند، آن را برداشتند بر آن لوح نوشته شده بود:

خُصِصتما بالولد الزکیِّ

والطاهرِ المطهّرِ المرضیِّ

فاسمُه من شامخٍ علیٍّ

علیٌّ اشتقَّ من العلیِّ [۶۱۷].

یعنی: عنایت شد به شماها پسر پاکیزه و پاکی، انتخاب شده و پسندیده شد؛ پس اسم او از جانب خدای بزرگ و علیّ: نام «علیّ علیه السلام» است که مشتقّ از نام بزرگ خداست.

پس فرمود ابو طالب که لوح سبز را بر کعبه آویختند، و به آنجا آویخته بود تا زمان سلطنت هشام بن عبدالملک- از بنی امیّه- که به مکّه آمد و آن لوح را برداشت و به خزانه خود در شام برد.

شعر لأبی الفضل الأسکافی:

نطقتْ دلائلُه بفضل صفاتِهِ

بین القبائل وهو طفلٌ یرضعُ

مجملاً، نام مبارکش علیّ علیه السلام:

«هو المثلُ الأعلی» کفاکَ باسمِهِ

علیّ علا فی الاسمِ والبأسِ والحسبْ

لکاتبه:

خالق او کرد مشتقّ نامِ وی از نامِ خود

پس خدا را نامِ عالی باشد و او را علیّ

ابن حماد:

سلامٌ على احمدَ المرسلِ

سلامٌ على الفاضلِ المفضلِ

سلامٌ على مَن علا فى العُلى

فسمّاه ربّ علىٌّ علىْ

وذكر المسعودى فى كتاب «مروج الذهب»: ولم يكن فى عهد النبىّ صلى الله عليه و آله إلى وقتنا هذا من خلافه المتّقى مَنْ اسمُه «علىٌّ» غيره، وعلىّ بن المعتضد [۶۱۸].

مع الشعر

اشاره

للشيخ صالح بن دَرْويْش الزينىّ التميمى الكاظمىّ (۱۱۸۸-۱۲۶۱ ه):

همزيّه التميمىّ

غايَهُ المَدْحِ فِى عُلاكَ ابْتِداءُ

لَيْتَ شِعْرِىْ ما تَصْنَعُ الشُعَراءُ؟

يا أَخَاالمُصْطَفَى وَخَيْرَ ابْنِ عَمٍّ

وَأَمِيْرٍ إِنْ عُدَّتِ الأُمَراءُ

ما نَرَى ما اسْتَطالَ إِلّا تَناهَى

وَمَعالِيْكَ مالَهُنَّ انْتِهاءُ

فَلَكٌ دائِرٌ إذا غَابَ جُزْءٌ

مِنْ نواحِيْهِ أَشْرَقَتْ أَجْزاءُ

أَوْ كَبَدْرٍ ما يَعْتَرِيْهِ خَفاءٌ

مِنْ غَمامٍ إِلّا عَراهُ انْجِلاءُ

يَحْذَرُ البَحْرُ صَوْلَهَ الجَزْرِ لكِنْ

غَارَهُ المَدِّ غارَهٌ شَعْوَاءُ

رُبّما رَمْلُ عالِجٍ يَوْمَ يُحْصَى [٦١٩].

لَمْ يَضِقْ فِي رِمالِهِ الإحْصاءُ

وَتَضِيْقُ الأَرْقامُ عَنْ مُعْجِزاتٍ [٦٢٠].

لَكَ يامَنْ إِلَيْهِ رُدّتْ ذُكاءُ [٦٢١].

يا صِراطًاإِلى الهُدَيمُسْتَقِيماً

وَبِهِ جاءَ لِلصُدُوْرِ الشِفاءُ [٦٢٢].

بُنِىَ الدِيْنُ فَاسْتَقامَ وَلَوْلا

ضَرْبُ ماضِيْكَ مَا اسْتقامَ البِناءُ

أَنْتَ لِلْحَقِّ سُلَّمٌ مالِراقٍ

يَتَأَتَّى بِغَيْرِهِ الإِرْتِقاءُ

أَنْتَ هارُوْنُ وَالكَلِيْمُ مَحَلّاً

مِنْ نَبِيٍّ سَمَتْ بِهِ الأَنْبِياءُ [٦٢٣].

أَنْتَ ثانِى ذَوِى الكِسا وَلَعَمْرِىْ

أَشْرَفُ الخَلْقِ مَنْ حَواهُ الكِساءُ

وَلَقَدْ كُنْتَ وَالسَماءُ دُخَانٌ

مابِها فَرْقَدٌ وَلا جَوْزاءُ

فِى دُجَى بَحْرِ قُدْرَهٍ بَيْنَ بُرْدَىْ

صَدَفٍ فِيْهِ لِلْوُجُوْدِ الضِياءُ

لَا الخَلا يَوْمَذاكَ فِيهِ [٦٢٤] خَلاءٌ

فَيُسَمَّى وَلَا المَلاءُ مَلاءُ

قالَ زُوْرَاً مَنْ قالَ: ذلِكَ زُوْرٌ

وَافْتَرَى مَنْ يَقُوْلُ: ذَاكَ افْتِراءُ

آيَةٌ فِى القَدِيْمِ صُنْعُ قَدِيْمٍ

قَاهِرٍ قَادِرٍ عَلَى ما [٦٢٥] يَشاءُ

نَبَأٌ- وَالعَظِيْمُ قالَ- عَظِيْمٌ

وَيْلَ قَوْمٍ لَمْ تُغْنِها الأَنْباءُ [٦٢٦].

لَمْ تَكُنْ فِى العُمْوْمِ مِنْ عالَمِ الذَرْ

رِ وَتَنْهَى عن العُمُوْمِ النُهاءُ

مَعْدِنُ الناسِ كُلِّها الأَرْضُ لكِنْ

أَنْتَ مِنْ جَوْهَرٍ وَهُمْ حَصْباءُ

شَبَهُ الشِكْلِ لَيْسَ يَقْضِى التَساوِى

إِنَّما فِى الحَقائِقِ الإِسْتَواءُ

لَا تُفِيْدُ الثَرَى حُرُوْفُ الثُرَيَّا

رِفْعَةً أَوْ يَعُمُّهُ اسْتِعْلاءُ [٦٢٧].

شَمِلَ الرُوْحَ مِنْ نَسِيْمِكَ رَوْحٌ

حِيْنَ مِنْ رَبِّهِ أَتاهُ النِداءُ

قائِلًا: «مَنْ أَنا» فَرَوَّى قَلِيْلًا

وَهُوَ لَوْلاكَ فاتَهُ الإِهْتِداءُ

لَكَ إِسْمٌ رَآهُ خَيْرُ البَرايا

مُذْ تَدَلَّى وَضَمَّهُ الإِسْراءُ

خُطَّ مَعْ إِسْمِهِ عَلَى العَرْشِ قِدْمَاً

فِي زَمانٍ لَمْ تُعْرَضِ الأَسْماءُ

ثُمَّ لاحَ الصَباحُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ

وَبَدا سِرُّها وَبانَ الخَفاءُ

وَبَرَا اللَّهُ آدَمَاً مِنْ تُرابٍ

ثُمَّ كانَتْ مِنْ آدَمٍ حَوَّاءُ [٦٢٨].

شَرَّفَ اللَّهُ فِيْكَ صُلْبَاً فَصُلْبَاً

أَزْكياءً نَمَتْهُمُ أَزْكِياءُ

فَكَأَنَّ الأَصْلابَ كانَتْ بُرُوْجَاً

وَمِنَ الشَمْسِ عَمَّهُنَّ البَهاءُ

لَمْ تَلِدْ هاشِمِيَّةٌ هاشِمِيَّاً

كَعَلِيٍّ وَكُلُّهُمْ نُجَباءُ

وَضَعَتْهُ بِبَطْنِ أَوَّلِ بَيْتٍ

ذاكَ بَيْتٌ بِفَخْرِهِ

الإِكْتِفاءُ

أُمِرَ الناسُ بِالمَوَدَّهَ لكِنْ

مِنْهُمُ أَحَسَنُوا وَمِنْهُمْ أَساءُوا

يَابْنِ عَمِّ النَبِيِّ لَيْسَ وِدادِيْ

بِوِدادٍ يَكُونُ فِيْهِ الرِياءُ

فَالوَرَى فِيْكَ بَيْنَ غالٍ وَقالٍ

وَمُوالٍ وَذُو الصَوابِ الوِلاءُ

وَوِلائِى إِنْ بُحْتُ فِيْهِ بِشَيْ ءٍ

فِبِنَفْسِيْ تَخَلَّفَتْ أَشْياءُ

أَتَّقِى مُلْحِداً وَأَخْشَى عَدُوَّاً

يَتمارَى وَمَذْهَبِى الإِتِّقاءُ

وَفِراراً لِنِسْبَهٍ لِغُلُوٍّ

إِنَّمَا الكُفْرُ وَالغُلُوُّ سَواءُ

ذا مَبِيْتِ الفِراشِ يَوْمَ قُرَيْشٌ

كَفَراشٍ وَأَنْتَ فِيْهِ ضِياءُ

فَكَأَنِّى أَرَى الصَنادِيْدَ مِنْهُمْ

وَبِأَيْدِيْهِمُ سُيُوْفٌ ظِماءُ

صادِياتٌ إِلى دَمٍ هُوَ لِلْمَا

ءِ طَهُوْرٌ لَوْ غَيَّرَتْهُ الدِماءُ

دَمِ مَنْ سَادَ فِى الأَنامِ جَمِيْعَاً

وَلَدَيْهِ أَحْرارُها أَدْعِياءُ

قَصُرَتْ مُذْ رَأَوْكَ مَنِهُمْ خُطاهُمْ

وَلَدَيْهِمْ قَد اسْتَبانَ الخَطاءُ

شَكَرَ اللَّهُ مِنْكَ سَعْيًا عَظِيماً

قَصُرَتْ عَنْ بُلُوْغِهِ الأَتْقِياءُ

عَمِيَتْ أَعْيُنٌ عَنِ الرُشْدِ مِنْهُمْ

وَبِذاتِ الفِقارِ زالَ العَماءُ

يَسْتَغِيْثُوْنَ فِى يَغُوْثٍ إِلى أَنْ

مِنْكَ قَدْ حَلَّ فِى يَغُوْثَ القَضاءُ

لَكَ طَوْلٌ عَلَى قُرَيْشٍ بِيَوْمٍ

فِيْهِ طُوْلٌ وَرِيْحُهُ نَكْباءُ

كَمْ رِجالٍ أَطْلَقْتَهُمْ بَعْدَ أَسْرٍ

أَشْنَعَ الأَسْرِ إِنَّهُمْ طُلَقاءُ

يَرْدَعُ الخَصْمَ شاهِدانِ: حُنَيْنٌ

بَعْدَ بَدْرٍ، لَوْ قالَ: هَذا ادِّعاءُ

إِنَّ يَوْمَ النَفِيْرِ والعِيْرِ يَوْمٌ

هَوَ فِى الدَهْرِ رايَةٌ وَلِواءُ

سَلْ وَلِيْدًا وَعُتْبَةً ما دَعاهُمْ

لِفِناءٍ عَدا عَلَيْهِ الفَناءُ

لا تَسَلْ شَيْبَةً فَقَدْ أَسْكَرَتْهُ

نَشْوَةٌ كَرْمُها القَنا وَالظُباءُ

قَدْ دَعَوا لِلنِزالِ أَنْصارَ صِدْقٍ

زانَ فِيْهِمْ عِفافُهُمْ وَالحَياءُ

بَرَزَ الأَوْسُ فِيْهِمُ فَأَجابُوا

- لا حَياءً -: لِتَبْرُزِ الأَكْفاءُ

ثُمَّ أَسْكَنْتَهُمْ بِقَعْرِ قَلِيْبٍ

بَعْدَما عَنْهُمُ يَضِيْقُ الفَضاءُ

وَحُنَيْنٌ وَقَدْ شَكَتْ ثِقْلَ حَمْلٍ

مُذْ وَطاها حُسامُكَ الغَيْراءُ

حَلَّ فِي بَطْنِها مِنَ الشِرْكِ رَهْطٌ

حارَبُوا المُصْطَفَى وَبِالإِثْمِ باءُوا

لَيْسَ إِلّا مَخاضُها يَوْمَ حَشْرٍ

يَوْمَ لَمْ تَعْرِفِ المخاضَ النِساءُ

أُحُدٌ قَدْ أَرَتْكَ أَثْبَتَ مِنْهُمْ

يَوْمَ ضاقَتْ مِنَ القَنَا البَيْداءُ

يَوْمَ حاصَتْ لُيُوْثُ قَحْطانَ رُعْبَاً

وَبَلاءُ الأَصْحابِ ذاكَ البَلاءُ

وَخَبَتْ جَمْرَةٌ لِعَبْدِ مُنافٍ

صَحَّ مِنْ حَرِّها الهُدَى وَالسَناءُ

لَسْتُ أَنْسَى إِذا نَسِيْتُ الرَزايا

كَبِدَاً فَلْذُهُ لِهِنْدٍ غِذاءُ

كَمْ شَرَقْتُمْ لِالِ حرْبٍ بِحَرْبٍ

وَإِلى اللَّهِ تَرْجِعُ الخُصَماءُ

لَيْسَ خَطْبَاً بَلْ كانَ أَعْظَمَ خَطْبٍ

كَسْرُ سِنٍّ لَها النُفُوْسُ فِداءُ

فَرَّ مَنْ فَرَّ وَالمُنادِى يُنادِى

إِثْرَ مَنْ لا بِسَمْعِهِمْ إِصْغاءُ

كُلُّ هذا وَأَنْتَ تَبْرِى نُفُوسَاً

هُمْ لِمَنْ حَلَّ فِى الصَفا رُؤَساءُ

وَلِصَبْرٍ صَبَرْتَهُ وَلِعِبْ ءٍ

قَدْ تَحَمَّلْتَهُ أَتاكَ النِداءُ

لا فَتَى فِى الأَنامِ إلّا عَلِيٌّ

وَكَذا السَيْفُ عَمَّهُ

اسْتِثْناءُ

ثُمَّ فِى فَتْحِ خَيْبَرٍ نِلْتَ فَخْرَاً

شاهِدُ الفَخْرِ رايَهٌ بَيْضاءُ

أُعْطِيَتْ ذا بَسالَهٍ قَدْ حَباهُ ال

-لهُ يَمِيْنَاً ما فَوْقَ هذا العَطاءُ

فَسَقَى مَرْحَبَاً بِكَأْسِ ابْنِ وُدٍّ

مُسْكِرَاً عَنْهُ تَقْصُرُ الصَهْباءُ

وَدَحا بابَ خَيْبَرٍ بِيَمِيْنٍ

هِيَ لِلدِيْنِ عِصْمَهٌ وَوِقاءُ

قالَ لَمَّا شَكَتْ مَواضِيْهِ سُغْبَاً

تِلْكَ أُمُّ القُرَى وَفِيْهَا القِراءُ

جاءَ نَصْرُ الإِلهِ فِى ذلِكَ اليَوْمِ

وَبِالفَتْحِ تَمَّتِ النَعْماءُ

وَحَدِيْثُ الغَدِيْرِ فِيْهِ بَلاغٌ

فِى مَعانِيْهِ حارَتِ الآراءُ

هَبَطَ الرُوْحُ مُسْتَقِلّاً بِأَمْرٍ

مِنْ مَلِيْكٍ آلآؤُهُ الآلاءُ

بِهَجِيْرٍ مِنَ الفَلا وَهَجِيْرٍ

مُحْرِقٍ مِنْهُ تَفْزَعُ الحَرْباءُ

قالَ: «بَلِّغْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ فِى مَنْ

تَشْكَرُ الأرْضُ فَضْلَهُ وَالسَماءُ»

فَأَناخَ الرِكابَ بَيْنَ بِطاحٍ [٦٢٩].

لَمْ يَحُمْ حَوْلَها الكَلا وَالماءُ

ثُمَّ نادَى أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنادٍ

حانَ فَرْضٌ وَلِلْفُرُوْضِ أَداءُ

فَاسْتَدارُوا مِنْ حَوْلِهِ كَنُجُوْمٍ

حَوْلَ بَدْرٍ تُجْلَى بِهِ الظَلْماءُ

فَبَدا مِنْهُ ما بَدا فِيْكَ مَدْحٌ

فُتِحَتْ مِنْهُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ

هُوَ حُكْمٌ لكِنَّهُ غَيْرُ ماضٍ

رُبَّ حُكْمٍ قَدْ خانَهُ الإمْضاءُ

إِنّما المُصْطَفَى مَدِيْنَهُ عِلْمٍ

بابُها أَنْتَ وَالوَرَى شُهَداءُ

أَنَتْ فَصْلُ الخِطابِ حِيْنَ القَضايا

عَلَمٌ فِيْكَ تَقْتَدِى العُلماءُ

وَفَصِيْحٌ كُلُّ الأَنامِ لَدَيْهِ

بَعْدَ طه فَصِيْحُهمُ فَأْفاءُ

لَيْسَ إِلّاكَ لِلْبَلاغَهِ نَهْجٌ [٦٣٠].

وَعَلَى النَهْجِ تَسْلُكُ البُلَغاءُ

ثُمَّ لَمَّا هُنالِكَ انْقَطَعَ الوَحْ

-ىُ وَ فِى الخافِقَيْنِ قامَ العَزاءُ

وَبَكَتْ فاطِمٌ [٦٣١] لِفَقْدِ أَبِى الكُلْ

-لِ فَأَشْجَى القُلُوْبَ ذاكَ البُكاءُ

مُذْ تَرَدَّيْتَ لِلخِلافَهِ أَوْرَى

نارَهُمْ فِى القُلُوبِ ذاكَ الرَداءُ

يَوْمَ غُصَّتْ فَيْحاؤُهُمْ بِخَمِيْسٍ

زالَ فِيْهِ عَنِ القُلُوْبِ الصَداءُ

أَصْبَحَتْ ضُبَّهٌ كَأَصْحابِ نَخْلٍ

حانَ فِيْها عِنْدَ اللِقَاءِ البَقاءُ

وَأُبِيْحَتْ أَرْواحُهُمْ ودِماهُمْ

وَأُصِيْبَتْ أَمْوالُهُمْ وَالنِساءُ

وَبِصِفِّيْنَ وَقْعَهٌ ما عَلِمْنا

أَنْتَجَ الحَرْبُ مِثْلَها وَالوَغَاءُ

يَوْمَ وافَتْ كَتائِبُ الشامِ تَتْرَى

حِمْيَرٌ وَالسَكاسِكُ السُفَهاءُ

قادَهُمْ ذُو الكِلاعِ فِى يَوْمِ بَدْرٍ

مِثْلَما قادَ ذَا الكِلاعِ البِغَاءُ

لِخَمِيْسٍ فِى قَلْبِهِ أَسَدُ اللّ

-هِ وخَيْلٍ مِنْ فَوْقِها أَصْفِياءُ

رُكَّعٌ سُجَّدٌ إِذا جَنَّ لَيْلٌ

حُلَفاءٌ مَعَ الوَغَى أَصْدِقَاءُ

عالَجُوا الشام بِالقَنا لِسَقامٍ

حَلَّ فِيْهِ وَالداءُ ذاكَ الداءُ

إِنْ تَسَلْ عَنْ مَصاحِفٍ رَفَعُوْها

هُوَ مَكْرٌ عَنِ الكِفاحِ وِقاءُ

شُبُهاتٌ كَفَى بِها قَتْلُ عَمّا

رَ بَيانًا، لَوْ أَنَّهُمْ عُقَلاءُ

قَدْ تَجَرَّعْتَ صابَها لا لِشَوْقٍ

حَرَّكَتْهُ البَيْضاءُ وَالصَفْراءُ

يَوْمَ طَلَّقْتَها فَسامَتْكَ لَدْغًا

وَهِيَ أَفْعَى يَعِزُّ فِيْها الرُقاءُ

قَلَّدَتْ كَلْبَ

مُلْجِمٍ سَيْفَ غَدْرٍ

قَدْ سَقَتْهُ زُعافَها الرَقْشاءُ

ما عَرَا الدِيْنَ مِثْلَ يَوْمِكَ خَطْبٌ

مُدْلَهِمٌّ وَنَكْبَةٌ دَهْياءُ

ثُمَّ كَرَّ البَلا وَأَىُّ بَلاءٍ

مُسْتَطِيْلٍ أَتَتْ بِهِ كَرْبَلاءُ

يَوْمَ باتَ [٦٣٢] السَماءُ تَبْكِى عَلَيْهِمْ

بِدِماءٍ وَهَلْ يُفِيْدُ البُكاءُ

أَيُّهَا الراكِبُ المُهَجَّرُ يَحْدُوْ

يَعْمُلاتٍ مامَسَّهَا الإِنْضاءُ

يَمِّمِ الرَكْبَ لِلْغَرِىِّ فَفِيْهِ

بَحْرُ جُوْدٍ وَرَوْضَةٌ غَنَّاءُ

ثُمَّ قُمْ فِى مَقامِ مَنْ مَسَّهُ الضُرْ

رُ وَغاداهُ كُلَّ يَوْمٍ عَناءُ

وَأَزِلْ عَبْرَةً كَصَوْبِ سَحابٍ

هَطَلَتْ عَنْهُ دَيْمَةٌ وَطْفاءُ

وَالْتَثِمْ تَرْبَهُ وَقُلْ: يا غِياثِى

وَرَجائِى إِنْ خابَ مِنِّى الرَجاءُ

إِنْ أَتَتْكُمْ هَدِيَّةٌ مِثْلُ قَدْرِى

فَبِمِقْدارِكُمْ سَيَأْتِى الجَزاءُ [٦٣٣].

للعلّامه المرحوم السيّد مهدى نجل العلّامه السيّد هادى الحسينىّ الشهير بالقزوينى المتوفّى سنه (۱۳۶۶ ه) [۶۳۴].

يا لائمىَّ تجنّبا التفنيدا

فلقد تجنّبت الحسان الخُودا

وصحوتُ من سُكر الشباب ولهوه

لمّا رأيتُ صفاءه تنكيدا

ما شفّ قلبى حبّ هيفاء الدُمى

شغفاً ولا رمتُ المِلاح الغِيدا

أبداً ولا أوقفتُ صحبى باكياً

من رسم ربعٍ بالياً وجديدا

كلا ولا أصغيتُ سمعى مطرباً

لحنين قمرىّ شدا تغريدا

لكنّنى أصبحتُ مشغوف الحشا

فى حبّ آل محمّدٍ معمودا

المطعمين إذا الشمال تناوحت

فى بردها والهاشمين ثريدا

والمانعين لما وراء ظهورهم

والطيّبين سُلاله وجدودا

قومٌ أتى نصّ الكتاب بحبّهم

فولاهم قد قارن التوحيدا

فلقد عقدتُ ولاى فيهم معلناً

بولاء حيدرهٍ فكنتُ سعيدا

صنوُ النبىّ وصهرُه ووصيُّهُ

نصّاً بفرض ولائه مشهودا

هو علّه الإيجاد لولا شخصُه

وعُلاهُ ما كان الوجود وُجودا

قد كان للروح الأمين معلمّاً

لمّا تردّد حائراً ترديدا

هو ذلك الشيخُ الذى فى صف

-حه العرش استبانَ لآدمٍ مرصودا

هو جوهرُ النور الذى قد شاقه

موسى بِسِينا فانثنى رعديدا

ومذ انجلى بصرُ الخليل وشاهد ال

-ملكوتَ كان بحزبه معدودا

كم سرّ قدسٍ غامضٍ فيه انطوى

فلذاك فيه استيقنوا المعبودا

هو واجبٌ هو ممكنٌ هو اوّلٌ

هو آخرٌ قد حيّر الموجودا

يا جامع الأضداد فى أوصافِهِ

جلّت صفاتُك مبدءاً ومعيدا

ما لُمْتُ من يدعوك أوّل صادرٍ

عنه صدور الكائنات وجودا

لم يفرض اللَّهُ الحجيجَ لبيتِهِ

لولم تكن فى بيتِهِ مولودا

للأنبيا فى السرّ كنتَ معاضِداً

ومع النبىّ محمّدٍ مشهودا

فلقتلِ جالوت وهتك جنودِهِ

طالوتُ باسمك قد دعا داودا

ولكم نصرتَ

محمّداً بمواطنٍ

فيها يعاف الوالد المولودا

من قَدَّ (عُتبةَ) و (ابنَ ودّ) و (مَرْحباً)

و (العبدرين) و (شيبه) و (وليدا)

ومن استهان قريش فى بطحائها

وملكتهم وهم الملوك عبيدا

من ذلّل العرب التى لولاه ما

ذلّت وما ألوت لملكٍ جيدا

من أبهر الأملاك فى حملاته

ولمن تمدّح جبرئيل نشيدا

(لا سيفَ إلّا ذو الفِقار ولا فتى

إلّا علىٌّ) حيث صاد الصيدا

ومن اغتدى فى فتح خيبر مقدِما

وسواه كان الناكص الرعديدا

ولكم كفى اللَّه القتالَ بسيفه اس

إسلام يوم (الخندق) المشهودا

أردى بها عمروَ بن ودّ بضربهٍ

قد شيّدت دين الهدى تشييدا

أسنى من القمرين كان وإنّما

عميت عيون معانديه جحودا

نفسى الفداء له إماماً صابراً

فقضى جميع حياته مجهودا

فى طاعه الرحمن أفنى عمره

بلْ لم يزلْ فى ذاته مكدودا

لم يلقَ من بعد النبىّ محمّدٍ

إلّا الأذى والظلم والتنكيدا

حتّى إذا انبعث الشقىّ وقد حكى

بعظيم جرأته شقىّ ثمودا

وافاهُ فى المحراب صبحاً ساجداً

ولكم أطال إلى الإله سجودا

فاستلّ مرهفه وهدَّ بحدّهِ

حِصناً على دين الهدى محدودا

فأصاب طلعتَه الشريفهَ خاضِبا

منها كريمتَه دماً خنديدا

فهوى صريعاً فى المصلّى قائلاً

قد فُزْتُ واللَّهِ العظيمِ سعيدا

أرداه والإيمان فى محرابِهِ

وأصاب من دين النبىّ وريدا

فى ليله القدرِ التى قد شرّفتْ

أخبى بها مصباحَها الموقودا

تتنزّل الأملاكُ فيها كلَّهم

وعليهِ كان سلامُها تعديدا

جاءتْ تشيّعُ جسمه وتعودُ فى

النفس الزكيّه للإله صعودا

يا ليلةً نادى الأمين بفجرها

قُتِلَ الوصىّ أخُ النبىّ شهيدا

قد هدّمتْ واللَّهِ أركانُ الهُدى

والعلم أمسى بابُهُ مسدودا

والصومُ من حزنٍ عليه وجوبُه

من حيث كان بشهرِهِ مفقودا

وأمضّ ما يشجى النبىّ وقوعُه

وله المدامعُ خدّدت أخدودا

فرحُ ابنِ آكله الكُبود بِقتلِه

بشراً وأعلن فى دمشق العيدا

ذهب الذى أمسى شجىً فى حلقِهِ

وقذىً بعينيهِ فبات رغيدا

لهفى لآل محمّدٍ من بعدِهِ

مدّوا إلى سيف الضلال الجيدا

(فأبو محمّد) بعدَه فى دفنِهِ

نحّوهُ عن قبر النبىّ طريدا

عافوهُ وهو إمامُهم واستبدلوا

حنقاً معاويةً به ويزيدا

دسّوا له السُمّ النقيع بزادِهِ

غدراً فغادرَ قلبه مقدودا

وقضى الحسينُ لُقىً بعرصه كربلا

ونساؤُهُ حسرى تجوبُ البيدا

يتلُو على رأس

المثقّف رأسُه

القرآنَ والتهليلَ والتمجيدا

ما هكذا أوصى النبيُّ بِآلِهِ

يا أُمّةً لا تعرفُ التسديدا

فی مدح أمیرالمؤمنین

وقال الحجّه السيّد محمّد علىّ خير الدين الهندى الحائرى [۶۳۵].

(۱۳۱۳-۱۳۹۴ ه):

ما عنَّ لی بارقٌ إلّا وذكّرنی

عهدَ الغرىِّ بذاك المُلتقى الحَسَنِ

فَبنيتُ أنشدُ والأشواقُ تقلقنی

مَن لی بعاصفِ شملالٍ يبلّغنی

أرض الغرىّ فيلقينی وينسانی

ذاك الغرىُّ الذى قد حلّ ساحَته

أخو النبىّ الذى نرجو شفاعتهُ

واللَّهِ ما خابَ راجٍ ساقَ حاجَته

إلى الذى فرضَ الرحمانُ طاعَتهُ

على البريّه من جنٍّ وإنسان

مولىً إليه العُلا ألقى مفاتِحَهُ [۶۳۶].

حتّى حوى المجدَ غاديهِ ورائحهُ

فهل يُبالى بِرِجْسٍ كان قادِحَهُ

عليٌّ المرتضى الحاوى مدائحه

أسفارُ توراه بل آيات قرآنِ

عليَّ للَّهِ نذرٌ من أخى ذممِ

إن يُنجنى اللَّهُ من كربى ومن سَقَمى

أسعى على الرأسِ حتّى ذلك الحرمِ

لا أستعين بشملالٍ ولا قدمِ

من تُربِ ساحته طوبى لأجفانى

قد كلّ فى وصفه الزاكى تفكّرُنا

وحارَ فى شأنه السامى تصوّرُنا

وازداد فى قدره العالى تحيّرُنا

تنزّه الربُّ عن مثلٍ يخبّرُنا

بأ نّه ورسولُ اللَّه سيّانِ

أقامهُ اللَّهُ تأييداً لدعوتهِ

نوراً تنوّرتِ الدُنيا بجلوتهِ

قال المحبُّ مثالاً عن مروّتهِ

كأنّ رحمته فى طىّ سطوتهِ

آرام وجره فى استاد خفّانِ

قد خاره اللَّهُ بعد المصطفى كرما

على العباد لكى يهدى به اُمما

أكرمْ بهِ هادياً أنعمْ بهِ عَلما

عمّ الورى كَرماً فاقَ الذُرى شَمما

روّى الثرى عَنَماً من نَحرِ فرسانِ

لولاهُ ما أسلمتْ عربٌ ولا عجمُ

ولا تطهّرَ من أصنامه الحَرَمُ

أمست على سيفه تثنى الظبا الخذمُ

فالدينُ منتظِمٌ والشملُ ملتئِمُ

والكفرُ منهدِمٌ من سيفه القانى

سيفٌ بهِ أعينُ الكفّارِ لم تَنَمِ

وشِرعةُ المصطفى لولاهُ لم تُقمِ

تراهُ عندَ حلولِ البأسِ والنقَمِ

كالبرق فى بَسَمٍ والنارِ فى ضَرَمِ

والماء فى سَجَمٍ من نحر أفنانِ

للَّهِ صمصامةٌ جبريلُ أنزلها

وقبلَ ذلك عزرائيل أصقلها

كأ نّما وهىَ نارُ اللَّه عجّلها

فقارها وهى فى غمدٍ تجلّلها

آىُ الوعيد حواها جلدُ قرآنِ

مولىً لهُ الأمرُ فى الإيجاد والعدمِ

وحكمُهُ نافذٌ فى اللوحِ والقلمِ

إمامُ صدقٍ فَمَن والاهُ لم يُضَمِ

قد اقتدى برسولِ اللّٰه فى ظُلَمِ

والناسُ طرّاً

عكوفٌ عند أوثانِ

تَعساً لأمّه سوءٍ اُمّه ضجرتْ

ذاك الإمام وفى إنكاره ابتدرتْ

ضلّت نَعَم عن طريق الحقّ إذْ كفرتْ

تعساً لها كيفَ ضلّتْ بعد ما ظهرتْ

لها بوارق آياتٍ وبرهانِ

ألم يكنْ والدُ السبطينِ أفضلَهُمْ

شأناً وأعدلهمْ حُكماً وأَفصَلهُمْ

إذْ خالفوا ربّهم فيه ومرسلَهُمْ

وهلْ اُريدَ سواهُ حينَ قالَ لَهُمْ

هذا علىٌّ فَمن والاهُ والانى

كمْ آيهٍ فى كتاب اللّه محكمهِ

فى فضلهِ ونصوص غير مبهمهِ

فهلْ أتى واحدٌ منهم بمكرُمهِ

هلْ ردّت الشمسُ يوماً لابن حنتمهِ

أمْ هلْ هوى كوكبٌ فى بيت عثمانِ

قُلْ نبّؤنىَ مَنْ مِنهم بصارمِهِ

قدْ هَدَّم الشركَ ضرْباً من دعائمِهِ

وأ يّهُمْ مَنْ غُمرنا فى مراحمِهِ

هلْ جادَ يوماً أبو بكرٍ بخاتَمِهِ

مُناجياً بين تحريمٍ وأركانِ

ويلٌ على عصبهٍ للغيِّ لازمهٍ

وفى مراعى الشقا والجهل سائمهٍ

عادوه من أجل دنياً غير دائمِهٍ

لولاهُ لم يجدوا كُفواً لفاطمهٍ

لولاهُ لم يفهموا أسرارَ قرآنِ

لولاهُ كان جميعُ الناسِ فى ظُلَمِ

لولاهُ لمْ يأتِ موجودٌ من العدمِ

لولاهُ ما شاعَ دينُ اللَّه فى الأُمَمِ

لولاهُ كان رسولُ اللَّهِ ذا عُقُمِ

لولاهُ ما اتّقدت مشكاهُ إيمانِ

فى ذاتِهِ [٦٣٧] تاهت الأفهامُ والفِكَرُ

ما بينَ من كفروا غالِين [٦٣٨] أو سَتَروا

قالوا: إلهٌ وقالوا: إنّه بَشرُ

لولاهُ ما خُلِقَتْ شمسٌ ولا قَمَرُ

لولاهُ لم يقترنْ بالأوّل الثانى

فاقَ الورى كلّهم شأناً ومرتبهً

وكَم حوى فوقَهم فضلاً ومنقبهً

فهاكُموها من الآلاف واحدهً

هلْ فى فراشِ رسولِ اللَّه باتَ فَتىً

سواهُ إذْ حُفّ من نصلٍ بِنيرانِ

مديحُهُ جاءَ مل ءَ الصُحفِ والزُبرِ

وفضلُهُ شاعَ فى الآياتِ والسُورِ

فجلّ معناهُ عن إدراك ذى نَظَرِ

ما كان ربّاً ولكنْ ليس من بَشَرِ

وليسَ يُشغلُه شأنٌ عن الشانِ

هو العلىُّ الذى لو جئت [٦٣٩] مشهدَهُ

رأيتَ أعلى من الأفلاك مرقَدَهُ

هو الذى ربُّه بالرُوح أيّدهُ

هو الذى كان بيتُ اللَّه مولِدهُ

فطهَّرَ البيتَ من أرجاس أوثانِ

هو الإمامُ الذى ذُو العرش فَضَّلَهُ

وبالمعاجز والآيات خَوَّلهُ

هو الذى خَدَمَ الأملاكُ منزلَهُ

هو الذى من رسول اللَّه كانَ لَهُ

مقامُ هارونَ من موسى بن عمرانِ

سادُ النبيّين من تالٍ

ومن سَلَفِ

فلم يُدانُوه فى عِزٍّ وفى شَرَفِ

هو الذى حُبّهُ من أعظم الترفِ

هو الذى صارَ عرشُ اللَّه ذا شَنَفِ

إذْ صار قُرطَيهِ إبناهُ الكريمانِ

أكفّهُ سمحتْ ناهيك [٦٤٠] ما سمحتْ

آلاء فاضتْ بها الأكوانُ ما برحتْ

فالبحرُ لم يكُ إلّا بعض ما رشحتْ

أقدامهُ مسحتْ ظهراً به مسحتْ

يدُ الإله بتبريدٍ وإحسانِ

يا مَنْ لرفعتهِ الأملاكُ قد خضعتْ

ومَن إلى بابه الحاجاتُ قد رُفِعَتْ

يا جامعاً لمزايا قطُّ ما اجتمعتْ

يا واضعاً قدميه حيثُما وُضِعَتْ

يدُ الإله عليهِ عزَّ من شانِ

ذُو ساعدٍ قدْ تولّى النفعَ والضَررا

لو شاءَ لم يُبقِ من أعدائه أَثَرا

وراحهٍ بنداها أخجلَ المَطَرا

عمَّت شآبِيبُهُ الآفاق إن شَجَرا

سقتهُ فهو مَعَ الطوبى بصنوانِ

ما البحرُ إذْ يقذفُ الأمواجَ هائلةً

وما الغمامةُ إذ تنهلّ هاطلةً

كسيّدٍ يُسبِلُ الآلاءَ واصلةً

تفيضُ راحتُه للناس معجلةً

عقد اللّآلى بلا مهلٍ كنيسانِ

مُنوّلٌ لم يخبْ بالردّ آملُهُ

كلّا ولم تنقطعْ يوماً نوائلُهُ

نَعَمْ هو البحرُ والإحسانُ ساحِلُهُ

رَحْبُ الأكُفِّ إذا فاضتْ أنامِلُهُ

لو لم يقلْ حسبُ، ثنّى يومَ طوفانِ

إذا أتاهُ منيبٌ عن جرائمهِ

أجدى عليهِ وأغضى عن مآثمهِ

لكنّه إنْ تجلّى فى ملاحمهِ

ما تستقرُّ الرواسى تحتَ صارِمهِ

كالطورِ تندكّ من أسٍّ وبنيانِ

وصيّةٌ من رسول اللَّه متبعةٌ

فى ضمنها حِكَمٌ للَّهِ مودَعَةٌ

قد قيّدتْهُ فكانتْ لِلعِدى سَعَةٌ

لولا الوصيّهُ فالشيخانِ أربعَةٌ

يومَ السقيفهِ بل عثمانُ إثنانِ

نَعَمْ تقلّبت الدُنيا بسادَتِها

لِعُصبهِ قد أقامتْ فى عنادَتِها

باعتْ هُداها وغابتْ عن سعادَتِها

فيا عجيباً من الدُنيا وعادَتِها

أن لا تساعد غيرَ الوغدِ والدانِى

مَن ربّهُ قبلَ خلقِ الناسِ عَيَّنَهُ

ومن رِقابِ رُؤُوسِ الكُفرِ مَكَّنَهُ

وفَضلَهُ فى جميع الكُتبِ بَيَّنهُ

مَن كان نَصُّ رسول اللَّه عَيَّنَهُ

لإمْرِهِ الشرعِ تَبليغاً بِإعلانِ

أوحى الجليلُ إليهِ بَلّغِ الاُمَمَا

إنّى نَصَبتُ عليّاً بينَهمْ عَلَما

فقالَ: يا ربِّ أخشى منهم بَرَما

فقال: بلّغْ وإلّا فادْرِ أ نّكَ ما

بَلَّغْتَ حَقَّ رِسالاتى وتِبيانى

رأى الأوامرَ مِن باريهِ قد غَلُظَتْ

فقامَ مِن فوقِ أحداجٍ لَهُ نُصِبَتْ

وبلّغَ الوحىَ والأملاكُ قدْ شهدتْ

بينَ الجماهيرِ فى بَيداءَ قد مُلئَتْ

بكلّ مَن كانَ

من أعقابِ عدنانِ

أَمْسَتْ ولايتهُ إذْ ذاكَ واجِبَةً

وحيثُ كانتْ على الأعْداءِ نائِبَةً

أَخْفَتْ من المَكْرِ فى الأحشاءِ شائِبَةً

وقال صحبُ رسولِ اللَّه قاطبةً:

بَخٍ لِذاكَ وكان الأوّلُ الثانِى

مَن أظهرَ اللَّهُ فى معناهُ قدرَتَهُ

فاعجبْ إذا أمِنَ الأعداءُ سَوْرَتَهُ

لمّا أضاعُوهُ أُفديهِ وعترَتَهُ

مِن بعدِ ما شدَّدَ الرحمنُ إمرَتَهُ

على الرسول بإحكامٍ وإتقانِ

كان الرسولُ ولمْ يبرحْ ملقّنَهُمْ

ولايةَ المرتضى كيما يوطِّنهُمْ

حتّى قضى والقضا أفضى ليفْتِنَهُمْ

تقدّمتْهُ أُناسٌ ليس عيَّنَهُمْ

نصُّ الإلهِ ولا منطوقُ بُرهانِ

كَمْ شيّدوا هيكلاً وانهدّ هيكلُهُمْ

ومثّلوا فَهْلَلاً وانبثّ فهللهُمْ

فقدّموا نَعْثَلاً إذْ ماتَ نَهْشَلُهُمْ

حتّى إذا جدّثَ الأجداثَ نَعْثَلُهُمْ

بينَ اليهودِ بتحقيرٍ وخِذلانِ

وحينَ عادَ إليهَ الأمرُ مُنتَهِيا

وقرّ فوقَ سريرِ الملكِ مُستَوِيا

قامتْ حُميراءُ بالأجنادِ وهىَ هِيا

من بعد ذاكَ ابنُ هندٍ قامَ مدّعِيا

مُمَوِّهاً أمرهُ من ثارِ عُثمانِ

مَن فى ولايتهِ كَمْ آيهٍ نزلَتْ

ومن صنائعِهِ فى الناس كمْ جملتْ

بنصرِهِ غِيَرُ الأيّام قد بخلتْ

مَن اُمّهُ جهلتْ ممّن بِهِ حملتْ

أهل الخلافه بين الإنسان والجان

يا دهرَ شؤمٍ مضى ما كان أبخلَهُ!

على الأكارم بَلْ ما كان أجهلَهُ!

ما أقبحَ الدهرَ إنْ شخصٌ تأمّلَهُ

لا أضحكَ اللّه سنّ الدهرِ إنّ لهُ

قواعداً عدلت عن كلّ ميزانِ

مع الإمام أميرالمؤمنين وليد البيت

أنشئت فى رجب ١٣٦٥ ه، من ديوان (مع النبىّ وآله) لآيه اللّه السيّد محمّد جمال

الهاشمى (١٣٣٢-١٣٩٧ ه)، الجزء الأوّل، ١۴٠۶ ه، قم.

وقال السيّد محمّد جمال الهاشمى (١٣٣٢-١٣٩٧ ه) بعنوان:

يحتفل التاريخُ باليوم الأغرّ

يا شعرُ أبدعْ فى المعانى أو فَذَرْ

هذا مجالٌ يعثرُ الفكرُ بِهِ

ويخفقُ القلبُ ويحسرُ النظرْ

صفْ كلّما تشاءُ واتركْ صورةً

علّقها بالعرش بارى ءُ الصورْ

ماذا تقولُ فى هيولى نقطةٍ

تضيقُ فى عالمها دُنيا الفِكرْ

إنْ قلت هذا بشرٌ، قال الحِجا

استغفرُ الوجدان، ما هذا بشرْ

أو قلت فيه ملكٌ أجابنى

هل ملكٌ يحكيه عيناً وأثرْ

حارتْ به الشعوبُ، شعبٌ منكرٌ

لهُ وشعبٌ فيهِ غالى فكفرْ

هذا مقامٌ يقفُ العقلُ بهِ

مردّداً بينَ الورودُ والصدرْ

قدّمتُ قلبى لكم فى يومهِ

والعقل أزويهِ لأيّام أُخرْ

يا قلبُ هذا مسرحُ الحبِّ فنلْ

جائزةَ

الخُلد بدوركَ الأغرّ

واختصر الحديثَ فيه إنّما

رسالهُ الشوق حديثٌ مختصرْ

وسائِلِ الكعبةَ عن وَليدها

مَنْ شرّفَ البيتَ وقدّسَ الحجرْ

واسترقِ السمعَ بِنادى مضرٍ

فالخبرُ الموثوقُ فى نادى مضرْ

وانظرْ أبا طالب فى مجلسهِ

يمتلكُ القلبَ ويملأُ النظرْ

وحولَهُ مِن هاشمٍ عصابةٌ

يُنمى لها المجدُ ويُنسبُ الخطرْ

تصغى إلى أسمارِهِ مُرتاحةً

فى الليلهِ القمراءِ ما أحلى السمرْ

قد سَحَرَ الأسماعَ فى حديثِهِ

فلمْ تفُقْ حتّى تجاوزَ السحرْ

لا غروَ إنْ أسكرَهُ منطقُهُ

فمنطقُ الشاعرِ شهدٌ وسكرْ

يدورُ فى الحديثِ حولَ حادثٍ

قد حيّرَ البدوَ وأذهلَ الحضرْ

فى البيتِ حيثُ الطيرُ لا يعبُرُهُ

قدساً وحيثُ الوحشُ لايَرعى الحذرْ

قد وضعتْ فاطمةٌ وليدَها

منزَّهاً من كلّ رجسٍ وكدرْ

وأقبلتْ بِهِ إلينا باسِماً

وقبلَه لمْ نَرَ بسمةَ القمرْ

إنّى أرى لابنىَ شأناً تنطوى

فيهِ شؤونُ غيرِهِ إذا انتشرْ

سيُدهِشُ التأريخَ فى أعمالهِ

ويملأُ الدُنيا عظاتٍ وعبرْ

يهنى أبو طالب فيهِ إنّه

معجزةُ الدهر وآيةُ القدرْ

لولاهُ ما قامَ لدينِ أحمدٍ

ركنٌ وما انهدَّ الضلالُ واندثرْ

لا غروَ إمّا احتفلَ الإسلامُ فى

ميلادِهِ فإنّهُ ذكرى الظفرْ

ويا وليدَ البيتِ هذى نفحةٌ

فاضَ بِها القلبُ سُرُوراً وانهمرْ

جئتُ بها مبتكراً طريقةً

فى المدح فامنحنى عطاءً مبتكرْ

وانظرْ لدُنيا الدينِ والعلمِ فقدْ

أمستْ تُعالجُ الخُطوبَ والغيرْ

وانصرْ رِجالاً جاهدوا دونَ الحِمى

وهاجموا الخطبَ وقاوموا الخطرْ

مولایَ واغفرْ لی إذا ما زلّ بی

شعری فزلّاتُ الأديبِ تغتفرْ

وقال بعنوان:

سیزدهم رجب

ألقيت (فی رجب ۱۳۶۱ ه) فی الحفل الكبير الذی أقامته لجنه إزاحه الستار عن الشباك

الفضّی الجديد لحرم أمير المؤمنين عليه السلام فی الصحن الشريف.

يومٌ عنتْ لجلالهِ الأيّامُ

الدينُ يفخرُ فيهِ والإسلامُ

يومٌ بهِ وُلِدَ الوَصِيُّ فهلهلتْ

منّا القلوبُ وغنت الأحلامُ

وسما بهِ البيتُ الحرامُ جلالةً

وتنكسّتْ ذُلاًّ لهُ الأصنامُ

وتلألأ القرآنُ فی إعجازِهِ

وزهتْ به الآياتُ والأحكامُ

ومشی النبیُّ ووجهُهُ مُتهلّلٌ

بالبشرياتِ وثغرُهُ بَسّامُ

يتلو بِهِ الآياتِ وهیَ نشائدٌ

فيهِ تسامى الوحىُ والإلهامُ

الحقُّ أشرقَ فجرُهُ من بعدِما

غطّى عليهِ من الضلالِ ظلامُ

والدينُ أينعَ حقلُهُ وتمايلتْ

أغصانُهُ وانشقّتِ الأكمامُ

ومضى يجدُّ بنشرِ كلّ فضيلهٍ

فى اُمهٍ لعبتْ بها الآثامُ

ويبلّغ الأعوام دعوته التى

سارتْ على أضوائها الأعوامُ

ويوحدّ

الأقوام فى دستورهِ

وكم انمحتْ بخصامها الأقوامُ

ساوى الأنامَ بعدلِهِ فتحررتْ

بإخائها الأقوالُ والأقلامُ

فإذا السلامُ على الأنامِ مرفرفٌ

وإذا القلوبُ على الصفاء حيامُ

وُلِدَ الوصىُّ ومَن بحدّ حسامِهِ

للدينِ والإسلامِ قامَ دِعامُ

سلْ عنهُ بدراً، خيبراً أُحُداً وقلْ

مَنْ خاضَ فيك الموتَ وهو زُؤامُ

يا ليلةَ الغارِ التى تأريخُها

نورٌ تشعُّ بقدسِهِ الأيّامُ

باللَّهِ مَنْ فادى النبىَّ بنفسِهِ

وحلا لَهُ تحتَ السيوفِ نِيامُ

عرفَ الهدايةَ فى نبوّهِ أحمدٍ

حقاً فآمَنَ فيهِ وهو غلامُ

وسرى يُميطُ عن الحقائق حجبَها

والناسُ قد غمرتْهم الأوهامُ

فى الحقّ لم تأخذْهُ لومهُ لائمٍ

أبداً ولا الإكبارُ والإفخامُ

يقضى كما شاءَ الإلهُ فلم يفدْ

فى ما أفادَ النقضُ والإبرامُ

غذّتهُ أخلافُ النبوّهِ دَرَّها

فنما ولمْ يعرضْ عليهِ فِطامُ

حتّى غدا بابَ العلوم وحولَهُ

للوفدِ قامتْ ضجّةٌ وزحامُ

وسمتْ بِهِ للَّهِ ذاتٌ لم يكنْ

لسوى الهدى يوماً لَهُ استسلامُ

ذاتٌ مقدّسةٌ تحارُ بكنهِها

مِنّا العقولُ وتقصرُ الأفهامُ

هنّيتَ يا رجبَ الأصبَّ بِمولِدٍ

طهرتْ به الأصلابُ والأرحامُ

حفلتْ لِمقدمِهِ الملائكُ وازدهتْ

فيهِ الجنانُ ورفّت الأنسامُ

وعلى الطبيعهِ روعةٌ سحريّةٌ

تزهو بها الآكامُ والآجامُ

دُنيا الهدى احتفلتْ بِهِ وتفايضتْ

من أُفقها الأنوارُ والأنغامُ

والكعبهُ الغرّاءُ شعشعَ بيتُها

وزها بها حجرٌ وطاب مقامُ

وسما بهِ وادى السلامِ ولألأتْ

منهُ السهولُ وشعت الآكامُ

وعليهِ من حَرَمِ الولايهِ حُرمةٌ

ولهُ من القبرِ الشريفِ وِسامُ

حَرَمٌ تطوفُ به الملائكُ خشّعاً

فلها قعودٌ حولَهُ وقيامُ

مشت الملوكُ إليه خاشعةً وقد

عنت الوجوهُ وذلّ منها الهامُ

تسعى لتقبيلِ الضريحِ ونحوَهُ

تتسابقُ الألحاظُ والأقدامُ

أضريحُ قدسٍ ذاكَ أمْ هو هالةٌ

للنور فيها ينجلى الإظلامُ

قد زخرفتْهُ يدُ الصناع بريشهٍ

فتّانهٍ يعيى بها الرسّامُ

واستودعتْهُ الهندُ سحرَ فُنونِها

يبدو بها الإبداعُ والإحكامُ

جاءتْ لتكتسبَ الخُلودَ بنصبِهِ

قومٌ لهمْ فى المكرُماتِ مقامُ

تبدى الولاءَ إلى الإمامِ بِهِ وقدْ

كرمتْ وحقّ لِمِثلها الأكرامُ

لَكَ يا أميرَالمؤمنين قصيدةٌ

رقَّ الشعورُ بها وراقَ نظامُ

وعواطفٌ علويّةٌ قد هاجها

منّى هيامٌ بالولا وغرامُ

هذا العراقُ بِهِ تباشر شعبُهُ

طَرَباً ترفُّ بأُفقهِ الأعلامُ

وقال:

ميلاد الإمام

ألقيت فى رجب ١٣٧٦ ه.

عيدٌ ويومُكَ للعواطفِ عيدُ

فيهِ لكلّ قريحةٍ تغريدُ

يومٌ أبانكَ للوجودِ كأنّما

فيهِ أُفيضَ على الوجودِ وجودُ

ما كنتَ

إلّا الفجرَ فاجأَ اُمةً

مرتْ عوالمها ليالٍ سودُ

بكَ يبتدى التأريخُ تاريخُ السما

وإليك موكبُهُ السعيدُ يعودُ

البيتُ بيتُ اللَّه جلّ جلالُهُ

لا ما بنتْهُ قضاعةٌ وزَبيدُ

هو مقصدُ الأرواحِ حينَ عُروجها

للحقّ يحدو ركبَها التجريدُ

يسعى له التسبيحُ وهو مطأطى ءٌ

ذُلاً ويلثمُ ساحَه التحميدُ

هو رمزُ معنىً لا يحيطُ بكنهِهِ

لفظٌ أشار لأُفقهِ التوحيدُ

بيتٌ يطوفُ بِهِ الخلودُ مدلَّها

فَلَهُ ركوعٌ حولَهُ وسجودُ

اللَّهُ قدّسَ ساحتيهِ فما حوى

إلّا الجلالَ فضاؤُهُ الممدودُ

غفلتْ فهامتْ مريمٌ مطرودةً

منهُ وضاعَ مقامُها المحمودُ

ووُلِدْتَ فيهِ فأىّ سِرٍّ كامِنٌ

بِكَ قد تقدّسَ سِرّهُ المولودُ

بَشَرٌ بأفْقِ اللّه يبزغُ نجمُهُ

فشعاعُهُ من نُورِهِ موقودُ

سُبحانَ مجدِكَ يَنتمى لأواصِرٍ

باللَّهِ حبلُ نِظامها مشدودُ

لا غروَ إنْ عبدتْكَ منهمْ فرقةٌ

فجمالُ وجهِكَ للهوى معبودُ

مولاىَ هَبْ لى من رحيقِكَ جُرعةً

يقوى بها تفكيرى المكدودُ

فالحادثاتُ وما أمضَّ هُجومَها

أبلتْ قواى فعالَمى مهدودُ

ويكادُ لولا أنّ لطفَكَ عاصِمى

ينحلُّ حفلُ جهادى المحشودُ

فإذا نظرتَ إلى حياتى رحمةً

سعدتْ وأمرعَ حقلُها المخضودُ

ورجعتُ يصحبُنى النجاحُ بموكبٍ

فى جانبىّ لواؤُه معقودُ

وقال بعنوان:

ولد الوصىّ

من قصائد الجهاد المقدّس، فى ميلاد الإمام عليه السلام ألقيت فى رجب ١٣٧٨ ه فى

الحفل التأريخى العظيم الذى أقامته كربلاء بمناسبه الدفاع عن الإيمان.

تبقى وتفنى حولَكَ الآثارُ

مجداً بِهِ تتفاخرُ الأحرارُ

بِكَ يَرفعُ الحقُّ المضامُ لواءَهُ

ويرفُّ باسمِكَ للجهادِ شعارُ

ولأنتَ للنهضاتِ فجرٌ تنمحى

بشعاعِهِ الآثامُ والأوزارُ

عبّدتَ للتاريخِ نَهْجاً لاحِباً

يجرى بِهِ الأيمانُ والإيثارُ

وأريتَهُ كيفَ العقيدهُ إنْ طغتْ

وهت الخطوبُ وهانَت الأخطارُ

فردٌ يُناضلُ دولةً وسلاحُهُ

فى وجهِها إيمانُهُ القهّارُ

كيفَ الإباءُ إذا تشظّى جمرُهُ

منهُ تطايرَ للخلود شرارُ

كيفَ الشهاده تغتدى اُمثولةً

بجلالِها تستشهدُ الأعصارُ

تحيى أبا الأبرارِ إنّك جنةٌ

فى ظِلها تتنعمُ الأبرارُ

وفدتْ يسوقُ بها الولاءُ مواكبٌ

لَكَ ملؤُها الإعظامُ والإكبارُ

فى ليلهٍ تحكى النهارَ وضاءةً

وترقّ فى أطرافها الأسمارُ

وتقدّمتْ بالتهنياتِ بمحفلٍ

بهرَ العيونَ جمالُهُ السحّارُ

حفلٌ أُقيمَ على اسمِ أكرمِ مولدٍ

فيهِ ازدهى فهرٌ وطال نزارُ

فى البيت أشرق فجرُهُ فتلألأتْ

فيهِ المناسكُ فهى منهُ تنارُ

وُلِدَ الوصىُّ أخو النبىِّ وصهرُهُ

ولسانُهُ وحسامُهُ البتّارُ

وأبو النُجوم الغُرّ مَنْ لِسمائِهِمْ

تُنمى الشموسُ

وتُنسبُ الأقمارُ

وفتى المواقِفِ ماجَ منها خيبرٌ

نوراً ورفّ على حُنَيْن الغارُ

مَنْ فى مناقبِهِ وغُرّ صفاتِهِ

تتجاوبُ الأبرارُ والأشرارُ

اللَّهُ قد صلّى عليهِ فما ترى

تضفى عليه بحمدِها الأشعارُ

فاهنأْ أبا الشهداءِ فى عيدٍ بِهِ

لأبيكَ طالَ على الخُلودِ مَنارُ

وقد احتفى الإسلامُ باسمِكَ

ناشراً لَكَ صفحةً ماجتْ بها الأنوارُ

فلكربلاءَ مكانةٌ قدسيّةٌ

بِكَ لاتزاحمُ مجدَها الأمصارُ

ها هُمْ بَنُوكَ بَنُو المفاخِرِ يزدهى

بِهِمُ الندىّ ويعمرُ المضمارُ

الكابحون السيلَ فى عزمٍ لَهُ

خَشَعَ الأبىُّ وأذعنَ التيّارُ

والمؤمنون الصادقون بموقِفٍ

ينهارُ فيهِ الفارسُ المغوارُ

وقفوا وبركانُ الحوادثِ ثائرٌ

هزّ الزمانَ دويُّهُ الهدّارُ

اللَّهُ يشكرُ سعيَها فلقد حمى

حرمَ الحسينِ جهادُها الجبّارُ

وقال بعنوان:

يا ابا النهج

ألقيت فى الحفل التاريخى الجهادى فى كربلاء فى السنه الثالثه فى ميلاد أمير

المؤمنين عليه السلام أنشئت فى جمادى الآخره ۱۳۸۰ ه.

بِكَ مجدى طاولَ النجمَ ارتقاءا

وبنجواكَ اغتدت أرضى سماءا

يا شهيدَ الحقّ فى واقعهٍ

هزّت الحقّ كياناً وبناءا

دعوهٌ منك بها اجترتَ الأولى

ملكوا الدنيا فخاراً وعلاءا

فسعى نحوَكَ عمرى فادياً

لَكَ دُنياهُ وإنْ قلّتْ فداءا

أنتَ قد شرّفتنى فى موقفٍ

جاوزَ الشمسَ سُموّاً وسناءا

موقفُ الإسلام فى ملحمهٍ

جهّز الإلحادُ فيهِ العُملاءا

وأعادت كربلا تاريخَها

وأزادته ائتلاقاً واعتلاءا

الحسينُ السبطُ يرعى سيرَها

وهى ترعاهُ جهاداً وابتلاءا

صدّت التيّارَ فى فورتِهِ

فتلاشى ضغطُه الطاغى هباءا

شكر اللَّهُ لها المسعى الذى

خلّد الإيمان فيها كربلاءا

يا أبا السبطين عذراً إنْ كبتْ

عاطفاتى فيكَ مدحاً وثناءا

ما يخطُّ الفنُّ من اُفقٍ نأى

عن مراميهِ غموضاً وانجلاءا

عيدُك الأكبرُ لا يبلغُهُ

منطقُ الشعرِ وإنْ جلّ أداءا

إنّ ميلادَكَ فجرٌ شمسُهُ

تسكرُ الأكوان سحراً ورواءا

ظهرَ الحقّ بِهِ وافتضحتْ

زعقاتُ تدّعى الحقّ امتراءا

أىُ ميلادٍ قد امتازَ على

غيرِهِ معنىً ومجلىً وصفاءا

أَبِبَيْتِ اللَّهِ فى ناموسِهِ

حيثُ يزدادُ بِهِ السِرُّ خَفاءا

يتجلّى المرتضى فى هيكلٍ

يخشعُ العقلُ لِمعناهُ احتذاءا

إنّها منزلهُ للقربِ ما

حازها فى اللَّهِ إلّاهُ ارتقاءا

فجديرٌ وهو فى ميلادِهِ

معجزٌ قد بلبلَ العقلَ انتشاءا

أنْ تُغالى فيهِ أقوامٌ رأتْ

فيهِ ما فى غيرِهِ لا يُترائى

يا أبا النَهْجِ الذى آياتُهُ

تغمرُ الكونَ جلالاً وبهاءا

منكَ يا مولاىَ أرجو قَبَساً

يرشدُ الفكرَ

إذا زلّ التواءا

أنا والموقفُ يستدعى قوىً

تصدعُ الباطلَ وَعياً ودهاءا

أتحدّى سَوْره الشرِّ وقدْ

عصفتْ فينا عُتُوّاً ودهاءا

لى من الإيمان أقوى طاقهٍ

تدحرُ الأحداثَ عزماً ومضاءا

بيد أنّى أقتدى فيكَ لكىْ

ابلغُ المرمى اقتداءاً واهتداءا

كنتَ تبنى كلّ ما يهدمُهُ

معولُ البغى انتقاداً وازدراءا

وكذا صمّمت ترميمَ الذى

هدّهُ الجهلُ اجتراءاً واعتداءا

سأُدارى النش ءَ فى أحلامِهِ

واُجاريهِ اندفاعاً وانطواءا

قاصد مقصده فى طرقٍ

تأمن السيرَ أماماً ووراءا

فهو إنْ حاولَ دُنياً حرّهً

من خرافات بها ضاقَ فضاءا

فلقدْ حرّرتُ نفسى حينما

كشفَ الإيمانُ عن عينى الغطاءا

أيّها النشؤُ الذى موكبه

يسبقُ التأريخَ وعياً وذكاءا

خفّف السيرَ فقدْ جُنّ بِهِ

سائقُ الركبِ نداءاً وحداءا

أنتَ تبغى غايةً يضبطُها

رائدُ العقلِ ابتداءاً وانتهاءا

فعلى مقياسِهِ تنشئهُ

عالماً يندى رفاهاً ورخاءا

يهبُ الإنسانَ ما يطلبُهُ

من حياهٍ يتوخّاها اشتهاءا

فإلى الإسلامِ يا نشؤُ ففى

ضلّهِ قد حقّقَ اللَّهُ الرجاءا

فى ضلال العقلِ والوجدانِ قدْ

غرس التشريع فامتدّ نماءا

ربط الإنسان باللَّه لكى

يضبط الحرص اعتداءاً واجتراءا

فالذى يؤمنُ بالغيبِ لهُ

كان عن إجرامه الغيبُ وقاءا

وانبرى للنفسِ كى يصلحَها

إذْ شفاها كانَ للجهلِ شفاءا

فهى فى البيتِ وفى السوقِ لها

أثرٌ لم يخفَ هدماً وبناءا

فإذا ما صلحتْ ساد الهنا

وإذا ما فسدتْ عمّتْ شقاءا

إنّهُ يُصلحها فى حكمهٍ

حيّرتْ فيما أرتأتْهُ الحكماءا

يربطُ الإنسانَ بالإنسانِ فى

نظمٍ تنبضُ صفحاً وإخاءا

وإذا الحبُّ فشا فى اُمهٍ

طفحتْ أيّامُهُ البيضُ هناءا

عالج الأدواء حتّى برئتْ

فيه أجواء بها ضاقتْ عياءا

يصرعُ الفقرَ بتوزيعٍ بِهِ

يضخمُ الربح ويثرى الفقراءا

فزكاةُ المالِ لو طبّقْتَهُ

فاضت الأسواقُ نفعاً وثراءا

ولما نامَ غنىٌّ خائِفاً

من فقيرٍ ضجّ جوعاً وعراءا

ولما أصبحَ (رأسُ المالِ) فى

عاصفٍ ثارَ على الدنيا بلاءا

اقتصادٌ نفعُهُ مُشتركٌ

شاطَرَ المعوزُ فيهِ الأثرياءا

يمنحُ العامل ما يأمُلُهُ

وذوى المعملِ ما يكفى ارتواءا

وترى الفلّاحَ والملّاكَ فى

شركهِ الأرضِ كما شاءا سواءا

ولمن أقعدهُ الدهرُ ترى

ملجأ فيه له يأوى التجاءا

فجميعُ الناس فى أرباح ما

تنتجُ الأسواقُ صاروا شركاءا

إنّما الإسلام فى أحكامه

يلحظ الواقعَ أخذاً وعطاءا

يا أبا السبطين يا مَنْ ذكرُهُ

يهبُ الروحَ نشاطاً وفتاءا

إنّما يومك قد ألهبنى

فتفجّرتُ احتفالاً واحتفاءا

وإلى

مغناك وجّهتُ المُنى

لترى فى جوّهِ اُفقاً مضاءا

نحنُ فى دُنياً بها ضاعَ الهُدى

واختفى الواقعُ كذباً ورياءا

هاجمتْنَا بالمبادى زمرةٌ

تحسبُ الإيمان بيعاً وشراءا

غرّرتْ سُذّاجَنا فانبعثتْ

تهدمُ التاريخَ جهلاً وغباءا

وغزتْ أفكارنا فى منطقٍ

فوضوىٍّ يلهبُ الحقد اصطلاءا

فإذا الإخوانُ اعداءٌ بِلا

سببٍ ينتجُ حقداً وجفاءا

وإذا فى كلّ قطرٍ حادثٌ

راحَ يشجى المخلصين الاُمناءا

وإذا فى كلّ بيتٍ ساحةٌ

ترتوى منهُ دموعاً ودماءا

أيّها الشعبُ الذى تعزى إلى

مجدِهِ دُنيا الحضارات انتماءا

كم غزا أرضكَ باغٍ فرأى

فيك صخراً يصدمُ البغى إباءا

إنّ هذى غزوةٌ مفجعةٌ

من بغيٍّ تعرض الداء دواءا

فتيقّظْ إنّها بارعةٌ

فى استلاب الروحِ مدحاً وهجاءا

وإذا الروحُ انطوتْ عنك فلا

ترتجى من بعدِ ما تفنى بقاءا

فتمسّكْ بعلىٍّ إنّهُ

يعصمُ اللاجى إذا صحّ ولاءا

وخذ الإسلامَ نهجاً ما خَبَا

نورُهُ الزاهى ولا يخبُو انطفاءا

واجعل القرآنَ دُستوراً بِهِ

يهتدى العدلُ نظاماً وقضاءا

كلّ حكمٍ شذّ عن منهاجِهِ

عادَ بالخزى على القاضى وباءا

فشعاعُ الشمس لا يُنكرُ مِن

أعمشٍ لا يبصرُ النورَ عشاءا

وكلامُ اللَّهِ لا ينقصُ مِن

قاصرٍ طاوَلَ مَرماهُ ادّعاءا

فتمسّكْ فيهِ واتركْ غيرَهُ

فالهدى عن غيرِهِ كانَ براءا

ها هوَ الوضعُ الذى آفاقُهُ

كادَ أنْ يغمرَها النورُ انجلاءا

إذْ مشى التاريخُ بالأُمّهِ فى

موكبٍ قد رفعَ الدين لواءا

فستمحى نظمٌ قد خالفتْ

صبغةَ الإسلامِ لوناً وطلاءا

وستنهارُ الأساطيرُ التى

خدّرَ الإلحادُ فيها البسطاءا

فتقدّمْ أيّها الشعبُ إلى

غايهٍ قد رامها الدينُ اقتضاءا

ثمّ هنّى كربلا فى حفلها

فبِهِ نالتْ مقاماً قد تنائى

الامام أميرالمؤمنين المثل الأعلى للقيم الإسلاميه والإنسانيّه

ألقاها فى الاحتفال العالمىّ بمولد الإمام عليه السلام فى كربلاء المقدّسه ١٣ رجب

١٣٨١هونشرت فى سلسله «عبرٌ من حياه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام» العدد (۴)

التى تصدّرها مؤسسه القلم الإسلامى فى السويد.

وللشاعر السيّد محمّد الحيدرى الكاظمى بعنوان:

اللَّهُ يشهدُ والملائكُ تعلمُ

أنّا بغير الحقّ لا نتكلّمُ

ندعو إلى الإسلام وهو طريقُنا

نحوَ السعاده والسبيلُ الأقومُ

ندعو إليه صراحةً لا نلتوى

فيما نقولُ ولا بهِ نتكتّمُ

ندعو بكلّ وسيلةٍ وذريعةٍ

وهُدى النبى وآله نترسَّمُ

الدينُ غايتُنا وما من غايةٍ

أسمى من الدينِ الحنيفِ وأعظمُ

والحقّ رائدُنا بكلِّ صغيرةٍ

وكبيرةٍ وبحبلهِ

نستعصمُ

وعلى هُدَى العُلماء نبنى مجدَنا ال

-سامى ومن آرائهم نتعلّمُ

نبنى كما كانت أوائلنا تب

-نى وترسم مثلما رَسَمُوا [٦۴١].

هذا سبيلُ اللَّه خَطّ حدودَه

من قبلُ قائِدُنا الرسولُ الأعظمُ

الدينُ دستورُ الحياه بحكمِهِ

نلقى المنى وبظلّهِ نتنَّعَّمُ

وبه ننالُ سيادةً وسعادةً

وبه يُفيقُ الراقدون النُوَّمُ

يهبُ العقولَ بصيرةً ويُضى ء فى

هذى الحياه كما تُضى ءُ الأنجمُ

ويفيضُ روحاً للشعوب وقوّةً

ويدكّ أركانُ الضلال ويهدمُ

ويشيعُ قانونَ العداله حيثُ لا

يَبقى فقيرٌ فى الحياه ومُعدِمُ

وبحكمه شَبَحُ الحروب وظِلُّها

يَفنى ولا أقطابهم تتحكّمُ

يقضى على اُسس الجريمه بيننا

حتّى يزول من الوجود المجرِمُ

أحكامُهُ الغرّاءُ تخلقُ أُمّةً

لا تستكينُ وقوّةً لا تفصمُ

دينٌ تشرّعهُ السماءُ لِأرضنا

ويسنّ منهجُهُ الأجلُّ الأَكرَمُ

لابدّ أنْ يبقى قويّاً راسخاً

تتهدّم الدنْيا ولا يتهدّمُ

الدينُ ينبوعُ الحياه وإنّه

متدفّقٌ بالمعجزات ومفعَمُ

أحكامُه لا تنتهى ونظامُه

لا يضمحلُّ وحدُّهُ لا يُثلمُ

وهباتُه لا تنقضى وضياؤُهُ

لا ينمحى وجيوشُه لا تُهزَمُ

اللَّهُ أكبرُ إنَّ دينَ محمّدٍ

يعلُو على مَرِّ العُصور ويَعظمُ

هو زاحِفٌ نحوَ الخلودِ شعارُه

بينَ الشُعوب تجدُّدٌ وتقدُّمُ

نصرته أقوامٌ كرامٌ أخلصوا

نيّاتِهم وعلى المَنيّهِ أقدَمُوا

ضَحُّوا بأنفسهم لنُصرهِ دينهم

واللَّهُ ينصرُ من يشاءُ ويَرحمُ

لم يُثنهم بأسُ العدوّ لأنّهم

عَزَموا على محو العدوّ وصمّموا

«لا يسلم الشرفُ الرفيع من الأذى

حتّى يُراق على جوانبه الدمُ» [۶۴۲].

دينٌ بناهُ محمّدٌ ووزيرُه

وصفيُّه ووصيُّه المتقدِّمُ [۶۴۳].

بحر المعارف والعلوم ومنبعُ ال

-أحكام والسرّ الخفيُّ الملهمُ

رجلٌ تحاربه العقولُ لأنّه

فوقَ العقول وكنُهه لا يُفهمُ

رجلُ الفصاحه والسماحه والتُّقى

والفارسُ البطلُ الهَزبرُ الضيَغمُ [۶۴۴].

مَلأالقلوبَ مهابةً ومحبّةً

وبه تشرّفت الحطيمُ وزمزم

هو فى قلوب المؤمنين معظّمٌ

وعلى ميع المسلمين مقدَّمُ

ملأَ الوجودَ فضائلًا لم يُحصها

قلمٌ على مرّ العصور ولا فَمُ

وحياتُه المُثلى تفيضُ جلالةً

والناسُ من نَفحاتها تَستلهمُ

والثائرونَ على هُداه مَشَوا إلى

أهدافهم إن أنجدوا أو أتهموا

والمصلحونَ تتبّعوا آثارَهُ

وهُداه فى كلّ الأُمور ترسّموا

وكذلك العلماءُ والحكماءُ من

آرائه أخذوا ومنه تعلّموا

ماذا أقولُ بمدحِه وثنائِه

وعليه قد أثنى الكتابُ المحكمُ

يامن يُحاول أن يُحيط بكنهِهِ

أقْصِرْ فأىَّ متاهٍ تتقحّمُ

أتُراك تُدرِكُ سرَّه أو أمرَهُ

هيهاتَ إنّك خاطىءٌ متوهّمُ

ياسيّد الحكماء إنّى

حائرٌ

ماذا أقولُ وأىّ شى ءٍ أنظِمُ

كانت حياتُك كلّها أُعجوبةً

وفمُ الزمان بذكرها يترنّمُ

وأرىَ العقولَ تحومُ حولك خُشّعاً

كالبحرِ تقصُدُه الطيورُ الحُوَّمُ

تدعو إلى نهجٍ قويمٍ مُشرِقٍ

فى عالمٍ فيه الظلامُ مُخيِّمُ

بالعدل والإنصافِ تقضى بينَهم

وعلى كتاب اللَّه فيهم تحكُمُ

وتُكافحُ القومَ الطغاةَ لأنّهم

قد أفسدُوا بين العبادِ وأجرَمُوا

وتقيمُ حقّ اللَّهِ دُونَ هَوادَةٍ

لم يُثْنِ عزمَك مغنمٌ أو مَغْرمُ

وزهدتَ فى الدنيا وزينتَها ولمْ

يغرْرك فيها مشربٌ أو مطعمُ

إنّى لأقسمُ بالنبىِّ وآلِهِ

وبحقّ كلِّ مقدّسٍ أنا أُقسمُ

لو أنّ كلّ العالَمين تمسّكُوا

بهُداك لم تُخلَق هناك جهنّمُ [٦۴۵].

ولدتك فاطمةٌ ووجهك مُشرِقٌ

نوراً وثغرُك ضاحكٌ متبسّمُ

ولدتك فى البيت الحرام وإنّه

لأجلّ بيتٍ فى الوجود وأكرمُ

وضعتك معجزةً كعيسى حينما

وضعته من قبلُ البتولهُ مريمُ

وأتتك أملاكُ السماء فواحدٌ

يلقاكَ بِالبُشرى وآخَرُ يَلْثمُ

ونشأتَ فى كَنَفِ النبىّ وإنّه

متفائلٌ متطلّعٌ متوسّمُ

غَذّاك من أخلاقه وسقاك من

أفكاره وأراكَ ما لا تعلمُ

لاذتْ بك الضعفاءُ هذا مُعدِمٌ

يشكو وذلك بائسٌ يسترحمُ

واسيتَهم ورَعيتَ كلَّ شؤونهم

وسواك فى لذّاته يَتَنَعَّمُ

خدعتْهم الدُنيا وأنتَ لَفَظْتَها

لفظَ النَوّاهِ كأنّما هى عَلْقَمُ

وسموتَ فيها لن يروقَكَ منصبٌ

وعلوتَ فيها لم يغُرُّكَ درهمُ

حتّى قضيتَ وأنت أنقى صفحةً

للمجد تكتب بالدِّما وتُرَقِّمُ

الآيه الكبرىَ التى لا تنمحى

والعروه الوثقى التى لا تُفصَمُ

آيات مجدك لا تُعَدُّ وإنّما

يَشدوا بهنّ الشاعِرُ المترنّمُ

ياسيّد الأحرار ياكهف الورى

إنّى بحبّك مُغْرَمٌ ومتيّمُ

آمنت أنّك لِلفضائل صورةٌ

ولكلِّ أخلاق النبىّ مُجسِّمُ

ومُوَطِّدٌ لبنائه ومشيِّدٌ

ومكمِّلٌ لكفاحِه ومتمِّمُ

ولأنتَ فى كلِّ الشعوب مكرَّمٌ

ولأنتَ فى كلّ العصور مُعظّمُ

أشكو إليك مفاسداً قد أحدقتْ

فينا وضاقَ بها الفضاءُ الأعظمُ

أشكو الذين تجبّروا وتكبّروا

وعن الحقيقه والهدايه قد عَمُوا

أشكو الذين تهتّكُوا وتحلّلوا

وتجاهَروا بالخَمْرِ وهو مُحَرّمُ

أشكو ذوى الإلحاد بينَ شبابنا

وبناتنا وهو البلاءُ المُبرَمُ

أشكو الذى خلَع الحياءَ ولم يَصُنْ

أعراضَه ويُظَنُّ أن لا يَندمُ

أشكو الذى يسعى لهدم عقيدهٍ

كُبرى تُنيرُ سبيلَنا وتُقوّمُ

أشكو الذى يدعُو بكلّ صلافهٍ

للكُفر لا يخشى ولا يتأثّمُ

أشكو الذى يقضى جميعَ حياتهِ

بالفسق ثمّ يقول إنّى مُسلمُ

أشكو إليك وأنتَ أدرى بالذى

أشكو وأنت بكلّ شى ءٍ

أعلمُ

عفواً إذا شطَّ اللسانُ وضجّ بالشْ

-شَكوى فإنّى شاعرٌ متألّمُ

إنْ لامَنِى بعضُ الرجال فإنّنى

لم أستمعْ ماذا يقولُ اللوّمُ

المسلمونَ أراهم فى مَعزلٍ

عن دينهم وهو السبيلُ الأقومُ

وأرى شبابَ المسلمين أصابَهم

ضَعفُ العقيده وهوَ داءٌ مؤلمُ

وأرىَ الدخيلَ من المبادى ء قد غزا

أفكارنا وبوحيهِ نتكلّمُ

وأرى بلادَ المسلمين كأنّها

نَهْبٌ بأيدى الطامعين مقسَّمُ

لكنّما ظهرتْ هُناك بشائرٌ

ودلائلٌ وطلائعٌ تتقدّمُ

وتحرّرتْ بعضُ الشعوب ولم يَعُدْ

للأجنبىّ بِها يدٌ تتحكّمُ

الشعبُ آمَنَ أنّ دينَ محمّدٍ

نعمَ الضِماد لجُرحهِ والبَلْسمُ

والشعبُ آمن أنّه إنْ لم يَسِرْ

بهُدى عقيدتِه يَضِلّ ويأثمُ

والشعبُ آمن أنّه إنْ قلّد ال

-أعداء فى أفكاره لا يَسلمُ

واللَّهُ ينصرُ من يؤيّدُ دينَه

واللَّهُ يفعلُ ما يشاءُ ويحكمُ

وإلى جميع المسلمين تحيّتى

وعلى أمير المؤمنين أُسلّمُ

وليد البيت فى ذكر مولد الإمام علىّ بن أبى طالب

نشرت هذه القصيده فى كرّاس (من وحى ذكرى أهل البيت عليهم السلام): ١٣، الحلقه

الثانيه، (١٣٧۶ ه- ١٩٧۵ م).

للشاعر السيّد مرتضى الوهّاب الحائرى:

ركبُ الوجود شدا بعذبِ حُدائِهِ

ونفى العذار وشلّ برد حيائِهِ

وتناسقتْ أنغامهُ وتتابعتْ

تنسابُ كالأنوارِ فى أجوائِهِ

والدوحُ عادَ إلى التصابى وانبرى

ماءُ الحياه يسيلُ من أعضائِهِ

طربَ العنادلُ والقمارى غرّدتْ

فوقَ الغصونِ اللّدنِ فى أفنائِهِ

واخضرّ روضُ العيشِ بعدَ ذُبُولِهِ

فاخضرّت الأحلامُ فى أنحائهِ

وتناشدَ العشّاقُ ألحانَ الهوى

وفنون موسيقاهُ فى أصدائهِ

ومواكبُ النورِ استطالتْ فى الفضا

فسمتْ من البطحا إلى جوزائهِ

فاسمعْ صفيفَ الغُصنِ حيثُ تحيله

طلق النسيم ومرتقى ورقائهِ

لاحتْ تباشير الصباح نديّه

بالطلّ فاستنشق شذا صهبائهِ

والبيت شعّ بركنه ومقامه

وسرى بزمزمه السنا وصفائهِ

واستبشرتْ عرفاته شوقاً إلى

النبأ العظيم يمور فى أبهائهِ

خرجتْ بكنز اللَّه حيرى اُمّه

حيث اقتضى التكوين من إبدائه ر

حملتْه فانتبذتْ به البيتَ الذى

خصّتْ لوضع وليدها بلوائهِ

فأجاءَ (فاطمه) المخاضُ وقد جلا

فى الأرض (سيف اللَّه) من عليائهِ

وأتى (علىٌّ) ساجداً وجبينهُ

أثرُ السجودِ يلوحُ فى سيمائهِ

وُلِدَ الذى نسفَ التماثيلَ التى

نصبتْ ببيتِ اللَّهِ فى أفنائهِ

وُلِدَ الذى دَكَّ العُروشَ وكانَ فى

الهيجا ملوكُ الأرضِ من اُسرائهِ

وُلِدَ الذى خضعتْ لقائمِ سيفهِ

أسدُ الشّرى والوحشُ فى بيدائهِ

وُلِدَ الذى بوجودِهِ نُشِرَ الهدى

والدّينُ تمّ بأرضِهِ وسمائهِ

يلقى الكتائبَ

والخيولَ بصرخهٍ

فتفرُّ ناكصةً لرعبِ نِدائهِ

ما إنْ أتاهُ القرمُ إلّا وانبرى الن

ّاعون قبلَ نِزاله لِرِثائهِ

فيكادُ إذْ يومى بذات فِقارِهِ

يأتى على الجرّارِ فى إيمائهِ

تبدى الفوارسُ فى الوغى سوآتِها

خوفَ القضا من بطشهِ ومضائهِ

سَلْ بُسرَ وابنَ العاصِ لمّا أضحكا

الجيشينِ فى صِفِّينَ عندَ لقائهِ

فأشاحَ عن مرأى الرذيلهِ وجهَهُ

لِعُلوّ هِمّتهِ وفرطِ حَيائهِ

وكذاكَ عن (مروانَ) حينَ أجارَهُ

الحَسَنانِ عَفَّ وكانَ من عُتقائهِ

ما شادَ صرحَ الدينِ إلّا سيفُهُ

فتحمّلَ الصدماتِ فى إعلائهِ

تركوهُ حينَ البأسِ فى بأسائِهِ

وتنافسوا للغنمِ فى سرّائهِ

مستدركاً زيغَ البصائرِ مُؤثِراً

للدينِ صبراً فى أذى زهرائه ر

لِلَّهِ صبرُ أبى الأئمّهِ قادراً

عمّا جنى الإسلامُ من طُلَقائهِ

هُوَ مِن رسولِ اللَّهِ حيثُ أقامَهُ

هارونُ من موسى على استثنائهِ

بِعُلى نُبُوّتهِ ونبلِ خصالِهِ

وسموِّ مَحْتِدِهِ وحسنِ روائهِ

زفّتْ كريمهُ أحمدٍ سكناً لهُ

واستأثرتْ منهُ بطيبِ حِبائهِ

لولاهُ لمْ يغشَ البتولهَ صاحبٌ

كُفْؤاً لها بينَ الورى ببنائهِ

ربحَ التجارهَ حيثُ تاجرَ ربَّهُ

بالمكرماتِ وكانَ من عُملائهِ

نادى (سَلُونى قبلَ أَنْ ...) مُتحدّياً

مَنْ يدّعى الإعجازَ من عُلمائهِ

هُوَ فى غنىً عن مدح ما قد صيغَ مِن

أصحابِهِ بالمدحِ من أعدائهِ

ما جاءَ لفظُ (المؤمنين) بذكرِهِ

إلّا وخُصَّ (المُرتضى) بِندائهِ

شُرِّفتَ ياحرمَ الحجازِ مُخلّداً

شرفَ الوِلاده فى سما بَطحائهِ

عجباً لأحناءِ القِماطِ تضمُّ مَنْ

قد ضاقَ رحبُ الكونِ عن إيفائهِ

نفسُ النبيّ وصهرُهُ ووصيُّهُ

وأبُو الهُداهِ الغُرُّ من أبنائهِ

هلْ كانَ (أنفُسُنا) سواهُ مقصداً

أمْ هلْ عداهُ المُصطفى بإخائهِ

الصدقُ والإعجازُ والإيثارُ فى

إيمانِهِ وبَيانِهِ وبَلائهِ

والرعدُ والغيثُ المروّى والسَنا

مِن صوتِهِ وسَخائِهِ وبَهائهِ

قد طلّقَ الدُنيا ثلاثاً زاهداً

فيها ولمْ يغترْ بطولِ بقائهِ

فى اللَّهِ أَنفقَ مالَهُ لمْ يُبقِ مِن

صفرائِهِ عَرَضاً ومِن بيضائهِ

أصفى العبادةَ والمحبّةَ والتُقى

للَّهِ فاستوفى جزا إصفائهِ

أولاهُ تقسيمَ الجحيمِ وجنّهِ ال

-فِردوسِ ربُّ العرشِ من آلائهِ

يَسقى المُوالى سائغاً من حوضِهِ

ويذودُ مَنْ عاداهُ مِن إروائهِ

لمْ ينجُ مِن نارِ الجحيمِ أَخُو تُقىً

بسوى مودّتِهِ وصدقِ وِلائهِ

طوبى لِمَنْ جاءَ الإلهَ بحبّهِ

والويلُ للآتى غداً بِعِدائهِ

سَنَّ الفصاحةَ والبيانَ بِنطقهِ

وبنى لعلمِ النحوِ اُسَّ بِنائهِ

للغربِ بانتْ معجزاتُ بيانِهِ

واحتارَ فيه الصّيدُ

من بُلَغائهِ

نهجُ البلاغهِ توأمُ القرآنِ فی

آیاتِهِ قد صِیغَ من إِیحائهِ

فعنی بهِ المستشرقونَ وأیّدوا

إعجازَهُ وخُلُودَهُ بِبقائهِ

هُوَ توأمُ الفتحِ المبینِ إذا غزا

والنصرُ مقرونٌ بذیلِ لِوائهِ

القابضُ الأرواحِ فی حَمَلاتِهِ

والباسطُ الإرشادَ فی إفتائهِ

المقبرُ الإلحادَ فی أحیائِهِ

والباعثُ الإیمانَ فی إِحیائهِ

الراکعُ السجّادُ فی محرابِهِ

والفالقُ الهاماتِ فی هَیْجائِهِ [۶۴۶].

فی مولد أمیرالمؤمنین

للشاعر الشیخ العلّامه عبد العظیم الربیعی [۶۴۷] بعنوان:

یهتزُّ بیتُ اللّه بالأرکانِ

طرباً بمقدمِ خیره النسوانِ

هذی عقیلهُ هاشمٍ من شبلهِ

أسدٍ حصانٌ بنتُ خیرِ حصانِ

حملتْ أمیرَ المؤمنین فأصبحتْ

فى قدرها تسمو على كيوانِ

يتلو كتابَ اللَّهِ وهو ببطنِها

إذْ بطنُها للعرشِ كالبُطنانِ

فتلا بها البيت الحرام صحيفةً

لكنّما التقديرُ للعنوانِ

قالت إلهى إنَّ قلبى مؤمنٌ

بكَ يا عطوفُ حقيقةَ الإيمانِ

سهّلْ علىّ بحقّ سرّكَ مودعاً

بضمائرى فاعتزّ فيه كيانى

البابُ سُدَّ بوجهها بيمين ذى

كفرٍ هوى فى الشركِ للأوثانِ

لو يفتحُ اللَّهُ الرِتاجَ لها غدتْ

تعزى الفضيله للإله الثانى [۶۴۸].

فلذلكَ انشقّ البناءُ لها، وهلْ

يعصى بناءُ البيت أمرَ البانى

وكذلك التأَمَ البناءُ كأصلِهِ

والغيبُ تشهدُ صنعهُ العينانِ

فتخالُ بيتَ اللَّه ساعةَ سدِّهِ

بعدَ انفتاحِ البيتِ كالقرآنِ

عبثاً يحاولُ فتحَ بابٍ سيّدُ ال

بطحا بمولدِ قالعِ البيبانِ

العالَمُ العُلويُّ هيّأَ جندَهُ

مستبشراً بصنيعهِ الرحمانِ

وانظرْ إلى الملكوتِ لا تلقى بِهِ

إذْ ذاكَ غيرَ بشائرٍ وتهانى

أمّا السماءُ فقد تضاعَفَ نورُها

وكذاكَ ضوءُ نُجومِها النُورانى

وكذاكَ يُظهرُ ذُو الجلال سُرُورَهُ

فى الخلق جلّ جلاله السبحانى

لو لم تكنْ حوريّهٌ فى جنّه ال

فردوسِ لم تطعمْ ثمارَ جنانِ

هبطتْ لها حوّاءُ تزجى مريم ال

-عذراء تقفو إثرَها امرأتانِ

ألستُّ آسيهٌ واُمُّ ربيبِها

وحبيبِها موسى فتى عمرانِ

وعلى الرخامهِ تمَّ مولدُ حيدرٍ

فى البيتِ ربَّهِ أحمر الألوانِ

واذكرْ لهُ مذ خرَّ فى محرابِهِ

صَبَغَ الرُخامَ بفيضِ هامٍ قانى

وُلِدَ ابنُ فاطمه الفخارِ مطهّراً

عفَّ المآزرِ طاهرَ الأردانِ

ما بينَ أحضانِ الحرائرِ خيرِ مَنْ

خلقَ الإلهُ مفاخرِ النسوانِ

حوّاءُ أتحفها السلامَ تحيةً

إنّ السلام تحيّةُ الرضوانِ

وتشهّدَ الهادى شهاداتِ الهدى

والدين وهى ثلاثةٌ لا اثنانِ

هذى الفضيله لم ينلْها قبلَهُ

أو بعدَهُ فى الوضعِ من إنسانِ

بقيتْ ثلاثاً اُمّهُ فى

الكعبهِ ال

غرّا وقرّتْ بابنها العينانِ

وهنالكَ انفتحَ البِنا لِخروجِها

فدخولُها وخروجُها سيّانِ

سمّتْهُ حيدرةً لِما وجدتْ بِهِ

(أثرَ الشجاعهِ ساطع البرهانِ)

لا تُوثقيهِ بِستّهٍ أو سبعهٍ

قمطاً ولو فى قوّهِ الأشطانِ

قطعَ القيودَ يقولُ كفّى إنّنى

حُرٌّ وما قيدُ الورى من شانى

هذا ولكن قيّدتْهُ وصيّهٌ

بنجادِ ماضيهِ فتى الفتيانِ

حملتْ وصىَّ محمّدٍ بِذِراعها

حملَ الذِراع الشمسَ ذات الشانِ

فليهنَ والدَهُ وعُذراً لو قضى

يوم البشاره ميته الجذلانِ

لا سيّما لمّا دعاهُ ذُو العلى

وأمدّهُ بنواله الربّانى

إنّى العَلىُّ فسمِّهِ باسمى لكى

يعلُو فيعلمُ قدرَهُ الثقلانِ

لو لم تلدْهُ فتاهُ هاشمَ لم تجدْ

لمحمّدٍ فى الناسِ من أقرانِ

جاءتْ إليهِ بهِ فألفتْ توأمى

مجدٍ وطرفى حلبهٍ وعنانِ

عرفَ النبىّ وصيّهُ فاهتزّ مِن

بشرِ اللقاءِ كلاهما للثانى

إنْ كانَ بالإنجيلِ أصبحَ ناطقاً

عيسى فحيدرُ قارى ءُ الفرقانِ

لو لم يكنْ للمؤمنينَ أميرَهُمْ

ما اختارَ سورتَهُمْ من القرآنِ

قد أفلحوا بكَ فى شهاده أحمدٍ

فتميرُهُمْ بالعلمِ والعرفانِ

ولذاكَ غذّاهُ إلى حيث ارتوى

إبهامهُ بالعلمِ لا الألبانِ

وأقامَ يتّبعُ النبىَّ كظلّهِ

فهما لإنسانِ الهدى جَفنانِ

ماذا ترى بغذىّ دَرِّ محمّدٍ

ونجيّهِ فى السرِّ والإعلانِ

أتراهُ لا يرقى إلى أوجِ العُلى

هلْ قريهٌ من بعدِ عبّادانِ

ما آيةٌ نزلتْ ولا علمٌ أتى

إلّا وكانا فيه كالميزانِ

حتّى إذا صدعَ النبيُّ بأمرِهِ

ودعا العشيرةَ مِن بنى عدنانِ

لم يستجبْ إلّا أبو حسنٍ فقدْ

لبّى النّدا قبلَ الصّدا بزمانِ

ولذاكَ كانَ وزيرَهُ وأخاً لَهُ

وخليفةً لخليفهِ الدّيانِ

فهما لدَوحهِ دينهِ جذرانِ

وهما لبابِ الرُّشدِ مصراعانِ

مَضيا يشقّانِ الطريقَ كلاهما

لم يحفلا بتجمهُرِ العُدوانِ

فالدّينُ منحصرٌ ببيتٍ واحدٍ

يحوى خديجه عندها العَلمانِ

أمّا الصلاةُ فإنّها فى مكّهٍ

قامتْ بهمْ وقيامُها صفّانِ

حتّى إذا رحلتْ إلى دار الجزا

خفراً لأكرم ناصرٍ معوانِ [٦۴٩].

هجر النبىُ بلادَهُ وببردِهِ ال

تحفَ الوصىُّ الليثُ ثبتَ جنانِ

لو كانَ أوجسَ خيفةً منهمْ لما

ذاقتْ كرىً فى ليلهِ العينانِ

وأداهُ مكرٍ فى العِدا بثباتِهِ

باهى الإلهُ ملائكَ الرحمنِ

وهُنا أتى دورُ الحُروبِ وإنّما

هُوَ مِن رَحاها القُطبُ فى الميدانِ

وبرايه الإسلامِ خَفَّ مجاهداً

من عُمرهِ لم يُنْهِ عقداً ثانى

لم تخلُ منهُ غزوةٌ وسَلِ العِدا

مَنْ كانَ

ثَمَّ مجدّلَ الشجعانِ

لم يعترضْ إلّا وقطّ وما علا

إلّا وقدّ القرنَ دونَ توانِ

سَلْ عنهُ بَدراً فى البرازِ وإنّه

لمبرّزٌ لمّا التقى الجمعانِ

ولقدْ أطاحَ شباه فى أُحُدٍ بمَنْ

حملوا لواءَ الشركِ والطغيانِ

نصرَ النبىّ بِهِ ومذْ أغراهمُ

طمعٌ فباءَ الجيشُ بالخذلانِ

سَلْ مَنْ دعا جبريلُ ثمّهَ باسمِهِ

فى حيث تسمعُ صوتَهُ الثقلانِ

(لا سيفَ إلّا ذُو الفِقارِ ولا فَتى

إلّا علىٌّ) فارسُ الفرسانِ

عجبتْ ملائكهُ السماءِ لصبرِهِ

ولردّهِ لكتائبِ العدوانِ

وتكشّفَ الأحزابُ رُعباً مذْ برى

ساقَ ابنَ وَدٍّ مفرد الأقرانِ

ولمرحَبٍ قسمَ الوصىُّ بسيفهِ

فلذاكَ أصبحَ قاسمَ النيرانِ

وببطشِ حيدرَ تَمَّ نصرُ المصطفى

بحنينَ بعدَ تطاحُنٍ وطِعانِ

وتزوّجَ الزهرا فضاعَفَ مجدهُ

أعظمْ بهِ صِهراً بخيرِ قِرانِ

مَنْ مثلُهُ شرفاً أنافَ وفرعهُ

سبطا النبيّ المصطفى الحَسَنانِ

هيهاتَ يُحصى فضلَهُ إلّا الذى

فى بيتَهَ وَلَدْتُه خيرُ حصانِ

وببيتِهِ الثانى بيثربَ قد غدا

لأخيهِ أحمدَ ثانىَ السكّانِ

عينانِ أبصرتا الضيا بفنائِهِ

قد أغمضا مذْ فيه أصبح فانى

وعلى الهدى والفوز عند مليكه

سهرتْ له فى بيتهِ العَينانِ

الفوزُ أدركَهُ لديْهِ موحّدٌ

وإليهِ عادَ ورأسُهُ نِصفانِ

نادانى يومک للقريض

للشاعر أبو أمل الربيعىّ [٦٥٠] بعنوان:

يا مَن بهِ تتفاخرُ العلياءُ

وبنورهِ تتبدّدُ الظلماءُ

وبنشرهِ تتعطّرُ الأرجاءُ

وبذكرهِ تستدفَعُ الضرّاءُ

يا مَن به تستأنسُ الحوباءُ

وبحبه لذوى السقام شفاءُ

وبيوم مولدهِ السعيدِ استبشرتْ

شوقاً لهُ الحوراءُ والعيناءُ

بدرٌ بطلعتهِ الجميلهِ قد جلا

ما خلّفتهُ الليلهُ الليلاءُ

يومٌ لأهل الأرضِ فيهِ مباهجٌ

وبهِ لسكّانِ السماءِ هناءُ

فالمؤمنونَ قد اهتدوا بأميرهمْ

وبيومهِ قدْ بشّرَ العظماءُ

ما أنجبتْ مثلَ الأميرِ كريمهٌ

أو شئتَ قلْ: ما أنجبتْ حوّاءُ

ولدتهُ فى بيت يحجُّ لهُ الملا

وبهِ لداعٍ لا يردُّ دعاءُ

ورثَ الشجاعهَ والفضيلهَ والإبا

ممّن تدينُ لبأْسِهِ البطحاءُ

شبلٌ تقلّدَ ذا الفِقار مبكّراً

ولهُ إذا حَمِيَ الوطيسُ بلاءُ

حتّى إذا بلغَ الأشدَّ فإنّما

ذلّتْ لهُ الفُرسانُ والهيجاءُ

وعلى الحقيقه إنْ أردتَ دليلَها

والقولُ من دونِ الدليلِ هباءُ

صِفِّينَ سَلْها فالحقيقةُ عندها

لا من (جهينه) تؤخذ الأنباءُ

ما كان صارمُهُ يسلُّ بجحفلٍ

إلّا علتْ وجهَ الثرى أشلاءُ

وسَل الخوارجَ فالإجابهُ عندهمْ

(والفضلُ ما شهدتْ بهِ الأعداءُ)

فالنهروانُ كغيرها انتَكَستْ بها

للمارقينَ الرايهُ السوداءُ

وسَلِ التى جاءَتْ

لحربِ وليّها

وبجيشِها قد غصّتِ البيداءُ

حتّى إذا ندحرتْ كتائبُ جيشِها

وتفرّقَ القرباءُ والبعداءُ

ندمتْ ولكنْ لا يزالُ يلومُها

لفعالِها الآباءُ والأبناءُ

ناهيكَ عن بدرٍ ومصطلقٍ وخى

-برَ والنضيرِ وكمْ لها أصداءُ

هذا أميرُالمؤمنينَ فإنّهُ

ليثُ الشرى إنْ هاجتِ الهيجاءُ

مَنْ مثلُهُ فادى الرسولَ بروحِهِ

إذْ طاردتهُ عصابةٌ رعناءُ

لمّا دعاهُ لكى يحلّ فراشَهُ

فبغيرِهِ لا تدفعُ البرحاءُ

فاجابَ يا ابن العمِّ دونَكَ مهجةٌ

ما رابَها فيما طلبتَ مراءُ

إذْ ذاكَ فى جوفِ الظلامِ وقد دَهتْ

بيتَ النبىّ مصيبةٌ دهياءُ

وتجمّعَ الأعداءُ حولَ رواقِهِ

وسيوفُهُمْ لدمِ النبىّ ظِماءُ

حتّى إذا ما الليلُ أطبقَ صمتُهُ

والمرءُ كحّلَ جفنهُ الإغفاءُ

شدّوا عليهِ تسوقُهمْ أحقادُهمْ

إنّ الحقودَ مصيرُهُ الإفناءُ

فتراجعوا إذْ لم ينالوا المصطفى

وقد اعترتْهُمْ ذِلّةٌ وشِقاءُ

قالوا اقصدوهُ فهذهِ آثارُهُ

فوقَ النقا لم تُمحها الغبراءُ

حتّى إذا بلغوا ب (ثورَ) مغارةً

رأوا الحمامةَ حيثُ خاب رجاءُ

أمّا خيوطُ العنكبوت فإنّها

دلّتْ على أنّ الوصيدَ خلاءُ

كادوا وكيدُ اللَّهِ خيّبَ سعيَهُمْ

كيما تسودُ الشرعةُ الغرّاءُ

هذا أميرُالمؤمنينَ وقلبُهُ

لجميعِ آياتِ الكتابِ وعاءُ

هُوَ صاحبُ الخصلِ التى لم يستطعْ

فى أنْ يقومَ بِعدِّها الشُعراءُ

هُوَ صاحبُ النهجِ الذى لم يستطعْ

فى أنْ يجى ءَ بِمثلهِ الفُصحاءُ

ما قامَ دينُ اللَّهِ لولا سيفُهُ

ولَما ارتقى للمسلمينَ بِناءُ

لولاهُ مِن هولِ المصيبهِ ما نجا

ذُو النونِ أو بقيتْ لهُ أشلاءُ

ذا النون خُذْ أهلَ الكساءِ وسيلةً

فبحبّهِمْ تستدفعُ البلواءُ

لولا أميرُالمؤمنينَ لما شُفِى

أيّوبُ حينَ بِهِ استطالَ الداءُ

ولَما رَسا نوحُ النبيّ وقومُهُ

والفلكُ إذْ غمرَ الجبالَ الماءُ

هذا عليٌّ كالنجومِ خصالُهُ

لمْ يحوِها مِن دونِهِ الخُلفاءُ

ومِن الغرابهِ ما سمعتُ لبعضهمْ

أنّ الصحابهَ كلَّهمْ لَسَواءُ

أيصيرُ مَنْ ردّتْ إليه ذُكاء [٦٥١].

مثلَ الذى آباؤهُ طُلقاءُ

هذا أميرُالمؤمنينَ ومَنْ لَهُ

ولنورِهِ تتصاغرُ الجوزاءُ

أوصى بهِ كلّ الأنام محمّدٌ

يومَ الغديرِ لتكملَ الآلاءُ

إذْ صاحَ بالجمعِ الغفيرِ مُنادياً

(هذا عليٌّ دونَهُ العَلياءُ)

هذا إمامُ المسلمينَ خليفتى

وبنوهُ فيكمْ بعدَهُ خُلفاءُ

يا ربّ والِ مَنْ يُوالى حيدراً

وابغضْ إلهى مَن لهُ أعداءُ

مولاىَ حبُّكَ للنفوسِ سعادةٌ

ولكلّ داءٍ حيثُ كانَ دواءُ

إذْ أنّ حبّكَ للسعادهِ مصدرٌ

ومنَ المصادرِ تؤخذُ الأشياءُ

نادانى يومُكَ للقريضِ

كشاعرٍ

فى شعره التمجيد والإطراءُ

فأتيتُ أغترفُ القصائدَ ثرّةً

وقد اعترتنى دهشةٌ وحياءُ

فمتى صفاتُكَ عدّها الشعراءُ؟

ومتى أحاطَ ببعضها الخطباءُ؟

فى مدح أميرالمؤمنين علىّ

نظمت بقم المقدسه فى مناسبه مولده الشريف.

لشيخ محمّد جواد الجنابى النجفى،

أمامَ وصفِ علىٍّ يخرسُ الأدبُ

ومِن محيط علىٍّ تنهلُ السُحُبُ

يُفيض فى الأرض للأجيالِ منهلُهُ

فما المهارقُ؟ ماالأوراق؟ ماالكتبُ؟

لهُ عباقرةُ التاريخِ مرجعهمْ

والتابعونَ إلى التدوينِ قد وثبوا

فلم يلمّوا بشى ءٍ من خصائصِهِ

ولازموا الصمتَ مذْ أضناهُمُ التعبُ

لم يفهموا غيرَ أنّ المرتضى بطلٌ

وهُوَ الذى بحلول الضيقِ يُنتدبُ

للدينِ والحكمِ بِالقرآنِ مصدرُهُ

وكلّ علمٍ لَهُ قد راح ينتسبُ

والحقُّ والصدقُ والأقدامُ شهرتُهُ

وهُوَ ابنُ آدم لكن للجميعِ أبُ

وحكمُهُ فيهِ للحكّامِ تربيهٌ

وسيفُهُ فيهِ دوماً تكشفُ الكُربُ

قلْ لى بربّكَ هلْ نقوى لمدحِ فتىً

على السماء سمتْ مِن قبرِهِ الرُتَبُ

يا فرحهَ الليلهِ الليلاءِ من رَجَبٍ

فى كلّ عامٍ يوافينا بها رَجَبُ

على ضريحكَ مذْ نذرى مدامعَنا

ويضحكُ الدرُّ والياقوتُ والذَهَبُ

أرض الغرىّ علتْ هامُ الضراحِ عُلىً

بل استطالتْ وأمستْ دونَها الشُهُبُ

قبرٌ بِهِ تسألُ الأملاكُ خالقَها

ماالمالُ،ماالجاهُ، ماالأبناءُ،ماالتربُ؟

تهوى الملوكُ على أبوابِ حضرتِهِ

ومن تباعَدَ عنها نالَهُ العطبُ

وقد فدى بحسينٍ بيتَ بارئِهِ

كما بذا راحَ إبراهيم يقتربُ

قد أصبحَ البيتُ مهداً لابنِ فاطمهٍ

ولم ينلْ شأوهُ آباءُهُ النُجُبُ

أدنى إلى البيتِ مَنْ بِالبيتِ مولِدُهُ

وإنْ علاهُ بيومِ الفتحِ لا عجبُ

لقد علا متنَ طه شبلُ فاطمهٍ

لنيل أجرٍ من الرحمن مرتقبُ

يا مَنْ شربتَ بكأسِ الطين مكتفياً

ودّ المُلوكُ بهِ لو أنّهم شربوا

يا قالعَ البابِ يا مردى أشاوِسِهِمْ

مَن ناوأوكَ أهلْ يدرون مَن غصبوا؟

وأنّ مَن آزَرَ الهادى بدعوتِهِ

غيرُ الذين لِمَنْ عاداه قد صحبوا

حرّاسُكَ اللَّهُ والأملاكُ كلُّهُمُ

يا مَن بِهِ تفخرُ الأجيالُ والحقبُ

كمْ حاوَلَ العِلْجُ نيلَ الانتساب لكمْ

وقد أبى اللَّهُ والتأريخُ والنَسَبُ

يا نعمةً لم يؤدّى شكر منعمها

وفت بها فارس مذ خانها العربُ

هذا ضريحُكَ يهفو المؤمنون لهُ

فأينَ آل أبى سفيانَ قد ذهبوا؟

أمثل قبرك نارُ الحقد تقصفُهُ

وفوقَ بابِكَ جهراً يشعلُ الحطبُ؟

تاللَّهِ ما ازدادَ مَن فى الذلِّ أرهقنا

وإنْ تعاظَمَ ما

مِنّا قد ارتكبوا

على الذى أسقطَ الزهراءَ محسنَها

لمّا على منبر الكرّار قد وثبوا

وكفُّ بغيٍ بها الزهراءُ قد ضربتْ

بها لقبركَ يا كرّار قد ضربوا

تلوحُ لى فاطمٌ والعبدُ يضربُها

وإرثُها بيدِ الأعداء منتهَبُ

يا قلبَ فاطمةٍ مذْ بتَّ ملتهِباً

لَكَ القلوبُ بنارِ الوجدِ تلتهِبُ

وإنّ ناراً على باب الهدى استعرتْ

أضْحَتْ لها اليومَ كفّ البَعْثِ تحتطِبُ

إنْ نسكب الدمعَ مِن أجفانِنا عَلَقاً

ولمْ نجدْ مَن لِحَربِ البعثِ ينتدِبُ

ولمْ نفُزْ بقتال البعثِ ثانيةً

وللشهاده لمْ يسرعْ بِنا القتبُ

فلنرفعنّ إلى المهدىِّ صرخَتَنا

هذا أوانُ تقاضى الثار يا غَضَبُ

الامام علىّ وليد الكعبه وربيب النبوّه

نفحات من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان للمهندسه كوثر شاهين، سوريا-

دمشق.

للمهندسه السوريّه السيّده كوثر شاهين، بعنوان:

صلّوا على (طه) النبيّ وآلهِ

خير الصلاه بها ومن قرآنهِ

فاتلوا من الآياتِ ما قد أنزلتْ

فى ذكر خيرِ الأوصياءِ عليِّهِ

لثلاث عشره قد مضين بجمعهٍ

شقّ الجدار لكعبهٍ وإذا بهِ

(حواءُ) تسجدُ للإلهِ و (مريمٌ)

مع (اُمّ موسى) يضرّعنِ بإسمهِ

وتردُ (آسيهُ) السلامَ عليكمُ

هذا الوصيّ مضمّخٌ بعطورهِ

فلفَفنَهُ وحملنَهُ من سجدهٍ

بشهادتين تلاهما وبختمهِ

باسم النبيّ محمّدٍ برسالهٍ

ووصايهٍ وإمارهٍ جمعتُ بهِ

نطق السلام على الحضور فأشرقتْ

سبعُ السموات العلا بضيائهِ

وغدا أبوهُ مهلّلاً لولادهٍ

ومبشّراً بولايهٍ لرسولهِ

قال السلام عليكَ يا مَن بوركتْ

منكَ الدُنا بوصايهٍ لنبيّهِ

ردّ السلام وقد تلألأ وجههُ

من نورِ ربّ العرشِ فهُوَ بهديهِ

قد قال: يا أبتاهُ إلحق (مثرماً)

فى كهف (لكّامٍ) وضمنَ رحابهِ

مسجىً فبلّغهُ السلامَ لموعدٍ

قولاً كريماً رحمةً من ربّهِ

بلّغ، فقامَ أبوه يسعى مؤمناً

قال السلام عليكَ من علىائهِ

واللَّهُ أحياء (مثرماً) متشهّداً

(للَّهِ) ثمّ (نبيّهِ) ووصيّهِ

وبكى واتبعَ ساجداً شكراً لمَنْ

خلَقَ الدُنا واختارَ بعثَ نبيّهِ

وتلا،تمطّى ثمّ أردف موهناً

ردَّ الغطاءَ علىّ من جنباتِهِ

فإذا هُوَ قد عادَ ميتاً مثلَما

قبلَ النداء وعليه فضلُ غطائهِ

فأقامَ عبدُ مناف أيّاماً بِها

مرّتْ ثلاثٌ من غداه وصولهِ

وبعيدَها والليلُ أبلجَ فجرُهُ

جاءته تسعى حيّتانِ لِعِندهِ

عُدْ للولىّ أبا الإمامِ فإنّهُ

يدعوكَ فارجعْ إنّنا أولى بهِ

مَنْ أنتُما؟ نحنُ الفِعال نذبُّ عن

-هُ لحينِ أن يأتى غداً

بحسابهِ

وبقدره اللَّهِ العلىِّ بخطوهِ

طويتْ مسافاتٌ وإذْ فى بابهِ

جاءتهُ (فاطمةٌ) وقد ضحكتْ بها

عينانِ إثرَ كلامِهِ وخطابهِ

نادتهُ (حيدره) فقال لها اعلمى

سمّاهُ ربُّ البيتِ من عليائهِ

ومن العلا شاءَ الإلهُ ولايةً

ووصايةً تسمو بقربِ نبيّهِ

قال السلام عليكَ يا أبتاهُ مِن

ربّ كريمٍ رحمةً بعبادهِ

وأتمّ بسملَةً وحمداً قارئاً

(المؤمنونَ) بسورهٍ لرسولهِ

ردّ النبىّ وقد تهلّلَ باسماً

بكَ أفلحوا واللَّهِ جئتَ بهديهِ

ولصدرِهِ ضمّ الإمامَ محبّةً

ولسانهُ فى فيهِ من تحنانهِ

وإذ الغداه أتاه هلّلَ ضاحكاً

فى التسعِ من ذى حجّهٍ بكتابهِ

سمّوا به (عرفات) يوم وقوفهمْ

و (النحر) يتلو فى وليمهِ ذكرهِ

واطّوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا

ألقوا السلام على (العلىّ) لشأنهِ

فجرَتْ بذاك كسنّهٍ معمولهٍ

من يومها وروى الرواهِ بحقّهِ

فى اللوح جاء من السماء مسمّياً

فى الكعبه الغرّاء نسج حروفهِ

لكرامه المولود فى طهرٍ بَدَتْ

كالشمس لآلاءُ الضياء بوجههِ

أنعمْ بيومٍ للفضائل جامعٍ

فى جمعهٍ طهرتْ به وبذكرهِ

ولدتهُ فى حرمِ الإله طهورهٌ

مَن قد دعاها (أحمدٌ) بحروفهِ

أُماهُ إذْ كانتْ كخير أُمومهٍ

أعطتهُ حبّاً واليتيمُ بحبّهِ

مدّ الإمام مباركاً متعهّداً

صنو النبىّ وباب علم علومهِ

ولها أيضاً، بعنوان:

ذكرى استشهاد أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب

لا سيفَ إلّا ذُو الفِقار ولا فتى

إلّا علىٌّ المرتضى للمرسَلِ

روحى ونفسى تفتديهِ ومقلتى

لأبى ترابٍ سيدى ومؤمّلى

مَنْ شادَ فى البطحاء دينَ محمّدٍ

مَنْ زلزلَ الأصنامَ عند الهيكلِ

مَنْ فاطمٌ ولدتْهُ داخلَ كعبهٍ

لا قبلَهُ أحدٌ ولا بعداً يلى

مَنْ رُدّت الشمسُ التى فى خدرها

غابتْ إليه لأجل فرض تبتّلِ

مَنْ كانت الزهراءُ زوجه فى السما

قبلًا وفى الأرض ابتغاء الأفضلِ

مَنْ منهُ أبناءُ النبىّ تعاقبوا

طُهراً ونُوراً عصمةً من أمثلِ

هُوَ خاصفُ النعلِ الذى فى حبّهِ

حبّ النبىّ وبغضُه للمقتلِ

وهُوَ الكريمُ هُوَ الغفورُ تعفّفاً

وهُوَ الأمينُ وبابُ علم الموئلِ

وهُوَ القسيمُ هُوَ الشفيعُ شفاعةً

بالمؤمنين ومَن كنور ينجلى

وهُوَ الوصىّ هُوَ الولىّ ببيعه

عند الغدير وكلّ من لم يفعلِ

يغدو بكفرٍ سادراً متلبّساً

بين الحطام عن الرسول بمعزلِ

والُوْهُ- قال محمّدٌ- كى تفلحوا

يوم القيامه بالولايه من على

هُوَ خاتمٌ للأوصياء وإنّنى

قد جئتُ خاتم أنبياءٍ للعلى

حينَ اجتباهُ إذ اصطفاه لأُمّهِ

سمّاه

فى السبع العلا كى تنجلى

سُجُفُ الظلامِ بنورِ طلعهِ وجههِ

وبحدّ سيفهِ نصرُ فتحٍ مقبلِ

يا سيدى يا مَنْ إليك تبتّلى

فى عتم ليلٍ إذ غدا وتوكّلى

فاسمعْ ندائى أستجير بِعَدلِكُمْ

مِن ظلمِ دهرٍ كَلْكَلٍ متوغّلِ

قد جئتُ أبغى بابكمْ فلعلّنى

منكمْ أفوزُ ببعض علمٍ يعتلى

حرفى إليكمْ سيدى فبمدحكمْ

نورُ الصراط يمدّ فى العلياء لى

يا مَن بخاتمهِ الكريمِ تصدقتْ

منه اليدانِ وفى الركوعِ الأفضلِ

ناداهُ جبريلُ المَلاكُ بوقعهٍ

والنقعُ فى الهيجاء ليس بمنجلِ

لا سيفَ إلّا ذُو الفِقار ولا فتى

إلّا علىّ للنبىّ المرسَلِ

يا أوّلاً يا آخِراً يا ظاهِراً

يا باطِناً إنّى إليك توسّلى

من باب حكمتك التى من غيرِها

أمسى يتيماً ضائعاً فى الأحبُلِ

أسبغْ بفضلك إنّنى لا أرتجى

إلّا موالاتى بقلب للولى

هُوَ سيّد الكونينِ باب مدينهٍ

للعلم فى نصّ الكتابِ المنزَلِ

وبراءةٌ تعطى يداه ونفسه

وبنفحِ طوبى عند قاعٍ مُمْحِلِ

وهُوَ الذى حملَ اللواءَ مجاهداً

فى نشر دين اللَّه يضربُ من على

حتّى الملائكه الذين تنزّلوا

يومَ الجهاد بهمْ من النور العلى

فى شبه وجهِهِ يضربون كأنّهمْ

فى كفّهم سيفُ الإمام المنجلى

والعرشُ زُيّنَ باسمهِ فحروفُهُ

صيغتْ من اللَّه العلىّ المعتلى

يا سيّد البطحاء بعدَ محمّدٍ

فى محكم التنزيل للمتوسّلِ

يأتيكَ حبّاً قارئاً من آيهٍ

فيها السلام لكلّ داءٍ معضلِ

قد جئتُ بابك سيّدى متوسّلاً

فى خير شهرٍ أستميح تأمّلى

أتلو كتابَ اللَّه نور هدايهِ

وتجيشُ نفسى بالعيون الهُمّلِ

فى الثلث من رمضان تبكى أدمعى

ويهيمُ قلبى خاشعاً للمرسلِ

فى بيت ربّ البيت جاءَ مكبّراً

للَّهِ يسجدُ فى رحاب الأمثلِ

وغدا شهيد البيت عندَ سُجُودِهِ

وبحرمهِ المحرابِ فاسمعْ واعقلِ

قول الرسول مخاطباً لوليّهِ

صلّى الإلهُ عليهما فتوسّلى

عندَ الغرىّ أجوزُ كلّ مسافهٍ

فى ركعهٍ للَّهِ أسجدُ للعلى

بتقربّى لأبى ترابٍ ألتجى

عندَ القيامه بالقسيمِ الأعدلِ

صلّوا وزيدوا بالصلاه محبّهً

للعتره الأطهارِ فى النصّ الجلى

وقال بعضهم:

وتدورُ حُبلى والجنينُ يقودُها

ليشقّ إجلالاً لذاكَ جِدارُهُ

وضعتْكَ بالبيتِ العتيقِ تطوفُهُ

قطب الوجود ليستقيم مدارُهُ

وقال آخر:

كالدرّ وُلِدْتَ ياتمامِ الشرفِ

فى الكعبه واتّخذتْها كالصَدَفِ

واستقبلت الوجوهُ شطرَ الكعبه

والكعبهُ وجهُها تجاهَ النَجَفِ [۶۵۲].

وفى الديوان الفارسى للشاعرالتركى محمّد

الفضولی یقول فی قصیده مطلعها:

ماییم درد پرور دنیای بیوفا

با درد کرده خوشده مستغنی از دوا

إلی أن یقول ما نصّه:

شاهنشه سریر ولایت ولیّ حق

سلطان دین إمام مبین شاه اولیا

اصل تمییز شرع نبی از طریق کفر

وجه تفوّق نبی ما بر انبیا

از ذات پاک او صدف کعبه پر گهر

وز فیض خاک او شرف ارض بر سما

از نسخه کرامت عامش سیاهه ایست

شرح شب مبارک معراج مصطفا

وز لاله زار حرمت آبش حدیقه

خاک بخون سرشته صحرای کربلا

ریگ نجف زپرتو میل مزار تو

در چشم مردمان مکرم است چو توتیا

إلی أن یقول ما نصّه:

روزی مباد این که برای توقّعی

از من بغیر آل علی سرزند ثنا

در عمر خویش غیر ثنای علیّ وآل

از هرجه کرده ایم بیان توبه ربّنا [۶۵۳].

وقرأت هذا البیت بالفارسیه، علی جدار الرواق الکبیر الموصل للداخل من ایوان الذهب إلی البابین الذهبیّین للحضره المقدّسه العلویّه:

در کعبه شد پدید و بمحراب شد شهید

نازم بحسن مطلع و حسنِ ختامِ او

فترجمته إلی العربیّه نظماً:

فی کعبه القدس شاء اللّٰهُ مولدَهُ

أکرمْ بِهِ مَطلعاً یختارُهُ اللّٰهُ

حُسنُ الخِتام لَهُ المِحرابُ مشهدُهُ

وأصبح النجفُ المیمونُ مَثواهُ [۶۵۴].

و مما قلتُ:

ولدتْ فاطمهٌ بنتُ أسدْ

شبلَها حیدرَ فی بیتِ الصَمَدْ

أَعْلَنَ النُقّادُ بالإجماعِ أنْ

لمْ یکنْ فیهِ لَهُ کُفْوَاً أَحَدْ

للمولی محمّد طاهر القمی بالفارسیّه:

دلیل رفعت شأن علیّ اگر خواهی

به این کلام دمی گوش خویشتن می دار

چو خواست مادرش از بهر زادنش جائی

درون خانه خاصش بداد جا جبّار

پس آن مطهّره با احترام داخل شد

در آن مقام مقدّس بزاد مریم وار

برون چو خواست که آید پس از چهارم روز

ندا شنید که نامش برو علیّ بگذار

فدای نام چنین زاده ای بود جانم

چنین امام گزینید یا اُولی الأبصار [۶۵۵].

وقال آخر:

ای آنکه حریم کعبه کاشانه تواست

بطحا صَدَف درّ گرانمایه تو است

گر مولد تو بکعبه آید چه عجب

ای

نسل خلیل خانه خدا خانه تو است

وقال آخر:

بهرکس نگردد میسّرْ سعادتْ

بکعبهْ ولادتْ بمسجدْ شهادتْ [۶۵۶].

وقال الشیخ محمّد حسن المولوی القندهاری الخراسانی، مضمّناً مطلع «الغدیریه العصماء» للشیخ الملّا علی الخوئی النجفی بن علی رضا (۱۲۹۲- ۱۳۵۰ ه.) [۶۵۷] یقول فی مقطع منه:

علی ای مخزن سرِّ معبودْ

رونق افزایِ گلستانِ وجودْ

کعبه از قوسِ نزولتْ مسعودْ

مسجدِ کوفه ترا قوسِ صعودْ

خالقتْ چون درِ هستی بگشودْ

عشق بازی به تو بودش مقصودْ

غرض از عشق و محبّت این بودْ

تا گشاید به جهان سفره جودْ

من چه گویم به مدیحِ حیدرْ

عاجز از مدحِ علی جنّ و بشرْ

(ها علیٌّ بَشَرٌ کیفَ بَشَرْ

رَبُّهُ فِیهِ تَجَلّی وَظَهَرْ) [۶۵۸].

پاورقی

[۱] ما بین القوسین هنا وفی ما یلی، مما جاء فی بعض نسخ المصدر.

[۲] فی بعض النسخ: «المثرم بن زغیب الشیقبان» هنا وفی ما یلی.

[۳] فی ب: «المبلّج المضیّ»، و ت، و ض: «المبتلج المضیّ». وبَلَجَ بُلوجاً، وأبلج، وتبلّج، وانبلج، وابتلج الصبح: أشرق وأضاء. المنجد: ۴۷، (بلج).

[۴] فی ألف، وب: «ماذا یری»، و ض: «ما تری لی».

[۵] اللكّام: بالضمّ وتشدید الكاف، ویروی بتخفیفها، هو الجبل المشرف علی أنطاكیه، وبلاد ابن لیون والمصیّصه وطرسوس وتلك الثغور. معجم البلدان ۲۲: ۵، (اللكّام).

[۶] مصادر هذا الحدیث:

الفضائل (لابن شاذان): ۱۲۹- ۱۳۹، الحدیث الأول.

وعنه وعن الروضه، مستدرك الوسائل ۲۶۶: ۲، الحدیث ۱۹۲۹ و ۳۲۲، الحدیث ۲۰۸۹ و ۳۴۲، الحدیث ۲۱۴۱، قطعات منه.

وعنه وعن كتاب غرر الدرر للسید حیدر الحسینی، بحار الأنوار ۹۹: ۳۵، الحدیث ۳۳.

جامع الأخبار: ۱۵، السطر ۱۳، عن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه الصدوق القمی.

روضه الواعظین: ۸۸، السطر ۱۶، بتفاوت یسیر.

عنه إثبات الهداه ۴۸۳: ۲، الحدیث ۲۹۵، باختصار.

وعنه وعن الفضائل، وجامع الأخبار، بحار الأنوار ۳۵: ۱۰، الحدیث ۱۰، الیقین: ۱۹۱، السطر ۶ وأیضاً ۴۸۵،

السطر ۸ ... باختصار. عنه بحار الأنوار ۱۲۵: ۳۸، الحدیث ۷۲.

مدینه المعاجز ۳۶۷: ۲، الحدیث ۶۱۰، عن کتاب أبی مخنف.

کفایه الطالب: ۴۰۵، السطر ۱۶، بإسناده إلی جابر بن عبد اللّه ... باختصار. عنه إحقاق الحق ۴۸۸: ۷، السطر ۵.

کشف الغمه ۶۰: ۱، السطر ۱، باختصار.

المناقب لابن شهر آشوب ۱۷۲: ۲، السطر ۲۲ و ۱۷۴، السطر ۲۱، قطعتان منه.

ینابیع الموده ۴۷: ۱، الحدیث ۸ و ۹، قطعه من صدر الحدیث.

[۷] ک: تهاب صولته.

[۸] سوره المؤمنون: ۲- ۱.

[۹] تطامنت: من أطمان، أی سکنت. القاموس المحیط- طمن- ۲۴۷: ۴.

[۱۰] الإخبات: الخضوع والتسلیم. مجمع البحرین- خبت- ۱۹۹: ۲.

[۱۱] الغمیزه: العیب. المعجم الوسیط- غمز- ۶۶۲: ۲.

[۱۲] المنتدح: المتسع. الصحاح- ندح- ۹۱۰: ۲.

[۱۳] الحجا: العقل. الصحاح- حجا- ۲۳۰۹: ۶.

[۱۴] حکیم بن حزام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی القرشی الأسدی، أبو خالد المکی، وعمّته خدیجه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله، قیل: ولد قبل عام الفیل بثلاث عشره سنه. ومات سنه خمسین، وقیل غیر ذلک. جمهره أنساب العرب: ۱۲۱، وتهذیب الکمال ۱۷۰: ۷ /۱۴۵۴ ولو راجعنا المصادر التی روت ولاده حکیم فی الکعبه للفت انتباهنا فیها اُمور، منها الإرسال وانقطاع السند الذی لم یخلُ من ضعیف أو منکر الحدیث، کمصعب بن عبد اللّه، ولمتابعه هذه الاُمور راجع الکتاب التالی فی هذه المجموعه، بقلم الاُستاذ شکر شبع النجفی.

[۱۵] هی بنت زهیر، وقد تصحّفت لفظه بنت فی بعض المصادر من ابن، فقالوا: اُم حکیم بنت حزام، والصواب أ نّها اُم حکیم بن حزام، وذکر أنّها اُسرت یوم بدر، ثم أسلمت وبایعت. الإصابه ۴۴۴: ۴ /۱۲۲۹، واُسد الغابه ۵۷۷: ۴.

[۱۶] المستدرک ۴۸۳: ۳.

[۱۷] أبو عبد العزیز، ولی اللّه بن مولوی عبد الرحیم،

الدهلوى الهندى الحنفى، المتوفى سنه (١١٧٩ ه)، له تصانيف عديده. هديه العارفين ٥٠٠: ۶، ومعجم المؤلفين ٢٩٢: ۴.

[١٨] إزاله الخفاء ٢٥١٢: ٢، ط. الهند.

[١٩] كفايه الطالب: ۴٠٧.

وانظر كشف الظنون ١۴٩٧: ٢، والفصول المهمه: ٣٠، ونور الأبصار: ١۵۶، ومسار الشيعه: ٨٨.

[٢٠] شرح الخريده الغيبه فى شرح القصيده العينيه: ١۵. على ما فى الغدير ٢٢: ۶.

[٢١] الكشكول: ٨۶.

[٢٢] فى الأصل: على أنّ جنسها.

[٢٣] الكشكول: ١٨٩.

[٢۴] فى المصدر زياده: وبناء عكّه.

[٢۵] الكشكول: ١٨٩، الكرامه الثانيه.

[٢۶] غايه المرام: ١٣.

[٢٧] أُصول العقائد: ١۶۵.

[٢٨] اعلام الورى: ١۵٣، وانظر تاج المواليد: ١٢.

[٢٩] شرح القصيده المذهّبه: ۵١.

[٣٠] فى الخصائص: ولد عليه السلام بمكّه.

[٣١] خصائص الأئمّه: ٣٩.

[٣٢] التهذيب ١٩: ۶.

[٣٣] مصباح المتهجّد: ٧۴١.

[٣۴] مصباح المتهجّد: ٧۵۴.

[٣۵] الإرشاد: ٩.

[۳۶] المقنعه: ۷۲.

[۳۷] مسار الشیعه: ۳۵.

[۳۸] ألقی الکلام علی عواهنه: لم یتدبره. لسان العرب- عهن- ۲۹۷: ۱۳.

[۳۹] المجدی: ۱۱.

[۴۰] فی بحار الأنوار ۳۷۴: ۱۰۰ عن المزارین، والإقبال: ۶۰۸، ومصباح الزائر: ۱۰۶، والمزار الکبیر (لابن المشهدی): ۲۶۷ و ۲۷۱ (مخطوط).

[۴۱] مصباح الزائر: ۱۰۶، وبحار الأنوار ۳۰۱: ۱۰۰-۳۰۲ عنه.

[۴۲] تأثّل لشی ء: تأصّل وتعظّنم. القاموس المحیط- أثل- ۳۳۷: ۳.

[۴۳] أصحر بالأمر: أظهره. أساس البلاغه- صحر-: ۲۴۹.

[۴۴] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲، وروضه الواعظین: ۸۱، وأعیان الشیعه ۳۲۴: ۱.

[۴۵] فی المناقب: حیاً.

[۴۶] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۶: ۲.

[۴۷] الأکنان: جمع کِنّ وهو ما کنّ وستر من الحر والبرد. مجمع البحرین- کنن- ۳۰۲: ۶.

[۴۸] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲، ومنهاج البراعه ۲۱۸: ۱.

[۴۹] فی الغدیر: مع الملأ.

[۵۰] فی الغدیر:

فلقد سما مجداً علیٌّ کما علا

شرفاً به دون البقاع المسجدُ **زیرنویس=أخرج القصیده کامله فی الغدیر ۳۶۰: ۶ عن عدّه نسخ خطیّه.

[۵۱] اللؤلؤ والمرجان: ۱۶۳. فارسی.

[۵۲] جلاء العیون ۲۳۲: ۱. فارسی.

[۵۳] تحفه السلاطین،

الجزء الثانی. فارسی.

[۵۴] تحفه المجالس: ۶۴. فارسی.

[۵۵] جلاء العیون: ۲۳۲.

[۵۶] ضیاء العاملین ج ۲ (مخطوط).

[۵۷] أی مثیلاته. اُنظر الألفاظ الکتابیه: ۱۵۸.

[۵۸] نهج الحقّ وکشف الصدق: ۲۳۲، وکشف الیقین: ۵.

[۵۹] کشف الغمّه ۵۹: ۱.

[۶۰] روضه الواعظین: ۷۶.

[۶۱] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲.

[۶۲] العمده: ۳۴.

[۶۳] جمع قَیل، وهو الملک النافذ القول والأمر. لسان العرب- قول- ۵۷۶: ۱۱.

[۶۴] أثبتناه من المصدر، وفی الاصل ومناصه ومواليد.

[۶۵] الصراط المستقیم ۲۱۵: ۲.

[۶۶] تحفه الأبرار: الباب الرابع الفصل الثانی.

نجد سرد هذه الحقائق مشفوعاً بالتقریر فی ترجمه هذه- التحفه- إلی العربیه للشیخ علیّ بن یوسف بن منصور، النجفیّ صاحب (مختصر تأویل الآیات الباهره فی فضائل العتره الطاهره) من علماء القرن العاشر، ونسبه الکتاب إلیه مذکوره فی (الذریعه إلی مصنّفات الشیعه) ۴۰۵: ۳، وفی حرف المیم منها، وفی کتاب (إحیاء الداثر فی مآثر القرن العاشر). هامش المطبوع.

[۶۷] فضل اللّه بن روزبهان بن فضل اللّه الخنجی الإصفهانی، المعروف بباشا، کان من أعاظم علماء المعقول والمنقول، حنفی الفروع أشعری الأُصول، متعصّباً لأهل مذهبه وطریقته، متصلباً فی عداوه أولیاء اللّه وأحبّته. الضوء اللامع ۱۷۱: ۶، وروضات الجنات ۱۷: ۶ /۵۵۳.

[۶۸] فی نزهه المجالس: عمرو بن حزم، والصحیح ما أثبتناه. اُنظر: جمهره أنساب العرب: ۱۲۱ و تهذیب الکمال ۱۷۰: ۷ /۱۴۵۴، والإصابه ۳۲: ۲ /۱۶۹۵، وتهذیب التهذیب ۴۴۶: ۲/ ۷۷۵، والمستدرک ۴۸۳: ۳.

[۶۹] نزهه المجالس ۲۰۴: ۲، والفصول المهمه: ۳۰.

[۷۰] أوجره اللبن: جعله فی وسط حلقه. لسان العرب- وجر- ۲۷۹: ۵.

[۷۱] کشف الغمه ۶۰: ۱، وبشاره المصطفی: ۷.

[۷۲] روضه الواعظین: ۷۶.

[۷۳] کشف الیقین: ۵، ونهج الحق وکشف الصدق: ۲۳۳.

[۷۴] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۷۵] مناقب مرتضوی: ۸۷، ط. بومبای، (۱۳۲۱ ه).

[۷۶] الأمالی ۱۱۴: ۹، وعلل الشرائع ۱۳۵: ۱ /۳،

ومعانی الأخبار ۶۲: ۱۰.

[۷۷] سوره المؤمنون: ۲- ۱.

[۷۸] سوره المؤمنون: ۱۱- ۱۰.

[۷۹] البصبصه: هی أن ترفع سبابتیک إلی السماء وتحرّکهما وتدعو. مجمع البحرین- بصبص- ۱۶۴: ۴.

[۸۰] أمالی الطوسی ۳۱۷: ۲.

[۸۱] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۴: ۲.

[۸۲] فی المصدر: کلامه.

[۸۳] أبو قبیس: هو اسم جبل مشرف علی مکّه. معجم البلدان ۸۰: ۱.

[۸۴] لکام: الجبل المشرف علی أنطاکیه وبلاد ابن لیون والمصّیصه وطرسوس. معجم البلدان ۲۲: ۵، وفی المصدر: إکام.

[۸۵] فی المدر: غربتا.

[۸۶] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۲: ۲.

[۸۷] روضه الواعظین: ۸۱- ۷۷.

[۸۸] الفضائل (لشاذان بن جبرئیل): ۵۴، وجامع الأخبار: ۱۵.

[۸۹] المسک الأذفر: أی طیب الریح. لسان العرب- ذفر- ۳۰۶: ۴.

[۹۰] الجونه: بالضم، ظرف للطیب. مجمع البحرین- جون- ۲۳۰: ۶.

[۹۱] هشَّ لهذا الأمر هشاشه: إذا فرح به واستبشر. النهایه ۲۶۴: ۵.

[۹۲] إذا کانت المعلولات بأسرها حاضره عند علّتها الفاعلیه، وإن کانت بعنوان ما به الوجود ولو بمرتبه هی أدنی من حضورها عندها بعنوان ما منه الوجود، فهی کلّ حین مشاهده لها، ومن الأوّلیات ثبوت ذلک بالمعنی الأوّل من العلّیه لأمیر المؤمنین علیه السلام، لوجوه من العقل والسمع لا یسع المقام سردها، فالمراد عرض ولائه علیهم، أو شخصیته البارزه بذلک الجثمان المقدس الذی عرفوه بالعلّیه ووجوب الولاء منذ الأزل، ومن الممکن أن یکون عرضه علی أرواح أهل الأرضین لتقوم الفطره الإلهیه وتتمیم الاستعداد التام لیحیی من حیّ عن بیّنه ویهلک من هلک عن بینه.

أو على الأولياء والصديقين منهم ممّن لهم الأهميّه فى تنظيم المجتمع الدينى من الأبدال والأوتاد. (هامش مطبوع).

[۹۳] لا ـ منافاه بين هذه الروايه والاُخرى الدالّه على أنّ أبا طالب طلب اسمه عليه السلام من اللّه سبحانه بقوله: يا ربّ الغسق الدجى ... وجوابه من قبله تعالى:

خصصتما بالولد الزكى.

وسيأتى تفصيلها- إن شاء اللَّه- لجواز اجتماع الأمرين: الهتاف بفاطمه، وتحرّى أبى طالب لحق اليقين فى أمر مولوده الذى علم أ نّه من آيات ربّه الكبرى. من هامش المطبوع.

[۹۴] سوره المؤمنون: ۱۱- ۱.

[۹۵] الصنو: المثل. مجمع البحرين- صنا- ۲۶۹: ۱.

[۹۶] علل الشرائع: ۱۳۵: ۳، ومعانى الأخبار: ۱۰: ۶۲، وأمالى الصدوق: ۹: ۱۱۴، وأمالى الطوسى ۳۱۷: ۲. انظر مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۲: ۲، وروضه الواعظين: ۷۷.

[۹۷] منظومه فى تواريخ المعصومين عليهم السلام، مخطوطه.

[۹۸] مصباح الحرمين: ۱۹۴.

[۹۹] مصباح الحرمين: ۱۱۵- ۱۱۴.

[۱۰۰] والد المؤلّف هو: الشيخ الميرزا أبو القاسم بن محمد تقى الأُردوبادى التبريزى الغروىّ (۱۲۷۴-۱۳۳۳ ه) هاجر إلى كربلاء، والنجف والكاظميه، وأخذ من أعلامها، وأُجيز بالاجتهاد منهم، كان عالماً فقيهاً، تقياً ورعاً، من مراجع التقليد، وله مؤلفات ترجمه صاحب الذريعه والأعيان. لاحظ: السبيل الجدد إلى حلقات السند لولده، المطبوع فى مجله علوم الحديث، العدد ۲، ص ۱۹۴.

[۱۰۱] شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز، وكان لكسرى ابرويز ثمانيه عشر ولداً، وكان أكبرهم شهريار، وكانت شيرين قد تبنّته، وكان هلاك ملك كسرى على يد يزدجرد ابن شهريار. الكامل فى التاريخ ۴۹۳: ۱ و ۲۸: ۳ و ۱۲۳.

[۱۰۲] الدر المسلوك، مخطوط.

[۱۰۳] شرح نهج البلاغه ۱۴: ۱.

[۱۰۴] المجموع الرائق: ۱۵۴، مخطوط.

[۱۰۵] كنز الفوائد ۲۵۵: ۱.

[۱۰۶] فى اليقين: الحسينى.

[۱۰۷] فى اليقين: أبو القاسم أحمد بن طاهر السورى.

[۱۰۸] فی الیقین: أبو النجیب، والظاهر صحّه ما فی الأصل، کما فی ریاض العلماء ۱۲۳: ۲-۱۲۹، حیث قال فی ترجمه الحسن بن عبد الوهاب أ نّه یروی عن أبی التحف علیّ بن محمّد بن إبراهیم بن الحسن الطیب المصری الذی هو من مشائخ المرتضی والرضی، وهو یروی عن جماعه کالأشعث بن مرّه وغیره.

[۱۰۹] السند

لا يخلو من اضطراب ولكن تركناه على علّاته مع الإشاره إليه، لعدم تعرض الكتب الرجاليه المتوفره لدينا هليه.

[۱۱۰] الأربعون حديثاً، مخطوط، ورواه فى نوادر المعجزات: ۱۰، واليقين: ۷۳، وفضائل ابن شاذان، الحديث الأول.

[۱۱۱] الذريعه إلى تصانيف الشيعه ۴۱۱: ۱.

[۱۱۲] الأربعون حديثاً: ۹، مخطوط.

[۱۱۳] الروضه: ۱۴۳.

[۱۱۴] الأربعون حديثاً: ۱۷، مخطوط.

[۱۱۵] فى المصدر: القبحى، كذا.

[۱۱۶] فى المصدر: عن.

[۱۱۷] يعنى أ نّه كان من شيعته صلوات اللّه عليه، لا أ نّه من أصحابه المعاصرين له، وقوله: «ورحم جماعتهم» معطوف على قوله: رضى اللّه عنه والضمير عائد إلى المؤمنين العارفين شيعته عليه السلام من هامش المطبوع وفى المصدر: وروى جماعتهم.

[۱۱۸] إنّما أعدنا الإسناد مره ثانيه للاختلاف بين النسختين، والتصحيف فى إحداهما. من هامش المطبوع.

[۱۱۹] عيون المعجزات: ۲۵.

[۱۲۰] الالتياث: الاختلاط والالتفاف. الصحاح- لوث- ۲۹۱: ۱.

[۱۲۱] انثاليأى تتابع واجتمع. انظر لسان العرب- ثول- ۹۵: ۱۱.

[۱۲۲] المين: الكذب. لسان العرب- مين- ۴۲۵: ۱۳.

[۱۲۳] كشف الغمّه ۵۹: ۱، ومناقب ابن المغازلى: ۳: ۶.

[۱۲۴] الفصول المهمّه: ۳۰.

[۱۲۵] هو أبو طاهر محمّد بن على بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، البيّع: بيع السمك، ولد سنه خمس وثمانين وثلاثمائه، ومات سنه خمسين وأربع مائه، ودفن فى مقبرهالشونيزى. انظر تاريخ بغداد ۱۰۶: ۳.

[۱۲۶] العمده: ۸: ۲۷.

[۱۲۷] الرتاج: القفل. مجمع البحرين- رتج- ۳۰۲: ۲.

[۱۲۸] وردت هذه الأبيات فی ألقاب الرسول وعترته: ۲۲۰، وينابيع المودّه: ۲۵۵.

[۱۲۹] كفايه الطالب: ۴۰۵.

[۱۳۰] جنّات الخلود: ۱۷، فارسی. سوره الإسراء: ۸۱.

[۱۳۱] الشّروی: المثل، يقال: ما له شروی أی ما له مثل. مجمع البحرين- شرا- ۲۴۵: ۱.

[۱۳۲] المجدی: ۱۱. ونقله بنصّه فی معالم الطالبيين فی شرح كتاب (سرّ الأنساب العلويه) لأبی نصر البخاری: ۶۹، شرح الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمه (ت ۱۳۷۹ ه)، طبع

المکتبه المرعشیه- قم، ۱۴۲۲ ه.

[۱۳۳] عمده الطالب: ۵۸.

[۱۳۴] المشجر الکشاف: ۲۳۰.

[۱۳۵] مناهل الضرب (للأعرجی): ۸۴، (۱۲۷۴-۱۳۳۲ ه)، طبعه مکتبه السید المرعشی- قم، ۱۴۱۹ ه. ولاحظ نصّ کلامه فی (مسک الختام فی ولاده الإمام علی علیه السلام) فی هذه المجموعه.

[۱۳۶] روضه الصفا، الجزء الثانی.

[۱۳۷] تقدّمت ترجمته: ۳۹.

[۱۳۸] مروج الذهب ۳۴۹: ۲.

[۱۳۹] إثبات الوصیه: ۱۱۱، وقد مضی نصّ ما أثبته من الحدیث فی الصفحه: ... من هذه المجموعه.

[۱۴۰] حذلق: ادعی أکثر ممّا عنده. تاج العروس- حذلق- ۳۱۱: ۶.

[۱۴۱] کسری أبرویز بن هرمز بن انوشروان، بُعث رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعشرین سنه مضت من ملکه. انظر الکامل فی التاریخ ۴۹۱: ۱-۴۹۶ و ۴۶: ۲.

[۱۴۲] تاریخ گزیده (فارسی): ۱۹۲.

[۱۴۳] مطالب السؤول: ۱۱.

[۱۴۴] مرآه الکائنات ۳۸۳: ۱.

[۱۴۵] سیر الخلفاء ۲: ۸.

[۱۴۶] تاریخ قم: ۱۹۱.

[۱۴۷] کتاب الحسین علیه السلام ۱۶: ۱، وإرشاد المفید: ۹، وشرح عینیه عبد الباقی (للألوسی): ۱۵.

[۱۴۸] تاریخ نگارستان: ۱۰. وانظر بشأنه کشف الظنون ۱۹۷۶: ۲، والذریعه ۳۰۸: ۲۴.

[۱۴۹] الظاهر بثلاث وعشرین سنه.

[۱۵۰] روضه الصفا، الجزء العاشر، وکتاب جاماسب: ۵۱.

[۱۵۱] بستان السیاحه: ۵۴۰، ط. ۲.

[۱۵۲] روضه الشهداء: ۱۴۶.

[۱۵۳] مجلّه العمران: ۶۲- ۶۱.

[۱۵۴] شام: تطلع. انظر لسان العرب- شیم- ۳۲۹: ۱۲.

[۱۵۵] القصیده العلویه: ۶۱، وهذه القصیده تشتمل علی ۵۵۹۵ بیتاً، انظر الذریعه ۱۲۰: ۱۷، والأعلام (للزرکلی) ۲۹۷: ۴.

[۱۵۶] شرح الشافیه: ۱۵.

[۱۵۷] مصباح الکفعمی: ۵۱۲.

[۱۵۸] تقدّم فی الصفحه: ...

[۱۵۹] تجارب السلف: ۳۷، ط. طهران، سنه (۱۳۱۳ ش).

[۱۶۰] إنسان العیون ۱۶۵: ۱.

[۱۶۱] تقدم فی الصفحه: ...

[۱۶۲] تاریخ الخمیس ۳۰۷: ۲.

[۱۶۳] دیوانه المخطوط.

[۱۶۴] الشَّنف الذی یلبس فی أعلی الأُذن، والذی فی أسفلها القُرط. لسان العرب- شنف- ۱۸۳: ۹.

[۱۶۵] وردت هذه الأبیات فی الغدیر ۲۹: ۶ و ۳۷۰: ۱۱.

[۱۶۶] توجد

فی دیوانه المخطوط.

[۱۶۷] صرخد: موضع ینسب إلیه الشراب لسان العرب- صرد- ۲۵۱: ۳.

[۱۶۸] فی الغدیر: الضلال.

[۱۶۹] وردت هذه القصیده فی الغدیر ۲۹: ۶-۳۲.

[۱۷۰] الباقعه: الذکی العارف الذی لا یفوته شی ء. أقرب الموارد- بقع- ۵۴: ۱.

[۱۷۱] الدیوان: ۲۰.

[۱۷۲] الدیوان: ۱۹۶.

[۱۷۳] النفحه القدسیه: ۶۸.

[۱۷۴] النفحه القدسیه: ۱۷۸.

[۱۷۵] فی الدیوان: جزیته.

[۱۷۶] دیوانه: ۲۵.

[۱۷۷] ترجمته: صار الطواف حول الکعبه واجباً علی الجمیع، لأن علی بن أبی طالب وُجدَ هناک.

[۱۷۸] الشنب: الرقه ولاعذوبه. الصحاح- شنب- ۱۵۸: ۱.

[۱۷۹] هو سیّدنا علّامه الهاشمیین، آیه اللّه فی العالمین، السید میرزا علی آقا الخلف الصالح السیّد الطائفه الإمام المجدد الحاج السید میرزا محمد حسین الشیرازی نزیل سامراء، المتوفّی سنه (۱۳۱۲ ه) ولد سیّدنا الممدوح سنه (۱۲۸۶ ه) وتوفی سنه (۱۳۵۵ ه) وکان أحد زعماء الدین، والأوحدی من فقهاء المسلمین، خلف أباه فی علمه وخلائقه وهدیه وهداه وفضائله کلّها.

[۱۸۰] أورده هذه القصیده فی الغدیر ۳۳: ۶-۳۵، وشعراء الغری ۴۳۶: ۶-۴۳۸.

[۱۸۱] الدوح جمع دوحه: وهی الشجره العظیمه المتسعه. لسان العرب- دوح- ۴۳۶: ۲.

[۱۸۲] الهزار: العندلیب. حیاره الحیوان ۴۰۵: ۲.

[۱۸۳] أورد هذه القصیده فی الغدیر ۳۵: ۶-۳۷، وشعراء الغری ۴۳۸: ۶-۴۴۱.

[۱۸۴] الشأو: الأمد والغایه والهمّه. المعجم الوسیط- شأو- ۴۷۰: ۱. والکمیت من اخییل ما کان لونه بین الأسود والأحمر. المعجم

الوسيط- كميت- ۷۹۷: ۲.

[۱۸۵] الذُّباله: الفتيله التى تُسرج. لسان العرب- ذبل- ۲۵۶: ۱۱.

[۱۸۶] علّق المؤلف وكتب الفاضل المخمّس إلينا فى ذيل نظمه هذين البيتين:

خمّستُ أبياتَكَ لكنّنى

معترفٌ أ نّى لكم داعيه

إنّى تطفّلتُ عليها وقد

تشفع لى أخلاقك الساميه

فكتبتُ تحتهما هذين البيتين:

كسوتَ أبياتى جَمالاً بهِ

تَرفُلُ فى أبرادهِ الضافيه

وحقّ أنّ أغدو له شاكراً

ما خلدت آثاره الباقيه.

[۱۸۷] ديوانه ۷۱: ۱، والآيتان من سوره آل عمران: ۶۱، والإنسان: ۱.

[۱۸۸] ص: ۴.

[۱۸۹] ص: ۲۹۱.

[۱۹۰]

السَجفُ والسِجفُ: الستر. الصحاح- سجف- ۱۳۷۱: ۴.

[۱۹۱] فی الغدیر: المفقود.

[۱۹۲] وردت هذه الأبیات فی الغدیر ۳۷: ۶-۳۸.

[۱۹۳] مدینه المعاجز: ۷.

[۱۹۴] الثابت عند المتخصّصین أنّ المطبوع هو «مناقب آل أبی طالب» لابن شهر آشوب، وأنّ منتخبه الموسوم ب (نخب المناقب) لأبی عبد اللّه الحسین بن جبر، ما یزال مخطوطاً، وموجوداً فی بعض المکتبات. اُنظر الذریعه ۲۲.

[۱۹۵] فی الذریعه ۳۳۴: ۲۲ مناقب المعصومین (للشیخ عبد الخالق بن عبد الرحیم الیزدی) المتوفی سنه (۱۲۶۸ ه).

[۱۹۶] أمل الآمل ۲۸۵: ۲ /۸۴۹.

[۱۹۷] نزهه الجلیس ۱۰۳: ۱.

[۱۹۸] الأنوار النعمانیه ۳۷۰: ۱.

[۱۹۹] الشهاب الثاقب: فصل ۲.

[۲۰۰] تقویم المحسنین: ۱۷.

[۲۰۱] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۲۰۲] علّق المولّف: أنا لا یروقنی إثبات هذه الأبیات لشیخ الاُمه وأب الأئمه علیهم وعلیه السلام، فإنّ شعره أفحل من أن تعدّ هذه فی عداده، والعبره هنا بکلام هذا السیّد الجلیل لا الشعر المنقول، ولا بأس بأن تکون لبعض الشعراء.

[۲۰۳] منهاج البراعه ۲۱۶: ۱.

[۲۰۴] عمده الزائر: ۵۴.

[۲۰۵] فلک النجاه: ۳۲۶.

[۲۰۶] عدّه الرجال ... : ...

[۲۰۷] الحدائق الندیه: ۱۰، والفصول المهمه: ۳۰.

[۲۰۸] عقائد الشیعه: ۳۱.

[۲۰۹] الفصول المهمه: ۳۰.

[۲۱۰] الحدائق النديه: ۱۰.

[۲۱۱] نور الأبصار: ۱۵۶.

[۲۱۲] إنسان العيون: ۱۶۵.

[۲۱۳] قال العسقلانی فی لسان المیزان ۴۶۵: ۲: رَوح بن صلاح المصری، ضعّفه ابن عدی، وقد ذکره ابن حبّان فی الثقات، وقال الحاکم: ثقه مأمون. انتهی.

وقد أخرج المتقی الهندی فی کنز العمال ۶۳۶: ۱۳ حدیثاً فی فضلها علیهاالسلام عن أبی نعیم الحافظ فی المعرفه والدیلمی، وقال: سنده حسن.

[۲۱۴] تذکره الخواص: ۱۰.

[۲۱۵] الإقبال: ۶۵۵.

[۲۱۶] الفذلکه: مجمل ما فُصل وخلاصته. المعجم الوسیط- فذلک- ۶۷۸: ۲.

[۲۱۷] شواهد النبوه: ۱۹۸، ط. المطبعه الحیدریه- بومبای- سنه (۱۲۸۸ ه).

[۲۱۸] انظر الریاض النضره ۱۰۴: ۳ و ۱۰۷.

[۲۱۹] مدارج النبوه ۵۳۱: ۲، ط. لول

کشور، ۱۹۱۴ م.

[۲۲۰] مناقب مرتضوی: ۸۷، ط. بومبای، سنه (۱۳۲۱ ه).

[۲۲۱] روائح المصطفی: ۱۰، ط. کانبور، سنه (۱۳۰۲ ه).

[۲۲۲] آئینه تصوف: ۹، ط. لامپور، سنه (۱۳۱۱ ه).

[۲۲۳] کفایه الطالب: ۲۵ و ۳۷، وشرح الشفا ۱۵۱: ۱، طبع الآستانه، والمستدرک ۴۸۳: ۳.

[۲۲۴] مأخوذ من بیت لرؤیه من العجّاج، عجزه: لیت شباباً بوعَ فاشتریت.

[۲۲۵] المین: الکذب. لسان العرب- مین- ۴۲۵: ۱۳.

[۲۲۶] شرح نهج البلاغه (لابن أبی الحدید) ۴۴: ۱۱ عن کتاب «الأحداث» لأبی الحسن علی بن محمد المدائنی.

[۲۲۷] المصدر السابق ۴۶: ۱۱.

[۲۲۸] المصدر السابق.

[۲۲۹] راجع الغدیر ۱۹۷: ۷-۱۹۹.

[۲۳۰] راجع الغدیر ۱۹۷: ۷-۱۹۹.

[۲۳۱] راجع الغدیر ۹۴: ۱۰.

[۲۳۲] المعجم الأوسط (للطبرانی) ۴۳۸: ۱، الحدیث ۷۸۸، عنه مجمع الزوائد ۳۷۱: ۹.

[۲۳۳] فضائل الصحابه ۵۹۱: ۲، الحدیث ۱۰۰۲، طبعه مکه.

[۲۳۴] نزهه المجالس ۲۰۴: ۲.

[۲۳۵] انظر إنسان العیون ۲۲۷: ۱.

[۲۳۶] قال الحافظ شهاب الدین ابن حجر العسقلانی فی الإصابه ۲۹۶: ۴: «کلّما أرادوا- یعنی بنی اُمیه- إخمادها وهدّدوا مَن حدَّثَ بمناقبه لا تزداد إلّا انتشاراً».

[۲۳۷] کفایه الطالب: ۴۰۷.

[۲۳۸] الإرشاد: ۹.

[۲۳۹] عمده عیون صحاح الأخبار: ۲۴.

[۲۴۰] روضه الواعظین: ۷۶.

[۲۴۱] کشف الغمّه ۵۹: ۱.

[۲۴۲] نهج الحقّ وکشف الصدق: ۲۳۲.

[۲۴۳] منهج الشیعه فی فضائل وصیّ خاتم الشریعه: ۷، ونسخه مکتبه آیه اللّه الگلپایگانی المؤرّخه (۱۲۶۵ ه).

[۲۴۴] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۲۴۵] عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ۵۸.

[۲۴۶] کنز المطالب وبحر المناقب: ۴۱، ونسخه المدرسه الفیضیه المؤرخّه (۹۸۹ ه).

[۲۴۷] جامع المقال: ۱۸۷.

[۲۴۸] الصراط السویّ: ۱۵۲، ونسخه المکتبه الناصریه فی لکهنو بالهند، والتی یظهر أ نّها بخطّ المؤلف.

[۲۴۹] إعلام الوری: ۱۵۳، وتاج المواليد: ۱۲.

[۲۵۰] مفتاح النجا فی مناقب آل العبا، نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البیت الأطهار: ۱۱۵.

[۲۵۱] الفصول المهمّه: ۳۰.

[۲۵۲] عنهما علیٌّ ولید الکعبه: ۱۱۹.

[۲۵۳]

نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبیّ المختار: ۱۵۶.

[۲۵۴] خصائص الأئمه: ۴.

[۲۵۵] شرح قصیده السید الحمیری المذهّبه: ۵۱، طبعه مصر، سنه (۱۳۱۳ ه).

[۲۵۶] فضائل أمیر المؤمنین: مخطوط، عنه إحقاق الحقّ ۴۸۹: ۷.

[۲۵۷] فرائد السمطین ۴۲۵: ۱.

[۲۵۸] المجدی فی أنساب الطالبیین: ۱۱.

[۲۵۹] الخرائج والجرائح ۸۸۸: ۲.

[۲۶۰] النعیم المقیم لعتره النبأ العظیم: ۱۶، ومخطوطه مکتبه آیا صوفیا- ترکیا، وانظر بشأنه إیضاح المکنون ۶۶۱: ۲، أهل البیت علیهم السلام فی المکتبه العربیّه.

[۲۶۱] مناقب آل أبی طالب ۱۷۵: ۲.

[۲۶۲] الکشکول فیما جری علی آل الرسول: ۱۸۹.

[۲۶۳] وسیله المآل: ۲۸۲، ونسخه مکتبه آیه اللّه المرعشی النجفی العامه، المؤرّخه (۱۲۸۰ ه).

[۲۶۴] التتمّه فی تواریخ الأئمه، الفصل الثالث، مخطوط.

[۲۶۵] کشف الغمه: ۴۲۲، نسخه المولف المخطوطه المحفوظه فی مکتبه مجلس الشوری، برقم ۲۰۰۰.

[۲۶۶] وسیله النجاه: ۶۰، طبعه گلشن فیض- لکهنو.

[۲۶۷] تکریم المؤمنین بتقویم مناقب الخلفاء الراشدین: ۹۹، طبعه الهند، سنه (۱۳۰۷ ه).

[۲۶۸] روضه الصفا فی آداب زیاره المصطفی، الجزء الثانی.

[۲۶۹] بستان السیاحه: ۵۴۳، الطبعه الثانیه.

[۲۷۰] تجد القصیده کامله فی الغیدر ۳۵۶: ۶-۳۶۴.

[۲۷۱] الغدیر ۳۲۰: ۱۱.

[۲۷۲] علیّ ولید الکعبه: ۳۶.

[۲۷۳] نقلها الشیخ الأُوردوبادی فی علیّ ولید الکعبه: ۶۹ عن دیوان الشیخ المخطوط.

[۲۷۴] تجدها کامله فی علیّ ولید الکعبه: ۸۸- ۸۵، والغدیر ۳۳: ۶-۳۵.

[۲۷۵] أعیان الشیعه ۳۲۳: ۱.

[۲۷۶] علیٌّ ولید الکعبه: ۱۰۸.

[۲۷۷] أعیان الشیعه ۲۸۵: ۵، ودائره المعارف الشیعیه ۱۵۳: ۱.

[۲۷۸] علی ولید الکعبه: ۸۳.

[۲۷۹] سیر أعلام النبلاء ۱۰۱: ۱۰، ولسان المیزان ۱۹۶: ۶.

[۲۸۰] سیر أعلام النبلاء ۱۰۱: ۱۰، ولسان المیزان ۱۹۶: ۶.

[۲۸۱] الأنساب ۸۶: ۵.

[۲۸۲] جمهره النسب ۳۵۳: ۱.

[۲۸۳] الفهرست: ۱۴۳، ومعجم الأُدباء ۲۹۱: ۱۹ ظ.

[۲۸۴] جمهره النسب: ۱۰.

[۲۸۵] المحبّر: ۱۷۶.

[۲۸۶] المصدر نفسه: ۱۷۴.

[۲۸۷] المصدر نفسه: ۱۰۵.

[۲۸۸] المصدر نفسه: ۱۲۲- ۱۲۱.

[۲۸۹] اُنظر المحبّر: ۳۰۳.

[۲۹۰]

المصدر نفسه: ۵۰۹.

[۲۹۱] تاريخ بغداد ۲۹۶: ۷.

[۲۹۲] معجم الأُدباء ۹۴: ۸.

[۲۹۳] أُنظر الصحاح ۱۵۶۲: ۴، ولسان العرب ۳۷۱: ۱۰.

[۲۹۴] التقريب: ۶۶.

[۲۹۵] صحيح مسلم ۳۰: ۱.

[۲۹۶] مقدمه ابن الصلاح: ۱۳۶.

[۲۹۷] المراسيل: ۱۵.

[۲۹۸] جامع التحصيل فى أحكام المراسيل: ۲۶.

[۲۹۹] المصدر نفسه.

[۳۰۰] مقدمه ابن الصلاح: ۱۱۹.

[۳۰۱] تاريخ البخارى الكبير ۱۱: ۳، رقم ۴۲.

[۳۰۲] معرفه علوم الحديث: ۱۱۹.

[۳۰۳] المصدر السابق، ومقدّمه ابن الصلاح: ۱۷۳.

[۳۰۴] مقدّمه ابن الصلاح: ۱۷۹.

[۳۰۵] مقدمه ابن الصلاح: ۸۷۴.

[۳۰۶] مسند أحمد ۳۰۱: ۲، وفتح الملك العلىّ: ۱۲۶.

[۳۰۷] فتح الملك العلىّ: ۱۲۲.

[۳۰۸] معرفد علوم الحديث: ۹۳.

[۳۰۹] جمهره نسب قريش ۳۵۳: ۱.

[۳۱۰] سير أعلام النبلاء ۳۱۴: ۱۲، وتهذيب التهذيب ۳۱۳: ۳.

[۳۱۱] ميزان الاعتدال ۶۶: ۲.

[۳۱۲] تهذيب التهذيب ۳۱۳: ۳.

[۳۱۳] التبيين فى أنساب القرشيّين: ۲۶۶.

[۳۱۴] اُنظر تهذيب الكمال ۴۶: ۱۴، وسير أعلام النبلاء ۴۲۹: ۴.

[۳۱۵] ج ۷۲۵: ۱.

[۳۱۶] ج ۱۷۳: ۷.

[۳۱۷] ج ۴۶: ۳.

[۳۱۸] ج ۳۲: ۲.

[۳۱۹] ج ۴۸۲: ۳.

[۳۲۰] انظر سير أعلام النبلاء ۵۷۰: ۱۰.

[۳۲۱] المستدرك ۴۸۳: ۳.

[۳۲۲] المستدرك ۲: ۱.

[۳۲۳] علىّ وليد الكعبه: ۳- ۱ و ۱۲۵.

[۳۲۴] المثبرُ: الموضع الذى تلد فيه المرأه من الأرض. الصحاح ۶۰۴: ۲ (ثبر).

[۳۲۵] اللقى، بالفتح: الشى ء الملقى لهوانه. الصحاح ۲۴۸۴: ۶ (لقى).

[۳۲۶] أخبار مكّه ۱۷۴: ۱.

[۳۲۷] الفهرست: ۱۶۲.

[۳۲۸] تهذيب الكمال ۴۸۰: ۱.

[۳۲۹] تهذيب الكمال ۴۸۱: ۱.

[۳۳۰] الإعلان بالتوبيخ: ۱۳۲.

[۳۳۱] أخبار مكّه ۱۰۳: ۲.

وانظر بشأنه كشف الظنون ۳۰۶: ۱ و ۱۶۸۴: ۲، وهديه العارفين ۱۱: ۲، ومعجم المؤلفين ۱۹۸: ۱۰، والأعلام للزركلى ۲۲۲: ۶، وفيها اختلاف كثير فى تحديد عصره.

[۳۳۲] الجرح والتعديل ۱۲۴: ۸، وتذكره الحفّاظ ۵۰۱: ۲، وسير أعلام النبلاء ۹۶: ۱۲.

[۳۳۳] التاريخ الكبير ۲۶۵: ۱، والتاريخ الصغير ۳۴۸: ۲.

[۳۳۴] أُنظر أخبار مكّه (موارد كثيره)، والجرح والتعديل ۴۵۴: ۹، وسير أعلام

النبلاء ۲۰: ۸.

[۳۳۵] راجع التاريخ الكبير ۲۹: ۶، والتاريخ الصغير ۲۳۴: ۲، والجرح والتعديل ۳۹۰: ۵-۳۹۱، وتاريخ بغداد ۴۴۱: ۱۰، وتهذيب التهذيب ۳۵۱: ۶، وميزان الاعتدال ۶۳۲: ۲، وغيرها.

[۳۳۶] سير أعلام النبلاء ۱۷۵: ۹.

[۳۳۷] تهذيب الكمال ۱۶۵: ۱، وسير أعلام النبلاء ۱۸۸: ۹.

[۳۳۸] تهذيب الكمال ۱۶۶: ۱.

[۳۳۹] تاريخ بغداد ۱۸۴: ۱۴، وسير أعلام النبلاء ۸۳: ۱۱ عن تاريخ الآبار.

[۳۴۰] صحيح مسلم ۱۷: ۱، وتاريخ بغداد ۹۸: ۲.

[۳۴۱] صحيح مسلم ۱۸: ۱.

[۳۴۲] اللآلى ء المصنوعه..وفتح الملك العلى: ۹۲.

[۳۴۳] الأبيات من القصيده العلويّه للشاعر عبد المسيح الأنطاكى، راجع علىٌّ وليد الكعبه (للُاردوبادىّ): ۸۰.

[۳۴۴] إثبات الوصيه (للمسعودى): ۱۲۱، وكنز الفوائد (للكراجكى) ۲۵۵: ۱.

[۳۴۵] نهج البلاغه (تحقيق صبحى الصالح): ۳۰۰، خ ۱۹۲.

[۳۴۶] شرح نهج البلاغه (لابن أبى الحديد) ۱۵: ۱.

[۳۴۷] نهج البلاغه (تحقيق صبحى الصالح): ۳۰۱، خ ۱۹۲.

[۳۴۸] المستدرك على الصحيحين (للحاكم) ۱۱۱: ۳-۱۱۲.

[۳۴۹] سوره البقره: ۱۰۵.

[۳۵۰] من لا يحضره الفقيه (للصدوق) ۱۵۷: ۲ /۶۷۹.

[۳۵۱] مناقب على بن أبى طالب عليه السلام (لابن المغازلى): ۱۵۱، ومناقب على بن أبى طالب عليه السلام (للخوارزمى): ۲۰۶، وكنز العمال (للمتقى الهندى) ۶۰۴: ۱۱ /۳۲۹۲۳.

[۳۵۲] نهج البلاغه (تحقيق صبحى الصالح): ۱۹۲/۲۹۳.

[۳۵۳] الكافى (للكلينى) ۱۹۸: ۴ /۱.

[۳۵۴] أُسد الغابه (لابن الأثير) ۳۱: ۴.

[۳۵۵] ترجمه على عليه السلام من تاريخ دمشق (لابن عساكر) ۴۰۶: ۲ والمناقب (لابن المغازلى): ۱۰۷/۱۰۶.

[۳۵۶] المستدرك (للحاكم)۱۴۲: ۳، وحليه الأولياء (لأبى نعيم) ۱۸۲: ۲، والرياض النضره (للمحب الطبرى) ۱۹۷: ۳، والمناقب (لابن المغازلى): ۲۴۴ / ۲۱۱- ۲۰۶ وما بعده، وكنز العمال (للمتقى الهندى) ۶۰۱: ۱۱ /۳۲۸۹۵، وانظر كتاب «الإفاده بطرق حديث: النظر إلى علىّ عباده» تأليف السيّد عبد العزيز بن الصدّيق الحسنى الغمارى المغربى (۱۳۳۸-۱۴۱۸ ه) المنشور فى العدد الثالث من مجله «علوم الحديث»

الصادره من كليّه علوم الحديث فى طهران، السنه الثانيه، ۱۴۱۹ ه، فى الصفحات (۲۳۹-۳۰۵).

[۳۵۷] وسيله المتعبّدين (للملّا) ۱۶۸: ۵ / قسم ۲، والمناقب (لابن المغازلى): ۲۴۳ / ۲۰۶، وفردوس الأخبار (للديلمى) ۲۴۴: ۲ ۳۱۵۱/، وكنز العمال (للمتقى الهندى) ۶۰۱: ۱۱ /۳۲۸۹۴.

[۳۵۸] على بن أبى طالب سلطه الحق (لعزيز السيّد جاسم): ۱۵.

[۳۵۹] الغدير (للأمينى) ۲۲: ۶-۲۳.

[۳۶۰] المستدرك (للحاكم) ۳۶۷: ۲، ومسند أحمد ۸۴: ۱ و ۱۵۱، وتاريخ بغداد (للخطيب البغدادى) ۳۰۳: ۱۳، والمناقب (لابن المغازلى): ۲۴۰ / ۲۰۲، ومجمع الزوائد (للهيثمى) ۲۳: ۶، وعلل الشرائع (للصدوق) ۱۷۳: ۱ /۱، ومعانى الأخبار (للصدوق): ۱/۳۵۰.

[۳۶۱] أخبار مكه (للفاكهى) ۲۳۶: ۳.

[۳۶۲] أخبار مكه (للفاكهى) ۲۲۶: ۳.

[۳۶۳] راجع ترجمته فى جمهره أنساب العرب (لابن حزم): ۱۲۱، وتهذيب الكمال (للمزىّ) ۱۷۰: ۷ /۱۴۵۴، والمنتظم (لابن الجوزى)۲۶۸: ۵ /۳۷۴، والإصابه (لابن حجر) ۳۲: ۲ /۱۶۹۵، وتهذيب التهذيب (لابن حجر) ۴۴۶: ۲ /۷۷۵، والتاريخ الكبير (للبخارى) ۱۱: ۳ /۴۲.

[۳۶۴] جمهره نسب قريش ۳۵۳: ۱.

[۳۶۵] صفه الصفوه ۷۲۵: ۱.

[۳۶۶] المنتظم ۲۶۹: ۵ /۳۷۴.

[۳۶۷] تهذيب الكمال ۱۷۳: ۷.

[۳۶۸] سير أعلام النبلاء ۴۶: ۳.

[۳۶۹] الإصابه ۳۲: ۲.

[۳۷۰] المستدرك على الصحيحين ۴۸۲: ۳.

[۳۷۱] أخبار مكّه ۱۷۴: ۱.

[۳۷۲] فى مجلّه (تراثنا) العدد ۲۶: ۷-۴۲، وقد طبعت فى هذه المجموعه، برقم (۵).

[۳۷۳] شرح نهج البلاغه (لابن أبی الحدید) ۱۷: ۱.

[۳۷۴] شرح نهج البلاغه (لابن أبی الحدید) ۴۶: ۱۱.

[۳۷۵] شرح نهج البلاغه (لابن أبی الحدید) ۱۷: ۱.

[۳۷۶] نزهه المجالس ۲۰۴: ۲، القاهره.

[۳۷۷] علیّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۴۰.

[۳۷۸] جمهره نسب قریش (لابن بکار) ۳۵۳: ۱.

[۳۷۹] المثبر: الموضع الذی تلد فیه المرأه.

[۳۸۰] أخبار مکه (للأزرقی) ۱۷۴: ۱.

[۳۸۱] المستدرک (للحاکم) ۴۸۳: ۳.

[۳۸۲] إنسان العیون ۱۶۵: ۱.

[۳۸۳] علیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۸۳.

[۳۸۴] شرح نهج

البلاغه (لابن أبی الحدید) ۱۴: ۱.

[۳۸۵] تاریخ الخمیس ۳۰۷: ۲.

[۳۸۶] علیٌّ ولید الکعبه (للُاردوبادی): ۸۵.

[۳۸۷] غایه المرام (للبحرانی): ۱۳.

[۳۸۸] روضه الواعظین (لابن الفتّال): ۸۱، وبحار الأنوار ۱۷ / ۲۳: ۳۵.

[۳۸۹] وجاء فی بعض الروایات أنّ الذی سماه هو النبیّ صلی الله علیه و آله، وروی أیضاً أنّ أبا طالب سمع هاتفاً یقول له: سمّه علیاً.

[۳۹۰] مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام (لابن المغازلی): ۳/۶، والفصول المهمّه (لابن الصباغ): ۳۰، وکشف الغمّه (للأربلی) ۵۹: ۱، وعمده عیون صحاح الأخبار (لابن البطریق): ۸/۲۷.

[۳۹۱] الأمالی (للشیخ الطوسی): ۱۵۱۱ ۷۰۶، وبحار الأنوار (للمجلسی) ۳۶: ۳۵ /۳۷.

[۳۹۲] المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۴: ۲، وبحار الأنوار (للمجلسی) ۱۸: ۳۵.

[۳۹۳] إقبال الأعمال (لابن طاوس): ۶۰۸-۶۱۰، والمزار (للشهید الأوّل): ۹۱-۹۵، وبحار الأنوار ۳۷۴: ۱۰۰-۳۷۵.

[۳۹۴] مصباح الزائر (لابن طاوس): ۱۴۶، وبحار الأنوار (للمجلسی) ۳۰۲: ۱۰۰ /۲۲.

[۳۹۵] کفایه الطالب: ۴۰۵-۴۰۶.

[۳۹۶] مناقب آل أبی طالب ۱۷۲: ۲-۱۷۳.

[۳۹۷] الفضائل: ۵۶- ۵۴.

[۳۹۸] الأمالی: ۱۵۱۱/۷۰۶.

[۳۹۹] المناقب ۷۴: ۲.

[۴۰۰] الأمالی: ۱۵۱۱/۷۰۶.

[۴۰۱] مصباح المتهجّد: ۸۱۹.

[۴۰۲] بحار الأنوار ۷: ۳۵ /۷.

[۴۰۳] أربعينه: ۹، مخطوط.

[۴۰۴] راجع على عليه السلام وليد الكعبه (للُاردوبادى): ۶۱-۶۲.

[۴۰۵] نوادر المعجزات: ۳۲-۳۳ /۱۲.

[۴۰۶] الفضائل: ۲.

[۴۰۷] عيون المعجزات: ۲۵- ۲۴.

[۴۰۸] المناقب ۱۷۲: ۲-۱۷۳.

[۴۰۹] روضه الواعظين: ۸۱- ۷۶.

[۴۱۰] علل الشرائع ۱۳۵: ۱ /۳.

[۴۱۱] معانى الأخبار: ۱۰/۶۲.

[۴۱۲] الأمالى: ۲۰۶/۱۹۴.

[۴۱۳] بشاره المصطفى: ۹- ۷.

[۴۱۴] كشف الغمّه ۶۰: ۱.

[۴۱۵] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۴۱۶] كشف اليقين: ۱۷.

[۴۱۷] نهج الحق: ۲۳۳.

[۴۱۸] الغدير (للأمينى) ۲۴: ۶، وعلى عليه السلام وليد الكعبه (للُاردوبادى): ۲۶-۲۷.

[۴۱۹] أى من حيث الكيفيه، فقد وُلِدَ عليه السلام مستقبلاً الأرض بكفّيه رافعاً رأسه إلى السماء، ذاكراً اسم اللّه.

[۴۲۰] إثبات الوصيه (للمسعودى): ۱۱۱.

[۴۲۱] الغدير (للأمينى) ۲۴: ۶.

[۴۲۲] المجدى فى أنساب الطالبيين (للعمرى): ۱۱.

فی أنساب آل أبی طالب: ۵۸.

[۴۲۴] الغدیر (للأمینی) ۲۵: ۶ /۲۰.

[۴۲۵] الغدیر (للأمینی) ۲۵: ۶ /۲۲.

[۴۲۶] علیٌّ ولید الکعبه (للُاردوبادی): ۷۲.

[۴۲۷] أهل البیت فی المکتبه العربیه (للطباطبائی): ۸۰۲/۶۳۷، والذریعه (لآقا بزرک) ۲۷۴: ۲۳.

[۴۲۸] الذریعه (لآقا بزرک) ۲۷۴: ۲۳.

[۴۲۹] راجع کتابخانه ابن طاوس (لاتان کلبرک): ۴۲۵.

[۴۳۰] أهل البیت فی المکتبه العربیه (للطباطبائی): ۸۰۱/۶۳۶، وکتابخانه ابن طاوس (لاتان کلبرک): ۳۳۲، ومجلّه تراثنا العدد ۸۴: ۲۵.

[۴۳۱] الذریعه (لآقا بزرک) ۲۷۷: ۲۳.

[۴۳۲] إحقاق الحق (للشهید التستری) ۴۸۹: ۷.

[۴۳۳] المستدرک (للحاکم) ۴۸۳: ۳.

[۴۳۴] کفایه الطالب (للکنجی): ۴۰۷.

[۴۳۵] علیٌّ ولید الکعبه (للُاردوبادی): ۷۶.

[۴۳۶] تذکره الخواص (لسبط ابن الجوزی): ۱۰.

[۴۳۷] راجع کفایه الطالب (للکنجی): ۴۰۵.

[۴۳۸] فرائد السمطین (للجوینی) ۴۲۵: ۱.

[۴۳۹] الفصول المهمه (لابن الصباغ): ۳۰.

[۴۴۰] علیٌّ ولید الکعبه (للُأردوبادی): ۱۱۴.

[۴۴۱] نور الأبصار (للشبلنجی): ۸۵.

[۴۴۲] علیٌّ ولید الکعبه (للأَردوبادی): ۴۰.

[۴۴۳] علیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۸۲-۸۳.

[۴۴۴] مجله تراثنا العدد ۱۶: ۲۶.

[۴۴۵] وسیله المآل (لابن باکثیر): ۲۸۲، مخطوطه المکتبه المرعشیه، مکتوبه سنه (۱۲۸۰ ه).

[۴۴۶] الغدیر (للأمینی) ۲۲: ۶، وعلیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۲۲.

[۴۴۷] مجلّه تراثنا، العدد ۲۱: ۲۶.

[۴۴۸] الغدیر (للأمینی) ۲۲: ۶، وعلی علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۲۳.

[۴۴۹] مجله تراثنا، العدد ۲۱: ۲۶.

[۴۵۰] المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۵: ۲، وروضه الواعظین (لابن الفتّال): ۸۱.

[۴۵۱] المناقب لابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲.

[۴۵۲] الغدیر (للأمینی) ۳۶۰: ۶.

[۴۵۳] الغدیر (للأمینی) ۲۰: ۶-۲۱.

[۴۵۴] الصراط المستقیم (للبیاضی) ۲۱۵: ۲.

[۴۵۵] الغدیر (للأمینی) ۳۲۰: ۱۱.

[۴۵۶] علی علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۵۵-۵۶.

[۴۵۷] الغدیر (للأمینی) ۳۷۰: ۱۱، وعلی علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۸۸.

[۴۵۸] علی علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۸۸.

[۴۵۹] الغدیر (للأمینی) ۲۹: ۶.

[۴۶۰] أعیان الشیعه ۶۳: ۳۶، الطبعه الثانیه، عام (۱۳۸۰ ه) ومجله «علوم الحدیث» العدد الثامن ص.

[۴۶۱] علی علیه السلام

ولید الکعبه (للأَردوبادی): ۸۹.

[۴۶۲] الغدیر (للأمینی) ۹۴: ۶.

[۴۶۳] الغدیر (للأمینی) ۲۹: ۶-۳۲.

[۴۶۴] علی علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۹۳.

[۴۶۵] علی علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۷۹-۸۰.

[۴۶۶] دیوان السیّد رضا الهندی: ۲۵.

[۴۶۷] أعیان الشیعه ۲۸۵: ۵.

[۴۶۸] علی علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۱۰۴-۱۰۵.

[۴۶۹] أعیان الشیعه ۳۲۳: ۱.

[۴۷۰] علی علیه السلام ولید الکعبه: ۱۰۳.

[۴۷۱] الشَّنب: جمال الثغر وصفاء الأسنان.

[۴۷۲] الغدیر (للأمینی) ۳۳: ۶-۳۵، وشعراء الغری (للخاقانی) ۴۳۶: ۶-۴۳۸.

[۴۷۳] الغدیر للأمینی ۳۵: ۶-۳۷، وشعراء الغری (للخاقانی) ۴۳۸: ۶-۴۴۱.

[۴۷۴] علی علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۱۰۵.

[۴۷۵] الغدیر (للأمینی) ۳۳: ۶.

[۴۷۶] علیّ علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۹۴.

[۴۷۷] الغدیر (للأمینی) ۳۷: ۶-۳۸، وعلیّ علیه السلام ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۱۰۶- ۱۰۵.

[۴۷۸] اُنظر أعیان الشیعه ۴۱۰: ۲.

[۴۷۹] لاحظ ترجمته المفصّله وترجمه مشایخه فی کتابه «السبیل الجدد إلی حلقات السند» المطبوع فی مجلّه «علوم الحدیث» العدد الثانی.

[۴۸۰] كتاب الغدير ۳۷: ۶.

[۴۸۱] المجموعه الكامله ۳۵: ۲.

[۴۸۲] تاريخ دمشق ۹۳: ۱۵.

[۴۸۳] تاريخ دمشق ۹۸: ۱۵.

[۴۸۴] تاريخ دمشق ۹۵: ۱۵.

[۴۸۵] التبيين فى أنساب القرشيين: ۲۶۶.

[۴۸۶] تهذيب الكمال ۴۶: ۱۴، وسير أعلام النبلاء ۴۲۹: ۴.

[۴۸۷] اُنظر سير أعلام النبلاء ۳۱۴: ۱۲، وتهذيب التهذيب ۳۱۳: ۳، وميزان الاعتدال ۶۶: ۲.

[۴۸۸] انظرها فى سير أعلام النبلاء ۳۱۴: ۱۲.

[۴۸۹] تاريخ دمشق ۹۸: ۱۵.

[۴۹۰] المستدرک ۵۴۹: ۳ /۶۰۴۱ /۱۶۳۹.

[۴۹۱] المستدرک ۵۵۰: ۳ /۶۰۴۴ /۱۶۴۲.

[۴۹۲] اُنظر سير أعلام النبلاء والأنساب وجمهره النسب.

[۴۹۳] مقدّمه جمهره النسب.

[۴۹۴] أخبار مكه (للأزرقى) ۱۷۴: ۱.

[۴۹۵] تذكره الحفّاظ ۵۰۱: ۲، والجرح والتعديل ۱۲۴/۸، وسير أعلام النبلاء ۹۶: ۱۲.

[۴۹۶] التاريخ الكبير ۲۹: ۶، والتاريخ الصغير ۲۳۴: ۲، والجرح والتعديل ۳۹۰: ۵، وتاريخ بغداد ۴۴۱: ۱۰، وتهذيب التهذيب ۳۵۱: ۶، وميزان الاعتدال ۶۳۲: ۲.

[۴۹۷] من المصادر التى اعتمدتها فى هذه

المقدمه المختصره مقاله قيّمه ونافعه للأَستاذ شاكر شبع (الولاده فى الكعبه المعظّمه) نشرت فى مجله تراثنا العدد ۲۶، وطبعت فى هذه المجموعه برقم (۵).

[۴۹۸] المستدرک ۴۸۳: ۳.

[۴۹۹] كفايه الطالب: ۴۰۷، وانظر الغدير (للشيخ الأمينى) ۲۲: ۶.

[۵۰۰] الغدير (للشيخ الأمينى) ۲۲: ۶.

[۵۰۱] انظر الغدير ۲۲: ۶-۲۳.

[۵۰۲] الكشكول: ۱۸۹.

[۵۰۳] غايه المرام: ۱۳.

[۵۰۴] أُصول العقائد: ۱۶۵ مترجماً من الفارسيه وملخصاً.

[۵۰۵] اعلام الورى: ۱۵۳.

[۵۰۶] شرح القصيده المذهبه: ۵۱.

[۵۰۷] خصائص الأئمه: ۳۹.

[۵۰۸] التهذيب ۱۹: ۶ كتاب المزار.

[۵۰۹] مصباح المتهجد: ۷۴۱ و ۷۵۴.

[۵۱۰] الإرشاد: ۹۰، والمقنعه: ۷۲، ومسار الشيعه: ۳۵.

[۵۱۱] انظر الإقبال: ۶۰۸، ومصباح الزائر: ۱۰۶، والمزار الكبير: ۲۶۷، والبحار ۳۷۴: ۱۰۰.

[۵۱۲] انظر المجدى: ۱۱.

[۵۱۳] انظر المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۵: ۲-۱۷۶، وروضه الواعظين: ۸۱، وأعيان الشيعه ۳۲۴: ۱.

[۵۱۴] جلاء العيون ۲۳۲: ۱، فارسى.

[۵۱۵] تحفه السلاطين: ۲، فارسى.

[۵۱۶] تحفه المجالس: ۶۴، فارسی.

[۵۱۷] ضیاء العالمین: ۲.

[۵۱۸] نهج الحق وکشف الصدق: ۲۳۲، وکشف الیقین: ۵.

[۵۱۹] کشف الغمّه ۵۹: ۱.

[۵۲۰] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲.

[۵۲۱] الصراط المستقیم ۲۱۵: ۲.

[۵۲۲] تحفه الأبرار، ب ۴، ف ۲.

[۵۲۳] انظر إحقاق الحقّ.

[۵۲۴] الفصول المهمه: ۳۰، وأیضاً نزهه المجالس ۲۰۴: ۲.

[۵۲۵] کشف الغمّه ۶۰: ۱، وبشارهالمصطفی: ۷.

[۵۲۶] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۵۲۷] مناقب مرتضوی: ۸۷، ط. بومبای، ۱۳۲۱ ه.

[۵۲۸] الأمالی ۹: ۱۱۴، وعلل الشرائع ۳: ۱ و ۱۳۵، ومعانی الأخبار ۱۰: ۶۲.

[۵۲۹] روضه الواعظین: ۸۱- ۷۷.

[۵۳۰] الفضائل (لشاذان بن جبرئیل): ۵۴، وجامع الأخبار: ۱۵.

[۵۳۱] علل الشرائع ۱۳۵: ۳، ومعانی الأخبار ۶۲: ۱۰، وأمالی الصدوق ۱۱۴: ۹، وأمالی الطوسی ۳۱۷: ۲، ومناقب ابن شهر آشوب ۱۷۲: ۲، وروضه الواعظین: ۷۷.

[۵۳۲] منظومه فی تواریخ المعصومین علیهم السلام، مخطوطه.

[۵۳۳] مصباح الحرمین: ۱۹۴.

[۵۳۴] شرح نهج البلاغه ۱۴: ۱.

[٥٣٥] كنز الفوائد ٢٥٥: ١.

[٥٣٦] الأربعون حديثاً،

مخطوط، ونوادر المعجزات: ۱۰، واليقين: ۷۳، وفضائل ابن شاذان: ۲.

[۵۳۷] كفايه الطالب: ۴۰۵.

[۵۳۸] المجدى: ۱۱.

[۵۳۹] عمده الطالب: ۵۸.

[۵۴۰] روضه الصفا، مترجماً من الفارسيه وملخصاً.

[۵۴۱] مروج الذهب ۳۴۹: ۲.

[۵۴۲] إثبات الوصيه: ۱۱۱.

[۵۴۳] تاريخ گزيده (فارسى): ۱۹۲ مترجماً وملخصاً.

[۵۴۴] مطالب السؤول: ۱۱.

[۵۴۵] مرآه الكائنات ۳۸۳: ۱.

[۵۴۶] سير الخلفاء: ۲۰۸ مترجماً من الهنديه وملخّصاً.

[۵۴۷] تاريخ قم: ۱۹۱.

[۵۴۸] كتاب الحسين عليه السلام ۱۶: ۱.

[۵۴۹] تاريخ نگارستان: ۱۰، وانظر بشأنه كشف الظنون ۱۹۷۶: ۲، والذريعه ۳۰۸: ۲۴.

[۵۵۰] روضه الصفا الجزء العاشر مترجماً من الفارسيه وملخّصاً كتاب جاماسب: ۵۱.

[۵۵۱] روضه الشهداء: ۱۴۶.

[۵۵۲] شام: تطلع، انظر «لسان العرب- شيم- ۳۲۹: ۱۲. «

[۵۵۳] القصيده العلويه: ۶۱، وهذه القصيده تشتمل على ۵۵۹۵ بيتاً، وانظر الذريعه ۱۲۰: ۱۷، والأعلام (للزركلى) ۲۹۷: ۴.

[۵۵۴] شرح الشافيه: ۱۵.

[۵۵۵] مصباح الكفعمى: ۵۱۲.

[۵۵۶] تجارب السلف: ۳۷، ط. طهران، سنه ۱۳۱۳ ش، مترجماً من الفارسیه.

[۵۵۷] إنسان العیون ۱۶۵: ۱.

[۵۵۸] تاریخ الخمیس ۳۰۷: ۲.

[۵۵۹] انظر الفصول المهمه: ۳۰.

[۵۶۰] نزهه المجالس ۲۰۴: ۲.

[۵۶۱] الحدائق الندیه: ۱۰.

[۵۶۲] انظر العسقلانی فی لسان المیزان ۴۶۵: ۲.

[۵۶۳] الإقبال: ۶۵۵.

[۵۶۴] شواهد النبوّه: ۱۹۸.

[۵۶۵] مدارج النبوّه ۵۳۱: ۲ مترجماً من الفارسیه.

[۵۶۶] مناقب مرتضوی: ۸۷، ط. بومبای، سنه ۱۳۲۱ ه، مترجماً من الفارسیه.

[۵۶۷] روائح المصطفی: ۱۰، ط. کابنور، سنه ۱۳۰۲ ه، مترجماً من الفارسیه.

[۵۶۸] کفایه الطالب: ۲۵ و ۳۷، وشرح الشفا ۱۵۱: ۱، والمستدرک ۴۸۳: ۳.

[۵۶۹] فی بعض النسخ:

یا ربّ ربّ الغسق الدجیّ

والفلق المنبلج الوضیّ

ماذا تُرینی فی اسم ذا الصبیّ

أبِنْ لنا عن حکمک المقضیّ.

[۵۷۰] فی بعض النسخ:

علیٌّ اشتقَّ من العلیِّ

ثمّ اسمه من الشامخ العلويِّ.

[۵۷۱] ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ۱۷، ضمن المجموعه النفيسه، المتن الرابع، الطبعه الحجريه- قم، ۱۳۹۶ ه.

[۵۷۲] المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۴: ۳، المطبعه العلميه- قم، بلا

تاریخ.

[۵۷۳] المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۲: ۲، المطبعه العلمیه- قم، بلا تاریخ.

[۵۷۴] بحار الأنوار (للمجلسی) ۳۵: ۷، الطبعه الحدیثه.

[۵۷۵] مصباح المتهجد (للطوسی): ۷۴۱، الطبعه الحجریه، إیران.

[۵۷۶] روضه الواعظین (للفتال) ۸۱: ۱، النجف، ۱۳۸۶ ه.

[۵۷۷] فی ضبط روضه الواعظین «عن عمّه ووسی بن شبار» لکن الأظهر والأصح ما ضبطناه.

[۵۷۸] نفس المصدر ۸۱: ۱.

[۵۷۹] المناقب (لابن شهر آشوب) ۲۵۴: ۲، المطبعه العلمیه- قم.

[۵۸۰] نهج الإیمان، تحقیق السیّد أحمد الحسینی، نشر مجتمع امام هادی علیه السلام- مشهد، الطبعه الاُولی، ۱۴۱۸ ه.

[۵۸۱] الیتیمه فی تواریخ الأئمه، المطبوع باسم «التتمه» غلطاً، تحقیق مؤسسه البعثه- قم، ۱۴۱۲ ه.

[۵۸۲] کاشف الغمّه فی تاریخ الأئمّه علیهم السلام، تحقیق قسم الکلام والفلسفه فی مجمع البحوث الإسلامیه- مشهد، ۱۴۱۹ ه.

[۵۸۳] المراتب (ص ۵۹(تحقیق محمّد رضا الأنصاری القمیّ، انتشارات دلیل- قم، الطبعه الاُولی، ۱۴۲۴ ه.

[۵۸۴] الإفاده فی تاریخ الأئمه الزیدیه [کذا المطبوع]: ۳۵، حقّقه وعلّق علیه محمّد یحیی سالم عزّان، دار الحکمه الیمانیه- الیمن، صعده الطبعه الاُولی، ۱۴۱۷ ه.

[۵۸۵] اعتمدنا مصوّره مورّخه (۱۰۷۴ ه) مسموعه علی سعد الدین المسوری فی (۱۰۷۷ ه) وکتبها وسمعها فی صنعاء کاتبها السیّد محمّد بن عبد اللّه بن الحسین الهدوی.

[۵۸۶] ص (۱۸-۱۹) من النسخه المصوّره عن نسخه الجامع الکبیر بصنعاء، لاحظ: أعلام المؤلّفین الزیدیّه: ص ۱۰۰۴ رقم ۱۰۷۵.

[۵۸۷] علّق فی هامش المصدر المخطوط ما نصّه: وذلک أنّها لمّا اشتکت المخاض التجأت إلی الکعبه تبرّکاً بها فطلفت طلقهً فولدته علیه السلام فحصل له هذا الشرف العظیم بولادته فی أشرف بقعه فی الأرض ثمّ حمله رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی منزلها، وکان قد سار مع عمّه أبی طالب حین دخل الکعبه وأجلس فاطمه بنت أسد رحمها اللّه فی الکعبه.

[۵۸۸] فی النسخه: «سمّیته»

فلاحظ.

[۵۸۹] الی هنا انتهی ما فی «نهایه السؤل» لمحمد بن الناصر الزیدی.

[۵۹۰] اعتمدنا علی النسخه التی یعمل فی تحقیقها الشیخ محمّد الإسلامی.

[۵۹۱] النعیم المقیم، تحقیق سامی الغریری، دار الکتاب الإسلامی- قم، الطبعه الأُولی، ۱۴۲۳ ه.

[۵۹۲] نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین (رض) لسیف جمال الدین، محمّد بن یوسف بن الحسن، الحنفی المدنی الزرندی (ت ۷۵۰ ه) حققه محمّد هادی الأمینی، طبع النجف، أعادته مکتبه نینوی- طهران.

[۵۹۳] نظم درر السمطین: ۱-۳۲.

[۵۹۴] معارج الوصول تحقیق السیّد علی أشرف وعبد الرحیم المبارک، طبع الآستانه الرضویّه، مشهد ط ۱۴۲۲ ۱ ه.

[۵۹۵] مناقب الثلاثه: (ص ۹(من طبعه المکتبه الیوسفیه بشارع محمّد علی بمصر، دون تاریخ، وقد جاء فی الصفحه الأُولی، طبعت هذه النسخه طبق الأصل المنقوله من المکتبه الغربیه بمکه المکرمه. وهی طبعه حروفیه فی (۱۶۰) بقطع الربع، جاء فی آخرها:

تمّ طبع هذه المناقب الشریفه علی ذمّه ملتزمها یوسف حسین عبد اللّه، کان اللّه له وغفر له ولوالدیه ولمن دعا لهم بخیر، آمین، وذلک سنه (۱۳۵۲) من الهجره الشریفه.

أقول: وقد اعتمد الشیخ الأمینی فی الغدیر (۲۶: ۱) علی هذا الکتاب، فنقل عنه حدیث الغدیر من کتاب «الموجز فی فضل الخلفاء الأربعه» لأبی الفتوح أسعد بن أبی الفضائل بن خلف.

ثمّ إنّ السیّد عبد العزیز الطباطبائیّ ذکر فی کتاب (أهل البیت فی المکتبه العربیه) برقم ۷۲۴: مناقب أمیر المؤمنین وولدیه الحسن والحسین علیهماالسلام مرتّب علی مقدّمه وثلاثه أبواب، طبع بمصر طبعه حجریّه سنه (۱۲۸۰ ه) ذکر فی فهرس المکتبه (الکتبخانه) الخدیویه فی ۱۵۹: ۵، وهو الفهرس القدیم لدار الکتب المصریّه.

وعلّق الطباطبائی: لعلّه المذکور فی: منتخب (مختصر) کفایه الطالب.

ثمّ قال برقم (۷۵۶): منتخب (مختصر) کفایه الطالب أو مناقب الثلاثه.

الأصل للحافظ الکنجی،

فخر الدين محمّد بن يوسف المتوفّى سنه (۶۵۴ ه) والمنتخب منه لبعض (العامّه) المتأخّرين.

طبع فى تركيا باسم (مناقب أمير المؤمنين سيّدنا على بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه ونجليه الحسن والحسين) طبعه مصطفى الزركلى الدمشقى فى إسلامبول سنه (۱۲۸۰ ه) طبع فى بومباى سنه (۱۲۹۰ ه) طبعه حجريه باسم (مناقب سيدنا الإمام على بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه).

وطبع أيضاً فى القاهره، مصر، سنه (۱۳۵۲ ه) طبعه حروفيه، باسم (المناقب [كذا] الثلاثه للفارس الكرّار سيف اللَّه الغالب أمير المؤمنين الإمام علىّ بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه ونجليه الإمامين الكريمين سيّدنا الحسن والحسين رضى اللَّه عنهم).

وذكره الطباطبائى برقم ۶۱۷: كفايه الطالب (مختصر) لبعض العامه، وذكر طبعته فى الهند ومصر.

[۵۹۶] مقتل أمير المؤمنين الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السلام: (ص۵۸- ۵۷(، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه جودت كاظم القزوينى، لكنّ المحقّق علّق بقوله: حذفنا!!! ثلاث صفحات من النسخه المخطوطه، فى ما يخصّ قصّه (المثرم) لعدم تناسبها مع المقام!، وإن شئت فراجعها فى كتاب (روضه الواعظين: ۷۷ (.

[۵۹۷] مناهل الضرب: ۸۴، وقد ذكره الشيخ الأُردوبادى، إلّا أنّه لم ينقل نصّ كلامه فى المتن، وذكرناه بطوله للوقوف على نصّه، ولما فى تعليقته من التصريح، والإحاله إلى كتابه الآخر.

[۵۹۸] عبقريه الإمام، المجموعه الكامله (للعقاد) ۳۵: ۲، طبع بيروت، ۱۹۷۴ م.

[۵۹۹] الإمام على بن أبى طالب عليه السلام (لعبد الفتاح عبد المقصود).

[۶۰۰] الإمام علىّ أسد الإسلام وقدّيسه، دار الكتاب العربى- بيروت، الطبعه الثانيه، ۱۳۹۹ ه.

[۶۰۱] الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، الطبعه الثانيه- إصفهان، ۱۴۱۹ ه.

[۶۰۲] الإمام على اللغز المحير: ۸۱ و ۸۹، مطبعه شريعت- قم، ۱۴۲۲ ه.

[۶۰۳] هديه رمضان: ۳۷- ۳۳، الطبعه الثانيه (۱۹۷۹ م- ۱۳۹۹ ه)،

الکویت.

[۶۰۴] من کتاب «الامام علی علیه السلام سیره وتاریخ»: ۲۲- ۲۰ بقلم إسلام الموسوی من اصدارات مرکز الرساله، سلسله المعارف الإسلامیه، رقم ۲۳، الطبعه الأُولی- قم، ۱۴۲۴ ه.

[۶۰۵] اُنظر إعلام الوری ۳۰۶: ۱، وإرشاد المفید ۵: ۱، وعلیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۳، منشورات مکتبه الرضوی، وکشف الغمّه (للعلامه المحقق الأربلی) ۵: ۱.

[۶۰۶] الإصابه (لابن حجر) ۵۰۷: ۲.

[۶۰۷] کشف الغمّه ۵۹: ۱.

[۶۰۸] کشف الغمّه ۶۰: ۱.

[۶۰۹] علیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۱۱، ط. النجف الأشرف.

[۶۱۰] علیٌّ ولید الکعبه: ۳.

[۶۱۱] بحار الأنوار ۱۰: ۳۵.

[۶۱۲] بحار الأنوار ۱۲: ۳۵.

[۶۱۳] ر. ک. بحار الأنوار ۱۷: ۳۵.

[۶۱۴] و کوه لکام- بنابر آنچه فیروزآبادی در قاموسش ذکر کرده- کوهی است در حوالی شیراز و شمالاً ممتدّ می شود به جیحون و مشغفره [وجنوباً] منتهی می شود به مکه مشرفه- شرفها اللّه- [منه قدس سره].

[۶۱۵] آل عمران: ۱۷۰- ۱۶۹.

[۶۱۶] ر. ک. بحار الأنوار ۱۸: ۳۵.

[۶۱۷] ر.ک بحار الأنوار ۱۸: ۳۵.

[۶۱۸] منتخبی از رساله (السحابه البیضاء) در فضائل مولی الموحدین أمیر المؤمنین علی علیه السلام، تألیف میر سید محمّد حسن مدرس اصفهانی (ت ۱۳۳۱ ه)، تحقیق علی کرباسی زاده اصفهانی، چاپ بهار- اصفهان، ۱۳۷۷ ش.

[۶۱۹] فی الأعیان والمعادن والأنوار: ربّما عالجٌ من الرمْل یُحْصی.

[۶۲۰] فی طبعه بغداد والأنوار: خارِقاتٍ.

[۶۲۱] هذا البیت لم یرد فی الأعیان.

[۶۲۲] فی طبعه بغداد: شفاءُ.

[۶۲۳] الأبیات (۱۲-۲۰) لم ترد فی الأعیان.

[۶۲۴] فی غیر المطبوعه ببغداد: فیها.

[۶۲۵] فی طبع بغداد والأنوار: من.

[۶۲۶] المطبوع فی الباقیات: الأنبیاءُ.

[۶۲۷] الأبیات (۲۳-۲۹) لیست فی الأعیان.

[۶۲۸] إلی هُنا ینتهی المطبوع فی بغداد والأنوار وکذا المخمّس فی عمل الشاعر عبدالباقی العمری والغزوات، وباقی القصیده منقول من الأعیان فقط.

[۶۲۹] فی الأعیان: البطاح.

[۶۳۰] کان فی الأعیان: للفصاحه.

[۶۳۱] المطبوع فی الأعیان: فاطمه.

[۶۳۲] فی

الأعيان: باتت.

[۶۳۳] طبعت هذه الهمزيّه بإعداد السيّد محمد رضا الحسينى الجلالى، فى مجلّه «علوم الحديث» العدد الثامن.

[۶۳۴] مما ألحقه محقق «مقتل أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام»: ۱۱۲- ۱۱۰، تأليف السيّد الميرزا صالح الحسينى القزوينى (ت ۱۳۰۴ ه) تحقيق جودت كاظم القزوينى، وعلّق عليه بقوله: نقلاً عن كتابنا الكبير «دليل الرجال- فى ترجمات العلماء والأُدباء»، المخطوط.

[۶۳۵] من ديوانه (ديَم النَيسان) من نسخه المرحوم السيّد محمّد على الطبسى.

[۶۳۶] كتب الشاعر هذا البيت (لمّا أفاض على الدنيا منائحه) ثم شطب عليه.

[۶۳۷] كتب هنا أيضاً: ظلّت الآراء.

[۶۳۸] كتب هنا أيضاً: فيه ومن.

[۶۳۹] كتب هنا أيضاً: زرت.

[۶۴۰] وكتب أيضاً: فى الجود.

[۶۴۱] اقتباس من الشعر المنسوب إلى سيّدنا عبدالمطّلب جدّ الرسول صلى الله عليه و آله.

[۶۴۲] هذا البيت من ميميه عصماء للسيّد حيدر الحلّى رحمه الله.

[۶۴۳] المراد من الوزير الإمام علىّ عليه السلام لدلاله حديث المنزله.

[۶۴۴] من أسماء الأسد إشاره إلى شجاعته وبسالته عليه السلام.

[۶۴۵] إشاره إلى حديث مشهور لو اجتمع الناس على حبّ علىّ عليه السلام لما خلق اللَّه النار.

[۶۴۶] ديوان السيّد مرتضى الوهاب، انتشارات المكتبه الحيدريه- قم، ۱۴۲۲ ه.

[۶۴۷] ديوان الربيعى (للشاعر الشيخ عبد العظيم الربيعى): ۵۰-۴۶، (۱۳۲۳-۱۳۹۹ه).

[۶۴۸] أى الأصنام بزعم المشركين لأن الذى سد الباب من بنى عبد الدار عبدها، والرتاج: الباب العظيم.

[۶۴۹] المراد به: أبو طالب.

[۶۵۰] قلائد الانشاد: ۱۶۷- ۱۵۴، جمع وإعداد معين الخياط النجفى، ط. المكتبه الحيدريه- قم، ۱۴۱۶ ه.

[۶۵۱] ذکاء: من اسماء الشمس.

[۶۵۲] من محفوظات الشیخ حسن أخوان.

[۶۵۳] دیوان فارسی فضولی، به اهتمام حسیبه مازی اوغلو،کنگره بزرگداشت حکیم محمد فضولی- تهران ۱۳۷۴ش.

[۶۵۴] شقاشق، من نظم السیّد محمّد رضا الحسینی الجلالی، فی رجب (۱۴۲۲ ه).

[۶۵۵] مجله (پاسدار اسلام) القمیه، سال پنجم، شماره

۵۲، الصفحه ۸.

[۶۵۶] من محفوظات الشيخ حسن أخوان.

[۶۵۷] نقباء البشر (للطهرانی) ۱۴۹۱: ۴، وشعراء الغری ۴۱۹: ۶.

[۶۵۸] داستانهای شگفت (للشهید دستغیب الشیرازی): ۳۱۷، رقم ۱۴۵، وهو موجود فی دیوان الشاعر باسم (غبار نجف) المخطوط.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹